ثقافة
10 مع سيرة ابن عربي: التصوف ليس فلسفة

فضائيات
13 مناخل الحراك ردا على تنخيل الأمير حسن

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
حرب إبادة الشعب السوري 18

رأي
اكبر ميزانية في تاريخ العراق! 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7061 الثلاثاء 28 شباط (فبراير) 2012 ـ 6 ربيع الثاني 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7061 Tuesday 28 February 2012

الأمير طلال: لم اصرح بأن العائلة الحاكمة بالسعودية مقبلة على صراعات دموية

■ الرياض ـ يو بي اي: نفى شقيق الملك السعودي الأمير طلال بن عبد العزيز، امس الاثنين، تصريحات نُسبت إليه بأن العائلة الحاكمة في السعودية مقبلة على صراعات دموية من أجل الحكم، وأشار فيها الى وجود «مخطط قطري صهيوني» لتقسيم المملكة وضرب سورية خدمة لإسرائيل.

وأكد الأمير طلال، في بيان نشر على موقعه الإلكتروني، أنه «لا صحة إطلاقاً لما تناقلته بعض وسائل الإعلام» ونسب إليه.

وقال «تعوّدنا في ظل حالة الفوضى الإعلامية بسيل من التصريحات التي تنسب إلينا زوراً وبهتاناً من دون التحقّق مما ينسب إلينا، وآخرها ما طالعتنا به بعض المواقع الإلكترونية من تصريحات تجافي تماماً قناعاتنا في النقد والتعبير عن الرأي بكل صراحة».

وكانت مواقع إخبارية إلكترونية تناقلت خبراً مفاده أن شخصية عربية لم يكشف عنها نقلت عن الأمير طلال بن عبد العزيز خلال لقاء في منزله في العاصمة المصرية القاهرة، قوله إن المملكة مقبلة على «صراعات حادة داخل العائلة الحاكمة قد تكون دموية من أجل الحصول على الحكم»، وأضافت أنه أشار الى «وجود مخطط قطري صهيوني لتقسيم المملكة السعودية وضرب سورية خدمة لإسرائيل».

رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة: المستوطنات الاسرائيلية «احتلال اجنبي»

■ جنيف ـ ا ف ب: وصف رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة ناصر عبد العزيز الناصر الوضع في «الاراضي الفلسطينية المحتلة» بأنه «احتلال اجنبي غير متوافق مع ديمقراطية وحقوق الانسان».

وادلى الناصر بتصريحاته خلال افتتاح الجلسة السنوية الرسمية لمجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة قائلا ان «الاحتلال الاجنبي» في «الاراضي الفلسطينية المحتلة غير متوافق مع الديمقراطية وحقوق الانسان وخاصة الحق في تقرير المصير». وتابع «لا ينبغي لليقظة العربية التي تجتاح المنطقة ان تصرف الانتباه عن هذه العقبة امام السلام الدولي والاستقرار».

واكمل «بالعكس يجب ان يتم تسريع الجهود لضمان ادراك الشعب الفلسطيني حقه في حرية تقرير المصير خاصة عن طريق اقامة دولته المستقلة ولضمان الحرية والكرامة للشعب السوري في الجولان السوري المحتل».

المرصد السوري يعلن مقتل 68 شخصا في ريف حمص

هيثم المالح يقود انشقاقا في المجلس الوطني السوري واشنطن: الاستفتاء على الدستور «وقاحة مطلقة»

■ عمان ـ دمشق ـ نيقوسيا ـ بروكسل ـ جنيف ـ وكالات: شكل اعضاء بارزون في المجلس الوطني السوري منظمة منشقة الاحد ليكشفوا بذلك عن اخطر شقاق في صفوف المعارضين للرئيس السوري بشار الاسد منذ اندلاع انتفاضة شعبية ضد حكمه القمعي في اذار (مارس). وتزامن ذلك مع اعلان السلطات السورية الاثنين ان اكثر من 89 في المئة من الناخبين السوريين وافقوا على مشروع الدستور الجديد الذي تم الاستفتاء عليه، واعتبرت الولايات المتحدة ان الاستفتاء على الدستور الجديد يعبر عن «وقاحة مطلقة».

واعلن 20 شخصا على الاقل من الاعضاء العلمانيين والاسلاميين في المجلس المؤلف من 270 عضوا والذي انشىء في اسطنبول العام الماضي تشكيل مجموعة العمل الوطني السوري.

ويرأس المجموعة الجديدة هيثم المالح وهو محام وقاض سابق قاوم حكم عائلة الاسد منذ بدايته في عام 1970 .

ومن جهته اعلن وزير الداخلية محمد ابراهيم الشعار في مؤتمر صحافي ان 8.376 مليون ناخب اي نسبة «57.4 في المئة، مارسوا حقهم في الاستفتاء و89.4 في المئة وافقوا على المشروع» من خلال الاستفتاء الذي جرى الاحد.

واضاف ان 753.208 رفضوا المشروع، اي نسبة 9 بالمئة من الناخبين. وانتقدت الولايات المتحدة الاستفتاء على الدستور الجديد واصفة اياه بأنه «يعبر عن وقاحة مطلقة». وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند ان الرئيس السوري بشار الاسد «قام بالتصويت في عملية اقتراع يسيطر عليها مستخدما قصاصة ورق يسيطر عليها في محاولة للبقاء في السلطة».

ووصفت نولاند الاستفتاء بانه يثير الضحك. وتابعت «على كل المجموعات المعارضة ان تحظى بموافقة الدولة. هذا يعني انه (الاسد) سيختار بنفسه من يحق له ان يكون في المعارضة او لا».

وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان انه قتل 68 شخصا الاثنين في ريف حمص على ايدي مجهولين بالرصاص و«السلاح الابيض».

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان «68 مواطنا قتلوا اليوم (امس) في ريف حمص الغربي في اراض زراعية بين قريتي رام العنز والغجرية، ونقلوا الى المشفى الوطني في مدينة حمص».

وقال ان «الجثث تظهر عليها آثار رصاص او طعنات من سلاح ابيض».

واكد عبد الرحمن ان اتصالاته لم تتح له كشف هوية الفاعلين. واشار الى ان المرصد تلقى «معلومات بان الضحايا هم من الاهالي النازحين عن مدينة حمص وقتلوا على ايدي الشبيحة»، الا انه «لا يستطيع ان يؤكد او ينفي هذه المعلومات».

وطالب المرصد السوري في بيان «بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة من شخصيات مشهود لها بالنزاهة غير مرتبطة بالنظام (...) ومحامين من اعضاء المرصد، للكشف عن مرتكبي هذه المجزرة وتقديمهم الى العدالة، لينالوا عقابهم». (تفاصيل ص4و5)

شاب سوري ينقل سيدة مسنة خارج احد احياء منطقة ادلب التي تشهد قصفا شديدا

زوجة بشار الاسد للملكة رانيا العبدالله: احوالنا مستقرة وممتازة لكننا قلقون عليكم بالاردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

فوجئت زوجة العاهل الأردني الملكة رانيا العبد الله بالسيدة الأولى في القصر الجمهوري السوري أسماء الأسد تعبر عن قلقها على الأردن عندما حاولت الملكة رانيا الاطمئنان عليها بصفة عائلية وليست سياسية. وأبلغ مصدر أردني مطلع بأن السيدة الأولى في سورية أسماء الأسد بادرت بالتعبير عن قلقها على الأردن عندما تلقت اتصالا هاتفيا يتيما من القصر الملكي الأردني كان طرفه الثاني هو الملكة رانيا العبد الله.

ووفقا للمصدر نفسه إتصلت الملكة الأردنية هاتفيا بأسماء الأسد لأغراض المجاملة والتواصل وإستفسرت عن الأوضاع في سورية فبادرتها زوجة الرئيس بشار الأسد بالقول: أوضاعنا ممتازة ومستقرة ولا يوجد ما يقلقنا الحمد الله وقبل إكمال الحوار أضافت أسماء الأسد: لكن الأخبار التي تردنا من عندكم تثير قلقنا ونريد الاطمئنان عليكم.

بطبيعة الحال مضمون المكالمة يعكس جوانب المناكفة عند الطرف السوري، ويؤشر على برودة العلاقات السياسية بين الجانبين وحرارة الترقب والانتظار والارتياب المتبادل.

ولم تكن تلك المكالمة الهاتفية التي كانت متزامنة مع نشر الحديث الصحافي الأخير لزوجة الرئيس السوري تعبيرا عن المحاولة الأردنية اليتيمة للتواصل مع دمشق وتحديدا مع قصرها الجمهوري، فقد كشف عم الملك الأردني الأمير حسن بن طلال أيضا في مقابلة تلفزيونية مؤخرا عن اتصالات هاتفية لتشجيع الرئيس بشار الأسد على تنفيذ مبادرات إصلاحية أجراها إبن شقيقه العاهل الأردني، ملمحا الى ان الجانب السوري تجاهل محاولات التعاطف الأردنية.

وكان الملك عبد الله الثاني قد كشف في بدايات الأزمة السورية عن اتصالين هاتفيين أجراهما مع الرئيس بشار لغرض نصيحته بالانفتاح سياسيا ثم أرسل له موفدا آنذاك هو رئيس الديوان الملكي الأسبق الدكتور خالد الكركي لكي يشرح له تجربة الأردن في تشكيل لجنة «الحوار الوطني».

بين اصدقاء سورية واعدائها

عبد الباري عطوان

لا نعتقد ان الرئيس السوري بشار الاسد سيسعد بنتيجة الاستفتاء على الدستور الجديد التي وصلت نسبتها التسعين في المئة، بقدر سعادته بالانباء التي حملتها وكالات الانباء يوم امس عن حدوث انشقاق في قمة المجلس الوطني السوري، وانسحاب عشرين من اعضائه بينهم المحامي الشهير هيثم المالح، والسيدان كمال اللبواني ووليد البني، علاوة على السيدة كاترين التللي، ومعظم هؤلاء، وخاصة الثلاثة الاوائل قضوا سنوات في سجون النظام القمعي، وتعرضوا لكافة انواع التعذيب على ايدي جلاديه.

خطورة هذا الانشقاق تأتي من كونه جاء بعد الفشل الذريع الذي انتهى اليه اجتماع اصدقاء سورية في تونس.

اصدقاء سورية لم يقدموا الا القليل للسوريين، مجرد بيان هزيل، وحزمة من الخلافات، وخطابات مكررة، بينما تتفاقم الأزمة الانسانية في سورية في المدن المحاصرة من قبل قوات النظام، وتتصاعد ارقام الضحايا، بحيث لم تعد تلفت الاهتمام بالقدر المطلوب مثلما كان عليه الحال في بداية الانتفاضة.

الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية طالب، ومعه رئيس وزراء دولة قطر، بتسليح الشعب السوري في مواجهة النظام، وفاجأ الجميع بالانسحاب من المؤتمر، احتجاجا على عجز الدول المشاركة فيه عن انقاذ الشعب السوري من المذابح التي يتعرض لها.

ليس من عادة المسؤولين السعوديين الانسحاب من المؤتمرات، فقد كانوا دائما يعارضون مثل هذه الخطوة، ويطالبون من يقدمون عليها بالتعقل وعدم التسرع، ويغمزون من قناتهم من حيث كونهم انفعاليين يفتقدون الى الحكمة، الامر الذي يدفعنا للتساؤل بجدية عن اسباب هذا التحول، او بالأحرى الخروج عن المألوف في القاموس السياسي السعودي.

اصدقاء سورية ارتكبوا خطيئة كبرى في حق الشعب السوري عندما صعّدوا آماله بقرب الخلاص من النظام الاستبدادي، وعقدوا المؤتمرات، وذهبوا الى الامم المتحدة لتدويل الأزمة، وتقدموا بمشاريع قرارات لارسال قوات دولية، ثم جاءت النتائج مخيبة للآمال تماما، وازدادت الأزمة تعقيدا، وارتفعت اعداد القتلى يوما بعد يوم.

***

صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية قالت في تقرير لها نشرته امس الاول ان الحكومة السعودية لا تهمها مصلحة الشعب السوري، ولا علاقة لها بمصير السكان في حمص، فسجلها على صعيد حقوق الانسان فقير جدا، وليست معروفة بدفاعها عن الحرية والمساواة، لا سيما وانها ارسلت قواتها لقمع الانتفاضة في البحرين، مصالح السعودية (والقول للصحيفة) موجودة في طهران، وكيفية اضعاف نظامها ونفوذه المتمدد مثل اذرع الاخطبوط في كل من سورية والعراق.

نختلف مع الصحيفة البريطانية في بعض ما اوردته من نقاط، خاصة تلك التي تشير الى عدم اهتمام الحكومة السعودية بمصلحة الشعب السوري وضحاياه في حمص وغيرها، فلا يوجد انسان عربي لا يريد الحرية والكرامة لهؤلاء، وحقن دمائهم، ولكن ما نتفق معها فيما قالته هو القلق السعودي خاصة، والخليجي عامة، من الصعود المتواصل لايران كقوة اقليمية عظمى في منطقة ملتهبة، وبما قد يؤدي الى تغيير كل المعادلات الاستراتيجية فيها، ووضعه على قمة الأولويات.

المملكة العربية السعودية ومعظم دول الخليج الاخرى تصرفت بطريقة «ثأرية» و«شخصية» فيما يتعلق بالعراق «العربي»، الذي حاول امتلاك اسباب القوة في مواجهة الخطرين الايراني والاسرائيلي معا حسب رؤيته الاستراتيجية ، اي العراق ، وحاصرت العراق، وايدت احتلاله، حتى وصلنا الى هذه النتيجة الكارثية الآن، نلاحظ تشابها في المشهد نفسه مع فروقات بسيطة، ونرى ان معظم هذه الدول تتعاطى مع الملف السوري بالطريقة نفسها.

النظام السوري كان وما زال ديكتاتوريا قمعيا، يقتل ويعذب ويسحق كرامة شعبه عندما كان النظام المدلل لدول الخليج، تفرش له السجاد الاحمر في جميع العواصم الخليجية، ووصل الغرام به ذروته عندما قرر المشاركة في قوات عاصفة الصحراء، بعد قرار غريب وغير مسبوق من قمة عربية «مفبركة» في القاهرة لتشريع استدعاء قوات امريكية.

تسليح الشعب السوري هو محاولة للتملص من المسؤولية تجاهه، لان هذا التسليح قد يؤدي الى نتائج خطيرة، ابرزها زيادة اعمال القتل الى معدلات مرعبة في صفوف الجانبين، من يعارض النظام ومن يؤيده، وفتح الباب على مصراعيه امام الحرب الاهلية الطائفية، ليس في سورية وحدها وانما في المنطقة بأسرها.

***

نحن امام تكرار فاضح للأخطاء التي ارتكبت في العراق وليبيا، وقبلهما في افغانستان، فالصراع في سورية يتطور نحو حرب بالوكالة، اطرافها قوى اقليمية ودولية، والشعب السوري في الحالين سيكون هو الوقود الرئيسي لهذه الحرب، ومن يقول غير ذلك لا يعرف تاريخ المنطقة، او لا يريد ان يعرف. فقد حارب اعداء اليوم جنبا الى جنب في العراق (الخليج وايران وامريكا)، مثلما حاربت امريكا و«القاعدة» جنبا الى جنب الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، وجاءت نتائج هذه التحالفات الغريبة والشاذة غير متوقعة، فها هو العراق يقدم على طبق من الاحجار الكريمة الى ايران، وها هي افغانستان تسقط في شبكة «الطالبان» التي تضعها امريكا على قمة قائمة الارهاب.

السيدة هيلاري كلينتون وزيرة خارجية الدولة التي عوّل عليها اصدقاء سورية كثيرا للتدخل في سورية ،مثلما جروها سابقا للتدخل عسكريا في العراق وليبيا ، بدأت تعيد النظر في موقفها، عندما صرحت يوم امس الاول لمحطة «بي.بي.سي» اثناء توقفها في المغرب بأن التدخل الاجنبي في سورية قد يدفع الى حرب اهلية في هذا البلد. واضافت ان التدخل الاجنبي لن يمنع هذه الحرب بل قد يعجل بها على الارجح. واعترفت ان هناك معارضة قوية لهذا التدخل داخل سورية وخارجها، وشددت على ان ما يزيد الامور تعقيدا عدم وجود قرار صادر عن مجلس الامن يوفر الغطاء الشرعي لهذا التدخل. فهل هذه دعوة للنظام لإكمال المهمة، ام نتيجة مراجعة للحسابات وتملص من المسؤولية؟

التعاطي مع الملف السوري لا يجب ان يكون من منطلق الثأر وتصفية الحسابات الشخصية، مثلما كان عليه الحال في التعاطي مع الملف العراقي، وانما من منطلق الحرص على الامة ومصالحها، وحقن دماء شعوبها، وكيفية نشر قيم العدالة والحرية والديمقراطية فيها.

من يؤيد الثورات الديمقراطية العربية، ويريد لها النجاح فعلا، عليه ان يذهب الى مصر وتونس بالتوازي مع حرصه على التدخل في سورية، محملا بالمليارات لدعم مشاريع التنمية والاعمار وخلق الوظائف لملايين العاطلين عن العمل، لإثبات جديته في هذا المضمار. ومن المؤسف اننا لا نرى هذا الحرص حتى الآن.

التغيير الديمقراطي الحقيقي قادم الى سورية حتما، طال الزمان او قصر، ولن تفلح قوى النظام القمعية في منعه، ولكن التعاطي العربي الرسمي مع هذه الأزمة، وبالطريقة التي نراها، هو ما يعطي الذخيرة للنظام لممارسة المزيد من القتل وسفك الدماء وإطالة اقامته في السلطة.

من يريد اطاحة النظام السوري عليه ان يكون شجاعا ومسؤولا، ويبادر بإرسال قواته لحماية المنتفضين، لا ان يرمي بالمسؤولية الى الشعب السوري وحده، وعليه في الوقت نفسه ان يحمل معه خريطة طريق واضحة ترسم ملامح المستقبل وخطط اعادة الاعمار، وقيادة سياسية بديلة، مقبولة وديمقراطية، والا عليه ان يتوقف عن خديعة الشعب السوري، ويبحث عن حلول سياسية تحقن الدماء وتقلص الخسائر، اذا لم يتأت منعها.

ساركوزي ارسل لبشير صالح طائرة خاصة لنقله الى باريس

احد قادة ثوار ليبيا: عبد الجليل سمح بسفر مدير مكتب القذافي وشمام طالبنا بأن نقول إننا قبضنا عليه واموالنا تباع بالخارج

طرابلس ـ «القدس العربي»:

استنكر احد قادة الثوار تصريحات نسبت لرئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل نفى فيها ان يكون سمح لبشير صالح مدير مكتب الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي بالسفر خارج ليبيا، مؤكدا ان عبد الجليل امر بإخلاء سبيل بشير صالح وسمح له بمغادرة البلاد.

وكشف إبراهيم المدني في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الليبية طرابلس بفندق ريكسوس انه جاءه اتصال من عضو المجلس الانتقالي الليبي آنذاك محمود شمام طالبه فيه بان يقول ان كتيبة المدني القت القبض على بشير صالح، الا ان المدني رفض ذلك وقال ان صالح سلم نفسه للثوار طواعية،مضيفا ان الثورة لم تقم للكذب على الناس وخداعهم، على حد تعبيره.

واضاف المدني في مؤتمره الصحافي «سمعنا الإشاعات التي ظهرت مؤخراً بأن بشير صالح قد افرج عنه إبراهيم المدني... وثم نتفاجأ بالتصريح الذي قدمه المستشار عبد الجليل انه لاعلم له بسفر بشير صالح. وقال انه قد زارني في مكتبي ولكن ليس لي علم بهروبه وهذا الكلام غير صحيح .. وأنا أدعو المستشار عبد الجليل إلى مؤتمر صحافي مع بعضنا ونتكلم بكل شفافية لكي يعلم الشعب حقيقة الأمر، وأنا بصفتي آمر كتيبة اللواء محمد المدني أنفي نفياً قاطعا ما صرّح به عبدالجليل في هذا الموضوع».

واضاف المدني أن هناك مبالغ دخلت إلى ليبيا عن طريق بشير صالح، وان هناك أموالا ليبية «تُصرف وتُباع في الخارج وهذا الأمر يجب أن يعلمه كل الليبيين في الوقت الحالي». الجدير بالذكر ان بشير صالح كان رئيسا لمكتب العقيد القذافي في ثكنة باب العزيزة ومصدر ثقته. وكان يدير محفظة الاستثمارات الليبية في افريقيا التي تزيد عن عشرة مليارات دولار وكان يشرف على مشاريع ليبيا في القارة السمراء. وتولى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ترتيب عملية مغادرته ليبيا، وارسل اليه طائرة فرنسية خاصة نقلته من تونس الى باريس حيث يقيم الان.

(رأي القدس ص 19)

حماس تركت دمشق.. وشلح يعود لها قريبا

مسؤولون كبار في التنظيمات الفلسطينية غادروا سورية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أبلغ مسؤول في أحد التنظيمات اليسارية «القدس العربي» ان فصائل فلسطينية بخلاف حركة حماس، وتوجد لها مقرات ومكاتب داخل سورية، سواء المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية أو من الفصائل المنشقة بدأت فعلياً بنقل قياداتها ونشاطاتها إلى دول عربية أخرى من بينها لبنان. وبحسب المعلومات التي أدلى بها هذا المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه فإن عددا من القيادات التنظيمية الوازنة في عدة أحزاب شرعت خلال الأسبوعين الماضيين بالخروج من سورية، والانتقال الى لبنان، على غرار ما فعلت قيادة حركة حماس.

وذكر أن الأمر تم بعد أن أيقنت هذه الفصائل أن النظام الحاكم بقيادة بشار الأسد بدأ فعلياً يضعف، وأن سقوطه بات مؤكداً، كاشفاً عن توجه عدد من مسؤولي هذه التنظيمات إلى عواصم عربية أخرى بعد الانتهاء من جلسة الحوار الأخيرة في القاهرة التي انتهت الجمعة الماضية، بدلاً من العودة كما كانت العادة إلى دمشق. وفيما قالت المصادر ان حركة حماس لم يعد لها اي تمثيل في سورية، اكدت مصادر مقربة من رمضان شلح زعيم حركة «الجهاد الاسلامي» المتواجد حاليا بالقاهرة انه ينوي العودة لدمشق قريبا وان حركته لن تنتقل لاي عاصمة اخرى.

وكانت قيادات حركة حماس بزعامة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة غادروا هم ومسؤولون كثر في الحركة دمشق مؤخراً، واستقروا في عدة عواصم عربية تمثلت في الدوحة ومصر وعمان، فيما عاد أحدهم وهو عماد العلمي إلى قطاع غزة، الخاضع لسيطرة الحركة. وقالت المصادر ان حماس ستقيم مكاتبها في القاهرة. ووصل أول أمس القطاع ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، غير أن الجبهة قالت ان الطاهر قدم للقطاع بغرض الزيارة وليس الإقامة. وقال الطاهر عند وصوله القطاع قادماً من بوابة معبر رفح «كتبت لي زيارة غزة بعد سنوات من المعاناة والتشرد، فزيارتي ستكون قصيرة ووفق برنامج معد من الجبهة»، غير أنه أكد على أنه سيعود الى دمشق «مجددا في القريب العاجل».

رئيس وزراء المغرب: لن ادخل في نزاع مع الملك لإرضاء مجموعة ينادون بـ«العلمانية»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال رئيس الحكومة المغربية إنه لن يدخل في نزاع مع الملك لارضاء مجموعة كانوا ينادون بالعلمانية» و«يعادون مبادئنا وأخلاقنا وتحالفوا مع الشيطان ضدنا».

وأكد عبد الإله بنكيران الذي كان يتحدث أمام أعضاء المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أن حزبه لم يقدم أية تنازلات للقصر أثناء تشكيل الحكومة «كنا نعبر عن بعض المواقف في نقاشاتنا مع الملك بأدب، وكنا نتكلم معه بدون حرج ولم نلق معه أي مشكل». وكانت انتقادات حادة وجهت لعبد الاله بن كيران بشأن تنازلات قدمها للقصر اثناء تشكيل الحكومة او تخليه لصالح الملك عن اختصاصات منحه اياها الدستور بشأن تعيينات مدراء مؤسسات عمومية ليست استراتيجية.

وبخصوص علاقته فؤاد عالي الهمة الوزير السابق بالداخلية وصديق الملك ومؤسس حزب الاصالة والمعاصرة قال بن كيران «سبق أن هاجمنا الهمة لأنه كان خصما سياسيا لنا، لكن عندما أصبح مستشارا للملك، لا يستقيم أن أظل أهاجمه كعضو في البام، لأن هذا غير معقول، واحترامنا لجلالة الملك يلزمنا باحترام مستشاريه».

بسبب سؤال حول مصاهرته لأشرف مروان

مصر: 3 جرحى باشتباك في مؤتمر لعمرو موسى

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تحول المؤتمر الشعبي الذي عقده عمرو موسى المرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة في مصر بنادي الشرقية الرياضي بمدينة الزقازيق إلى مشاجرة حامية استخدمت فيها المقاعد الحديدية والخشبية ، بين أنصاره من جهة ، وائتلافات شباب الثورة بالمحافظة من جهة أخرى ، نتج عنها إصابة 3 أشخاص ، وتم احتجاز موسى بالقاعة لعدة ساعات.

وبدأ المؤتمر وسط أجواء مشحونة ، حيث قام أنصار موسى بالدق على الطبول وترديد الهتافات والأغاني المؤيدة له ، وتبع ذلك تلاوة للقرآن الكريم وعدد من كلمات الترحيب والتقديم ، صعد بعدها للمنصة أحد أعضاء مجلس أمناء شباب الثورة ، والتقط الميكروفون ووجه لموسى سؤالين أحدهما حول الأزمة السورية والثاني شخصي حول مصاهرته لأشرف مروان. فثار أنصار موسى ، والذين اعتبروا السؤال محرجا والهدف منه إفساد المؤتمر ، فأنزلوا هذا الشخص بالقوة ، وعندئذ اشتعلت القاعة واشتبك الطرفان ونشبت مشاجرة بالمقاعد وكادت أن تؤدي إلى كارثة ، لولا أن تمكن الأمن من فتح بوابة القاعة وإخراج الحضور ، ونتج عن ذلك إصابة 3 أشخاص بجروح وكدمات شديدة تم نقلهم لمستشفى الزقازيق الجامعي.

وتجمع أعضاء ائتلافات الثورة للانتقام من أنصار موسى والذين قدم معظمهم من محافظة الإسماعيلية ، وقذفوا حافلاتهم بالحجارة وتحطمت واجهتا اثنتين منها ، وسارع قادتها للهروب للشوارع الخلفية لحمايتها ، وتبعهم شباب الإسماعيلية للرحيل إلى محافظتهم. وتم احتجاز موسى وعدد من أنصاره من محافظة القاهرة ، داخل قاعة نادي الشرقية الرياضي لعدة ساعات.

وفي سياق آخر ، ضبط الأمن المصري اثنين من مرتكبي حادث الاعتداء على الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح أحد المرشحين المحتملين في انتخابات الرئاسة لسرقة السيارة التي كان يستقلها تحت تهديد السلاح والتعدي عليه وسائقه.

تم ضبط المتهمين بعد مداهمة منطقة عزبة الجزار وهما محمد نبيه عبدالسلام البيلي /28 عاما/ عامل مطلوب ضبطه وإحضاره في قضية قتل بمركز الخانكة والثاني وليد كمال محمود البيلي /34 عاما/ تاجر أجهزة كهربائية سبق اتهامه في قضايا مخدرات وتعد على أراضي الدولة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طالبان: قمنا بتسميم الطعام بقاعدة للقوات الأجنبية... ووزيران افغانيان يلغيان زيارة لواشنطن

مقتل تسعة في تفجير عند مطار عسكري ومهاجمة قاعدة لـ«الناتو» بافغانستان

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤولون إن سيارة ملغومة قتلت تسعة على الأقل في عملية انتحارية استهدفت مطارا عسكريا في شرق أفغانستان امس الاثنين في أحدث واقعة واحتجاجات منذ العثور على مصاحف محروقة في قاعدة تابعة لحلف شمال الأطلسي الأسبوع الماضي.

ولم يرد مؤشر رسمي على أن الانفجار الذي وقع عند بوابات مطار جلال اباد مرتبط باحتجاجات وأعمال شغب أخرى سقط خلالها قتلى رغم أن حركة طالبان سارعت بإعلان مسؤوليتها عن الهجمات باعتبارها «انتقاما» لحرق المصاحف.

وزادت حدة المشاعر المناهضة للغرب بصورة كبيرة منذ العثور على المصاحف المحروقة في القاعدة الرئيسية لحلف شمال الأطلسي بأفغانستان.

وقالت وزارة الداخية في بيان إن 12 شخصا أصيبوا بسبب انفجار السيارة الملغومة عند المطار والضحايا فيما يبدو من المدنيين والجنود الأفغان ممن كانوا يحرسون البوابة.

وقالت متحدثة باسم قوة المعاونة الأمنية الدولية (إيساف) التي يقودها حلف شمال الأطلسي في إقليم ننكرهار وجلال اباد عاصمته إن الانفجار لم يحدث خسائر داخل المطار العسكري الذي تستخدمه قوات إيساف.

وتزايدت أعمال الشغب في أنحاء أفغانستان على مدى الأسبوع المنصرم على الرغم من اعتذارات من زعماء أمريكيين منهم الرئيس باراك أوباما وقادة عسكريون.

وأصيب سبعة مدربين عسكريين أمريكيين الاحد عندما ألقيت قنبلة على قاعدتهم في شمال أفغانستان.

وأصبحت هتافات مثل «الموت لأمريكا» هتافا شائعا خلال الاحتجاجات كما رفع بعض المتظاهرين الراية البيضاء لطالبان.

ومع عدم ظهور مؤشرات تذكر على انحسار الأزمة قال السفير الأمريكي لأفغانستان إن الولايات المتحدة يجب أن تقاوم الحاجة الملحة لسحب قوات من أفغانستان قبل الموعد المقرر.

وقال السفير رايان كروكر لمحطة (سي.ان.ان) الإخبارية في مقابلة من كابول «التوترات متزايدة جدا هنا. اعتقد أننا بحاجة لأن نترك الأمور تهدأ والعودة إلى مناخ طبيعي بشكل أكبر ثم نبدأ في العمل».

ومضى يقول «هذا ليس وقت اتخاذ قرار بأننا فرغنا من مهمتنا هنا. علينا مضاعفة جهودنا. علينا تهيئة وضع لا يجعل تنظيم القاعدة يعود».

وبموجب اتفاق دولي من المقرر أن تنسحب القوات القتالية الأجنبية من أفغانستان بحلول نهاية عام 2014 وهي عملية تجري حاليا بالفعل.

الى ذلك اعلنت وزارة الدفاع الامريكية الاحد ان وزيري الداخلية والدفاع الافغانيين الغيا زيارة كانت مقررة هذا الاسبوع لواشنطن بهدف احتواء اعمال العنف التي انتشرت في انحاء البلاد اثر حرق مصاحف.

وقال المتحدث باسم البنتاغون جورج ليتل في بيان تلقت «فرانس برس» نسخة منه ان وزير الدفاع ليون بانيتا «يتفهم ان (مكافحة العنف) تحتل الاولوية وان الوزيرين لا يستطيعان التوجه الى واشنطن».

وكان مقررا ان يلتقي بانيتا الوزيرين الخميس في البنتاغون. لكن ليتل اوضح ان على الاخيرين «ان يتشاورا هذا الاسبوع مع اعضاء اخرين في الحكومة وكذلك مع مسؤولين دينيين بهدف بحث سبل حماية طواقم قوة الحلف الاطلسي وقمع العنف في البلاد».

ومنذ حرق مصاحف ليل الاثنين الثلاثاء في قاعدة بغرام العسكرية الامريكية بشمال كابول، تشهد افغانستان موجة من اعمال العنف. ومنذ ستة ايام، خلفت تظاهرات مناهضة للولايات المتحدة ثلاثين قتيلا ونحو مئتي جريح.

وأسفرت الاحتجاجات التي قامت منذ اكتشاف حرق المصاحف عن مقتل أكثر من 30 حتى الآن وإصابة 200 على الأقل منهم جنديان امريكيان قتلهما بالرصاص جندي أفغاني انضم للاحتجاجات في الشرق.

وفي مقابلة أجريت مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون من الرباط قالت إن العنف «خرج عن السيطرة ولابد من وقفه».

وأدى إطلاق النار من مسافة قريبة على ضابطين أمريكيين داخل وزارة الداخلية المحصنة في كابول يوم السبت إلى زيادة الشعور بعدم الارتياح بين الغربيين وعمق الانقسام لدى نظرائهم الأفغان.

وأعلنت طالبان مسؤوليتها أيضا عن إطلاق النار في وزارة الدفاع لكن طالبان كثيرا ما تبالغ في اعلان المسؤولية عن هجمات تستهدف القوات الغربية.

وقالت الوزارة إنه يشتبه أن أحد عامليها هو من أطلق النار على الضابطين الأمريكيين.

كما حددت مصادر أمن أفغانية عبد الصبور وهو ضابط في مخابرات الشرطة عمره 25 عاما باعتباره مشتبها به في إطلاق النار على الأمريكيين من مسافة قصيرة داخل وزارة الداخلية. وقالت الوزارة إن المشتبه به لاذ بالفرار.

واعلنت حركة طالبان امس الاثنين إن أحد أفرادها قام بتسميم الطعام والشراب فى قاعدة عسكرية دولية فى شرق أفغانستان.

وقالت القوات التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو) إنها تحقق فى عملية تسميم الطعام المشتبه فيها في قاعدة عسكرية فى بلدة توركخام الواقعة فى شرق البلاد وتتاخم باكستان.

وقال السيرجنت نيكولاس كونر «هناك تقارير تفيد بوجود آثار مادة بيضاء فى الطعام و الشراب»، مضيفا «لقد أغلقت صالة الطعام كإجراء احترازى».

ونفى مزاعم طالبان بأن خمسة جنود أمريكيين توفوا بسبب التسمم. وقال «نحن نحاول معرفة ما إذا كان أي شخص أصيب بالمرض جراء ذلك».

قوات من الجيش الافغاني يعاينون مكان الانفجار في جلال اباد

البحرين تقول ان المحاكم المدنية تتعامل الان مع معظم قضايا الاحتجاجات

المنامة ـ من اندرو هاموند:

قالت البحرين الاحد ان كل الاحكام التي اصدرتها المحاكم العسكرية تقريبا ضد اشخاص شاركوا في حركة الاحتجاجات التي اخمدتها الدولة الخليجية العام الماضي قد اصبحت الان تحت تصرف محاكم مدنية.

وبدا البيان – الذي اعلن ايضا عن اطلاق سراح 11 شخصا سجنوا بناء على احكام اصدرتها محاكم عسكرية – وكأنه يريد ان يظهر ان البحرين استجابت لتوصيات الخبراء القانونيين الذين استعان بهم ملك البلاد بعد موجة من الغضب الدولي.

وتواجه البحرين ضغوطا كي تولي اهتماما لتوصيات الخبراء الدوليين الذين قالوا في تشرين الثاني (نوفمبر) ان تعذيبا منهجيا قد استخدم لاستخراج اعترافات استخدمت في المحاكم العسكرية لمئات من البحرينيين الذين ينتمي اغلبهم إلى الطائفة الشيعية.

وتجاوزت الحكومة البحرينية التي تقودها اسرة آل خليفة السنية حركة احتجاجات استمر شهرا مستلهمة الانتفاضات الشعبية في مصر وتونس كما تجاوزت موجة غضب امريكية قوية. لكن واشنطن ربطت بين مبيعاتها من الأدوات الامنية للبحرين باجرائها لاصلاحات امنية وقضائية وفي مجالات اخرى.

وقال السيد هادي الموسوي المسؤول البارز في حزب الوفاق اكبر الكتل الشيعية المعارضة ان الحكومة لا تتصرف بنية حسنة.

وقال انه يتلقى العديد من الاتصالات من عائلات تسأل عن هذه القضايا لكن كل شيء يبدو غامضا وقال انهم لا يعرفون ما يجري وان الحكومة اذا ارادت تنفيذ التوصيات فعليها ان تكون شفافة.

وذكر بيان على وكالة انباء البحرين ان 135 حكما من بين 165 حكما قضت بها المحاكم العسكرية يجري استئنافها والتعامل معها امام محاكم مدنية.

وقال البيان ان التهم اسقطت عن ستة اشخاص من المتهمين في 30 قضية الباقية بينما لن يقضي اربعة محكومين مدد العقوبة بينما ستستبعد التهم بالنسبة لمتهم آخر. ولم يعط البيان اي اسماء او تفاصيل بخصوص هذه القضايا.

وقال محسن العلوي المحامي الذي يمثل احد المتهمين في الثلاثين قضية انه لم يتبين بعد كم من المتهمين الاحد عشر ما زالوا في السجون وكم منهم اطلق سراحه.

واضاف ان كل احكام المحاكم العسكرية كان يجب ان تلغى بناء على توصيات اللجنة بدلا من السماح لهذه القضايا بالاستمرار امام محاكم مدنية.

وسوف تظل القضايا ملزمة حتى بعد تحويلها لمحاكم مدنية ومن بينها قضايا مثيرة للجدل ضد اطباء ومدرسين و14 رجلا مسجونين بتهمة قيادة احتجاجات العام الماضي. واحد هؤلاء هو الناشط عبد الهادي الخواجة الذي يحمل الجنسية الدنمركية وقد دخل في اضراب عن الطعام منذ ما يزيد على اسبوعين.

وفي كانون الأول (ديسمبر) اسقطت النيابة العامة التهم الخاصة بحرية التعبير وابداء الرأي ضد 334 شخصا لكن اي اتهامات ضد هؤلاء المتهمين الذين لم تعرف اسماؤهم بقيت قائمة كما هي.

وقال الموسوي من حزب الوفاق ان 57 شخصا على الاقل اعتقلوا هذا الشهر في ايام ذكرى مرور عام على الاحتجاجات التي بدأت في 14 شباط (فبراير) بتهمة محاولة احياء الاحتجاجات والعودة إلى دوار اللؤلؤة الرئيسي بوسط العاصمة والذي شكل مركزا للاحتجاجات لكنه مغلق الان تحت حراسة مشددة.

وقال ان اغلب المقبوض عليهم قد افرج عنهم. ولم تعلن الشرطة عن عدد المعتقلين. واصيب 120 شخصلا على الاقل في ذكرى الاحتجاجات من بينهم بعض المصابين بطلقات الخرطوش على حد قول مصدر طبي مستقل.

وما زالت البحرين التي تقع في خضم صراع اقليمي على النفوذ بين السعودية وايران في حالة جمود سياسي مع احزاب المعارضة التي تنظم احتجاجات مطالبة باصلاحات إلى جانب الاشتباكات اليومية بين الشبان في مناطق شيعية وبين الشرطة.

وتصاعد العنف خلال الشهرين الماضيين حيث القى الشبان القنابل الحارقة وقضبان الحديد على شرطة مكافحة الشغب بينما تقول كتلة الوفاق ان الاستخدام الزائد للقوة بما يتضمن الاستخدام الكثيف للغاز المسيل للدموع تسبب في مقتل 20 شخصا منذ نوفمبر تشرين الثاني.

وتشكك الحكومة في اسباب الوفاة وترفض القاء اللائمة فيها على العنف السياسي. واستخدمت قوات الامن الذخيرة الحية ضد المحتجين منذ بدء الاحتجاجات. (رويترز)

الشرطة التايلاندية تستجوب ايرانيا آخر في التحقيق في تفجيرات

■ بانكوك ـ رويترز: قالت الشرطة التايلاندية امس الاثنين إنها تستجوب إيرانيا آخر فيما يتصل بتفجيرات وقعت في بانكوك هذا الشهر وتم الربط بينها وبين هجوم على زوجة دبلوماسي إسرائيلي في الهند وحادث آخر في جورجيا في نفس التوقيت تقريبا.

ونفت ايران اي علاقة لها بالتفجيرات لكن اسرائيل كانت قالت إن فيلق القدس وهو ذراع سرية للحرس الثوري الإيراني يقف وراء التفجيرات.

وفقد إيراني يدعى سعيد مرادي ساقيه في 14 فبراير شباط حين انفجرت قنبلة كان يحملها ببانكوك بعيد انفجار وقع بطريق الخطأ فيما يبدو مما اضطره واثنين آخرين الى الفرار من منزل كانوا يستأجرونه.

ولايزال بالمستشفى في حالة خطيرة. وألقي القبض على محمد خزاعي وهو إيراني ثان في مطار بانكوك كما يحتجز ثالث هو مسعود صداقة زاده في ماليزيا.

وقال ويبون بانجتاماي مسؤول الهجرة بالشرطة التايلاندية لرويترز إنه تم إلقاء القبض على ثلاثة إيرانيين في منطقة نانا ببانكوك مطلع الأسبوع لكن تم استبعاد اثنين من التحقيق.

وظل الثالث وهو مدني سيد مهيرديد قيد الاحتجاز لأنه تجاوز فترة الإقامة التي تسمح بها تأشيرته ويجري استجوابه لصلته بالتفجير.

وتقول وسائل إعلام تايلاندية إن الشرطة ذكرت في مؤتمر صحافي مطلع الأسبوع أنها عثرت على سجلات مكالمات هاتفية تظهر اتصاله بالمشتبه بهما الآخرين مرادي وخزاعي على نحو منتظم.

وقالت الشرطة ايضا إن سيد كان ينتظر امام المبنى الذي توجد به السفارة الاسرائيلية في يوم التفجيرات.

ونفى مهيرديد اي صلة له بالتفجيرات.

وزير الخارجية الإيراني يترأس وفد بلاده فى اجتماعات مجلس حقوق الإنسان

■ طهران ـ د ب أ: توجه وزير خارجية إيران علي اكبر صالحي مساء الاحد إلى جنيف ليترأس وفد بلاده المشارك في أعمال الدورة الـ19 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وذكرت قناة «العالم» الإيرانية أنه من المقرر أن يلقي صالحي كلمة أمام المجلس لتوضيح وجهات نظر بلاده حول موضوعات حقوق الإنسان.

كما يعرض خلال مشاركته وكلمته في مؤتمر حول نزع الأسلحة يعقد أيضا في جنيف، وجهات نظر طهران في مجال نزع السلاح والأمن الدولي. ويجري صالحي لقاءات مع عدد من المسئولين الدوليين ووزراء خارجية الدول الأخرى على هامش المؤتمر.

ماليزيا تقرر نشر رسالة أرسلها مهاتير محمد إلى إيهود باراك

■ كوالالمبور ـ يو بي اي: قررت الحكومة الماليزية نشر رسالة كان رئيس الوزراء الأسبق مهاتير محمد أرسلها إلى نظيره الإسرائيلي آنذاك إيهود باراك، واتهمت المعارضة باستغلال الرسالة للتغطية على تصريحات زعيمها الداعمة لاسرائيل.

ونقلت وكالة الأنباء الماليزية «برناما» امس الاثنين عن رئيس الوزراء الماليزي محمد نجيب عبد الرزاق قوله ان وزارة الخارجية دققت في الرسالة التي وجهها رئيس الوزراء الأسبق مهاتير محمد إلى باراك وارتأت أنه يمكن تعميمها على الرأي العام اليوم أو غداً.

وأضاف «هذا سيتيح للشعب فهم ان الأسباب التي دفعت مهاتير إلى كتابة الرسالة هي للدفاع عن القضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في إنشاء دولتهم المستقلة وذات السيادة».

وقال ان الرسالة تظهر اهتمام رئيس الوزراء الأسبق بعملية السلام في الشرق الأوسط، وأن مضمونها يتماهى مع سياسة الحكومة آنذاك والآن.

ولفت إلى أن الموضوع استُغل من طرف المعارضة لإثارة الارتياب حول موقف الحكومة من أجل تحويل الانتباه عن تصريح زعيم المعارضة الداعم لإسرائيل.

يذكر ان زعيم المعارضة الماليزية أنور إبراهيم كان قد أعرب في حوار أجراه مؤخراً عن مساندته «لكل الجهود الرامية إلى حماية أمن دولة إسرائيل»، في الوقت الذي أقر فيه مهاتير محمد أنه بعث برسالتين إلى اثنين من رؤساء حكومات إسرائيل يشدد فيهما على ان الماليزيين لا يعترفون «بالنظام الصهيوني الذي يقمع الشعب الفلسطيني».

سفير إسرائيلي سابق يستبعد إمكانية منع طهران من امتلاك أسلحة نووية

روسيا حذّرت تل ابيب من عواقب هجوم عسكري ضد إيران

■ عواصم ـ وكالات: نسبت صحيفة إسرائيلية، امس الاثنين، الى مسؤولين سياسيين في موسكو قولهم إن روسيا حذّرت إسرائيل من عواقب هجوم عسكري إسرائيلي ضد المنشآت النووية في إيران.

ونقلت صحيفة (معاريف) عن مسؤولين سياسيين في موسكو، لم تحدد هويتهم، قولهم إن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تحدّث مع نظيره الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان يوم الاثنين الماضي وحذّره من عواقب هجوم إسرائيلي محتمل ضد إيران.

وأضاف المسؤولون السياسيون ذاتهم أن لافروف قال لليبرمان إن هجوماً ضد إيران سيدخل المنطقة كلها في حالة فوضى وسينعكس بشكل دراماتيكي على الإستقرار في الشرق الأوسط.

وقالت سفيرة إسرائيل في موسكو دوريت غولندر لـ«معاريف» إن المحادثة بين لافروف وليبرمان تناولت السياسة الروسية في الشرق الأوسط، مشيرة الى وأن الموضوعين الإيراني والسوري كانا في مركز هذه المحادثة.

وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل «خائبة الأمل» بشكل كبير من السياسة الروسية في المنطقة لكونها لا تؤيد مهاجمة إيران وترفض تدخلاً عسكرياً أجنبياً في سوريا، كذلك تنتقد إسرائيل بشدة استمرار روسيا بيع أسلحة لسوريا، إذ تتحسّب إسرائيل من إنتقال هذه الأسلحة إلى جهات معادية لها مثل حزب الله خصوصاً، في حال سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

ولفتت الصحيفة إلى أن تحذيرات لافروف خلال محادثته مع ليبرمان تأتي إستمراراً لتحذيرات روسية سابقة سلّمها قبل أسبوعين نائب وزير الخارجية الروسي غنادي غوتليف خلال زيارته الى إسرائيل ولقائه مع رئيس مجلس الأمن القومي يعقوب عميدرور ومسؤولين كبار في الخارجية الإسرائيلية.

ونقلت (معاريف) عن مصادر في مكتب ليبرمان نفيها للرسالة الروسية المتعلّقة بمهاجمة إيران.

أعرب افي بريمور السفير الإسرائيلي السابق في ألمانيا عن اعتقاده بأنه لن يمكن منع إيران من امتلاك أسلحة نووية.

وفي مقابلة مع صحيفة «ميتلدويتشه تسايتونج» الألمانية الصادرة امس الاثنين قال الدبلوماسي الإسرائيلي» على الرغم من أن الغرب بوسعه فرض الكثير من العقوبات التي يمكن أن تعاني معها الدولة الفقر المدقع، ويعاني معها الشعب الجوع لكن سيبقى دائما أموال كافية لإنتاج السلاح».

واستطرد بريمور حديثه قائلا: «وحتى لو كان نظام حكم الملالي غير محبوب من الشعب الإيراني، فإن الإيرانيين سيقفون وراء البرنامج النووي بدافع النعرة الوطنية».

في الوقت نفسه أعرب بريمور عن تشككه إزاء السياسة الإسرائيلية الراهنة في التعامل مع أزمة البرنامج النووي لاسيما فيما يتعلق باعتقاد الحكومة الإسرائيلية بأن بإمكانها منع إيران من امتلاك أسلحة نووية بالقوة العسكرية.

وطرح السفير الإسرائيلي السابق اقتراحا بديلا لحل هذه الأزمة قائلا: «أظن أننا بحاجة إلى العمل بشكل ملح على شيئ آخر تماما ألا وهو العمل على تغيير نظام الحكم في إيران». وفي هذا الصدد رأى بريمور أن على الغرب أن يمد المعارضة والجماعات السرية في إيران بالكثير والمزيد من المساعدات الفعالة.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية السويدي كارل بيلت امس الاثنين إن عرض إيران إجراء مفاوضات «مرض في الأساس» وإن المحادثات مع القوى العالمية بشأن برنامج طهران النووي يمكن أن تبدأ قريبا.

وقالت ايران الشهر الماضي في مواجهة عقوبات يمكن أن تشل صادراتها النفطية إنها تريد استئناف المحادثات التي جمدت منذ يناير كانون الثاني من العام الماضي. لكن ست قوى كبرى تمثلها كاثرين اشتون مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي لم ترد على العرض بعد.

وقال بيلت للصحافيين قبل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي «تلقينا خطابا من الإيرانيين كان مرضيا في الأساس.»

وأضاف «الآن المسألة هي توقيت هذه المحادثات... لا أدري لكنني لا أظن أن الأمر سيستغرق وقتا طويلا.»

وقالت متحدثة باسم اشتون يوم السبت إن المشاورات بين الحكومات الأوروبية والصين وروسيا والولايات المتحدة لاتزال جارية لتحديد ما اذا كانت ستقبل عرض ايران.

وكان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة قالا إن المخاوف بشأن الأنشطة النووية الإيرانية زادت منذ أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة تقريرا جديدا الأسبوع الماضي قالت فيه إن طهران كثفت سعيها المثير للجدل لتخصيب اليورانيوم.

وتقول ايران إنها تحتاج الى الطاقة النووية لسد متطلباتها من الكهرباء لكن القوى العالمية تخشى من أن تكون تسعى الى حيازة قنبلة نووية.

وتريد القوى العالمية قبل استئناف المفاوضات ضمانات بأن ايران راغبة في ان تعالج بشكل مباشر المخاوف بشأن برنامجها النووي وهو الأمر الذي رفضته في جولات سابقة متقطعة من المحادثات.

اسلاميون شيشان كانوا يريدون اغتيال بوتين بعد الانتخابات

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت محطة التلفزيون الروسية الموالية للكرملين الاثنين ان اسلاميين شيشان كانوا يعدون هجوما ضد فلاديمير بوتين لكن الاستخبارات الروسية والاوكرانية احبطت هذه الخطة قبل ستة ايام من الانتخابات التي يرجح فوز رئيس الوزراء فيها.

وقال احد الموقوفين ويدعى ادم عثمايف (31 عاما) وهو مواطن روسي يتحدر من القوقاز ان «الاستعدادات انجزت وتم تحديد موعد الاعتداء: بعد الانتخابات الرئاسية».

وعرضت قناة بيرفي كانال لقطات من استجواب الرجل.

وقالت الاستخبارات الروسية التي عملت مع الاستخبارات الاوكرانية ان المجموعة التي ينتمي اليها عثمايف تعمل لحساب زعيم التمرد الاسلامي في القوقاز الروسي دوكو عمروف، العدو الاول للكرملين.

وكشفت الاستخبارات الاوكرانية المخطط بعد انفجار قنبلة داخل شقة في اوديسا (جنوب اوكرانيا) في الرابع من كانون الثاني/ يناير قتل فيه شخص بينما تم توقيف اثنين اخرين اكدا بحسب قناة التلفزيون انهما يعملان لحساب عمروف.

وقال مسؤولون في الاستخبارات الروسية ردا على اسئلة المحطة التلفزيونية ان آدم عثمايف كشف عن وجود متفجرات مخبأة في وسط موسكو قرب جادة كوتوزوفسكي الرئيسية التي يمر منها موكب بوتين عادة.

وصرح مسؤول من الاستخبارات الروسية طالبا عدم الكشف عن هويته للتلفزيون ان المتفجرات التي عثر عليها في المكان «قوية لدرجة انها يمكن ان تدمر شاحنة».

واضاف انه تم ضبط كمبيوتر محمول يعود الى عثمايف، يتضمن العديد من العناصر حول التدابير الامنية التي تحيط ببوتين.

واشار المشتبه به الثاني الموقوف وهو مواطن من كازاخستان يدعى ايلفي بيانزين (28 عاما) ان المجموعة وصلت الى اوكرانيا قادمة من الامارات عبر تركيا.

وكان يفترض ان تتدرب هذه المجموعة في اوكرانيا على اعداد القنابل قبل ان تتوجه الى موسكو لتفجير مبان قبل محاولة اغتيال بوتين. وعرض التلفزيون صورا لبيانزين الذي يبدو انه تم استجوابه امام الشرطة الاوكرانية.

واكد المتحدث باسم بوتين ديمتري بيسكوف الخبر لكنه رفض التعليق عليه، بحسب وكالة انترفاكس.

ولم يعلق موقع «كفكاز سنتر» القريب من عمروف على هذه المعلومات.

وقالت وكالة ريا نوفوستي ان والد آدم عثمايف ويدعة اصلانبيك عثمايف اعتقل ايضا. واوقف معهما ايلفي بيانزين بينما قتل رسلان مادايف في انفجار القنبلة في ادويسا.

واوضحت الوكالة ان «الرجال الاربعة كانوا ملاحقين منذ سنوات بسبب نشاطات مرتبطة بعمروف».

وقالت وسائل الاعلام الروسية انها سادس محاولة اغتيال تكشف حتى الآن.

وكان دوكو عمروف زعيم التمرد الاسلامي في القوقاز الروسي والذي تبنى العديد من الاعتداءات الدامية في موسكو اعلن في مطلع شباط/فبراير وقف الهجمات ضد مدنيين في روسيا لكنه دعا الى مواصلة الاعتداءات ضد «المسؤولين»، بحسب تسجيل فيديو عرض على موقع «قفقازسنتر.كوم» التابع لحركة التمرد.

وصرح عمروف في التسجيل ان «العمليات الخاصة يجب ان تستهدف الاستخبارات والمسؤولين المنافقين الذين يسيئون الى الاسلام بالقول وبالفعل وهم اعداء الله».

وكان عمروف تولى في العام 2006 «رئاسة» جمهورية الشيشان وتولى قيادة الميليشيا المعارضة لروسيا. الا ان التمرد ازداد ضعفا تحت قيادته في الشيشان ازاء القوات الروسية وحليفتها الشيشانية.

وتخلى عمروف في 2007 عن القضية الانفصالية لصالح القتال الاسلامي من خلال اعلان نفسه زعيما «لامارة القوقاز».

تعبئة هادئة ترافق انتخابات السنغال بعد اعمال عنف

■ دكار ـ ا ف ب: شهدت السنغال تعبئة كبيرة الاحد واكبت الدورة الاولى للانتخابات الرئاسية، وذلك وسط هدوء بعد اعمال عنف دامية رافقت الاحتجاج على ترشح الرئيس المنتهية ولايته عبدالله واد الذي ادلى بصوته في دكار. واعلنت اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة ان نسبة المشاركة غير النهائية ناهزت ستين في المئة استنادا الى معلومات جزئية، متوقعة ازدياد هذه النسبة.

وتشكلت صفوف طويلة امام مراكز الاقتراع سواء في دكار او ضاحيتها او المناطق البعيدة.

ويثير التوتر السياسي في السنغال مخاوف من هروب الى الامام، وخصوصا ان اعمال العنف التي سبقت الانتخابات اسفرت عما بين ستة قتلى و15 قتيلا خلال شهر.

واقترح الرئيس النيجيري السابق اولوسيغون اوباسانجو رئيس بعثة مراقبي الاتحاد الافريقي في السنغال السبت «تجنب الفوضى» عبر تحديد ولاية واد الذي يحكم منذ 12 عاما، بسنتين اذا اعيد انتخابه، لكن المعارضة رفضت هذه التسوية. غير ان مراقبي الاتحاد الافريقي والاتحاد الاوروبي اشادوا بالهدوء الذي ساد العملية الانتخابية.

وبوشر فرز الاصوات ما ان اغلقت مراكز الاقتراع ابوابها في الساعة 18,00 (بالتوقيتين المحلي والعالمي)، وتم ذلك احيانا على ضوء الشموع والمصابيح بسبب نقص التغذية بالتيار الكهربائي، وفق مراسل فرانس برس.

واستقبلت واد موجة من الصيحات غير المرحبة به عندما ادلى بصوته في احدى ضواحي العاصمة وبدا عليه الغضب.

واظهرت نتائج فرز غير رسمية نشرتها وكالة الانباء السنغالية ان الرئيس المنتهية ولايته الذي كان ابدى ثقته بالحصول على «غالبية ساحقة»، تقدم عليه رئيس الوزراء الاسبق مصطفى نياس في مكتب الاقتراع نفسه الذي صوت فيه.

وابلغت ادارة حملة المرشح المعارض ماكي سال الصحافيين في دكار ان تقديراتها تفيد ان مرشحها وواد حققا نتائج متقاربة جدا.

وقال جان بول دياس احد مسؤولي حملة سال مساء الاحد في المقر العام للحملة «في الوقت الذي اكلمكم فيه، كل المؤشرات تدل على ان واد نال ما بين 34 و36 في المئة» من الاصوات، فيما نال سال ما بين «32 و34 في المئة». واوضح ان هذه الارقام تستند الى نتائج جزئية.

وفي كازامانس (جنوب) حيث توعد المتمردون الانفصاليون بضرب العملية الانتخابية، تم التصويت بهدوء مع نسبة اقتراع جيدة، وذلك غداة كمين في غودومب قتل فيه جندي.

لكن نائبا محليا ينتمي الى منطقة هدد المتمردون بالتعرض لناخبيها قال «في قريتنا لم ندل باصواتنا لاننا غير مستعدين للتصويت ثم الموت، الدولة عاجزة عن ضمان سلامتنا».

ودعي نحو 5,3 ملايين ناخب الى الاختيار بين واد (85 عاما) الذي انتخب العام 2000 واعيد انتخابه العام 2007 وترشح لولاية ثالثة من سبع سنوات، و13 مرشحا معارضا يعتبرون ان ترشيحه مناف للدستور. وبرزت مخاوف من اضطرابات بعد دعوات وجهها العديد من المرشحين وبينهم واد الى انصارهم ل«حماية» بطاقاتهم الانتخابية من اي تزوير.

واعلن واد ترشحه للرئاسة لولاية ثالثة رغم ان الدستور الذي وضعه ينص على ان لا تتعدى مدة الرئاسة ولايتين. لكن انصاره قالوا ان الاصلاحات التي اجريت على الدستور في 2001 و2008 تمنحه حق الترشح مجددا.

بعد الحروب الفاشلة في أفغانستان والعراق والأزمة الاقتصادية

خبراء: شعور متزايد في تل أبيب بأن زعامة أمريكا للعالم باتت تتآكل

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير أندراوس:

حذر الخبير الإسرائيلي في الشؤون الأمريكية، يوسي شاين، من تراجع مكانة الولايات المتحدة إلى أسوأ الحالات، مما يجب أن يؤثر على متخذي القرارات في تل أبيب، لأن القوة الأولى في العالم عاجزة عن التدخل في السياسة الخارجية، واهتماماتها منصرفة لشؤونها الداخلية، حيث يبلغ عدد سكانها اليوم 310 مليون نسمة، مستحضراً جملة من الأرقام والإحصائيات الدالة على ذلك، معتبراً إياها ضوء أحمر يجب أن يضاء 24 ساعة في الدولة العبرية، ويوجه متخذي القرارات في الحكومة وأذرع الإدارة الأمنية والعسكرية المختلفة، في جميع المجالات، ورغم أنه من السابق لأوانه تأبين أمريكا باعتبارها القوة العظمى، لكن لا يجوز البتة تجاهل ضعفها في هذا الوقت.

وتابع شاين قائلاً: بلغت ديون الأمريكيين في الربع الثاني من 2011، 11.4 تريليون دولار، وهي ضعف ديونهم في 1999. من ناحيته، ألح الخبر الإسرائيلي كريغ كوهين إلى أن الولايات المتحدة تدخل فترة من الضغط المالي الشديدة، حتى أن الإنفاق على مسألة الدفاع دخلت فترة من التمحيص الكبير، في ضوء أن (بئر النفط توقف)، ولن يعمل فترة من الزمن، وربما تكون قيادتها متأكدة من ذلك على المدى القصير، لكن هناك شعوراً متزايداً في تل أبيب وغيرها من العواصم الحليفة لواشنطن بأن زعامتها للعالم باتت تتآكل، في حين أن الدول الأخرى المنافسة والصاعدة تزداد قوة، وإذا حكمت القوى الإقليمية عليها بأنها دولة ضعيفة، فستكون أقل استعداداً للمساومة على قضايا ذات أهمية لها، كما ستسفر عن تبعات خطيرة عليها في حال شككت التحالفات التي طال أمدها في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط بضماناتها الأمنية، أو في حال حكموا عليها بأنها غير قادرة، أو غير مستعدة لحل المشاكل الإقليمية والدولية، وأضاف: الأحداث الاستثنائية في الشرق الأوسط عام 2011 أشعلت من جديد هذا النقاش حول صفة وقدرة وحدود القيادة الأمريكية، ويعتقد الإسرائيليون أن الولايات المتحدة تظهر ضعفاً في منطقة لا ترحم الضعفاء، إلا أن النخبة في تل أبيب لا تشك في قدراتها العسكرية، وكيف ستخدم أرصدتها لتشكل اتجاهات وأحداث تؤثر بصورة مباشرة على مصالح الدولة العبرية، وينظرون لعدم استعدادها لتهديد إيران بالقيام بضربة عسكرية ليس فقط، سيقوي عزمها وإصرارها، بل سيجعل من امتلاك إيران للسلاح النووي أمراً محتوماً.

من جهته، حذر البروفيسور إيتان غلبواع، الخبير في الشأن الأمريكي بمركز الأبحاث الإستراتيجية في جامعة (بار إيلان)، من فشل السياسة الخارجية الأمريكية بصورة مريعة في السنوات الأخيرة، من خلال تبدد طموحات الرئيس باراك أوباما بحدوث تحول حاد في الإستراتيجية الأمريكية، ووعده باستبدال القوة العسكرية بأخرى ناعمة ودبلوماسية، وإحداث تصالح مع العالم العربي والإسلامي، وإدارة مفاوضات مع أعداء بلاده، وتعزيز وضع الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، ومن دواعي السخرية، حدثت تحولات مؤخراً في أنقرة والقاهرة، تدل على الفشل التام للخطة، وهما الدولتان اللتان تشكلان حجر الزاوية للإستراتيجية الأمريكية.

وأضاف: إستراتيجية واشنطن بدت في العالم العربي والإسلامي دليل ضعف ينبغي استغلاله، فالحروب الفاشلة التي اندلعت في أفغانستان والعراق، مع الأزمة الاقتصادية العميقة، عززت في المنطقة من الشعور بأن الولايات المتحدة الأمريكية تواجه تراجعاً، وأن تأثيرها بات محدوداً، كما أن السياسات المتسرعة تجاه الانتفاضات العربية أضافت لبنة أخرى من عدم الثقة، وفقدان الدبلوماسية الأمريكية لتأثيرها.

أكثر من ذلك، فإن بوادر الضعف الأمريكي في نظر تل أبيب تبدت في الشواهد التالية: عدم النجاح في وقف السباق النووي الإيراني لامتلاك سلاح نووي، الفشل في جلب الفلسطينيين لطاولة المفاوضات، وإحباط نواياهم للحصول على قرار الأمم المتحدة يعترف بدولة فلسطينية، عدم التمكن من تحقيق حل وسط بين أنقرة وتل أبيب حول أسطول غزة، ما يعني أنه لو كان في واشنطن زعيم قوي وصارم، لكانت هناك شكوك كبيرة في أن أردوغان سيسمح لنفسه بتدهور العلاقات مع الإسرائيليين، وتهديدهم، وشكوك كبيرة في أن أبو مازن كان سيسمح لنفسه بمراوغة الولايات المتحدة، وتجاوز طريق المفاوضات عبر الأمم المتحدة، وكلها شواهد تؤكد أن معاني القوة والردع والصرامة والزعامة، أمور مازالت مفقودة جداً في البيت الأبيض.

وعلى الرغم من أن أغلبية الإسرائيليين واثقون من أن الولايات المتحدة ستبقى القوة العسكرية المسيطرة دولياً في المستقبل المنظور، يرى كثيرون أن قوى صاعدة كروسيا وتركيا تتحدى بصورة متزايدة السياسة الأمريكية في عدة قضايا، حتى أن البعض يشير إلى تطور بطيء لنظام عالمي متعدد الأقطاب، لا تتمتع الولايات المتحدة فيه بذلك التأثير لتشكيل اتجاهات وتحقيق نتائج، ويفرض هذا الأمر قيوداً دبلوماسية حقيقية على إسرائيل، التي تعتمد على دعم دبلوماسي أمريكي، لاسيما في المنتديات الدولية، ويخشون من أن تحرك الولايات المتحدة نحو التعددية قد يصبح أمراً لا يمكن الرجوع عنه، وسيعمق عزلتهم الدولية بصورة متزايدة.

وأوضح البروفيسور غلبواع أن تلكؤ وسلبية الولايات المتحدة يثير أسئلة أساسية في إسرائيل حول التزام الأولى طويل الأمد بأمن الثانية، لأنه لمدة نصف قرن، قدمت دعماً سياسياً وعسكرياً ضمنت من خلاله أمنها، وفي حال تم التشكيك في الدعم الأمريكي، حينها يؤمن صناع القرار في إسرائيل بأن عليهم الاعتماد أكثر على قوتهم العسكرية، وأصولها لحماية مصالحها، وقد تكون النتائج مدمرة بالنسبة للجانبين.

الرئيس اليمني الجديد يتسلم الحكم من علي صالح:

نرسي قواعد جديدة للتداول السلمي للسلطة في اليمن

■ صنعاء – رويترز: تسلم الرئيس اليمني الجديد عبد ربه منصور هادي مهام منصبه الاثنين قائلا إن البلاد تواجه مرحلة «صعبة ومعقدة» في الوقت الذي يتنحى فيه سلفه بعد 33 عاما قضاها في السلطة.

وتولى هادي منصبه بعد انتخابات أجريت في الأسبوع الماضي كان المرشح الوحيد بها ليحل محل الرئيس المحنك علي عبد الله صالح الذي كان هدفا لاحتجاجات تزامنت مع حرب مفتوحة بين أجنحة متنافسة في الجيش اليمني وميليشيات قبلية.

وقال هادي لدى تسلمه مهام منصبه وهو يقف الى جوار صالح الذي سلمه لاحقا العلم اليمني «إننا أمام مرحلة صعبة ومعقدة».

وأضاف «اليوم نستقبل ونودع.. نستقبل قيادة جديدة ونودع قيادة. وهذا يعني أننا نرسي قواعد جديدة للتداول السلمي للسلطة في اليمن».

ومضى يقول إن المواطنين اليمنيين الذين خرجوا للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات بعثوا برسالة تنم عن رغبتهم في الأمن والاستقرار والتغيير للأفضل.

وصاغ مجلس التعاون الخليجي مبادرة نقل السلطة في اليمن برعاية الولايات المتحدة رغبة في إنهاء الاحتجاجات المناهضة لصالح والتي أصابت البلاد بالشلل طوال عام 2011 تقريبا.

وقالت شخصيات حزبية إن أحزاب المعارضة التي تعرف باسم اللقاء المشترك والتي تشغل نصف مقاعد الحكومة التي تتولى إدارة البلاد حتى صياغة دستور جديد قبل الانتخابات البرلمانية عام 2014 قاطعت مراسم تسلم السلطة ومن أسباب ذلك وجود صالح.

وانتقد زعماء الاحتجاجات تلك الأحزاب للمشاركة في اتفاق يترك أقارب صالح في مواقع مؤثرة وكذلك موافقتها على قانون يمنح صالح ومساعديه الحصانة من المحاكمة.

علي صالح يسلم العلم اليمني للرئيس الجديد عبد ربه هادي

وتعهد هادي بالمضي في المرحلة الانتقالية وقال «أتمنى أن بعد عامين أقف في مكان علي صالح ويقف الرئيس الجديد مكاني وكل طرف يودع الثاني وهذه هي سنة الحياة في التغيير».

وأدت شهور من ضعف الحكومة المركزية إلى استغلال تنظيم القاعدة في جزيرة العرب للوضع ووسع من نفوذه في جنوب البلاد قرب ممرات شحن النفط عبر البحر الأحمر.

وأعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عن تفجير انتحاري وقع يوم السبت أسفر عن مقتل 26 شخصا على الأقل بعد ساعات من أداء هادي اليمين الدستورية.

وقال صالح الذي عاد إلى اليمن الأسبوع الماضي قادما من الولايات المتحدة «إننا ندعو كل أبناء الوطن للوقوف صفا واحدا إلى جانب القيادة السياسية».

ودعا إلى الوحدة الوطنية في مواجهة «الإرهاب» خاصة تنظيم القاعدة.

ويقول صالح إنه سيبقى على الساحة السياسية كزعيم لحزب المؤتمر الشعبي العام مما ألقى بشكوك على مدى التزامه بتسليم السلطة.

وتجمع يمنيون امام مقر الرئاسة الجديد اليوم مطالبين صالح وأقاربه بأن ينأوا بأنفسهم عن الجيش وأجهزة الأمن حيث يوجد لهم قدر كبير من النفوذ.

وقال عادل عبد الله أحد منظمي الاحتجاجات «جئنا إلى هنا للتأكيد على أن الثورة مستمرة وللمطالبة بتحقيق الهدف الثاني وهو إعادة هيكلة القوات المسلحة وإقصاء صالح وأقاربه من قيادة الجيش ووحدات الأمن».

وأضاف «انتخبنا عبد ربه (منصور هادي) ليكون رئيسا لليمن وليس موظفا لدى صالح».

البرلمان المصري يوافق على مشروع قانون تنظيم الإنتخابات الرئاسية وتعديلاته

■ القاهرة – يو بي اي: وافق مجلس الشعب المصري (البرلمان) الإثنين، على مشروع قانون تنظيم الإنتخابات الرئاسية وتعديلاته التي كانت تخفيض مدة الرئاسة الى 4 سنوات لا تتكرر إلا مرة واحدة.

وصوَّت أعضاء المجلس، خلال جلسة اليوم، بالأغلبية على إضافة فقرة الى المادة 30 من قانون الإنتخابات الرئاسية المعمول به حالياً تقضي «بأن تُقدم كل لجنة فرعية، بعد فرز أصوات الناخبين بإعلان النتائج، في حضور وكلاء المرشحين وممثلين عن منظمات المجتمع المدني ويُسلِّم رئيس اللجنة الفرعية نتائج اللجنة لرئيس اللجنة العامة مرفق بخطاب رسمي موقَّع منه كما يسلم صورة من الخطاب لكل وكيل من وكلاء المرشحين أو مندوبيهم».

كما تقضي الإقتراحات، بأن تقوم اللجنة العامة بتجميع كشوف الفرز بمعرفة اللجان الفرعية لجمع أصوات الناخبين وإثبات إجمالي ما حصل عليه كمرشح من كافة اللجان في محضر من 3 نسخ يوقعها الرئيس وعقب انتهاء اللجنة من أعمالها، تقوم بإعلان النتائج على نحو يوضح عدد الأصوات الصحيحة التي حصل عليها كمرشح».

وجاء بالمقترحات التي تمت الموافقة عليها على أن «تتم جميع الإجراءات السابقة بحضور المرشحين أو وكلائهم وممثلين عن منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، ثم ترسل المحضر إلى لجنة الإنتخابات الرئاسية وتحدد اللجنة قواعد حفظ هذه النسخ وأوراق الانتخاب».

ومن أبرز التعديلات التي أُدخلت على قانون الانتخابات الرئاسية هي أن تكون مدة الرئاسة 4 سنوات لا تتكرر إلا مرة واحدة، فيما أبقت على باقي الشروط وهي أن يكون المرشح لمنصب رئيس الجمهورية مصرياً من أبوين مصريين وألا يقل عمره عن 40 عاماً، ولكنها منعت من يملك جنسية أخرى أو متزوج من أجنبية من حق الترشح للمنصب.

الاتحاد الاوروبي يشدد على الدور «الحيوي» للمنظمات غير الحكومية في الديموقراطية

■ بروكسل – ا ف ب: ذكر الاتحاد الاوروبي الاثنين بان المنظمات غير الحكومية تؤدي دورا «حيويا» في العملية الديموقراطية، وذلك غداة بدء القضاء المصري بمحاكمة اربعين ناشطا في منظمات غير حكومية مصرية واجنبية.

وقال الاتحاد الاوروبي في بيان صدر اثر اجتماع لوزراء الخارجية الاوروبيين في بروكسل ان «الاتحاد يجدد قلقه البالغ حيال القيود المفروضة على المنظمات التي تمثل المجتمع المدني في مصر».

واضاف «مع الاحترام الكامل لاستقلال النظام القضائي المصري، ينوي الاتحاد الاوروبي ان يتابع من كثب الاليات القضائية الراهنة ضد طواقم المنظمات غير الحكومية»، مشددا على ان «المجتمع المدني المصري ادى ولا يزال يؤدي دورا حيويا في العملية الانتقالية، وان مجموعة نشطة ومستقلة من المنظمات غير الحكومية هي امر اساسي في اي مجتمع ديموقراطي».

وبدأت الاحد في القاهرة محاكمة اربعين ناشطا في جمعيات اهلية في حضور قسم من المتهمين.

وبعد جلسة استمرت ساعة، ارجئت المحاكمة التي تثير توترا بين الولايات المتحدة ومصر الى السادس والعشرين من نيسان/ابريل.

ويتهم 43 ناشطا مصريا واجنبيا بينهم 19 اميركيا واجانب اخرون بتلقي اموال غير مشروعة وبالتدخل في الشؤون السياسية لمصر.

والمتهم الرئيسي في هذه القضية هو سام لحود، نجل وزير النقل الاميركي راي لحود، وهو يرأس المعهد الدولي الجمهوري في مصر، احدى الجمعيات المتورطة في القضية الى جانب المعهد الديموقراطي الوطني وفريدم هاوس الاميركيتين ايضا.

وفاة الكاتب والسياسي المصري ثروت عكاشة عن عمر يناهز 91 عاماً

■ القاهرة – يو بي اي: غيَّب الموت بعد ظهر امس الكاتب والمفكر والسياسي المصري الدكتور ثروت عكاشة عن عمر يناهز 91 عاماً.

وذكر التلفزيون المصري إن عكاشة توفي بعد ظهر الإثنين.

والراحل عكاشة، المولود عام 1921 عُرف ببداية حياته المهنية كأحد أبرز أعضاء «الصف الثاني» في تنظيم الضباط الأحرار الذي قاد ثورة 23 يوليو/تموز 1952 التي أطاحت بالنظام الملكي، وحوَّلت مصر إلى النظام الجمهوري.

بدأ الراحل حياته السياسية والمهنية عقب تركه الخدمة بالقوات المسلحة عقب نجاح ثورة 23 من يوليو/تموز 1952 ليتولى منصب رئيس تحرير «مجلة التحرير» الناطقة بإسم الثورة، ثم عُيِّن ملحقاً عسكرياً بالسفارات المصرية في كل من ألمانيا وفرنسا وأسبانيا على التوالي، ثم سفيراً لمصر في إيطاليا.

كما عُيِّن عكاشة وزيراً للثقافة والإرشاد القومي عام 1962، ثم رئيساً «للمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية» في مصر، فرئيساً لمجلس إدارة البنك الأهلي المصري، ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للثقافة، قبل أن يتولى منصب مساعد رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية ما بين عامي (1970 – 1972).

وكان عكاشة أستاذًا زائرًا بالكوليج دو فرانس بباريس (قسم تاريخ الفن) خلال عام 1973 ونائبا لرئيس اللجنة الدولية لإنقاذ مدينة البندقية ما بين عامي (1967 – 1977)، وانتخب زميلاً مراسلاً بالأكاديمية الملكية البريطانية 1975، كما انتخب رئيساً للجنة الثقافة الاستشارية بمعهد العالم العربي بباريس (–1990 1993).

وحصل عكاشة على جوائز عديدة منها وسام الفنون والآداب الفرنسي، عام 1965، ووسام (جوقة الشرف الفرنسي بدرجة قائد، وعلى الميدالية الفضية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) لجهوده في إنقاذ معبدي «أبو سمبل» و«آثار النوبة»، والميدالية الذهبية لليونسكو لجهوده من أجل إنقاذ معابد «فيلة» و«آثار النوبة».

كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في الفنون من المجلس الأعلى للثقافة، عام 1987، ودكتوراة فخرية في العلوم الإنسانية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، عام 1995، وجائزة مبارك في الفنون من المجلس الأعلى للثقافة عام 2002.

وللراحل عدة مؤلَّفات أبرزها «مذكراتي في السياسة والثقافة» والذي صدر في ثلاثة أجزاء هي «الفن والحياة»، و«إعصار من الشرق»، و«القيم الجمالية في العمارة الإسلامية».

الحكومة المصرية تنفي تهريب ثلاثة ضباط شرطة مختطفين في سيناء الى «جهة مجهولة»

القاهرة – «القدس العربي»:

نفى اللواء أحمد حلمي عزب مدير مباحث وزارة الداخلية ما تردد عن تهريب 3 ضباط الشرطة من المختطفين في العريش الى جهة غير معلومة خارج مصر مشيرا الى ان هناك مفاوضات لاتنقطع تجرى مع الخاطفين لاعادة الضباط.

جاء ذلك خلال اجتماع لجنة الدفاع والامن القومى بمجلس الشعب الاثنين لمناقشة عدد من طلبات الاحاطة حول الانفلات الامنى.

واكد عباس مخيمر رئيس اللجنة ان «مجلس الشعب لن يفرض تصورا معينا لهيكلة جهاز الشرطة ولن نتدخل في عمل وزير الداخلية الا انه من غير المفهوم عدم رد الوزير على المجلس والمطلوب تحقيق نتائج على ارض الواقع بشأن اعادة هيكلة الداخلية».

كان النائب بدوي عبد اللطيف اكد ان عملية هيكلة الشرطة تحتاج لوقت قد يمتد الى شهرين، فعقب مخيمر بان الوزير لم يطلب امهاله مزيدا من الوقت او يعير المجلس اهتماما.

وكان عدد من النواب شن هجوما على الداخلية بسبب التراجع الامني وانتشار حالات السرقة وقطع الطرق وانتقدوا «انتفاض الداخلية لاعادة سيارة الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح في حين لم تحرك الداخلية ساكنا قبل عشرات حالات الاختطاف والبلطجة وسرقة السيارات التي يتعرض لها المواطنون»، فيما وصف النائب بهاء الدين عطية الانفلات الامني بانه ممنهج من قبل مجموعات من البلطجية وسط حالة من التراجع الشرطي.

من جانبه اقر اللواء احمد حلمي بوجود خلل امني وكشف عن انعقاد لجان بشكل دائم لاعادة هيكلة الوزارة لفحص ملفات الضباط في اطار الهيكله ولكن الموضوع يتعلق بمقدرات بشر تحتاج لمزيد من الوقت واوضح حلمي ان الداخلية لديها خطط بكل مديرية لحملات يومية تسفرعن ضبط العديد من القضايا والمتهمين والاسلحة ويطلق خلالها نيران بكثافة على الضباط المشاركين في تلك الحملات.

من جانبه اعتبر النائب ممدوح اسماعيل قرارات وزارة الداخلية بوقف عدد من الضباط واحالتهم للتحقيق لاطلاقهم لحاهم تضمنت تجاوزا غير مقبول لعدم وجود اي نص في قانون الشرطة يحظر اطلاق الضباط لحاهم في حين لم تتخذ الداخلية اي اجراءات قبل الضباط المتهمين بقتل المتظاهرين.

واوضح اللواء احمد حلمي ان المظهر العام هو شرط يقبله طالب الشرطة بمجرد دخوله الاكاديمية والاجدى تفرغ الضابط لواجبه الاساسي لحفظ الامن.

سيارات النواب المصفحة تثير موجة انتقادات في العراق

■ بغداد – ا ف ب: اثار تخصيص مجلس النواب العراقي مبلغ خمسين مليون دولار لشراء سيارات مصفحة لنوابه، في اليوم الذي قتل واصيب فيه العشرات، موجة انتقادات في الشارع العراقي ومن قبل قيادات دينية وسياسية.

وصوت البرلمان بالغالبية المطلقة الخميس على شراء 350 سيارة مصفحة للنواب البالغ عددهم 325 بقيمة 60 مليار دينار (نحو 50 مليون دولار) «دون اي اعتراضات او مناقشات»، بحسب ما افاد مصدر برلماني وكالة فرانس برس.

وجاءت عملية التصويت على القرار في اليوم ذاته الذي اقرت فيه الموازنة الاتحادية بقيمة 100 مليار دولار، والذي قتل واصيب فيه العشرات في سلسلة تفجيرات استهدفت مناطق مختلفة في العراق.

وذكر المصدر البرلماني ان «لجنة شؤون اعضاء البرلمان اقترحت المشروع، وحصلت على موافقة جميع الكتل وبينها كتلة التحالف الكردستاني والعراقية والتيار الصدري ودولة القانون» بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي.

واضاف «بعد عملية التصويت، كل كتلة تحاول الانسحاب وتحاول القاء اللوم على الكتلة الاخرى، والحقيقة ان الجميع صوتوا لمصالح شخصية وليس مصالح عامة، والامر لا يتعلق بالقضايا الاستراتيجية».

واصدرت كتلة «مستقلون» (13 نائبا) بيانا اعتبرت فيه ان «هذه الاموال كان الاجدى ان تخصص لدعم موازنة الوزارات الامنية لتمكينها من حماية المواطنين بشكل افضل بدلا من تخصيصها لحماية المسؤولين».

وطالبت الكتلة «رئاسة الجمهورية الا تصادق على الموازنة الاتحادية لعام 2012 واعادتها الى مجلس النواب للتصويت على الغاء هذه المادة»، علما ان الرئيس لا يحق له، وفقا لخبراء قانونيين، نقض القوانين التي يقرها البرلمان.

ويرى المحامي والسياسي المستقل طارق المعموري ان «سرعة اعضاء مجلس النواب في اقرار شراء سيارات مصفحة لهم، وتاخرهم في اقرار قوانين اخرى، يوصل رسالة بان هؤلاء يفضلون مصالحهم على الصالح العام».

ويضيف « يجب انفاق الاموال على الفقراء والمرضى وضحايا الارهاب، لان ذلك افضل من ان تنفق على جبن الساسة العراقيين، وخوفهم غير المبرر علما ان كل واحد منهم محاط بثلاثين عنصر حماية».

ويقول المعموري انه «اذا كانوا يخافون على حياتهم، فليتقاعدوا ويجلسوا في البيت لان الشعب العراقي غير مستعد لان يهدر امواله على حماية هؤلاء».

ويتقاضى النائب في البرلمان راتبا شهريا يبلغ عشرة ملايين دينار (8500 دولار)، الى جانب مخصصات اخرى تشمل تسلمه رواتب ثلاثين حارسا شخصيا يتقاضى كل واحد منهم 750 الف دينار شهريا (نحو 600 دولار).

لكن وفقا لمسؤول رفيع المستوى في وزارة الداخلية، فان النواب «يتقاضون تخصيصات حمايتهم الا انهم يعينون خمسة اشخاص فقط ويضعون الاموال الاخرى في جيوبهم، وهذه سرقة في وضح النهار وبصورة قانونية».

وتقول الاعلامية وسن الشمري ان «امر الحماية مبالغ فيه خصوصا ان النواب يسكنون في مناطق محمية في داخل المنطقة الخضراء المحصنة، او خارجها».

واضافت «كل فرد منهم لديه فرقة كاملة من افراد الحماية، فلا يوجد داعي للحصول على امتيازات اخرى».

واعتبر حاتم عبد الكريم الذي يعمل حارسا امنيا في شركة خاصة ان «هذا القرار فاشل بكل معنى الكلمة، وكان الاحرى بهم ان يخصصوا هذا الاموال الى الفقراء والاسر التي تعيش في العراء».

واثارت الموافقة على شراء السيارات انتقادات من قبل قياديات دينية.

وقال الشيخ احمد الصافي ممثل المرجع الشيعي الكبير اية الله علي السيستاني في خطبة في كربلاء الجمعة ان «الامن لا بد ان يوفر لجميع المواطنين ولا يقتصر على فئة بعينها».

واضاف ان «بعض التحقيقات الاعلامية اشارت الى وجود مئات القرى في العراق لا يشرب سكانها الماء الصالح»، داعيا الى «تحويل المبالغ التي خصصت لشراء السيارات المصفحة لبناء مجمعات لتنقية المياه في هذه القرى».

من جهته، قال الزعيم الشيعي مقتدى تصويت في بيان مساء الاحد ان «تصويت البرلمانيين على المصفحات وصمة عار في جبين البرلمان العراقي ما لم يتنازلوا (النواب) عن تصويتهم هذا، وهي سرقة لقوت الشعب».

واعتبر الصدر الذي تمثله تياره كتلة مؤلفة من 40 نائبا في البرلمان ان «من يركب المدرعات هو خائن لشعبه ووطنه وربه»، مطالبا بنشر لائحة باسماء النواب الذين صوتوا لصالح القرار.

ويعاني العراق منذ اجتياحه عام 2003 على ايدي القوات الاميركية لاسقاط نظام صدام حسين من اعمال عنف شبه يومية، ومن نقص كبير في الخدمات الاساسية مثل الكهرباء والمياه النظيفة.

ويعتبر العراق من اكثر دول العراق فسادا، بحيث احتل المرتبة ال175 من بين 182 دولة في مؤشر الفساد التابع لمنظمة الشفافية الدولية للعام 2011.

إصابة جنديين عراقيين بانفجار إستهدف دورية للجيش غرب بغداد

■ بغداد – يو بي اي: أصيب جنديان عراقيان بجروح، اليوم الاثنين، بانفجارعبوة ناسفة استهدفت دوريتهما في قضاء أبوغريب غرب بغداد، في حين تم اعتقال 10 أشخاص يشتبه بصلتهم بالحادث.

وقال مصدر في الشرطة العراقية «إنفجرت عبوة ناسفة الى جانب الطريق الرئيس أثناء مرور دورية للجيش العراقي في منطقة الزيدان بقضاء أبو غريب غرب بغداد، ما أدى الى إصابة جنديين بجروح».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن «الشرطة سارعت الى إغلاق منطقة الحادث وباشرت عملية دهم وتفتيش أسفرت عن إعتقال 10 أشخاص يشتبه بتورطهم في الحادث».

آخر ما يريده السوريون هو التحرر على يد ثيوقراط جدة

وثيقة استخباراتية: نظام الاسد يحصل على اسلحته عبر الاراضي التركية.. وانقرة تنفي

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة بريطانية ان سورية تستخدم الاراضي التركية لنقل الاسلحة القادمة من ايران والصين اضافة لتعاون شركات تركية مع مركز ابحاث سوري حظرت الولايات المتحدة التعامل معه عام 2004 لصلاته مع كوريا الشمالية ووضعه الاتحاد الاوروبي ضمن قائمته للهيئات والشخصيات السورية التي يحظر التعاون معها.

وتشير الوثيقة الاستخباراتية التي حصلت عليها صحيفة «التايمز» الى استمرار التعاون بين مجلس الحكومة التركية للابحاث العلمية والتكنولوجية مع المركز السوري للابحاث والدراسات العلمية الذي يقوم بتصنيع المصفحات والذخيرة الحية للجيش وقوات الشرطة السورية.

وتقول الوثيقة ان شركات تركية لا زالت تواصل بيع القطع الضرورية لهذا المركز الذي يقوم حسب الوثيقة «بمساعدة القوات الامنية على انتاج اسلحة تستخدم لارتكاب جرائم حرب، وممارسة العنف على المتظاهرين». واشارت الوثيقة الى شركتين تركيتين تقومان بتوفير المواد اللازمة للمركز المذكور لانتاج الصواريخ، اللتين نفتا المزاعم، فيما لم ترد شركة ثالثة تقوم بتصدير قطع واجهزة صينية لتجميع الصواريخ. وتقول الوثيقة ان بعض الاسلحة التي ينتجها المركز تنتهي الى الجيش السوري فيما ينقل بعضها الى حزب الله اللبناني.

ويعتقد مسؤول امني حسبما نقلت عنه الصحيفة ان استمرار التعاون ربما تم بدون علم السلطات التركية، فيما نفى متحدث باسم وزير الخارجية احمد داوود اغلو هذه الاتهامات قائلا انه «لا قيمة لها»، مؤكدا ان الحكومة التركية اوقفت تصدير الاسلحة لسورية، فيما قامت السلطات التركية الشهر الماضي باعتراض اربع شاحنات ايرانية محملة بمواد لتصنيع الصواريخ كانت في طريقها الى سورية.

وبحسب المصدر الامني فان المركز السوري يقوم باخفاء صفقات شرائه عبر وسطاء وشركات ثالثة تقوم بتقديم فواتير غير صحيحة. واضاف المسؤول الامني ان سورية تواجه مشاكل في شراء الاسلحة بعد فرض العقوبات عليها ولهذا فالمسؤولون الاتراك يغضون الطرف عن العلاقات الوثيقة بين الشركات التركية والمركز السوري.

ونقلت عن شركة تعهدات هندسية نفيها تصدير مواد لصناعة الصواريخ، مؤكدة انها لم تتعاون من المركز السوري منذ عام ونصف العام، وقالت انها لم تبع اية قطع لها علاقة بالتصنيع الحربي الا للجيش السوري، وقال مدير شركة المنيوم وصلب ان شركته حتى الآن لم تبع اي مواد لها علاقة بالتصنيع الحربي لاية جهة ايا كانت، وان المواد التي تصنعها شركته لها علاقة بالتصنيع الحربي فعندها «ليس لدينا ما نعلق عليه». وكانت تركيا قد عقدت اتفاقية تجارة حرة مع الحكومة السورية عام 2004 وشهد التبادل التجاري بين البلدين نمو وصل الى 1.3 مليار دولار، وفي عام 2009 وقعت سورية مع تركيا اتفاقية للتعاون العلمي والتكنولوجي وذلك للتعاون بين مجلس الحكومة التركية ونظيره المجلس الاعلى للجنة العليا للبحث العلمي لكن تركيا الغت بروتوكول التعاون بعد رفض الرئيس السوري بشار الاسد الاستجابة لمطالبها. وكان الاتحاد الاوروبي قد اعلن يوم امس عن قائمة جديدة من العقوبات شملت وزراء في الحكومة وتجميدا لارصدة البنك المركزي السوري، ورفض هبوط الطائرات التجارية السورية وما الى ذلك.

وستجد المعارضة السورية في الموقف التركي من تدفق السلاح للنظام في دمشق دليلا على الموقف الغامض من المعارضة السورية، فحكومة انقرة تستضيف قادة جيش سورية الحر على اراضيها، اضافة الى 9 الاف لاجيء، كما انها فتحت حسابا مصرفيا للمعارضة، وتقوم بجهود حثيثة لتوحيد المعارضة السورية، لكنها رفضت حتى الآن الخيار العسكري، والتورط في تدخل عسكري في جارتها الجنوبية، وترفض ايضا تزويد المقاتلين السوريين بالسلاح او اية نشاطات عسكرية على اراضيها. ولهذا فانه عندما توجه اسئلة لقادة في الجيش الحر يتساءلون عن الدعم التركي، واكدوا ان ما لديهم من اسلحة لم يأت عبر الحدود التركية بل مما غنموه من الجيش السوري، بل ذهب بعض القادة العسكريين لاتهام تركيا بالتآمر مع النظام السوري على تسليم قادة معارضين للنظام في اشارة الى اختطاف الرائد حسين هرموش من الاراضي التركية التي فر اليها في شهر آب (اغسطس) العام الماضي». ويقول قادة جيش سورية الحر انه تمت مقايضة هرموش مع متمردين اكراد وهو ما نفته انقرة. وبعيدا عن الاتهامات فان تركيا تراقب بحذر الوضع في سورية الغامضة ملامحه، حيث تخشى من تطوره الى صراع طائفي قد تنتشر عدواه الى اراضيها حيث تتواجد اقلية علوية كبيرة موالية للاسد، وتخشى من ان يتعزز الانفصاليون الاكراد بسبب الوضع المضطرب ونظرا لوجود اقلية كردية سورية.

طائفية في القصير

ومنذ فترة والتحليلات الصحافية البريطانية تحذر من خطر انزلاق البلاد نحو حرب طائفية، وفي الوقت الذي ترى فيه صحف انها واضحة في مدينة حمص، التي تتعرض لقصف مستمر منذ 3 اسابيع، فهناك من ترى ظهور ملامحها في مناطق اخرى وقد سجل مراسل «التايمز» توم كوغلان ملامحها في القصير حيث قال ان سكان البلدة المحاصرة ذات الغالبية السنية تخلوا عن شعار «واحد واحد الدم السوري واحد، واحد واحد الدم السوري واحد» واستبدلوه بـ «واحد واحد الدم السني واحد». ومع ان قادة المعارضة في البلدة التي تبعد 20 ميلا عن حمص يقومون بتصحيح هذه الهتافات والاعتراض عليها، يتهمون النظام بمحاولة زرع الانقسام في المجتمع السوري، ودفعه للاعتقاد بوجود شق طائفي، ويشيرون الى ان الكثير من المتظاهرين غير متعلمين. وتنقل الصحيفة عن قادة في الثورة قولهم انهم ضد هذه الظاهرة لكنهم يشيرون ان معظم قادة الجيش من العلويين، ومعظم قادة الامن والاستخبارات من تلك الطائفة. وتتواجد في البلدة اقلية مسيحية انضمت الى الثورة فيما ظلت العائلات العلوية على ولائها للنظام. ويظل عدد المسيحيين المنشقين عن الجيش اقل من السنة الذين يشكلون غالبية المنشقين. ويؤكد قادة الجيش الحر انهم لا يستهدفون سوى قوات الجيش ايا كان افرادها، علويين... سنة ام مسيحيين.

المهزلة

ومع تواصل القتل، اجرت الحكومة السورية استفتاء على الدستور الذي وصفته المعارضة والمسؤولون الاوروبيون الكبار بالمهزلة، ورسمت الصحف البريطانية المفارقة بين الكذب والحقيقة، اي ما يحدث في حمص من استمرار للقتل، ومن هنا دعت صحيفة «التايمز» اسماء الاسد التي ظهرت الى جانب زوجها حيث ادلت بصوتها في الاستفتاء للتدخل والمساعدة في اجلاء الجرحى جراء القصف على حمص واعادة جسدي الصحافيين اللذين قتلا الاسبوع الماضي في حمص، ماري كولفن والمصور الفرنسي ريمي اوشليك فيما لا يزال صحافيان جرحى عالقان في وسط القصف.

وقالت ان اسماء ان صح ما قالته قبل 3 اسابيع في رسالة الكترونية للصحيفة نفسها، من انها مشغولة بالعمل الخيري وتقوم بالتخفيف من معاناة اسر الضحايا فعليها اذن التدخل وتسهل نقل جثتي كولفن واوشيلك، وهذا واجب لانها تعرف كمسلمة اهمية احترام جثث الموتى وارجاعها بكرامة الى عائلاتها. وليس هذا فقط فهي تطالب السيدة الاسد التدخل ووقف القصف وتخفيف معاناة المحاصرين هناك، مشيرة الى الاستفتاء المهزلة الذي طلب فيه من المستضعفين تقديم الدعم لجلادهم.

وقالت انه ليس المعارضة من قاطعت الانتخابات وليس الاوروبيين من اعتبروه عارا فان تركيا التي تعتبر من اشد نقاد النظام تحاول توحيد المعارضة خاصة انها كانت مترددة دائما وحذرة من الانجرار الى معمعة الازمة، ومع ذلك طالبت الحكومة التركية باغلاق الثغرة التي يتم منها وصول السلاح للنظام.

سوريون يفرون من ادلب بعد تعرضها لقصف عنيف امس

ودعت الصحيفة انقرة في ضوء توصل القادة العسكريين الى صعوبة فرض منطقة حظر جوي على سورية للانضمام للناتو وتشديد الضغط على النظام، مشيرة الى ان اي تدخل تركي لن يكون خارج ممر انساني على حدودها وهذا لن يتم بدون تفويض من الامم المتحدة وكقوة اقليمية بارزة حيث عادت للاهتمام بالدول التي كانت تابعة للدولة العثمانية فتركيا تعرف ان فعلا سريعا سيؤدي وحده لوقف قتل اخوانها المسلمين على يد الاسد.

دروس البلقان

وحذرت صحيفة «اندبندنت» من تكرار دروس البلقان عندما ظل الصرب يضربون المدن حتى جاء دور سبرينتشا التي وقف العالم متفرجا على مذبحة اهلها، وقالت ان القعود في حالة سورية خطر خاصة ان السعودية وعدت بدعم المعارضة السورية بالسلاح مما سيحول سورية الى ساحة حرب بالوكالة. وقالت الصحيفة ان «آخر ما يريده السورية هو التحرر على يد الثيوقراط في جدة». واعتبرت ان ما جرى من تصويت على الدستور «مهزلة كابوسية»، حيث تحدث الرئيس عن السلام كانت مدينة حمص تتعرض للقصف وللاسبوع الرابع على التوالي.

واعتبرت التصويت ما هو الا محاولة لذر الرماد في عيون المجتمع الدولي ودعم مواقف حلفائه في طهران وبيجين وموسكو من ان الاسد بحاجة لوقت كي ينفذ اصلاحاته، وقت سيستخدمه لتسوية حمص بالتراب. وتساءلت عما يمكن فعله الان، فاجابت ان هناك ضرورة للحديث مع حلفاء الاسد واقناع روسيا، خاصة امريكا التي قالت انها تشعر بالراحة لفكرة فتح هيلاري كلينتون خط مع موسكو، للموافقة على حل شامل ومفاوضات بين النظام ناقص آل الاسد والمعارضة. وتقول ان الاستفتاء لا يستحق الحديث عنه، فوقت خطوات مثل هذه قد مضى.

جنود سوريون منشقون وعائلات يلجأون الى اقليم كردستان العراق

■ اربيل (العراق) ـ ا ف ب: اعلن وكيل وزارة البشمركة في اقليم كردستان العراق انور حاجي عثمان الاثنين ان ثلاثين جنديا انشقوا عن الجيش السوري وصلوا الى الاقليم الكردي، حيث لجات ايضا عائلات سورية. في موازاة ذلك، انتقد مستشار الامن الوطني فالح الفياض نظام الرئيس السوري بشار الاسد على خلفية قمع الحركة الاحتجاجية، قائلا ان بغداد التي تتبنى موقفا رسميا محايدا من الازمة «ليست مع النظام السوري بأي ثمن».

وقال انور حاجي عثمان في تصريح لوكالة فرانس برس ان «ثلاثين جنديا سورية كرديا هربوا من الجيش السوري وصلوا الى اقليم كردستان العراق خلال اليومين الماضيين، وقد منحوا صفة لاجئين في الاقليم، وهم تحت حمايتنا الآن».

واوضح ان الجنود السوريين «وكلهم من الاكراد دخلوا من منطقة حدودية بين سورية والعراق واقليم كردستان (...) وقد استقبلناهم كوضع انساني».

وتابع «لن نسلمهم الى الحكومة السورية لانهم اكراد ومن حقنا ان نحميهم».

وهذه المرة الاولى التي يعلن فيها عن وصول جنود سوريين منشقين الى العراق، علما ان اقليم كردستان يتمتع بحكم شبه ذاتي. من جهته، اعلن بارزان برهم مراد عضو اللجنة الادارية لمخيمي القامشلي ومقبلي في محافظة دهوك شمال العراق عن وصول عائلات وافراد متفرقين من اكراد سورية الى قليم كردستان العراق.

وقال مراد لفرانس برس «حتى الان، وصل الى اقليم كردستان (العراق) خلال الايام القليلة الماضية 15 عائلة و130 رجلا جميعهم اكراد وقد هربوا من الملاحقات التي يتعرضون لها في سورية».

واشار الى «تواصل توافد اكراد سورية الى اقليم كردستان».

وذكر انه «تم توزيع هؤلاء على العائلات السورية التي تسكن في مخيمي القامشلي ومقبلي» التي يعيش فيها نحو 1800 كردي سوري باشراف مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في دهوك.

وكانت وزارة الداخلية العراقية اعلنت الاسبوع الماضي ان قوة من حرس الحدود تمكنت من «صد مجموعات من المتسللين والمهربين» حاولوا العبور من سورية نحو العراق من منافذ عبر محافظة نينوى شمال العراق.

واعلنت الحكومة العراقية قبل ذلك انها اتخذت «التدابير اللازمة» لتعزيز السيطرة على الحدود مع سورية التي تشهد «احداثا واضطرابات» تنشط معها عمليات التسلل والتهريب و«خصوصا الاسلحة».

وذكرت انه «تم تشكيل لجنة لمراقبة هذه الحدود واجراء تقييم شامل لها وتقديم رؤية بالاجراءات التي يجب اتخاذها لمنع اية حركة على هذه الحدود، سيما في مجال تهريب السلاح». واعتمد العراق موقفا رسميا محايدا من الازمة السورية.

ورغم ذلك، قال مستشار الامن الوطني فالح الفياض لصحيفة «الرياض» في مقابلة اجريت خلال زيارة مؤخرا الى السعودية ونشرت اليوم «لسنا مع النظام السوري بأي ثمن. نحن مع الاصلاح وان يختار الشعب من يحكمه بارادة سياسية حرة».

وتابع «نحن بالكامل مع طموحات الشعب السوري ولا يمكن ان نكون ازدواجيين في ان نتمنى الحرية والديموقراطية ونرفضها للسوريين».

واكد الفياض انه «لا يخفى على الجميع المشاكل بين العراق وسورية خلال الفترة الماضية (...) واصاب العراق ضرر كبير من قبل جماعات ارهابية ومسلحة تمر من خلال الحدود السورية نحن لا ننسى التاريخ ونجري تقييما للوضع بشكل حقيقي وجدي من زاوية مصلحتنا».

وذكر ان «ما نشاهده هو تصعيد سيؤدي لحرب أهلية بدات ملامحها بالظهور (...) نحن ساندنا بشكل كامل مبادرة الجامعة العربية بشأن سورية، لا يهمنا الى اين تفضي سواء بذهاب النظام او بقائه».

واعتبر الفياض ان «سورية مؤهلة اكثر من العراق للدخول في نفق مظلم. ما نعترض عليه ونختلف مع البعض حوله هو الاسلوب وليس الهدف، نحن لا نساند النظام وليس هناك عراقي واحد يخرج للقتال مع النظام بل على العكس تخرج اسلحة على شكل تهريب للمعارضة».

ويذكر ان وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري اكد في مقابلة تلفزيونية بثت مساء الجمعة ان سورية «ليست مدعوة» الى القمة العربية المقبلة في 29 اذار/مارس في بغداد.

وكانت الجامعة العربية علقت مشاركة دمشق في اجتماعاتها على خلفية قمع الحركة الاحتجاجية، في خطوة تحفظ عليها العراق.

جوبيه يريد اللجوء الى القضاء الدولي ضد سورية

الاتحاد الأوروبي يعترف بالمجلس الوطني كممثل شرعي للسوريين الساعين لتغيير سلمي ديمقراطي

■ بروكسل ـ وكالات: أعلن الإتحاد الأوروبي، الإثنين، إعترافه بـ«المجلس الوطني السوري» كممثل شرعي لـ«السوريين الذين يسعون للتغيير الديمقراطي السلمي»، وأكد دعمه للمعارضة السورية في سعيها نحو الحرية والديمقراطية، مرحباً بنتائج مؤتمر مجموعة «أصدقاء سورية» الذي انعقد في تونس.

وقال الإتحاد في بيان بعد اجتماع مجلس الشؤون الخارجية في بروكسل، إنه «يدعم المعارضة السورية في كفاحها نحو الحرية والكرامة والديمقراطية، وهو مستعد لتعزيز التعامل مع كافة الأعضاء الممثلين للمعارضة السورية التي تلتزم بعدم العنف والقيم الشاملة والديمقراطية مع تقدّمهم في تشكيل منبر واسع وشامل».

وأضاف أن الإتحاد الأوروبي «يعترف بالمجلس الوطني السوري كممثل شرعي للسوريين الساعين إلى تغيير سلمي ديمقراطي».

ودعا المعارضة السورية إلى تشكيل آلية تنسيق تمثيلية تحت رعاية الجامعة العربية والموافقة على مبادئ مشتركة للعمل باتجاه انتقال سلمي ومنظم نحو سورية ديمقراطية مستقرة وضامنة لحقوق الأقليات، وحيث يتمتع كافة المواطنين بحقوق متساوية بغض النظر عن انتماءاتهم أو اثنياتهم أو معتقداتهم.

ورحّب الإتحاد بعقد أول إجتماع لمجموعة «أصدقاء سورية» في تونس في 24 شباط (فبراير) الجاري، وبمحصّلته التي «هدفت إلى دعم إجماع دولي بشأن سورية ووضع إقتراحات عاجلة لوقف العنف، ووقف معاناة الشعب السوري، والسعي نحو حل سلمي للأزمة الراهنة والحث نحو مرحلة جديدة من التغيير الديمقراطي في سورية».

ودان عدد من وزراء الخارجية الاوروبيين وخصوصا وزيرا خارجية فرنسا وبريطانيا الاثنين الاستفتاء الذي نظم في سورية حول دستور جديد، مؤكدين انه لا يتمتع بمصداقية بسبب استمرار العنف.

وقال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه عند وصوله الى بروكسل لحضور اجتماع مع نظرائه الاوروبيين «عندما نرى رئيس البرلمان (السوري) يبتسم وهو يصوت في هذا الاستفتاء»، فهذا يدل على «انها مهزلة».

اما وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، فقال ان تصويت الامس لم يخدع احدا». واضاف ان «فتح مراكز الاقتراع مع الاستمرار في اطلاق النار على المدنيين ليس امرا يتمتع بمصداقية في نظر العالم».

اعلن الاتحاد الاوروبي الاثنين تبني مجموعة جديدة من العقوبات ضد سورية بسبب استمرار اعمال القمع تستهدف البنك المركزي السوري وقطاع الشحن الجوي.

واعلن الاتحاد الاوروبي في بيان انه «تم التصديق على التدابير التقييدية» في اجتماع لوزراء الخارجية في بروكسل.

وتشمل العقوبات تجميد ممتلكات البنك المركزي السوري في اوروبا ومنع سورية من التجارة بالمعادن الثمينة كالذهب.

كما تشمل مجموعة العقوبات منع طائرات الشحن السورية من الهبوط على الاراضي الاوروبية.

ولم يتم تبني خيار الحظر الجوي التام الذي يمنع السفر من سورية، والذي كان قيد الدرس، لما قد يسببه من عرقلة لخروج الرعايا الاجانب من الاراضي السورية، بحسب ما اوضح دبلوماسيون.

من جهة اخرى، سيتم اضافة سبعة اشخاص الى لائحة تضم اسماء حوالي 150 شخصا واصحاب منظمات او مؤسسات ممنوع عليهم الحصول على تأشيرة دخول الى اوروبا وتم تجميد ارصدتهم. وستنشر اسماؤهم الثلاثاء.

كما اعلن جوبيه الاثنين ان فرنسا تريد اللجوء الى القضاء الدولي ضد سورية.

وقال جوبيه على هامش اجتماع لوزراء الخارجية الاوروبيين «سأقول (في مجلس حقوق الانسان) انني ارغب في ان تفكر الاسرة الدولية في شروط عرض القضية على المحكمة الجنائية الدولية».

واعترف الوزير الفرنسي بانه «ملف صعب»، مشيرا خصوصا الى ان دمشق «ليست من الدول الموقعة» لمعاهدة روما التي اسست المحكمة.

الدروز متحفظون حيال الحركة الاحتجاجية المناهضة للنظام

شيخ عقل الطائفة الدرزية في سورية يرفض الاقتتال ويدعو الى المصالحة

■ السويداء (سورية) ـ أ ف ب: يبدو ابناء الطائفة الدرزية في سورية كانهم يتحفظون حيال الحراك الشعبي المناهض للرئيس السوري بشار الاسد، وذلك خشية ان يؤدي قمع الاحتجاجات وعسكرة المعارضة الى حرب اهلية.

وتصم هذه الطائفة التي يبلغ تعدادها نحو 700 الف نسمة والتي تقيم بشكل اساسي في السويداء، المنطقة الجبلية (100 كلم جنوب دمشق)، وفي جبل حرمون، وفي الضاحية الجنوبية لدمشق (جرمانا وصحنايا)، آذانها حتى الآن عن دعوات الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط للمشاركة في حركة الاحتجاجات، رغم وجود بعض المبادرات من هنا وهناك.

وقال شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في سورية حمود الحناوي لوكالة فرانس برس «نحن مع الوحدة الوطنية ومع السلم الأهلي ومع تجاوز المحنة وضد الاقتتال (...) لأن الخاسر الأول والاخير هو الشعب السوري».

واضاف «نحن لا نحبذ اسلوب الاقتتال في حل الامور الوطنية. لذلك، نطالب بالحوار والاصلاح من دون اللجوء الى البندقية وننادي بالاحتكام الى العقل والحكمة والوعي في معالجة الامور بين النظام والمعارضة».

واكد شيخ العقل انه حاول «رأب الصدع» بين افراد الشعب السوري في الاحداث الجارية منذ احد عشر شهرا.

ودعا السوريين الى «العمل على تضميد الجراح والمصالحة الوطنية على اسس ثابتة ترضي الجميع، بتحقيق الديموقراطية الحقيقية والعدالة الاجتماعية وحرية المواطن وكرامته».

ويمثل الدروز في سورية 3 بالمئة من الشعب السوري اي نحو 700 الف نسمة وهي اعلى نسبة في المنطقة، وثمة 250 الف درزي في لبنان ونحو 125 الفا في اسرائيل.

وايد الدروز مطالب الحركة الاحتجاجية بالديموقراطية عند بداية الثورة وقامت عشرات التجمعات الصغيرة في السويداء وشهبا.

وانشئت «لجنتا تنسيق» في المحافظة واعتقل عشرات الطلاب الدروز والناشطين في الاشهر اللاحقة. كما ابدى دروز من دمشق ومرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل رغبتهم في التغيير. لكن هذه الحركة تبقى محدودة.

وتقول المتحدثة باسم المنظمة السورية لحقوق الإنسان منتهى الأطرش، حفيدة سلطان باشا الأطرش الذي قاد الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي العام 1925، ان «النظام يحرض الاقليات قائلا لهم +انتم اقلية ونحن اقلية+ ويخيفهم من زواله». وتضيف «هم يعملون على الوتر الطائفي لصالح بقائهم في السلطة».

ويعود وجود الدروز في السويداء الى العام 1711، عندما قدمت مجموعة من هذه الاقلية من جبال لبنان واستقر عدد كبير منهم كمزارعين في هذا السفح البركاني.

وارتفع عددهم مع وصول اعداد ضخمة من الدروز من جبل لبنان خلال الحرب بين الدروز والموارنة في 1860، وباتت المنطقة تعرف باسم «جبل الدروز».

وصمد الدروز الذين انتصروا على القوات المصرية بقيادة محمد علي باشا بين 1830 و1840 كذلك في وجه القوات العثمانية التي لم تتمكن من اخضاعهم.

واعلنوا الثورة في عام 1925 ضد الانتداب الفرنسي، ما مهد الطريق، بعد بضع سنوات، لتوحيد «دولة» جبل الدروز مع دمشق وحلب و«دولة» العلويين في دولة واحدة هي سورية.

ودعا جنبلاط في تصريحات عدة اخيرا دروز سورية الى الانضمام الى الانتفاضة.

وقال في 20 شباط (فبراير) «حانت ساعة الفرز داخل طائفة الموحدين الدروز في لبنان وسورية بين من يدعمون النظام السوري ومستعدون لأن يكونوا بمثابة المرتزقة في خدمته، وبين من يؤيدون الشعب السوري في نضاله المستمر نحو سورية ديمقراطية متنوعة».

ويرى اشرف جرماني، رجل الاعمال الدرزي المقيم في السويداء، ان الدروز، «وان كان بعضهم ينتقد النظام، لكنهم يترددون في المشاركة في الثورة لسببين: يخشون التدويل وعسكرة الازمة».

ويضيف «العنف الذي يضرب محافظات عدة يثير الخشية من الانزلاق نحو حرب اهلية بين سنة وعلويين يتخوف الدروز من حصولها».

كلينتون تدين سورية في ختام جولة لدعم الديمقراطية في المغرب العربي

■ الرباط ـ ا ف ب: حملت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاحد بعنف على النظام السوري ومن يدعمونه في ختام جولة استمرت ثلاثة ايام في المغرب العربي لدعم الديمقراطية.

وخلال زيارة الى الرباط، دانت كلينتون «الهجمات الوحشية» التي تشهدها سورية، معتبرة ان الجنود الذين يدعمون الرئيس بشار الاسد هم عار على انفسهم.

وقالت «لا نزال نؤمن بان المحيطين بالاسد قلقون للغاية بشان الهجمات الوحشية الجارية (...) ويجب على جميع السوريين العمل معا من أجل مستقبل أفضل».

واضافت كلينتون «اريد ان اجدد التاكيد على رسالتي للسوريين الذين ما زالوا يدعمون الاسد، خاصة عناصر الجيش السوري ورجال الاعمال: كلما طال دعمكم لحملة النظام العنيفة ضد اشقائكم وشقيقاتكم، كلما زاد ذلك وصمة العار التي تلحق بكم». وقالت كلينتون ان استراتيجية المجتمع الدولي في سورية يجب ان تتبع ثلاثة خطوط هي «تقديم المساعدات الانسانية العاجلة، وزيادة الضغط على نظام الاسد والمساعدة على الانتقال الديمقراطي».

وجاءت تعليقات كلينتون عقب محادثات مع نظيرها المغربي سعد الدين العثماني في المغرب التي كانت المحطة الاخيرة من جولة استمرت ثلاثة ايام وشملت تونس والجزائر ايضا.

وقالت كلينتون «حدث تغيير كبير منذ زيارتي الاخيرة لكن الوفاء لصداقتنا لم يتبدل».

وتشير كلينتون بذلك الى الدستور الذي اقر في تموز (يوليو) الماضي والانتخابات التشريعية التي درت في تشرين الثاني (نوفمبر) وسمحت بوصول الاسلاميين الى السلطة.

من جهة اخرى، تظاهر المئات في الدار البيضاء التي تبعد 100 كلم عن العاصمة المغربية، مطالبين باسقاط الاسد.

وشارك في المسيرة السلمية نحو 20 الف شخص، بحسب حركة العدل والاحسان الاسلامية المتشددة التي نظمت التظاهرة. الا ان الشرطة قالت ان العدد لا يتجاوز ستة الاف شخص.

كما انضمت احزاب سياسية ونقابات وحركات شبابية الى المسيرة، اضافة الى عدد من ابناء الجالية السورية في المغرب وهم يحملون العلم السوري «الجديد» بالالوان الاخضر والاسود والابيض.

ودعا المتظاهرون الى مغادرة السفير السوري الرباط، كما دعوا الدول العربية الى قطع علاقاتها من نظام الاسد.

وكانت كلينتون التقت السبت في الجزائر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ودعت الجزائر وتونس والمغرب الى الحفاظ على حركة الديموقراطية والاصلاحات التي جاءت نتيجة الربيع العربي.

الا ان الوزيرة الامريكية حذرت من ان قيام الولايات المتحدة بتسليح المعارضة السورية يمكن ان يؤدي الى دعم تنظيم القاعدة وحركة حماس بطريقة غير مباشرة.

وكان كبار قادة القاعدة وحماس، اللتين تعتبرهما واشنطن منظمتين ارهابيتين، اعربوا عن دعمهم للمسلحين السوريين الذي يقاتلون ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

واعرب مسؤولون امريكيون ايضا عن دعمهم للساعين للاطاحة بنظام الاسد، كما قال عدد من كبار المشرعين الاميركيين من بينهم السناتور جون ماكين الذي اكد ان الوقت قد حان للتفكير في تسليح جماعات المعارضة السورية.

الا ان كلينتون ابدت فتورا حيال ذلك.

وقالت في مقابلة مع شبكة سي بي اس نيوز اثناء زيارتها المغرب «نحن لا نعلم في الحقيقة من هي الجهة التي نسلحها»، مشيرة الى ان زعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري اعرب عن دعمه للمسلحين السوريين.

وتساءلت «هل نحن ندعم القاعدة في سورية؟.. حماس تدعم المعارضة الان. هل نحن ندعم حماس في سورية؟».

وقالت كلينتون انها تشعر «بالتعاطف الشديد مع الدعوات الى التحرك» لوقف حملة القمع التي يقول نشطاء انها اودت بحياة 7600 شخص.

الا انها قالت «احيانا الاطاحة بالانظمة الوحشية يستغرق وقتا ويكلف الارواح. ويا ليت كان الحال غير ذلك».

واضافت «هذه ليست ليبيا التي كان لنا فيها قاعدة عمليات في بنغازي، والتي كان فيها اشخاص يمثلون المعارضة باكملها»، في اشارة الى الثورة المسلحة ضد نظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي والتي ادت الى الاطاحة به ومقتله بعد تدخل عسكري دولي.

واشارت الى ان عددا من المسؤولين الامريكيين التقوا عددا من قادة المجلس الوطني السوري، ولكن هؤلاء ليسوا داخل سورية.

واضافت «لا يمكنك احضار دبابات الى حدود تركيا ولبنان والاردن. لن يحدث ذلك».

تأمل بأن يساعد الاستفتاء على الدستور السوري الجديد بالدفع بالاصلاحات قدُماً وبدء حوار سياسي

الصين تصف الانتقادات الامريكية لموقفها من سورية بانها «غطرسة فائقة»

■ بكين ـ رويترز: قالت الصين الاثنين ان شجب وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون لموقف بكين من سورية «غير مقبول تماما» بينما وصفت صحيفة الشعب الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم الانتقادات الامريكية بانها «غطرسة فائقة» وجادلت بأنه ليس من حق الولايات المتحدة بعد حرب العراق التحدث باسم الشعوب العربية.

وجاءت تعليقات الصين الغاضبة ردا على التصريحات التي ادلت بها كلينتون يوم الجمعة عندما وصفت الفيتو الصيني والروسي ضد مشروع قرار بشأن سورية في الامم المتحدة بأنه «جدير بالازدراء».

وقالت كلينتون معلقة على موقفي روسيا والصين اللتين رفضتا نداءات غربية وعربية للضغط على الرئيس السوري بشار الاسد حتى يتنحى عن السلطة «انهما لا يضعان نفسيهما في مواجهة الشعب السوري فحسب بل في مواجهة الصحوة العربية بأكملها».

وكان رد الصين ودفاعها عن سياستها عنيف بنفس القدر. وقال هونغ لي المتحدث باسم الخارجية الصينية في افادة صحفية «هذا غير مقبول تماما بالنسبة لنا».

واستطرد «تحدد الصين دوما موقفها من القضية السورية انطلاقا من سلام واستقرار سورية والشرق الاوسط وانطلاقا من الحفاظ على المصالح الاساسية للشعب السوري والشعوب العربية على المدى الطويل».

وتحول الصراع السوري واراقة الدماء المتصاعدة حيث تقصف قوات الحكومة السورية الاحياء التي تهيمن عليها قوات المعارضة الى اختبار اوسع نطاقا وقفت فيه القوى الغربية ضد الصين وروسيا حول مدى القوة التي يجب ان يتدخل بها المجتمع الدولي في الاحداث السورية.

وجاء في تعليق لصحيفة الشعب في اشارة الى الغزو الامريكي للعراق «دافع الولايات المتحدة في طرح نفسها كحامية للشعوب العربية امر لا يصعب تصوره. المشكلة تكمن فيما هي الاسس الاخلاقية التي تملكها من اجل هذه الغطرسة الفائقة والثقة بالذات التي تتسم بالتفضل والتعالي؟.. حتى الان اعمال العنف مستمرة دون توقف في العراق ولا يشعر الناس العاديون بالامن. هذا وحده يكفي بالنسبة لنا كي نضع علامة استفهام كبيرة بشأن صدق وكفاءة السياسة الامريكية».

وعارضت بكين وموسكو دوما التدخل الدولي في الاضطرابات الداخلية للدول وترتبط الحكومة الروسية بروابط وثيقة مع حكومة دمشق.

وأعربت الصين الاثنين عن أملها بأن يساعد الاستفتاء على الدستور الجديد في سورية بالدفع قدُماً في الإصلاحات وبدء حوار سياسي في البلاد، ورفضت الانتقاد الأميركي لموقفها تجاه الأزمة السورية، مشددة على ضرورة احترام خيار الشعب السوري وعدم فرض أية جهة خارجية أي حل عليه.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن الناطق باسم وزارة الخارجية هونغ لي قوله إن «الصين تأمل بأن يساعد الاستفتاء على دستور جديد في سورية في الدفع قدماً بالإصلاحات وبالبدء في حوار سياسي»، مضيفاً «نأمل بأن تبذل كل الأطراف المعنية في سورية الجهود من أجل إزالة التوتر في وقت مبكر».

وأشار إلى أن بيجينغ تناشد دائماً الحكومة السورية وكل الأطراف المعنية وقف كل العنف فوراً والبدء بعملية سياسية من دون شروط مسبقة لحل الأزمة السورية.

وقال هونغ إن الصين تعتبر أن على المجتمع الدولي احترام استقلال سورية بشكل كامل، وسيادتها ووحدة أراضيها وكذلك خيار السوريين.

وأضاف «ندعم مناشدات الدول العربية لوقف العنف فوراً وتجنب التدخل العسكري الخارجي، وحماية المدنيين في سورية بالشكل المناسب، وتوفير المساعدة الإنسانية». وقال المتحدث الصيني إن الصين كصديقة لسورية والدول العربية الأخرى، تؤيّد كل الجهود التي تفضي إلى حل سلمي ومناسب للأزمة السورية والسلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

وعبّر عن استعداد الصين للعمل مع كل الأطراف المعنية، بما فيها الدول العربية للعب دور ناشط وبناء في هذا المجال.

مسؤول عراقي: بغداد ليست مع النظام السوري بأي ثمن

■ الرياض ـ ا ف ب: قال مسؤول عراقي لصحيفة سعودية الاثنين ان بغداد ليست مع «النظام السوري باي ثمن»، مؤكدا ضرورة ان يختار الشعب من يحكمه بارادة حرة كما حذر من الانجرار نحو حرب اهلية في هذا البلد.

واضاف مستشار الامن الوطني فالح الفياض لصحيفة «الرياض» خلال زيارة الى المملكة بدعوة من ولي العهد وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز قبل ايام «لسنا مع النظام السوري بأي ثمن. نحن مع الاصلاح وان يختار الشعب من يحكمه بارادة سياسية حرة».

وتابع «نحن بالكامل مع طموحات الشعب السوري ولا يمكن ان نكون ازدواجيين في أن نتمنى الحرية والديمقراطية ونرفضها للسوريين».

وتابع «لكن بصراحة لم نلحظ سيناريو الحل فهل سيتم من خلال تدخل اجنبي، ام من خلال الحوار بين الحكومة والمعارضة كما حدث في اليمن، او بآلية اخرى»؟ واكد الفياض «لا يخفى على الجميع المشاكل بين العراق وسورية خلال الفترة الماضية (...) واصاب العراق ضرر كبير من قبل جماعات ارهابية ومسلحة تمر من خلال الحدود السورية نحن لا ننسى التاريخ ونجري تقييما للوضع بشكل حقيقي وجدي من زاوية مصلحتنا».

وقال «ما نشاهده هو تصعيد سيؤدي لحرب أهلية بدات ملامحها بالظهور (...) نحن ساندنا بشكل كامل مبادرة الجامعة العربية بشأن سورية، لا يهمنا الى اين تفضي سواء بذهاب النظام او بقائه».

واعتبر الزعيم العشائري ان «سورية مؤهلة اكثر من العراق للدخول في نفق مظلم. ما نعترض عليه ونختلف مع البعض حوله هو الاسلوب وليس الهدف، نحن لا نساند النظام وليس هناك عراقي واحد يخرج للقتال مع النظام بل على العكس تخرج اسلحة على شكل تهريب للمعارضة».

4 قتلى و5 جرحى و7 مفقودين بانهيار مبنى سكني في مدينة حلب شمال سورية

20 قتيلا في سورية والصليب الأحمر يوزع المساعدات الغذائية في حماة

■ دمشق ـ نيقوسيا ـ عمان، وكالات: قال ناشطون سوريون إن 20 قتيلا سقطوا في سورية الاثنين، معظمهم في مدينة حمص.

وأضاف الناشطون لوكالة الأنباء الألمانية أن عشرة أشخاص أصيبوا بجروح عندما فتحت قوات الأمن النار على مشيعي جنازة في كفر سوسة لقتلى سقطوا في المنطقة يوم الاحد.

وواصلت قوات النظام السوري قصفها لمدينة حمص امس، بالتزامن مع قيام اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتوزيع مساعدات في حماة.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ومقره بريطانيا في بيان «استشهد مواطنان من بلدة تفتناز في محافظة ادلب (شمال غرب) اثر سقوط قذيفة مصدرها القوات العسكرية على سيارة كانت تقلهم في قرية الطلحية».

وكان المرصد افاد عن مقتل «اربعة مواطنين على الاقل اثر سقوط قذائف على حي بابا عمرو صباح الاثنين».

واضاف ان «اصوات الانفجارات تهز احياء بابا عمرو والخالدية وباب السباع. كما يسمع في حيي الخضر والحميدية صوت اطلاق رصاص كثيف».

كما اشار الى اصابة اكثر من عشرين مواطنا بجروح في «انفجار شديد وقع عند مدخل مدينة الرستن في محافظة حمص وهز ارجاء المدينة».

واعرب الناشط ابو بكر من بابا عمرو في اتصال عبر سكايب مع وكالة فرانس برس عن مخاوفه من ان يفعل النظام بحمص ما فعله في حماة منذ ثلاثين عاما حيث ادى هجوم عنيف للقوات السورية الى مقتل حوالى عشرين الف شخص على مدى اربعة اسابيع.

وقال «ان هدفهم الوحيد تكرار مجزرة حماة» (209 كلم شمال دمشق).

وتابع «حمص هي عاصمة الثورة السورية لذلك يريدون قمعها مستخدمين اشد انواع العنف ظنا منهم بانهم ان قتلوا الجميع سيقتلون الثورة».

واشار ابو بكر الى «مقتل 700 شخص في بابا عمرو منذ الرابع من شباط (فبراير) (بداية القصف) من دون المفقودين ومن لم نتمكن من تحديد هويته». واكد الناشط للوكالة ان «الناس مستمرون في المقاومة» على الرغم من تردي الاحوال الانسانية في الاحياء المحاصرة.

وتابع انه «لم يتناول سوى البصل والثوم منذ يومين فيما كان يتناول من قبل الزيتون الذي نفذ الان»، مضيفا «ان السكان كانوا يجمعون ماء المطر للشرب، لكن المطر توقف منذ اسبوع».

ولم تؤت الجهود الدولية ثمارها لادخال مساعدات انسانية الى حمص، وكذلك الامر بالنسبة الى محاولات اجلاء الجرحى وبينهم صحافيان غربيان ما زالا عالقين في بابا عمرو.

في ريف حمص، تحدث المرصد عن «انتشار عسكري امني يترافق مع اطلاق رصاص كثيف في محيط مدينة القريتين»، مشيرا الى «انباء عن اصابة العشرات بجروح في المدينة».

ولفت الى ان ذلك يأتي غداة مقتل شاب في اطلاق رصاص على متظاهرين.

كما افاد عن وفاة فتى متاثرا بجروح اصيب بها امس اثر اطلاق نار عشوائي من القوات السورية في بلدة زملكا (ريف دمشق).

واقتحمت قوات سورية ترافقها اليات عسكرية بلدة خطاب في ريف حماة وسط اطلاق رصاص كثيف.

كما نفذت قوات اخرى، بحسب المرصد، «حملة مداهمات واعتقالات في بلدتي الصنمين وناحتة الواقعتين في ريف درعا (جنوب) بحثا عن مطلوبين ما اسفرت عن اعتقال تسعة مواطنين».

وفشلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في التوصل الى وقف يومي لإطلاق النار يسمح بإجلاء الجرحى وتوصيل المساعدات التي يحتاجها السكان بشدة. وقالت اللجنة إن الأوضاع في مناطق من حمص تسوء كل ساعة. وقال هشام حسن المتحدث باسم الصليب الأحمر في جنيف «ما زلنا نتفاوض. منذ البداية كان الهدف الدخول وإجلاء الناس وإدخال المساعدات. كل ساعة وكل يوم يحدث فرقا».

وتجري اللجنة محادثات مع السلطات السورية وقوات المعارضة منذ أيام لتأمين الدخول للأحياء المحاصرة مثل بابا عمرو حيث قال نشطاء محليون إن مئات المصابين يحتاجون العلاج وإن آلاف المدنيين يواجهون نقصا في المياه والأغذية والمؤن الطبية.

ولا يزال اربعة صحافيين اجانب محاصرين في بابا عمرو بينهم اثنان مصابين. وقتلت الصحفية الأمريكية ماري كولفين والمصور الفرنسي ريمي اوشليك في 22 فبراير شباط.

وقال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إنه يتعشم أن يتسنى إنقاذ الصحفيين المحاصرين قريبا. وقال لراديو (آر.تي.إل) «الوضع متوتر جدا لكن الأمور بدأت تتحرك فيما يبدو».

وأجلى الصليب الأحمر 27 شخصا بينهم سبعة يعانون من جروح بالغة من بابا عمرو يوم الجمعة.

وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دمشق أن مساعدات غذائية وأدوات للنظافة وصلت إلى المناطق المتضررة في حماة الاثنين فيما قوافل أخرى في طريقها إلى حمص.

وقال الناطق الرسمي للصليب الأحمر في دمشق صالح دباكة لوكالة الأنباء الألمانية إن «ألفي سلة غذائية تكفي لـ12 ألف شخص و500 بطانية و200 رزمة نظافة شخصية كل واحدة منها تكفي لستة أشخاص و600 رزمة منها فردية جميعها وصلت اليوم إلى مناطق في حماة».

وأضاف دباكة أن «قوافل أخرى في طريقها إلى مدينة حمص تحوي كميات من الاحتياجات الإنسانية إلى الأهالي هناك فضلا عن خطط مستمرة إلى كل من إدلب ودرعا وريف دمشق».

وأكد أن الصليب الأحمر لم ولن يدخر جهدا في الإمدادات الإنسانية بكل أنواعها إلى المناطق السورية المحتاجة لكن الظروف المعقدة قد تلعب دورا في التأخير بالوصول إلى سكان المناطق المحتاجة.

وقال دباكة «الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوري عائلة واحدة وشركاء في العمل ونتعاون باستمرار». وعن مصير الصحافيين الأجانب الجرحى والقتلى في حمص وإمكانية إجلائهم قال دباكة إن «المفاوضات جارية ونريد الوصول إلى حل، هناك عدد من الأطراف تشارك في المفاوضات المستمرة في هذا الاتجاه».

كما قتل 4 أشخاص وأصيب 5 آخرون بجروح، الاثنين، فيما اعتُبر 7 أشخاص في عداد المفقودين وتم إنقاذ 5 آخرين جرّاء انهيار مبنى سكني في مدينة حلب شمال سورية.

سوري يمر امام مبنى يحترق بعد تعرضه للقصف في ادلب امس

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) «أدى انهيار بناء مخالف مؤلف من 4 طوابق في منطقة بعيدين بحلب إلى وفاة 4 أشخاص وفقدان 7 آخرين ما زال البحث جاريا عنهم تحت الأنقاض، في حين تم إنقاذ 5 آخرين».

ونسبت الى محافظ حلب موفق خلوف قوله إن «سبب إنهيار البناء يعود لبناء طابق إضافي رابع فوق ثلاثة طوابق كانت مشيّدة مسبقاً بشكل مخالف، ما أدى الى تشكّل حمولة زائدة أدّت الى انهيار المبنى بكامله وحدوث أضرار بالمبنى المجاور».

وأضاف أن «آليات الدفاع المدني والإطفاء والصحة والمؤسسة العامة للإسكان وعناصر الشرطة سارعت الى موقع الإنهيار وبدأت بإخلاء الجرحى وانتشال المفقودين وإزالة الأنقاض».

وطلب محافظ حلب من الجهات المعنية «إخلاء المبنى المجاور وإجراء أعمال التدعيم اللازمة لمنع انهياره»، كما طلب توقيف رئيس قطاع السليمانية ورئيس شعبة المراقبة لـ«تقصيرهم في متابعة تشييد الأبنية المخالفة».

وشهدت مدينة حلب خلال الأشهر الماضية تشييد المئات من الأبنية المخالفة في ضواحي المدينة.

ساركوزي يتحدث عن «بداية حل» لاجلاء الصحافيين الجريحين في سورية

بولندا تفاوض لاجلاء جثة الصحافية الامريكية ماري كولفن من حمص

■ وارسو ـ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية البولندية التي تمثل مصالح الولايات المتحدة في سورية الاثنين انها تفاوض لاجلاء جثة الصحافية الامريكية ماري كولفن من حمص.

وقال الناطق باسم الخارجية البولندية مارسن بوساتسكي لوكالة فرانس برس ان «سفارة الجمهورية البولندية في سورية تسعى لاجلاء جثة الصحافية الامريكية الشهيرة ماري كولفن».

وبحسب الناطق فان وزارة الخارجية البولندية تشارك ايضا في جهود لاجلاء الصحافيين الغربيين وهي على اتصال دائم مع الدبلوماسيين الفرنسيين والبريطانيين والامريكيين من جهة والسلطات السورية والهلال الاحمر السوري من جهة اخرى.

وقال بوساتسكي «نأمل ان تثمر هذه الجهود».

وقتلت الصحافية الامريكية ماري كولفن كبيرة مراسلي صنداي تايمز والفرنسي ريمي اوشليك المصور في وكالة آي بي 3 الاربعاء في قصف منزل تحول الى مركز اعلامي في حي بابا عمرو في حمص. واصيب صحافيان غربيان اخران على الاقل.

وبحسب دبلوماسي غربي في دمشق فان المفاوضات والتحضيرات جارية الاثنين لمحاولة اجلاء الصحافيين الاجانب العالقين في حي بابا عمرو في حمص الذي يتعرض للقصف والحصار من قبل قوات النظام السوري.

ومن جهة اخرى تحدث الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاثنين عن «بداية حل» لاجلاء الصحافيين الغربيين العالقين في حمص وسط سورية، بدون ان يوضح معالمه.

وقال ساركوزي لاذاعة «ار تي ال» الفرنسية «لم يكن لدينا اي حل في نهاية الاسبوع. الوضع في حمص شديد التعقيد، الليلة اصبح لدينا بداية حل (...) لكن طالما انهم ليسوا في منأى لا استطيع تأكيد ذلك».

واصيبت الصحافية الفرنسية ايديث بوفييه والمصور البريطاني بول كونروي الاربعاء في قصف على حمص.

وهما لا يزالان عالقان في المدينة التي تتعرض للقصف من قبل قوات النظام السوري وطالبا عبر شرائط فيديو تم بثها الاسبوع الماضي باجلائهما في اقرب وقت للحصول على العناية الطبية.

وقال ساركوزي «آمل ان نكون اقتربنا من ايجاد حل، يبدو لي ان الامور تتحرك. لا يمكنني قول المزيد»، مشددا على ان لا «ثقة كبيرة لديه بالنظام السوري».

وتابع ساركوزي «يجب معالجة هذين الصحافيين، يجب ان يخرجا» من حمص لان الامر يتعلق ب«مخاطرة انسانية من الدرجة الاولى».

من جهة اخرى اكد الرئيس الفرنسي ان مقتل مراسلة صحيفة «صنداي تايمز» الصحافية الامريكية ماري كولفن ومصور وكالة آي بي 3 الفرنسي ريمي اوشليك يعتبر «اغتيالا».

وقال ساركوزي «عندما يطلق الجيش السوري مرارا القذائف على مبنى يعلم جيدا انه مركز للصحافة، لا يتعلق الامر بحادث حربي، انه اغتيال، ومن ينفذون الاغتيال سيجاسبون».

ومن جهة اخرى حثت فرنسا، الإثنين، كل مجموعات المعارضة السورية على الإلتفاف حول «المجلس الوطني السوري» المعارض، وقالت إن الدولة الفرنسية بجميع مؤسساتها لاسيّما السفارة الفرنسية في دمشق تتحرك بلا كلل لإجلاء الصحافيين الأجانب من مدينة حمص.

وقال نائب المتحدث الرسمي باسم الخارجية الفرنسية رومان نادال رداً على سؤال عن إنشقاق أعضاء من «المجلس الوطني السوري» وتأثير ذلك على إعتراف فرنسا بالمجلس ممثلاً شرعياً للمعارضة، إنه «كما قال وزير الخارجية (الفرنسي آلان جوبيه) في تونس في 24 فبراير (شباط)، نحن نشجّع جميع أطياف المعارضة السورية على الإلتفاف حول المجلس الوطني السوري الذي عرض رئيسه رؤيته لسورية الغد: سورية ديمقراطية تعددية تحترم حقوق الإنسان والمرأة والأقليات لاسيّما المسيحية».

ولفت نادال إلى أن مؤتمر «أصدقاء سورية» الذي عقد في تونس يوم الجمعة الماضي «إعترف بالمجلس الوطني السوري كممثل شرعي لتحقيق المطالب السورية الخاصة بالتغيير الديمقراطي السلمي».

وكان عدد من أعضاء «المجلس الوطني السوري» أعلنوا الأحد إنشقاقهم وتشكيل كيان جديد باسم «مجموعة العمل الوطني السوري» وهو أول إنشقاق في صفوف المجلس المعارض.

من جهة أخرى، قال نادال إن بلاده «تحشد جهودها لضمان الإجلاء الآمن والطبي للصحافيين الغربيين ضحايا القصف في حمص»، مشيراً إلى أن «جميع مؤسسات الدولة الفرنسية خصوصاً السفارة الفرنسية في دمشق تتحرك بلا كلل في هذا الإتجاه».

أول استفتاء في سورية منذ عقود:

89.4% من نصف المقترعين ايدوا الدستور الجديد

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أعلن محمد الشعار وزير الداخلية السوري في مؤتمر صحافي عقده ظهر أمس الاثنين أن عدد السوريين الذين شاركوا في الاستفتاء على مشروع الدستور السوري الجديد بلغ8.367.447 ملايين أي بنسبة 57.4 بالمئة من أصل 954. 589. 14 مليونا يحق لهم الاستفتاء في حين بلغ عدد الموافقين على مشروع الدستور الجديد 319. 490. 7 ملايين مواطن بنسبة 4. 89 بالمئة من عدد المستفتين وغير الموافقين 753208 مواطنا بنسبة 9 بالمئة بينما بلغ عدد الأوراق الباطلة 132920 بنسبة 6. 1 بالمئة.

وقال الوزير السوري أن «عملية الاستفتاء تميزت بالإقبال بالرغم مما شاب بعض المناطق من تهديد وترهيب للمواطنين من قبل المجموعات الإرهابية المسلحة وما رافقها من حملات تشويش وتحريض من قبل وسائل الإعلام المضللة لمنع المواطنين من ممارسة حقهم في الاستفتاء والإساءة إلى مجمل هذه العملية الديمقراطية التي جرت بكل حرية وشفافية ونزاهة».

وبين وزير الداخلية أن عملية الاستفتاء بدأت في الساعة السابعة من صباح يوم الأحد السادس والعشرين من شباط (فبراير) 2012 وعلى مدى 12 ساعة حيث انتهت في الساعة السابعة مساءً من اليوم ذاته باستثناء المراكز التي استمر توافد المواطنين اليها حيث جرى التمديد لها حتى الساعة العاشرة ليلاً وفقاً لما نصت عليه التعليمات العامة للاستفتاء.

وقال.. إن وزارة الداخلية وفرت جميع التسهيلات التي تتيح للمواطن ممارسة حقه في الاستفتاء على الشكل الأفضل حيث اتخذت كل الإجراءات والترتيبات المتعلقة بعملية الاستفتاء.

ايران تعترض على المناقشة.. والمبعوث الدولي العربي عنان يجري اول محادثات بشأن سورية

مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة يأمل برد سوري ايجابي بشان مساعدة ضحايا العنف

■ جنيف ـ الرياض ـ ا ف ب: اعربت رئيسة مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة لاورا دوبوي لاسير الاثنين عن املها في الحصول على «رد ايجابي» من دمشق ليتمكن المجتمع الدولي من «مساعدة الاشخاص الذين طاولتهم» اعمال العنف.

وقالت في افتتاح الجلسة السنوية للمجلس «نأمل في الحصول على رد ايجابي من السلطات السورية لكي نتمكن من مساعدة كل الاشخاص الذين طاولتهم» اعمال العنف في سورية.

وشددت لاورا دوبوي لاسير على ان «الوضع الانساني حرج».

من جهة اخرى طرحت طلبا رسميا لفتح «حوار عاجل» بشان تأزم الوضع في سورية حيث سقط اكثر من 7600 قتيل منذ اذار (مارس) 2011 على الرغم من الضغوط الدولية.

وكانت قطر تقدمت بالطلب (اجراء حوار عاجل بشأن سورية) الثلاثاء (2 شباط (فبراير) ومعها عدد من الدول العربية والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

واوضحت دوبور لاسير «نأمل ان يوجه هذا الحوار العاجل رسالة قوية وصارمة من المجتمع الدولي تدين العنف وقمع المعارضة والمدنيين بالقوة».

ولم يوافق المجلس بعد على قرار فتح هذا الحوار العاجل.

من جهتها ابدت روسيا املها في الا يعرقل هذا الحوار «الاعمال العادية للمجلس» واعلنت انها ستتخذ قرارها بهذا الشأن عند الساعة 12.30 (11.30 تغ).

واعلنت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافي بيلاي انها ترحب ب«نية المجلس فتح حوار عاجل» حول سورية.

وبحسب دبلوماسي غربي في دمشق فان المفاوضات والتحضيرات جارية الاثنين لمحاولة اجلاء الصحافيين الاجانب العالقين في حي بابا عمرو في حمص الذي يتعرض للقصف والحصار من قبل قوات النظام السوري.

وصرح متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر الاثنين لوكالة فرانس برس ان اللجنة دخلت مدينة حماة السورية ووزعت مساعدات لحوالي 12 الف شخص.

واضاف المتحدث ان الصليب الاحمر الدولي يتأمل في دخول مدينة حمص وسط سورية امس، لكن لم يتقرر اي شيء حتى الآن.

وقالت لاسيري إن إيران اعترضت على إجراء المجلس مناقشة طارئة للعنف والقمع في سورية طلبتها دول عربية وغربية.

ومن المقرر أن يلقي وزير الخارجية الإيراني علي اكبر صالحي كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان في وقت لاحق اليوم خلال جلسة يحضرها نحو 90 وزيرا هذا الأسبوع.

ولم تلتزم نافي بيلاي مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بالكلمة التي أعدتها في مستهل الجلسة لتدعم هذه الخطوة العربية الغربية وقالت «أرحب باعتزام إجراء مناقشة عاجلة لوضع حقوق الإنسان في سورية».

وقال محققون مستقلون لحقوق الإنسان في تقرير أصدرته الأمم المتحدة في الأسبوع الماضي إن القوات السورية قتلت بالرصاص نساء وأطفالا عزل وقصفت المناطق السكنية وعذبت المحتجين المصابين في المستشفيات بأوامر من «أعلى المستويات» من مسؤولي الجيش والحكومة.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون في الامم المتحدة ان مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية بشأن سورية كوفي عنان سيجري محادثات في جنيف الاثنين مع وزيري الخارجية الايراني علي اكبر صالحي والفرنسي الان جوبيه.

وقال مسؤول في الامم المتحدة لرويترز نقلا عن العاملين في مكتب عنان في جنيف حيث كان الوزيران يتحدثان امام مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة «هو في اجتماع مع صالحي الان وسيلتقي بجوبيه في وقت لاحق».

وعين الامين العام للامم المتحدة بان كي مون والامين العام للجامعة العربية نبيل العربي عنان مبعوثا مشتركا للمنظمتين بشأن الازمة السورية يوم الثلاثاء الماضي.

ودعا عنان وهو الامين العام السابق للامم المتحدة في اول تصريح له يوم الجمعة الى التعاون الكامل بين كل الاطراف والدول المعنية للمساعدة في وضع نهاية للعنف وانتهاكات حقوق الانسان في سورية.

مسؤول في البعث: الغاء المادة الثامنة في الدستور السوري لن يؤثر على دور الحزب

■ دمشق ـ اف ب: اكد الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي محمد سعيد بخيتان ان الحزب الحاكم في سورية منذ حوالي خمسين عاما لم يستمد قوته من المادة الثامنة في الدستور التي تم استبدالها في المشروع الجديد، وان الغاء هذه المادة «لن يؤثر على دور الحزب».

وقال بخيتان في تصريح نشرته الاثنين صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب ان «البعث لم يستمد قوته يوما من المادة الثامنة وانما من صلته بجماهير الشعب والامة».

واضاف ان «الغاء المادة الثامنة من الدستور لن يؤثر على دور الحزب ومسيرته النضالية»، مشيرا الى ان البعث «حزب متجذر بين الجماهير وفي التاريخ ويملك قاعدة شعبية واسعة مخلصة للمشروع السياسي الوطني والقومي للحزب».

وصور الناخبون السوريون امس في استفتاء على مشروع دستور جديد ينص على التعددية الحزبية والغاء المادة الثامنة التي كانت تنص على ان لحزب البعث دورا قياديا في الدولة والمجتمع.

وتابع بخيتان ان حزب البعث «مؤمن بالتعددية السياسية وليس قلقا منها ويرحب بالمشاركة مع القوى السياسية المؤهلة في حالة تنافسية ديمقراطية صحيحة وسليمة تحت مظلة الدستور الجديد».

واعتبرت الصحف السورية الصادرة الاثنين ان الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد اثبت ان الحل للخروج من الازمة السورية بيد السوريين الذين اكدوا رفضهم «الحملة» التي تتعرض لها بلادهم.

وكتبت صحيفة الثورة الحكومية ان الاستفتاء «عرى الى حد بعيد تلك الحملة وأدواتها الرخيصة»، لافتة الى ان «القرار جاء واضحا في الرفض والأهم كان الخيار في تحديد ما يحتاجه السوريون وما يعملون من أجله، وبالطريقة التي اختاروها دون سواهم».

واضافت ان «السوريين حسموا بأنهم وحدهم من يقرر»، مؤكدة انهم «خطوا رسالتهم، وبالطريقة التي تعبر عن إرادتهم».

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية من جهتها «ايا تكن نتائج الاستفتاء على مشروع الدستور، فان الاقبال اللافت للسوريين امس على مراكز الاستفتاء مثل ردا مباشرا على محاولة بعض الأنظمة العربية والغربية مصادرة ارادة الشعب السوري والتحدث باسمه».

واضافت «سواء وافق السوريون على مشروع الدستور أم لم يوافقوا فهم (...) من يحددون مستقبل بلادهم ويرسمون معالم سورية المتجددة».

وعبرت الصحيفة عن املها بان يشكل الاستفتاء «بداية جديدة لانطلاق الحوار الوطني، ولتفعيل لغة العقل لدى الجميع (...) للمشاركة في بناء الوطن الذي يتسع لجميع أبنائه، ويحتاج ايضا الى جهودهم لطي تلك الصفحات الدامية».

محللون: لا يوجد خليفة محتمل في نظام الحكم السوري المحصن من الانقلابات

واشنطن ـ من تبسم زكريا:

تحاول إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما مع حلفائها العرب والأوروبيين الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد لكن مسؤولين أمريكيين يقرون بأنهم لا يرون مرشحا صالحا يحل محله سواء من داخل الحكومة أو من المعارضة المتفتتة.

ويرى المسؤولون والخبراء بالشأن السوري أن هذا يرجع بدرجة كبيرة إلى إصرار الأسد على تحصين حكمه من الانقلابات لضمان عدم ظهور أي منافس من الداخل.

وبينما تواجه عائلة الأسد أكبر تحد لحكمها المستمر منذ 41 عاما وفي الوقت الذي تقتل فيه قوات الأمن السورية آلاف المحتجين والمدنيين الذين لم يشاركوا في الاحتجاجات يتوقع مسؤولون أمريكيون سقوط الحكومة السورية في نهاية الأمر لكن السؤال المتعلق بمن يحكم سورية أصبح اكثر إلحاحا.

وباختصار ليس هناك خليفة محتمل ولم يتضح ما إذا كان من الممكن أن يظهر قريبا.

قال مسؤول أمريكي طلب عدم نشر اسمه «المؤسسة الحاكمة هناك مترسخة للغاية وهي منكبة على الاهتمام بمصالحها.. فحتى إذا أطاحوا بالأسد وهذا محض تكهن فليس من الواضح ما إذا كان خليفته سيعجبنا أكثر منه... ليس هناك خليفة محتمل».

وأضاف المسؤول أنه بين قوات المعارضة «ليست هناك شخصية معارضة يمكن أن تخرج وتصبح وجها للمقاومة السورية».

وحاولت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يوم الجمعة الاستفادة من الانقسامات داخل النخبة السورية خاصة القوات الأمنية. وقالت كلينتون «رفضهم مواصلة القتل سيجعلهم أبطالا ليس فقط في عيون السوريين بل في عيون أصحاب الضمير في كل مكان. يمكنهم المساعدة في إسكات صوت السلاح». لكن في الأحاديث الخاصة يقول مسؤولون أمريكيون إن الأسد وأفراد عائلته المقربين والدائرة المقربة سيحاولون جميعا التمسك بالسلطة لأطول وقت ممكن.

وينتمي الأسد والكثير من أصحاب السلطة في دمشق للطائفة العلوية الشيعية التي تمثل 12 في المئة من سكان سورية. ويرتبط مصير الطائفة هناك بمصير الأسد.

كما أن هناك تاريخا عائليا. إذ استولى الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد على السلطة بعد انقلاب أبيض عام 1970 وأصبح الحاكم الأوحد في العام التالي.

قال جوشوا لانديس وهو أستاذ في جامعة أوكلاهما يكتب نشرة عن السياسة السورية «يتحسب ويخطط آل الأسد لهذا طوال 40 عاما.. لانتفاضة سنية ضدهم. لذلك فقد وضعوا أفراد الأسرة وأفرادا من الطائفة (العلوية) في المناصب القيادية. يتعلق الأمر برمته بتحصين هذا النظام من الانقلابات».

وعندما تولى بشار الأسد السلطة خلفا لوالده عام 2000 أبقى سدة الحكم في يد عائلة الأسد إذ يقود أخوه ماهر الاسد الحرس الجمهوري كما أن صهر الأسد هو قائد القوات المسلحة.

وأضاف لانديس «هذا المكان هو خير مثال على سياسة المحاباة للأقارب». كما يقول خبراء إن الأفراد الذين تورطوا في قتل مدنيين لديهم حافز قوي لدعم الأسد لأنهم سيقعون في مشكلات في حالة انهيار النظام.

ويقول بول بيلار وهو أستاذ في جامعة جورجتاون ومحلل كبير سابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.آي.إيه) «كل من في أجهزة الأمن تقريبا سيكون لديه اعتبارا من اليوم المبرر الكافي للخوف على مستقبله في سورية في حالة سقوط النظام». وظل آل الأسد لعشرات السنين يساورهم القلق من قيام انتفاضة يقودها السنة الذين يمثلون ما يصل إلى 74 في المئة من السكان كالتي تجري حاليا.

فأسسوا أجهزة أمنية تقوم على «ثقافة المخابرات» التي تدخل الخوف في قلوب المواطنين للسيطرة عليهم.

قال مرهف جويجاتي وهو أستاذ بجامعة الدفاع الوطني وعضو في المجلس الوطني السوري المعارض إنه سيكون من الصعب القيام بانقلاب لأن عائلة الأسد رسخت لنظام تتداخل به مهام أجهزة المخابرات. وأضاف «لذلك إذا حدثت حركة في أي وحدات من الجيش فسوف يصبحون على علم بها».

كما أن القيادات الكبرى ليست بعيدة عن المراقبة من نظرائهم. وقال جويجاتي «حتى هؤلاء الناس يخضعون لمراقبة من أجهزة مخابرات مختلفة. لذلك فمن الصعب حقا القيام بانقلاب لكن لا يمكن أن نقول أبدا أنه مستحيل».

وقال المسؤول الأمريكي «سورية دولة بوليسية لديها قدرة عسكرية ومخابراتية قوية جدا داخل سورية».

وأضاف المسؤول «إنهم منتشرون في أنحاء سورية.. لديهم طرق معقدة في الحصول على المعلومات وهذا أمر يتعين على المعارضة محاربته».

وتابع «لديهم شبكة مترابطة بالمعنى الحرفي والمجازي داخل البلاد. يستخدمون مجموعة متنوعة من الوسائل المتاحة لهم للحصول على معلومات. إنها الدولة البوليسية بصورتها التقليدية». وقالت كلينتون في تصريحات سابقة لها يوم الخميس إنها ستراهن على عدم بقاء الأسد في السلطة وإنه ستكون هناك «نقطة انهيار».

وقال المسؤول الامريكي «ربما تحدث نقطة الانهيار عندما تتكثف الضغوط الدولية والدبلوماسية والاقتصادية ويحدث الغليان الكافي في سورية ليبدأ سقوط الأسد. لكن هذا لن يكون سهلا.. وربما يستغرق وقتا أطول».

وقال جيمس كلابر مدير المخابرات الوطنية الامريكية في جلسة عقدت مؤخرا بالكونجرس إن من العوامل الجديرة بالمتابعة «مدى تماسك النخبة».

وأضاف «في حين أننا رأينا مؤشرات على ان بعض الشخصيات الكبرى في نظام الأسد وضعت خططا احترازية لإجلاء ونقل الأسر ونقل موارد مالية.. إلا انهم متماسكون حتى هذه النقطة».

وقال كلابر «الأسد نفسه –وربما يكون هذا بسبب حاجته النفسية لمحاكاة والده– لا يرى خيارا آخر سوى الاستمرار في محاولة القضاء على المعارضة... في ظل عدم وجود انقلاب أو حدث من هذا النوع سيظل الأسد متمسكا هناك وسيستمر فيما يفعله». لكن جويجاتي قال إن الانتفاضة الشعبية دليل على أن بعض المواطنين هزموا الخوف بداخلهم. ومضى يقول «ما يحدث الآن في سورية هو ان حاجز الخوف انكسر وبدأ الناس يكتشفون أنهم يمكن أن يثقوا ببعضهم البعض وهذا حقا أكبر تهديد لنظام الأسد». والسؤال الآن كيف سيترك الأسد السلطة كما يتوقع كثيرون؟ وقال المسؤول الأمريكي «الأمل هو أنه إما أن يتنحى أو أن يجبره شعبه على التنحي». لكن «من المستحيل تحديد» كيف سيحدث هذا حقا.

وقال لانديس «محكوم عليه بالسقوط لأنه آخر نظام حكم قائم على الأقليات في الشرق الأوسط... يمكن ان نفترض أنهم سيسقطون في نهاية المطاف في عصر الثورات الديمقراطية والانتفاضات الشعبية».

قطر تؤيد تسليح المعارضة السورية

■ اوسلو ـ ا ف ب: عبر رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الاثنين عن تأييده لتسليح المعارضة السورية التي تقاتل النظام السوري.

وقال الشيخ حمد خلال زيارة رسمية للنروج «علينا ان نفعل كل ما بوسعنا لمساعدتهم (المعارضون) بما في ذلك تسليمهم اسلحة ليدافعوا عن انفسهم».

واضاف ان «هذه الانتفاضة عمرها عام الآن. كانت سلمية لعشرة اشهر. لم يكن احد يرفع السلاح ولم يكن احد يرتكب اي اعمال عنف. بشار (الاسد) واصل قتلهم».

وتابع «اقدر نتيجة لذلك ان يدافعوا عن انفسهم بالسلاح واعتقد ان علينا مساعدة هؤلاء بكل الوسائل اللازمة».

وعبر وزير الخارجية القطري ايضا عن تأييده لارسال قوة للتحالف الدولي الى هذا البلد «نواتها» عربية.

وقال ان «مجلس الامن الدولي لم يتحمل مسؤولياته لوقف القتل (...) نعتقد اننا نحن العرب نستطيع ان نفعل ذلك». واضاف «نحتاج الى تحالف لكن نواة التحالف يجب ان تكون عربية».

موسكو ترى ان مؤتمر «اصدقاء سورية» في تونس اتسم بطابع «احادي»

■ موسكو ـ ا ف ب: اعتبرت روسيا الاثنين ان مؤتمر «اصدقاء سورية» الذي ادانت فيه اكثر من ستين دولة القمع الذي يمارسه النظام السوري اتسم بطابع «احادي».

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي قاطعت بلاده مؤتمر «اصدقاء سورية» ان «الاجتماع الذي انعقد في تونس كان له بوضوح طابع احادي. من الواضح بالنسبة لنا ان هذا الاجتماع لم يساعد في خلق شروط تحفز جميع الاطراف على البحث عن حل سياسي» للنزاع.

وذكرت المندوبة الروسية أن روسيا لن تؤيد أي قرار يدين سورية نتيجة لمناقشات حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف.

وكانت جامعة الدول العربية قد طالبت بعقد جلسة خاصة الاثنين في إطار مؤتمر مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة. وتهدف الجلسة إلى مطالبة سورية بالسماح بوصول المساعدات الانسانية إلى المدنيين وفقا لقول دبلوماسيين.

قال إن الاردن لا يثق بحكومة نتنياهو.. وإيران لن تتنازل عن برنامجها النووي وتستغل عدم الاستقرار في المنطقة لتوسيع نفوذها

تقرير إسرائيلي يحذر من اندلاع الانتفاضة الثالثة في فلسطين ويؤكد على أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي في حال شن عدوان على قطاع غزة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الاثنين، النقاب عن أن تقريرا يشمل تقديرات استخبارية سنوية، تم إعداده من قبل وزارة الخارجية الإسرائيلية وعرض على الوزراء في المجلس الوزاري السياسي ـ الأمني قبل عدة أسابيع، كشف عن أن ما أسمته المصادر الإسرائيلية، استمرار الجمود في ما يسمى بعملية السلام وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط من الممكن أن يدفع قيادة السلطة الفلسطينية والفلسطينيين في الضفة الغربية إلى تصعيد العنف ضد إسرائيل، وإن القيام بعملية عسكرية في قطاع غزة سوف يؤدي إلى ردود حادة جدا من قبل مصر، على حد تعبير التقرير.

وقال المراسل للشؤون السياسية في الصحيفة، باراك رافيد، الذي اعتمد على مصادر وصفها بعالية المستوى في تل أبيب، إن التقرير، المؤلف من 50 صفحة، قد أعد من قبل المركز للدراسات السياسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، وهو المسؤول عن بلورة وصياغة صورة الاستخبارات الدبلوماسية لإسرائيل، وتابع رافيد قائلاً إنه حصل على أجزاء من التقرير ذات صلة بالقضية الفلسطينية والعلاقات مع الأردن ومصر والبرنامج النووي الإيراني.

وبحسب التقديرات الاستخبارية السنوية لوزارة الخارجية فإن سيناريو اندلاع انتفاضة ثالثة قائم في العام الحالي 2012، سواء كان كقرار من القيادة الفلسطينية، أو في إطار تفجر شعبي متأثر بالثورات في العام العربي.

علاوة على ذلك، جاء في التقرير السري، أنه على الأرض يبدو أنه لا رغبة لدى القيادة أو الرأي العام الفلسطيني في التصعيد ضد الدولة العبرية، ولكن استمرار الجمود السياسي بالتزامن مع عمليات إسرائيلية صارمة، على المستوى العسكري أو الاقتصادي، واستمرار العاصفة في الشرق الأوسط، من الممكن أن يؤدي إلى حصول تغيير، على حد قول معدي التقرير.

ولفت المراسل رافيد إلى أنه وفق الخارجية الإسرائيلية، التي يقودها أفيغدور ليبرمان، فإن القيادة الفلسطينية لا ترى في الحكومة الإسرائيلية شريكًا يمكن التقدم معه في ما يُطلق عليها بعملية السلام، ولذلك فإن رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس (أبو مازن) يحاول تدويل الصراع، أي العمل على زيادة التدخل الدولي في ما يجري في الضفة الغربية وقطاع غزة.

بالإضافة إلى ذلك، جاء في التقرير، أن التقديرات الاستخبارية تقول إن السلطة الفلسطينية معنية بالعمل مع المجتمع الدولي من أجل الحصول على ظروف أفضل للبدء بأي مفاوضات في المستقبل مع إسرائيل، وأنه من الممكن أن تجدد السلطة توجهها إلى مجلس الأمن بطلب قبول فلسطين عضوا كاملا في الأمم المتحدة، أو إلى الجمعية العامة بطلب الاعتراف بفلسطين كدولة غير كاملة العضوية.

بموازاة ذلك، حذرت الخارجية الإسرائيلية، كما قالت الصحيفة العبرية، من فتور علاقات إسرائيل مع الأردن ومصر، كما أن التقرير يُضيف بأن النظام الأردني يعمل على الحفاظ على اتفاقية السلام، وعلى العلاقات الوطيدة مع المستويات العسكرية والاستخبارية، إلا أنه يُلقي بالمسؤولية عن الجمود السياسي على دولة الاحتلال.

كما جاء في التقرير أن المملكة الأردنية الهاشمية تنظر إلى الحكومة الإسرائيلية الحالية، بقيادة بنيامين نتنياهو، على أنها ليست ملتزمة بحل الدولتين، وأن سياسة إسرائيل في القدس تهدف إلى تقويض مكانة الأردن في المدينة، وأن السياسية الإسرائيلية تلقى ترجمة لها في فقدان القيادة الأردنية الثقة بالقيادة الإسرائيلية. بالإضافة إلى ذلك، نوه التقرير الإسرائيلي إلى أن الهجوم على سفارة تل أبيب في القاهرة يظهر أن الشارع المصري قد فرض رأيه على الجيش، لافتًا إلى أن المجلس العسكري الأعلى، بقيادة المشير محمد طنطاوي، يدرك قيمة السلام، إلا أنه يوجد عناصر في داخل المجلس غير راضية عن أجزاء من اتفاقية السلام الموقعة بين الدولتين منذ العام 1979، علاوة على ذلك، قالت الصحيفة العبرية إن تقديرات الخارجية الإسرائيلية تشير إلى أن الهدف الأول للسلطات المصرية الجديدة بعد الانتخابات التشريعية والرئاسية تغيير الملحق الأمني لاتفاقية السلام بحيث يتيح زيادة التواجد العسكري المصري في سيناء، جدير بالذكر أن اتفاقية السلام تمنع المصريين من إدخال قوات مسلحة إلى شبه جزيرة سيناء.

وأشارت الصحيفة أيضا إلى أن التقرير يقول إن التغيير الذي حصل في مصر من شأنه أن يؤثر على حرية إسرائيل في العمل في قطاع غزة، حيث ان أحداث يمكن أن ينظر إليها على أنها استفزازية، مثل عملية عسكرية في قطاع غزة أو سيناء، من الممكن أن تؤدي إلى رد مصري أكثر صرامة وأكثر حدة من السابق.

في سياق ذي صلة، قالت الصحيفة إن التقرير المذكور يتطرق أيضا إلى المشروع النووي الإيراني، حيث يشير إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليست على استعداد للتنازل عن مشروعها النووي، مشددا على أن طهران ترغب في الحافظ على الظروف السياسية التي تسمح لها بالدفع بمشروعها النووي من خلال دفع ثمن تعتقد أنه محتمل.

وساق التقرير الاستخباري قائلاً إنه مع تصاعد الضغط الدولي على طهران، فإنها على استعداد لتقديم بوادر حسنة تكتيكية، ولكنها ليست على استعداد لإبداء مرونة في جوهر مصالحها في البرنامج النووي، كما أشار التقرير إلى أن أي مفاوضات مستقبلية بين إيران والمجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي ستتميز بتثاقلها والتدقيق على الإجراءات والتنازلات التكتيكية فقط، كما أن النظام الإيراني سوف يحاول الحفاظ على دعم الصين وروسيا لعرقلة فرض عقوبات إضافية.

وخلص التقرير الإسرائيلي إلى القول في الشأن الإيراني إن طهران تواصل النظر إلى نشاطها في دعم الإرهاب على أنه أداة مهمة في تثبيت مكانتها الإقليمية، ووسيلة لإضعاف خصومها، وترى في عدم الاستقرار في الشرق الأوسط فرصة لتوسيع نفوذها إلى مواقع أخرى، وهي على استعداد لبذل جهود كبيرة لهذا الهدف بما في ذلك إقامة شبكات تهريب بين القارات، على حد قول معدي التقرير.

عبد ربه لـ«القدس العربي»: كل شيء تحت الدراسة ولكن لا يوجد قرار نهائي حتى الآن

السلطة الفلسطينية تدرس امكانية وقف التنسيق الامني والتعاون الاقتصادي مع اسرائيل ردا على الاستيطان وتهويد القدس

رام الله «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية لـ«القدس العربي» الاثنين بأن القيادة الفلسطينية ستدرس امكانية وقف التنسيق الامني مع اسرائيل ضمن ردها على تواصل التعنت الاسرائيلي والاستيطان في الاراضي الفلسطينية عام 1967 بما فيها القدس الشرقية وفشل المفاوضات السياسية في احداث اي اختراق في الجمود السياسي السائد في المنطقة بسبب تعنت حكومة بنيامين نتنياهو وتنكرها للحقوق الفلسطينية.

واكد ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» الاثنين بأن خيار وقف التنسيق الامني ووقف التعاون الاقتصادي مع اسرائيل مطروح للدراسة من قبل القيادة الفلسطينية ردا على التعنت الاسرائيلي وفشل المفاوضات في ظل تواصل الاستيطان وتهويد القدس.

وردا على سؤال القدس العربي حول اذا ما كان وقف التنسيق الامني بين الاجهزة الامنية الفلسطينية واسرائيل مطروحا على طاولة البحث امام القيادة الفلسطينية قال عبد ربه «كل شيء تحت الدراسة ولكن لا يوجد قرار نهائي حتى الان»، متابعا «كل شيء تحت الدراسة ولكن لا يوجد قرار نهائي بشأن اي شيء».

ومن ناحية ثانية اكد عبد ربه بان الرسائل التي كشف الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل اسابيع عن اعتزام القيادة الفلسطينية ارسالها لاسرائيل وللاطراف الدولية لم ترسل لغاية الآن.

واشار عبد ربه الى ان تلك الرسائل التي ستحمل اسرائيل مسؤولية فشل المفاوضات وعدم التزامها بالاتفاقيات الموقعة بانها ما زالت قيد الدراسة من قبل الجانب الفلسطيني، وقال «لا لا لم ترسل، والموضوع كله تحت البحث والدراسة، ونحن بانتظار عودة الرئيس لتتم دراسة كل الامور».

وكان حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ذكر الاثنين أن عباس سيوجه رسائل شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الأيام القليلة المقبلة فور عودته إلى رام الله من جولته الخارجية.

وقال عميرة في تصريحات صحافية «إن الرئيس عباس سيوجه رسائل إلى نتنياهو تتعلق بالموقف من اشتراطات إسرائيل حول المفاوضات»، مشيرا الى ان رسائل مماثلة سيتم إرسالها إلى المجتمع الدولي من أجل الوقوف عند مسؤولياته تجاه الانتهاكات الاسرائيلية المتواصلة في الأراضي الفلسطينية.

وأشار عميرة إلى أن محتوى الرسائل التي سيتم إرسالها تتضمن أن السلطة الفلسطينية لم تعد سلطة قائمة نتيجة الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة وأن الوضع الفلسطيني يتراجع للوراء الأمر الذي ينذر بأزمة حقيقية.

وكان الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي اكد بأن اسرائيل باتت تتعامل مع السلطة برئاسة عباس في الضفة الغربية كسلطة محدودة الصلاحيات.

وشدد الصالحي في تصريحات صحافية الاثنين الجانب الاسرائيلي أنهى تعاملاته الرسمية مع السلطة منذ عدة سنوات، ليفقدها المصداقية.

وتوقع الصالحي ان تتخذ السلطة خطوات هامة للرد على المماطلة الإسرائيلية وعدم إحراز تقدم بعملية المفاوضات من بينها إعادة النظر في الاتفاقيات «السياسية والاقتصادية والأمنية» مع، وتوحيد الجبهة الداخلية وحشد الدعم العربي والدولي لمشروع الدولة في أروقة الأمم المتحدة.

ودعا الصالحي السلطة لعدم الرجوع لطاولة المفاوضات مع إسرائيل من جديد، مؤكداً أن الوحدة الداخلية والمساندة الشعبية ستكون رداً قوياً على الاحتلال الاسرائيلي ومخططاته.

وتأتي اعادة النظر الفلسطينية في مستقبل السلطة وتعاونها الامني والاقتصادي مع اسرائيل في ظل تحذيرات اسرائيلية من خطورة استمرار الجمود السياسي السائد في المنطقة.

حماس تنفي اتهامات مسؤولين من فتح والمنظمة بتعطيلها للمصالحة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

نفت حركة حماس يوم أمس الاتهامات التي وجهت لها من حركة فتح وتتهمها بتعطيل جهود المصالحة، ودعت مصر بوصفها راعي الاتفاق، بإلزام حركة فتح بما اسماها بـ«وقف المهاترات الإعلامية».

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حركة حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه معقباً على اتهامات أطلقها أعضاء من اللجنة التنفيذية للمنظمة وقيادات من حركة فتح، قالت فيها ان تأجيل تشكيل الحكومة تم نتيجة الخلافات في حركة حماس ومطالبتها بمناصب سيادية في الحكومة المقبلة، أن حركته تنظر بـ«أسف إلى هذه التصريحات وتعتبرها تصريحات سخيفة تعكس حالة المزايدة لدى أصحابها، واستهتارهم بمشاعر شعبنا الذي يعلق أملاً كبيراً على المصالحة».

وقال ان هذه التصريحات التي وصفها بـ«الأكاذيب» تهدف للتغطية على طلب الرئيس محمود عباس تأجيل تشكيل الحكومة، مشيراً إلى أن حركة حماس لم تعترض على طلب الرئيس، وقال «نرفض منطق المزايدة والتضليل».

وجدد أبو زهري نفي حركة حماس ان تكون لديها خلافات تحول دون إتمام عملية المصالحة، وتشكيل حكومة التوافق، وطالبت كلا من الراعي المصري والرئيس عباس «إلزام هذا الفريق بوقف هذه المهاترات الإعلامية حتى لا تصل الأمور إلى سجال إعلامي ينعكس سلباً على سير المصالحة».

وكان مسؤولون في منظمة التحرير وحركة فتح قالوا عقب انتهاء اجتماع لجنة تفعيل منظمة التحرير قبل ثلاثة أيام في القاهرة دون إبرام اتفاق لتشكيل حكومة توافق، أن خلافات حركة حماس الداخلية كانت السبب وراء ذلك.

قرار حاسم بأن تجري الإنتخابات قبل نهاية العام الحالي

الأردن: انباء عن صفقة تبقي البرلمان لأطول فترة مقابل التعاون في ملف تشريعات الإنتخاب

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

الاتجاه واضح اليوم ومحسوم فيما يخص ملف الإنتخابات في الأردن على مستوى مؤسسة القرار الإستراتيجية فعندما إستقبل الملك عبد الله الثاني الأحد الماضي أعضاء مجلس النواب كانت رسالة مؤسسة القصر لأعضاء سلطة التشريع واضحة ومختصرة وقوامها: الإنتخابات ستجري قبل نهاية العام وبقاء النواب في حالة «تباطوء» عندما يتعلق الأمر بتشريعات العملية الإنتخابية سيعني المبادرة فورا لإخراج البطاقة الحمراء.

والبطاقة الحمراء التي لوح بها القصر هنا مفهومة لكن اللاعبين في المسرح البرلماني وهي «حل البرلمان» ففي وقت مبكر إستشعر الجميع في السلطة بأن مؤسسة مجلس النواب تخشى سيناريو الحل قبل الوقت الدستوري المحدد وبالتالي تغافل النواب بوضوح عن تمرير تشريعات الإصلاح الإنتخابي حتى تتمكن الدولة من الإلتزام بتعهدها العلني القاضي بإجراء إنتخابات عامة ونزيهة تحتوي تشنجات الحراك في الشارع.

وبوضوح فهم النواب المعادلة التي تقول بأن أمامهم فرصة للبقاء أطول فترة ممكنة في مقاعدهم إذا ما أظهروا ميلا للتعاون مع الخيار الإستراتيجي وبسبب عدم وجود فائض من الوقت لابد من المسارعة إلى العمل وبسرعة وهو ما يتحدث عنه اليوم كل من رئيس الوزراء عون الخصاونة الذي يريد عملا سريعا لكن متقنا وكذلك رئيس مجلس النواب عبد الكريم الدغمي كما فهمت منه «القدس العربي» في أكثر من مناسبة مباشرة.

وشروط المعادلة الجديدة أو الصفقة أيضا واضحة أمام النواب فإصرارهم على التباطؤ كسبا للمزيد من الوقت والبقاء لأطول فترة ممكنة في الملعب سيؤدي إلى «قصف عمر» البرلمان مبكرا وإخراجهم بالبطاقة الحمراء من الملعب بمعنى حل مجلسهم ثم المبادرة لتقليب الخيارات الدستورية الممكنة لإجراء الإنتخابات في عام 2012. النواب يقدرون بأن الحاجة ملحة لهم لإقرار تشريعات الإنتخاب ما دامت تعديلات الدستور تحرم السلطة التنفيذية من إصدار قوانين مؤقتة بدون حالة طوارىء لكن في غرفة القرار المركزية يستمع بعض الساسة والخبراء لإجتهادات محتملة إذا تبين بأن إخراج بطاقة الإنذار الصفراء في وجه النواب لم يكن منتجا.

بين هذه الإجتهادات بوضوح حل البرلمان إذا إستمر النواب بالتغافل والإستناد إلى نص دستوري معدل يجيز للسلطة إصدار قوانين مؤقتة في حالات طوارىء إستثنائية وهو نص يرى البعض بأن القصر الملكي يمكن أن يستخدمه – إذا لزم الأمر – ردا على تجاهلات النواب وعلى أساس ان «تقدير» الحالة الإستثنائية يعود في الواقع لمجلس الوزراء وأن سيناريوهات الملف السوري تسمح بالقول ضمنيا بأن حالة الطوارىء مقنعة بسبب تزايد أعداد اللاجئين وضغط الخيارات في معادلة المنطقة وسورية.

لذلك تبدو خيارات سلطة البرلمان ضيقة أيضا في ظل الخيارات التي حددها القصر الملكي على مأدبة الغداء التي أقيمت لتكريم مجلس النواب فإما مغادرة الملعب تماما بالبطاقة الحمراء أو تفهم المطلوب بعد البطاقة الصفراء.

الرسالة في الواقع لا تقف عند حدود سلطة التشريع بل تطال الحكومة التي تتهمها بعض الأوساط الصحافية والأمنية بمحاولة عرقلة الإنتخابات المبكرة علما بأن رئيس الوزراء أعلن بأن حكومته ستسعى لإجراء الإنتخابات وستقوم بواجبها حرصا على الصالح العام. وبعد نحو أسبوع وأكثر قليلا على الإنذار الملكي المرفوع في وجه النواب يبدو أن الدغمي ورفاقه يحاولون التمهيد لمرحلة التعاطي مع إستحقاقات التشريع التي تتطلبها أجندة القصر الإنتخابية فقد تم فرط غالبية لجان التحقق من الفساد وتم الإبقاء على خمس لجان فقط على أمل التفرغ مجددا لتدشين النقاش في تشريعات العملية الإنتخابية فموقف الملك عبد الله الثاني واضح تماما اليوم وهو الإصرار على إجراء الإنتخابات وفي كل الأحوال ومهما تطلب الأمر قبل نهاية العام الحالي.

وزارة الصحة تحمل حسين الشيخ المسؤولية والتنسيق للزيارة

زيارة وفد طبي اسرائيلي للمجمع الطبي برام الله تثير جدلا في الشارع الفلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اثارت زيارة وفد طبي اسرائيل لمجمع فلسطين الطبي بوسط مدينة رام الله الخميس الماضي جدلا في الشارع الفلسطيني في ظل تضارب الروايات بشأن طبيعة الزيارة ومهام الاشخاص الذين كانوا ضمن الوفد الطبي.

وتواصل الجدل في الشارع الفلسطيني الاثنين حول طبيعة تلك الزيارة وموعدها الذي تزامن مع التصعيد الاسرائيلي ضد الفلسطينيين وقتلهم، في اشارة الى استشهاد احد المواطنين الجمعة الماضي برصاص قوات الاحتلال خلال المواجهات التي اندلعت عقب اقتحام المسجد الاقصى والاعتداء على المصلين الذين هتفوا ضد محاولات المستوطنين المتكررة ودعواتهم المتواصلة لاقتحام الحرم القدسي والدعوة لاقامة الهيكل اليهودي على انقاضه.

وفي ظل تواصل الجدل بشأن تلك الزيارة نفى مصدر رسمي في وزارة الصحة الفلسطينية للقدس العربي الاثنين مسؤولية الوزارة عن تلك الزيارة، مؤكدا بان الذي أجرى التنسيق لتلك الزيارة هو حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية في الحكومة الفلسطينية.

واشار المصدر الذي عرف عن نفسه بمصدر طبي مسؤول في وزارة الصحة الى ان وزير الصحة فتحي ابو مغلي لم يكن في استقبال الوفد او مرافقتهم، مكذبا الانباء التي اكدت بان الوزير رافق الوفد الاسرائيلي الذي ضم عددا من الضباط الاسرائيليين الذين تجولوا داخل المشفى باسلحتهم.

ونفى المصدر الذي كان متواجدا في المشفى خلال زيارة الوفد الاسرائيلي ان يكون الوفد الطبي الاسرائيلي مرتديا الزي العسكري، نافيا علمه اذا ما كان الوفد مكونا من اطباء ام من ضباط عسكريين تابعين للحكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية.

واوضح المصدر بان وزير الشؤون المدينة حسين الشيخ عضو اللجنة المركزية لفتح تلقى طلبا من جهات اسرائيلية لترتيب موعد لزيارة وفد طبي اسرائيل لمجمع فلسطين الطبي الذي اقامته السلطة وسط رام الله وقام الشيخ باجراء الترتيبات اللازمة لتلك الزيارة.

واكد المصدر بأن الاجهزة الامنية الفلسطينية هي من وفر الحماية للوفد الطبي الاسرائيلي من لحظة دخولهم لاراضي السلطة الى حين مغادرتهم، نافيا ان يكون معهم مرافقة امنية اسرائيلية.

وكان الوفد الطبي الإسرائيلي زار مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله الخميس الماضي وتجول في اقسامه.

وقال د. أحمد البيتاوي مدير عام مستشفى رام الله الحكومي» إن زيارة الوفد جاءت بالتنسيق مع إدارة الشؤون المدنية والوزير حسين الشيخ مع الجانب الإسرائيلي، وكان الوفد يضم أطباء من مستشفى هداسا».

وأضاف البيتاوي في تصريح صحافي»أن الزيارة كانت بهدف التعاون الإنساني والطبي المشترك» في ظل «احتمالية حدوث زلازل وبراكين في المنطقة» تقتضي التعاون والتنسيق بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وأكد أن زيارة الوفد الطبي الاسرائيلي جاءت أيضا للاطلاع على الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون من صعوبات في التحويلات الطبية داخل إسرائيل، منوها إلى أنها لأغراض إنسانية وليست سياسية، وهي تحاكي كل جوانب الحياة الفلسطينية المرتبطة بالجانب الإسرائيلي.

وجاءت توضيحات البيتاوي لمجريات زيارة الوفد الطبي الاسرائيلي بعد الجدل الذي اثير حول تلك الزيارة حيث ان مواقع اعلامية فلسطينية محلية اكدت بان الذي زار المجمع الطبي هو وفد امني تحت الغطاء الطبي، محملة وزير الصحة المسؤولية ، ومطالبة بفتح تحقيق معه.

وبحسب بعض المواقع الاعلامية الفلسطينية فان ابو مغلي ومسؤولين اخرين وبتنسيق مع الاجهزة الامنية الفلسطينية استقبلوا ضباطا وضابطة من الادارة المدنية –الحكم العسكري–في الضفة حيث قاموا بجولة في المشفى باسلحتهم.

ومن جانبه استنكر د. باسم نعيم وزير الصحة في الحكوم المقالة بغزة الزيارة التي قام بها «ضباطاً إسرائيليين مدججين بالسلاح بالإضافة إلى ضابطة مما يسمى بالإدارة المدنية» إلى مجمع فلسطين الطبي ظهر الخميس الماضي برفقة القائمين على الصحة في رام الله.

وقال نعيم إن هذه الزيارة غير المرحب بها وطنياً إلى المجمع الطبي تعتبر انتهاكا صارخا للإرادة الفلسطينية التي مازالت تقوض من داخلها في الضفة المحتلة كل يوم بأشكال مختلفة من التنسيق الأمني الذي يكرس وجود الاحتلال في محافظاتها ويطلق له العنان للاستمرار في ممارساته العدوانية ضد أهلنا الصابرين فيها.

وطالب نعيم القيادة الفلسطينية في الداخل والخارج وكافة فصائل العمل الوطني والإسلامي إلى رفض هذه الزيارة واتخاذ موقف وطني موحد منها في ظل التهديدات الاسرائيلية المستمرة.

وصفت مشروع الحكم الذاتي كحل دائم ونهائي للنزاع بالجدي والواقعي وذي مصداقية

زيارة وزيرة الخارجية الامريكية للمغرب لم تحمل جديداً وكلينتون جددت موقف بلادها من قضية الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

لم تحمل زيارة وزيرالخارجية الامريكية جديدا للمغرب، وبعد ساعتين من المباحثات مع وزير الخارجية المغربي اعادت رئيسة الدبلوماسية الامريكية التذكير بمواقف بلادها من القضايا التي تهم البلدين.

وفي مقر وزارة الخارجية المغربية بالرباط، اجرت وزير الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون مباحثات لاكثر من ساعتين مع نظيرها المغربي الدكتور سعد الدين العثماني في اطار زيارة استمرت 24 ساعة للمغرب التقت خلالها الطيب الفاسي الفهري مستشار العاهل المغربي واعطت اشارة الانطلاقة لتشييد مقر السفارة الامريكية الجديد الذي يعتبر اكبر مقر لسفارة اجنبية بالمغرب.

وقالت وزارة الخارجية المغربية على موقعها الالكتروني ان زيارة كلينتون للمغرب تندرج في إطار سياسة المشاورات السياسية الشاملة والمنتظمة التي ينتهجها المسؤولون من كلا البلدين والهادفة إلى توطيد العلاقات الثنائية الوثيقة والمميزة التي تجمع بين المغرب والولايات المتحدة وتعزيز الشراكة الإستراتيجية بين البلدين.

وقال العثماني في ندوة صحافية مشتركة بعد المباحثات أن اللقاء مع نظيرته الأمريكية كان فرصة للتباحث حول وسائل تعزيز آليات التشاور السياسي بين البلدين وتقوية العلاقات الاقتصادية من خلال تفعيل الاتفاقات المبرمة بما فيها اتفاقية التبادل الحر وتشجيع الاستثمارات المتبادلة، وهناك فرصة لتطوير العلاقات على المستوى الأمني وتبادل الخبرات وقال أنه من الممكن أن يزور واشنطن للتشاور حول مجموعة من الأمور تهم المنطقة والعالم.

واكد العثماني أن البلدين اتفقا على تعزيز التعاون في المجال الأمني من اجل التصدي للتحديات الأمنية التي تعرفها المنطقة وقال هناك مفهوم جديد وتهديدات حقيقية نواجهها.

من جهتها قالت هيلاري كلينتون «لقد بحثنا المسالة الامنية كثيرا وخصوصا في الساحل. نريد توسيع هذا التعاون ليشمل دولا اخرى في المنطقة».

وأكدت دعم بلادها للإصلاحات الديمقراطية التي قام بها الملك محمد السادس ومجهودات الحكومة الجديدة من اجل تنزيل مضامين الإصلاحات التي جاء بها الدستور الجديد، والتي جعلت من المغرب مثالا يحتدا به في المنطقة.

وقالت كلينتون ان المغرب مثال حي يقتدى به في مجال الإصلاحات مهنئة المغاربة على الدستور الجديد، «الذي نص على استقلالية القضاء وأعطى فرصة كبير لتمثيلية المرأة في البرلمان معتبرة المغرب أول دولة عربية تصل عدد نسائها في البرلمان إلى هذا الرقم والذي يقارب ما هو موجود عندنا حاليا».

وعبرت عن سعادتها بالتقدم الذي يشهده المغرب وقالت «تحمسنا لرؤية الملايين منهم يشاركون في الانتخابات الأخيرة»، مؤكدة أن الإصلاحات تتطلب مجهودا كبيرا لكي يحصل تغييرات ملموسة في حياة المواطنين.

وجددت رئيسة الدبلوماسية الامريكية موقف بلادها من قضية الصحراء الغربية واشارات الى ان الموقف الامريكي بشان هذا النزاع لم يتغير، مجددة دعم بلادها لحل سياسي متفاوض ومتفق عليه لحل هذا النزاع الاقليمي ودعمها المفاوضات الجارية في هذا الصدد، تحت إشراف الأمم المتحدة.

ووصفت كلينتون مشروع الحكم الذاتي الذي اقترحه المغرب كحل دائم ونهائي للنزاع بالجدي والواقعي وذي مصداقية.

وترفض جبهة البوليزاريو التي تسعى لفصل الصحراء الغربية عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها المشروع المغربي وتطالب باستفتاء سكان المنطقة لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

وتلقى جبهة البوليزاريو دعما من الجزائر وهو الدعم الذي حال دون علاقات تعاون بين المغرب والجزائر وتوتر طبعها خلال السنوات الماضية تمثل بالحدود البرية المغلقة منذ 1994 بالاضافة الى عرقلة النزاع لتنشيط اتحاد المغرب العربي.

واتفقت الرباط والجزائر، بناء على تشجيع تونسي، على وضع نزاع الصحراء الغربية خارج اطار العلاقات الثنائية ومسار اتحاد المغرب العربي.

وبعث الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة امس الاثنين برقية لمحمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليزاريو بمناسبة الذكرى الـ36 لاعلان الجبهة لقيام جمهورية الصحراء الا ان برقية الرئيس الجزائري خلت من ذكر هذه الجمهورية واكتفت بدعم حق تقرير المصير للصحراويين ودعم المفاوضات مع المغرب.

واشادت هيلاري كلينتون بجهود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة كريستوفر روس المكلف بمتابعة المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو والمقرر اجراء جولتها السابعة الاسبوع الثاني من اذار/مارس القادم في نيويورك بحضور الجزائر وموريتانيا وأشارت كلينتون إلى ضرورة الحوار بين المغرب والجزائر وعبرت عن أملها في فتح الحدود بين المغرب والجزائر وذلك من أجل تشجيع التعاون التجاري والأمني بينهما.

وقالت إن «البلدين يواجهان نفس التهديدات التي تصل من الجنوب» وأن تعاون البلدين في التصدي للإرهاب سيمكن من بناء المغرب العربي، وأضافت أن مساعي بلادها في هذا الباب مستمرة وأنه «لدينا برامج مشتركة وكل أشكال التعاون متاحة «.

واكدت وزيرة الخارجية الامريكية ان بلادها تتعامل بجدية عالية جدا مع التهديدات الإرهابية بمنطقة الساحل, وقالت أن «الإرهابيين والمتطرفين مفسدون, إنهم يعبثون باقتصاديات الدول ويزهقون أرواح الأبرياء, ويسعون إلى خلخلة استقرار الدول».

وبخصوص المعتقلين المغاربة بغوانتنامو، اعتبرت كلينتون أن أمريكا لازالت في مشاورات متواصلة مع المسؤولين بالمغرب.

بالنسبة للوضع في سورية، أشارت كلينتون إلى أن المغرب والولايات المتحدة الأمريكية يتعاونان في مجلس الأمن، مشيدة بالمجهودات المبذولة من طرف المغرب في الأمم المتحدة وفي اطار الجامعة العربية بغية إيجاد حل لهذه الأزمة.

وحثت رجال الأعمال الداعمين للنظام السوري وعناصر الجيش السوري، على الانشقاق عن الرئيس السوري بشار الأسد، وقالت أن حملة العنف ضد المدنيين هي «وصمة عار على جبينهم» وأن دعم نظامه هو ضد مصالح الشعب السوري.

وكشفت كلينتون عن «خطة عمل يتم الإعداد لها بخصوص سوريا تتعلق بتقديم العون الإنساني للسوريين وزيادة الضغط على النظام السوري مع دعم لأي خطوة نحو التحول الديمقراطي».

ووصفت استخدام النظام السوري للأسلحة الثقيلة ضد المدنيين بأنه «رهيب»، ما يستدعي «التنديد وتصعيد الضغط الدولي على نظام الأسد».

رئيس مركز دراسات بالمغرب يتهم احزابا سياسية في بلاده بتخليها عن مبادئها وسيطرة المخزن عليها

الرباط ـ «القدس العربي»:

اتهم حسن أوريد، رئيس مركز طارق بن زياد للدراسات الإستراتيجية، الأحزاب السياسية المغربية بالتخلي عن مبادئها ومرجعياتها الفكرية، «مما سهل على المخزن احتواءها، وتحويلها إلى آلة توظف عند كل انتخابات، بدل أن تكون حاملة لهموم الشعب الحقيقية في مواجهة السلطة».

وأضاف أوريد، في ندوة «الأحزاب السياسية والديمقراطية»، نظمت الجمعة بالرباط، ان «الأحزاب المغربية لا تختلف عن الأحزاب في البلدان العربية الأخرى، والتي بدأت كحركات تحرر من الاستعمار، قبل أن تتحول إلى أحزاب حاكمة وحيدة في بلدانها».

وأكد أوريد أن الأحزاب المغربية لا تتوفر على ديمقراطية حقيقية داخل دواليبها» و»لا يمكن تصور أية ديمقراطية بدون أحزاب سياسية حقيقية، لكن بشرط توفر الثقافة السياسية الديمقراطية لدى هذه الأحزاب، حتى تتمكن من القيام بدورها كاملا بعيدا عن الدور الذي تريده لها الأحزاب الحاكمة، كواجهة ديمقراطية تزين بها وجهها أمام العالم.

وقال عبد الحي المودن أستاذ العلوم السياسية عن علاقة الأحزاب بالمجتمع المدني، أن «الحزب إذا كان يستمد شرعيته من المجتمع للوصول إلى السلطة ومراكز القرار، فإن جمعيات المجتمع المدني لا تهدف إلى الوصول إلى مراكز القرار، بل تسعى إلى التأثير في هذا القرار، عبر الأدوات المتاحة لها قانونيا، ودورها لا يخفى في التأثير في الحياة السياسية، حتى وإن كانت فكرة حديثة مقارنة مع ظهور الأحزاب السياسية».

واعتبر المودن أن الربيع العربي نجح في قلب موازين القوى، وجعل الحركات الاجتماعية التي تكونت في العالم الافتراضي، أكثر قدرة على تحقيق المطالب من الأحزاب السياسية التقليدية، مما يطرح التساؤل حول مدى شرعية هذه الحركات، والدور الذي قد تلعبه مستقبلا في تحديد قرارات أصحاب القرار».

وقال أن الجماعات الافتراضية لم تنجح إلى الآن سوى «في خلخلة هياكل السلط القائمة في البلدان العربية، لتترك للمجتمع الترابي القائم على أرض الواقع، قطف الثمار وتحقيق مجموعة من المكاسب السياسية في مواجهة السلطة، لتبقى الأحزاب السياسية أقوى مؤسسة لممارسة الديمقراطية في شكلها الحديث».

وشهدت الندوة إجماعا حول «ضعف الأحزاب المغربية وغياب هياكلها بانعدام الديمقراطية الداخلية وسيطرة المشيخة، تحولت إلى جلسة لمحاكمة هذه الأحزاب».

الإنتقالي الليبي يأسف للتعرّض لقبور رعايا الدول الأجنبية في بنغازي ويؤكد ان ذلك يتنافى مع الاسلام

رئيس مجلس ثوار طرابلس يؤكد أن السنوسي في قبضته ويكشف عن إتصالات امريكية بشأنه

■ عواصم ـ وكالات: كشف رئيس مجلس ثوار طرابلس عبدالله ناكر، الاحد، عن إتصالات أجراها معه بعض المسؤولين الامريكيين بخصوص رئيس الإستخبارات في عهد النظام السابق عبدالله السنوسي الذي أكد مجدداً أنه في قبضته.

وقال ناكر، في مقابلة أجرتها معه قناة ليبيا الحكومية مساء الاحد، إن مسؤولين امريكيين أجروا معه إتصالات بشأن رئيس الإستخبارات الليبي السابق عبدالله السنوسي.

وجدّد ناكر التأكيد على أن السنوسي المطلوب لمحكمة الجنايات الدولية، موجود في قبضة الثوار، غير أنه رفض بشدة الكشف عن مكانه كما رفض تسليمه للحكومة.

وأكد في هذا الشأن أن «الامريكيين أنفسهم يعرفون هذا»، في إشارة الى أن السنوسي في قبضته. وأرجع ناكر عدم إظهار أي صور للسنوسي وهو في قبضة الثوار، أو تسليمه الى الحكومة، إلى «خطورة الأسرار والمعلومات التي يحملها هذا الشخص» والتي قال إنه لو كشف عنها فإن ليبيا «ستدفع ثمنا غالياً من ثروتها مقابل ذلك».

ولتأكيد القبض على السنوسي من قبل الثوار، تحدى ناكر أن يظهر السنوسي في أي مكان أو عبر الوسائل الإعلامية، مؤكداً على أنه سيتم إظهاره للعلن بعد الإنتهاء من التحقيقات معه «وفي وقت قريباً جداً».

يشار إلى أن عبدالله السنوسي الذي يوصف بأنه الشخصية القوية والمؤثرة في نظام العقيد الراحا معمّر القذافي، إختفى عن الأنظار منذ تحرير العاصمة طرابلس، وتُجمع المصادر المختلفة بأنه فرّ باتجاه إحدى الدول المجاورة لليبيا.

وكان السنوسي يمثل القوة الضاربة للقذافي، وهو متهم بتنفيذ ما يعرف بـ«مذبحة سجن أبو سليم» التي راح ضحيتها أكثر من ألف سجين.

وتطالب محكمة الجنايات الدولية بالسنوسي وسيف الإسلام القذافي، المعتقل حالياً في مدينة الزنتان، لمحاكمتهما على «جرائم ضد الإنسانية» إقترفت خلال الإنتفاضة المسلحة ضد حكم القذافي في 17 شباط/فبراير عام 2011.

من جهة اخرى أعرب المجلس الإنتقالي الليبي، امس الاثنين، عن أسفه العميق لتعرّض بعض الأشخاص لقبور رعايا بعض الدول في مدينة بنغازي.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية عن الناطق الرسمي باسم المجلس محمد الحريزي، قوله في بيان إن الإعتداء على قبور رعايا بعض الدول في مدينة بنغازي يتنافى مع تعاليم الشريعة الإسلامية، متعهداً بالتصدي لمثل هذه الظاهرة وملاحقة الفاعلين وفق القوانين الليبية التي أكد بأنها تجرم مثل هذه الأفعال.

ولفت الحريزي إلى أن تلك الممارسات لا تعبّر على الرأي العام المحلي والرسمي لمنافاتها الأخلاق الإسلامية التي تحث على احترام الأديان والمعتقدات.

وكان المجلس الإنتقالي الليبي قال إنه تلقى معلومات تشير إلى أن عدداً من الأشخاص قاموا بالإعتداء على قبور رعايا بعض الدول الأجنبية في مدينة بنغازي ومن بين تلك الدول بريطانيا وإيطاليا.

يشار إلى أن مجموعات من الشباب المحسوبين عن الإسلاميين، قاموا خلال الفترات الماضية بنبش القبور وتحطيم الأضرحة معتبرين إياها بدعة لا علاقة للدين الإسلامي بها.

وكانت هذه المجموعات قد قامت بهدم عدد من الأضرحة والقباب في عدد من المدن الليبية ونبش قبور أصحابها الذين يعدون من شيوخ الطرق الصوفية التي تعتبر أحد المذاهب الإسلامية.

عبد الله السنوسي

عبد الله ناكر

النيجر تحذر مواطنيها من السفر إلى ليبيا مع تصاعد التوتر

■ نيامي ـ رويترز: حذرت حكومة النيجر مواطنيها الاحد من السفر الى ليبيا خشية استهدافهم من جانب الميليشيات المنتشرة هناك في وقت يتصاعد فيه التوتر بين البلدين الجارين بسبب رفض النيجر تسليم الساعدي القذافي.

وقالت الحكومة ان اثنين من مواطني النيجر قتلا واصيب 11 في 24 فبراير شباط في ليبيا عندما انقلبت السيارة التي كانت تقلهم خلال مطاردة في الصحراء في احدث واقعة يعتقد انها ضمن هجمات تستهدف المهاجرين من النيجر في ليبيا.

وقال بيان لوزارة الخارجية في النيجر أذيع في الاذاعة الرسمية «وزير الشؤون الخارجية ... ووزير الامن العام يحذرون بشدة من السفر إلى ليبيا بسبب الهجمات التي تقوم بها الميليشيات المستقلة والخارجة عن السيطرة.»

واضاف البيان «تنصح الوزارتان بقوة الشبان من النيجر بالبعد عن اغراء الهجرة إلى ليبيا حتى يصبح الموقف الامني والاقتصادي اكثر استقرارا واطمئنانا.»

ويسعى العمال المهاجرون من النيجر –احدى افقر الدول الافريقية والتي تواجه نقصا في الغذاء بشكل شبه سنوي– منذ سنوات إلى العمل في ليبيا النفطية او يتخذونها معبرا إلى اوروبا.

وتضغط الحكومة الليبية الجديدة على النيجر من اجل تسليم الساعدي قائلة ان دعوته في مقابلة مع قناة عربية في العاشر من فبراير شباط الشعب الليبي للاستعداد «لانتفاضة قادمة» تهدد العلاقات الثنائية. وتعهدت النيجر بتشديد المراقبة على الساعدي الذي كان معروفا قبل الحرب بولعه بكرة القدم لكنها قالت انها لا تستطيع تسليمه لدولة تقول انه من الممكن ان يواجه فيها عقوبة الاعدام.

الساعدي القذافي

ممثل حزب سياسي رئيسا للجنة مراقبة الانتخابات الجزائرية

■ الجزائر ـ ا ف ب: انتخب اعضاء اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية الجزائرية المقررة في العاشر من ايار/مايو محمد صديقي ممثل حزب «عهد 54» رئيسا لها، في سابقة في الجزائر بعدما كان رئيس الجمهورية هو من يعين رئيس اللجنة من الشخصيات «المحايدة».

وتم استحداث لجنة الانتخابات بصيغتها الجديدة وفقا لما نص عليه قانون الانتخابات الجديد. وهي تتشكل من امانة دائمة معينة وممثلي الاحزاب المشاركة في الانتخابات والمترشحين المستقلين، كما في المادة 172 من القانون. وتم التنصيب الرسمي للجنة مراقبة الانتخابت في 22 شباط/فبراير من طرف وزير الداخلية دحو ولد قابلية.

ويتم الثلاثاء تنصيب لجنة ثانية للاشراف على الانتخابات تتشكل من 316 قاضيا عينهم رئيس الجمهورية بمرسوم رئاسي.

وفاز محمد صديقي ممثل حزب عهد 54 الذي لا يمثله سوى نائبين في البرلمان بالأغلبية باثنى عشر صوتا متفوقا على مدني حود ممثل حزب جبهة التحرير الوطني صاحب الاغلبية في البرلمان المنتهية ولايته 136 مقعد من بين 389.

وتضم اللجنة حاليا في عضويتها 21 حزبا وتتم التشكيلة الكاملة بعد التحاق ممثلي الاحزاب الجديدة المترشحين المستقلين.

وللمرة الاولى منذ تبني التعددية الحزبية في 1989 تكون اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات خارج سلطة الحكومة. وخلال الانتخابات السابقة كان رئيس اللجنة «شخصية محايدة» لا تنتمي الى اي حزب يعينها رئيس الجمهورية.

وتخشى السلطات الجزائرية الامتناع عن التصويت. واعتبر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الخميس في وهران (غرب) ان نجاح الانتخابات يبقى رهنا بنسبة المشاركة.

وقد اعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 18 كانون الاول/ديسمبر ان الانتخابات التشريعية ستكون منفتحة على المراقبين لضمان شفافيتها لان المعارضة تندد منهجيا بعمليات تزوير تستفيد منها احزاب الائتلاف الحاكم. وسيأتي المراقبون من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي ومنظمة التعاون الاسلامي والجامعة العربية.

فرنسا تدعو الحكومة في بامكو للحوار مع متمردي الطوارق لانهاء الازمة

الجزائر تقترح على مالي انشاء مناطق منزوعة السلاح وصندوق دولي للتنمية في شمالها

■ عواصم ـ وكالات: اقترحت الجزائر على حكومة مالي، مبادرة تسمح بوقف الإقتتال في شمال البلاد تتضمن إنشاء مناطق محمية وأخرى منزوعة السلاح، وإنشاء صندوق دولي لإعادة إعمار وتنمية صحراء أزواد بتمويل جزئي من الجزائر.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاثنين عن مصدر أمني جزائري رفيع قوله إن الجيش وأجهزة الأمن الجزائرية، أبلغت قيادات حركة التمرد في إقليم أزواد بشمال مالي أنهم مسؤولون عن ضبط الأمن في المناطق التي يسيطرون عليها من أجل عدم فسح المجال أمام أنصار تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وأشارت الى أن ذلك تم بعد تداول أنباء عن نشاط مكثف لعناصر القاعدة في جمع الأسلحة وتهريبها من شمال النيجر في ظل انسحاب قوات مكافحة الإرهاب التابعة للجيش المالي من أكثر من 20 موقعا عسكريا، كان يؤمن بها مراقبة عدد من طرق التهريب الرئيسية، خاصة في مرتفعات أدغاغ إيفوغاس ووادي زوراك.

وتتخوف مصالح الأمن الجزائرية من استغلال الجماعات الجهادية للوضع الأمني المتردي لتكثيف نشاط تهريب الأسلحة، وهو ما جعل الجزائر تبلغ الجيش المالي عبر لجان الارتباط العسكري في مدينة تمنراست الجزائرية على الحدود مع مالي والنيجر، بخطورة الوضع الأمني وضرورة العودة للإشراف على الحدود، خاصة مع النيجر التي تم إخلاء أغلب المواقع فيها بعد اندلاع الأحداث.

وقال المصدر إن قبائل الأتواج المالية نقلوا إلى قادة التمرد الأزوادي في شمال مالي، مبادرة جزائرية لوقف العنف في شمال مالي ضمن مخطط يعطي للمسلحين الأزواد مناطق آمنة يمكنهم البقاء فيها على أن يتم وقف إطلاق النار من الجانبين.

وقال الشيخ أبانا مرابط تجاجني، أحد أعيان أسرة تجاجنة التوجية التي تسيّر الكثير من المدارس القرآنية وتتحكم في جماعات الطرق الصوفية في شمال مالي، في تصريح للصحيفة الجزائرية إن وساطة جزائرية أطلقت منذ عدة أيام لوقف إراقة الدماء في شمال مالي بمشاركة من شيوخ المنطقة من ولاية أدرار الجزائرية، من أجل إيقاف العنف مقابل منح المسلحين الأزواد مناطق آمنة في 4 أقاليم بشمال مالي، مقابل إخلاء المدن الكبيرة من المظاهر المسلحة والسماح بعودة حركة السير عبر الطرق الرئيسية.

وقال الشيخ إن المبادرة الجزائرية التي أبلغت بها أطراف الصراع في شمال مالي بصفة رسمية قابلة للنقاش لكنها تتمحور على أساس إيجاد حل تفاوضي بعيدا عن استخدام السلاح، على أن تنشأ مناطق منزوعة السلاح في شمال مالي، ويتجمع المتمردون المسلحون في مناطق محمية، وتموّل الدول المعنية بالأمن في المنطقة على رأسها الجزائر صندوقا تنمويا لتنمية صحراء أزواد وشمال مالي بصفة عامة».

وأضاف أن المفاوضين من شيوخ القبائل أبلغوا قادة التمرد الأزوادي بأن الجزائر حذرت السلطات المالية من استهداف المدنيين خلال القتال وطلبت منها تحسين وضعيتهم.

وكانت الصحيفة «الخبر» كشفت عن أن الجيش الجزائري عزّز من وجوده على الحدود مع مالي بسبب المعارك الدائرة هناك بين الحكومة المركزية وحركة تحرير أزواد منذ أكثر من شهر.

وتشير بعض التقارير الأمنية إلى أن الجزائر تتخوف من تحول الحرب الدائرة حاليا إلى حرب عرقية أهلية، خاصة مع وجود أقليات من الماليين من أصول إفريقية من قبائل الصونغاي والفلات.

وتتوزع قوات حركتي التمرد الإنفصالية في إقليم تومبكتو وإقليم كيدال وشمال ميناكا، وتنتشر قوات حركتي الإنفصال التي تنتمي لما يسمى انتفاضة 17 يناير الأزوادية ضمن مجموعات مسلحة تنتمي كل منها لإحدى قبائل طوارق مالي، حيث تسود الولاءات القبلية. من جانبه طالب الان جوبيه وزير الخارجية الفرنسية خلال زيارة لمالي الحكومة بالتفاوض مع متمردي الطوارق لانهاء القتال في صحراء البلاد الشمالية.

وبدأ متمردو الطوارق الذي يسعون الى حكم ذاتي في منطقة الصحراء في مهاجمة ثكنات عسكرية في شمال مالي الشهر الماضي مدعومين بمقاتلين واسلحة من الحرب الليبية مجددين تمردهم الذي انتهى عام 2009. وقال جوبيه الاحد بعد اجتماع مع رئيس مالي أمادو توماني توري «لا حل عسكري لهذه الاشتباكات ولذلك الطريق الوحيد هو الحوار على ان يضم أكبر قدر ممكن كل من يريد ان يجلس الى طاولة الحوار».

وتعهد جوبيه بأن تدعم فرنسا جهود انهاء القتال وقال ان بلاده ملتزمة بوحدة أراضي مالي.

وقتل عشرات في المعارك بين قوات جيش مالي ومتمردي الطوارق. وقالت الامم المتحدة ان أكثر من 125 ألفا اضطروا الى ترك ديارهم بسبب القتال. وعقد هذا التمرد من جهود مالي لمحاربة القاعدة في صحرائها الشاسعة.

بوليساريو: لا مغرب عربي «مزدهرا» بدون استقلال الصحراء الغربية

■ الجزائر ـ ا ف ب: اكدت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) الاثنين انها لا تؤمن بقيام «مغرب عربي مزدهر وفي سلام» بدون استقلال الصحراء الغربية، كما افاد مسؤول في المنظمة لوكالة الانباء الجزائرية.

وقال وزير الخارجية الصحراوي محمد سالم ولد السالك «لا نؤمن بامكانية قيام مغرب عربي مزدهر وفي سلام ما دام المغرب يرفض احترام حدود جيرانه ويحتل جزءا من بلادنا».

ومشكل الصحراء الغربية من اهم اسباب تعطل اتحاد المغرب العربي منذ تاسيسه في 1989، ويضم الى جانب المغرب والجزائر موريتانيا وتونس وليبيا.

واتفق وزراء الخارجية في الدول الخمس خلال اجتماع مطول في الرباط لاعادة احياء اتحاد المغرب العربي، على عقد قمة مغاربية قبل نهاية 2012.

واضاف ولد السالك ان «مجلس الامن بالامم المتحدة يتحمل مسؤولية ثقيلة في استمرار معاناة الشعب الصحراوي والوضع الخطير في المنطقة».

وتعقد الجولة المقبلة من المحادثات غير الرسمية حول الصحراء الغربية برعاية الامم المتحدة بين 11 و13 اذار/مارس المقبل في مانهاست في ضاحية نيويورك، كما اعلن وزير الخارجية المغربي سعد الدين عثماني

وانتهت جولات المفاوضات غير الرسمية بين المغرب وجبهة بوليساريو بشان الصحراء الغربية بالفشل.

والصحراء الغربية المستعمرة الاسبانية السابقة ضمها المغرب في 1975. وتطالب جبهة البوليساريو بدعم من الجزائر، بان يجرى فيها برعاية الامم المتحدة استفتاء لتقرير المصير.

ويدعم المغرب خيار الحكم الذاتي تحت سيادته رافضا اي شكل من اشكال الاستقلال.

وعبرت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاحد بالرباط عن مساندة الولايات المتحدة لحل «يقبله طرفا» النزاع في الصحراء الغربية.

وحثت كلينتون الجزائر التي زارتها السبت والمغرب على التقارب ودعتهما الى مزيد من التعاون خاصة في المجال الامني.

اعتقال محتجين في تفريق تظاهرتين شرق وغرب الجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: استخدمت قوات مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع امس الاثنين في تفريق تظاهرتين احتجاجيتين لعشرات العائلات شرق وغرب الجزائر.

ذكرت مصادر محلية أن عشرات العائلات تسكن حيا عشوائيا جنوب مدينة تيارت (300 كم غرب الجزائر) رفضوا إخلاء مساكنهم العشوائية وأقدموا على غلق الطريق الوطني رقم 23 الذي يربط مدينة تيارت ببلدة السوقر، كما تسببوا في تحطيم نوافذ عدة مركبات.

وأوضحت المصادر أن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع في تفريقها للمتظاهرين وأوقفت عددا منهم ، كما أشارت إلى تعليق عملية الهدم إلى وقت لاحق.

في سياق متصل،اعتقل أكثر من 10 أشخاص اليوم في مواجهات بين الشرطة ومئات المحتجين من أصحاب البنايات الهشة الذين حاولوا اقتحام مقر ولاية (محافظة) عنابة (600 كم شرق الجزائر).

وتدخلت الشرطة لفض الاعتصام باستخدام القنابل المسيلة للدموع وإعادة حركة السير إلى طبيعتها.

صحافيو تونس ينظمون وقفة إحتجاجية للتنديد بتزايد الإعتداءات عليهم

■ تونس ـ يو بي اي: نظم صحافيو تونس امس الإثنين وقفة إحتجاجية للتنديد بتزايد الإعتداءات عليهم، وذلك عقب تعرض عدد منهم للإعتداء أثناء تغطيتهم مظاهرة حاشدة نظمها الإتحاد العام التونسي للشغل قبل يومين وسط تونس العاصمة.

وتجمع نحو 50 صحافيا أمام مقر نقابتهم في شارع الولايات المتحدة الأمريكية بتونس العاصمة، ثم تم عقد إجتماع تشاوري بين النقابة والصحافيين حول التحرك المزمع تنظيمه لاحقا حيال استمرارا تلك الإعتداءات.

وقالت نجيبة الحموني رئيسة النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين ليونايتد برس أنترناشونال إن الوقفة الإحتجاجية، والإجتماع التشاوري يندرجان في سياق التنديد بسلسلة الإنتهاكات والإعتداءات التي تستهدف الصحافيين التونسيين.

وأشارت إلى أن المشاركين بالتحرك الإحتجاجي سيبحثون مبدأ الإعلان عن إضراب عام في المؤسسات الإعلامية التونسية، رفضاً للممارسات التي تستهدف حرية الرأي والتعبير والصحافة.

وكانت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين أعلنت في وقت سابق أن 10 صحافيين من مؤسسات إعلامية مختلفة تعرضوا يوم السبت الماضي لاعتداءات جسدية ولفظية أثناء تغطيتهم مظاهرة الإتحاد العام التونسي للشغل.

وأكدت في بيان أنها سترفع دعوى إلى القضاء التونسي لمقاضاة علي لعريض وزير الداخلية في الحكومة التونسية المؤقتة، وكل من تورط بالإعتداء على الصحافيين.

وإستنكرت النقابة في بيانها تلك الإعتداءات، واعتبرتها تندرج «ضمن إستراتيجية لوضع اليد على الإعلام، وإعادة إنتاج تجربة القمع الذي قاده الرئيس التونسي السابق بن علي».

ولفتت في هذا السياق إلى أن الصحافيين التونسيين يتعرضون منذ مدة إلى «ضغوط رهيبة من مجموعات وأشخاص من أنصار الحكومة، وذلك للسيطرة على وسائل الإعلام عبر الممارسات العنيفة وغير الحضارية وعن طريق الدعوة الصريحة للحرق والقتل».

وإعتبرت في بيانها أن الإعتداء على الصحافيين يمثل «وصمة عار» في وجه «البوليس القمعي الذي لم يدخر جهدا في قمع وقتل أبناء الشعب أثناء ثورة الحرية والكرامة».

الجزائر: وزارة الداخلية ترخص لثمانية أحزاب جديدة بعد 13 سنة من الغلق

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعلنت وزارة الداخلية الجزائرية في بيان لها يوم الاحد عن اعتماد ثمانية أحزاب سياسية جديدة تقول الداخلية أنها استوفت الشروط القانونية المطلوبة، ويأتي اعتماد هذه الأحزاب الجديدة بعد أكثر من 13 سنا من الغلق، علما وأن السلطات رفضت اعتماد كل الأحزاب التي تقدمت بملفات منذ عام 1999.

وأضاف البيان أن» وزير الداخلية والجماعات المحلية دحو ولد قابلية عقد أمس الاحد اجتماعا مع مسؤولي الهيئات المعنية بالوزارة، تم التطرق خلاله الى الاجراءات التي تم اتخاذها بخصوص ملفات اعتماد الاحزاب السياسية التي عقدت مؤتمراتها التاسيسية والمودعة لدى وزارة الداخلية».

وأشارت الداخلية إلى أنه «بعد دراسة الملفات تم اعتماد الأحزاب الثمانية، بعدما تأكد أنها مستوفاة للشروط القانونية المطلوبة».

و أوضح البيان أن الأحزاب المعتمدة هي حزب الحرية والعدالة الذي يقوده محند اوسعيد بلعيد المعروف باسم محمد السعيد، والجبهة الوطنية للعدالة الاجتماعية الذي يرأسه خالد نوجمة، وجبهة المستقبل التي يرأسها عبد العزيز بلعيد،وجبهة الجزائر الجديدة ويرأسها جمال بن عبد السلام، وحزب الكرامة ويرأسه محمد بن حمو، والجبهة الوطنية للحريات التي يقودها محمد زروقي، والحركة الشعبية الجزائرية التي يرأسها عمارة بن يونس، وجبهة العدالة والتنمية التي يتزعمها عبد الله جاب الله.

وأشارت الداخلية إلى أن ملفات تاسيس واعتماد أحزاب سياسية أخرى «توجد قيد الدراسة وستبلغ عن نتائجها لاحقا»، علما وأن الوزارة منحت الترخيص لـ17 حزبا جديدا بعقد مؤتمراتها التأسيسية، على الرغم من أن السلطات كانت قد أغلقت الباب أمام تأسيس أحزاب سياسية جديدة طوال ال13 سنة الماضية، إذ اصطدمت طلبات التأسيس برفض غير صريح من وزارة الداخلية، التي كانت تضع ملفات الاعتماد في أدراج المكاتب ولا ترد لا سلبا ولا إيجابا، باستثناء حركة الوفاء والعدل التي أسسها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، والتي قال وزير الداخلية السابق يزيد زرهوني أنه لن يمنحها الاعتماد، لأنها تمثل عودة للجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) ورغم ذلك فإن زرهوني لم يرسل رفضا مكتوبا للإبراهيمي.

ويعتبر الكثير من المراقبون أن اعتماد هذا العدد من الأحزاب الجديدة سيؤدي إلى تمييع العمل الحزبي، خاصة وأن البلاد مقبلة على انتخابات برلمانية في شهر أيار (مايو) القادم، كما أن المواطنين لم يعودوا قادرين على التفريق بين الأحزاب السياسية، ولا حتى على حفظ أسمائها، وهو ما يزيد في نفور المواطنين من الانتخاب، رغم الحملات التي تقوم بها السلطات لإقناع المواطنين بالتصويت، وكان آخرها ما قاله الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي أكد أن التصويت بكثافة في الانتخابات القادمة هو ضمان لغلق الباب أمام أي تدخل أجنبي في الشأن الجزائري.

حاول توظيف ملك المغرب محمد السادس للحصول على أموال بذريعة العمل الخيري

محاكمة صهر ملك اسبانيا بتهمة الاختلاس المالي تضع المؤسسة الملكية في حرج وتنعش أنصار الجمهورية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعيش اسبانيا على إيقاع التحقيق القضائي الذي يخضع له إنياكي أوردنغرين صهر ملك اسبانيا خوان كارلوس وزوج الأميرة كريستينا بتهمة اختلاس المال العمومي علاوة على محاولته توظيف ملك المغرب محمد السادس للحصول على الأموال. ويأتي هذا الحدث ليجعل المؤسسة الملكية في موقف حرج للغاية، وتستبعد حكومة مدريد في الوقت الراهن تغيير الوضع القانوني للعائلة الملكية.

وبدأت النيابة العامة المكلفة بمكافحة الفساد المالي خلال الشهور الماضية في التحقيق في المعاملات المالية لصهر ملك اسبانيا بعدما تبين أنه منذ سنوات يقوم بتبييض الأموال التي يحصل عليها من مؤسسات مالية وتكون موجهة الى أنشطة خيرية ولكنها تنتهي في آخر المطاف في حساباته في شركات في منطقة الكاريبي وكذلك في حساب في سويسرا.

وبعدما تأكدت النيابة العامة من صحة المعطيات، استدعته للتحقيق. وخضع إنياكي أوردنغرين الى 23 ساعة من الاستنطاق طيلة يومي السبت والأحد الماضيين في محكمة مايوركا في جزر الباليار.

وتعامل قاضي التحقيق معه بحزم شديد دون أن يترك له أي هامش من المناورة. ومن المحتمل أن يوجه القضاء لصهر الملك تهما ثقيلة متعلقة بالاختلاس المالي مما قد يتسبب في اعتقاله وسجنه ليكون بذلك أول عضو من العائلة الملكية يتعرض للاعتقال.

وقام أوردنغرين بتبرئة زوجته الأميرة كريستينا من المسؤولية المالية للشركة التي يمتلكانها مناصفة وإن اعترف أمام القاضي بتوقيعها على بعض المعاملات المالية. وتنادي أصوات متعددة خاصة بعض الأحزاب مثل حزب اليسار الموحد والحزب القومي الباسكي بالتحقيق مع الأميرة وعدم تمتيعا بأي أفضلية قضائية. وفي تطور ذي صلة، استبعد وزير العدل الحالي ميغيل غايردون إجراء أي تغيير في الوضع القانوني لأفراد العائلة الملكية على ضوء هذه المحاكمة لأن بعض السياسيين يطالبون بسحب أي حصانة من جميع أفراد العائلة الملكية.

وتجمع الكثير من الكتابات ومن ضمنها في كبريات الصحف مثل «الموندو» و«الباييس» على أن الملكية الإسبانية تمر من أسوأ لحظة منذ عودة النظام الملكي الى اسبانيا سنة 1975 في أعقاب رحيل الجنرال فرانسيسكو فرانكو.

ونتج عن التحقيق القضائي تقديم الملك خوان كارلوس للرأي العام الميزانية المالية التي يتوصل القصر بها وكيفية صرفها، وهي أقل ميزانية لجميع العائلات الملكية في العالم. وأقدم الملك على هذه الخطوة في مبادرة لامتصاص غضب جزء من الرأي العام الرافض للملكية.

ومن ضمن النتائج الأخرى لهذه المحاكمة هو انتعاش أنصار الجمهورية في اسبانيا الذين ينادون بنهاية الملكية والانتقال الى الديمقراطية، وتكشف استطلاعات الرأي أن أغلبية الإسبان يفضلون الجمهورية ولكنهم في المقابل يؤيدون خوان كارلوس بسبب دوره في الانتقال الديمقراطي.

لكن المفاجأة الجديدة ما نشره موقع «كونفدينسيال» الرقمي مؤخرا عندما أكد أن صهر الملك حاول الحصول على أموال من شركة إندتكس الإسبانية المعروفة بموضة الملابس مثل «سارا» يتم تخصيصها لبناء ملاعب للأطفال المهمشين في مدينة طنجة شمال المغرب.

وأبلغ أوردنغرين الشركة أن هذا العمل يدخل ضمن المساهمة في مبادرة التنمية البشرية التي يترأسها ملك المغرب محمد السادس وأن تشييد الملاعب يحظى بقول ملك المغرب شخصيا. ويعترف مسؤول سابق بالشركة توجد شهادته لدى المحكمة أن شركة إنتكس التي لديها معامل النسيج في المغرب رفضت الانخراط في هذه اللعبة.

ملك اسبانيا خوان كارلوس رفقة ابنته الأميرة كريستينا وزوجها إنياكي أوردنغرين

مطالبة ضباط الشرطة الملتحين بالتكفير عن ذنوبهم والاعتراف بممارستهم التعذيب والإبلاغ عن الفساد في الوزارة.. دفاع عن الحمير الذكور لعدم ضربها الإناث

رئيس الوزراء يتهم أمريكا ودول الخليج بمعاقبة مصر على نجاح ثورتها

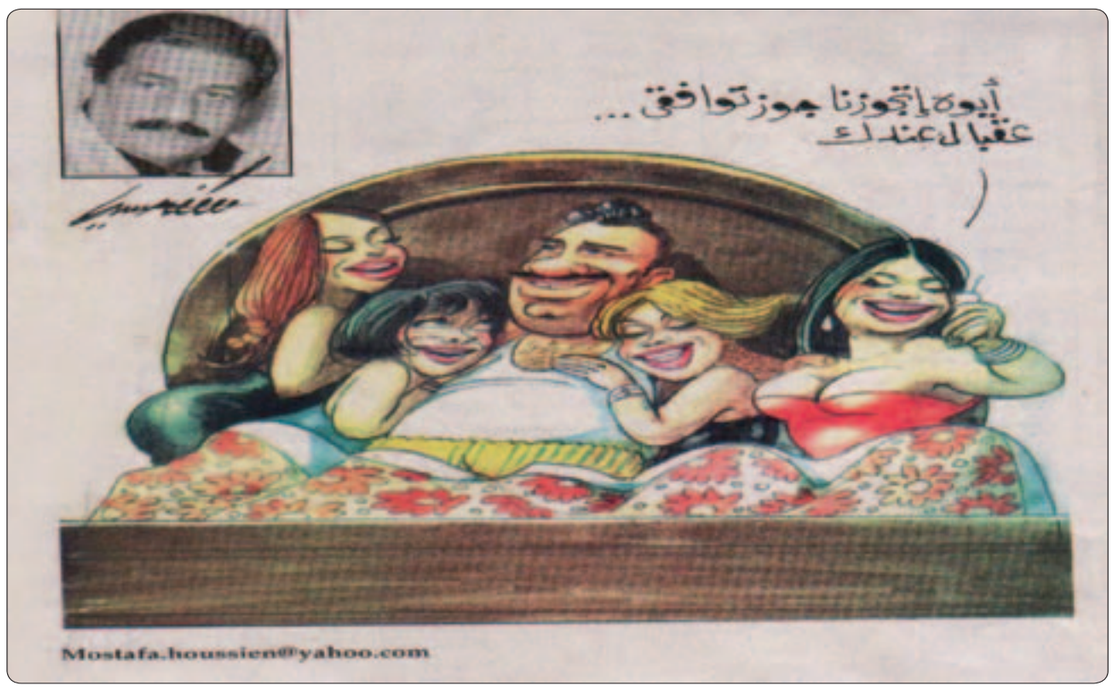

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز ما في صحف مصر أمس الاثنين كان حول عدم ايجاد مجلس الشعب حلاً لأزمة عضو المجلس زياد العليمي الذي تمت إحالته الى هيئة مكتب المجلس بسبب كلامه عن المشير طنطاوي، وكان زياد قد تصالح مع الشيخ محمد حسان، الذي نشرت عنه «الشروق» يوم الأحد خبرا لزميلينا أحمد عدلي ومحمد الفقي، جاء فيه: «إن حسان ظهر في أحد الفيديوهات التي انتشرت مؤخراً تحت عنوان «محمد حسان مع أنصار مبارك قبل موقعة الجمل بساعات» ومعه قيادات أمنية وعسكرية داخل وخارج مبنى ماسبيرو، أن تاريخ تسجيل الفيديو يظهر أنه تم مساء يوم 1 فبراير 2011 أي قبل موقعة الجمل بساعات، مما يستوجب ضرورة استدعاء الشيخ محمد حسان فوراً للتحقيق معه حول سبب وجوده في هذا اليوم في منطقة كانت مقبرة للثوار».

أيضاً أشارت الصحف الى تمكن الشرطة من القبض على أحد المجرمين الذين شاركوا في الاعتداء على الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، ومحاصرة الآخرين في أحد الأماكن، بمحافظة القليوبية، ودعوة المجلس العسكري أعضاء مجلسي الشعب والشورى المنتخبين – لا المعينين – للاجتماع للاتفاق على تشكيل اللجنة التي ستضع الدستور.

وواصلت الصحف عرض تحركات المرشحين المحتملين للرئاسة، وتكاد تختفي حكاية البحث عن رئيس توافقي، وبدأت ظاهرة أخرى تطل برأسها بدلا منها، وهي الزوج التوافقي وكان أول من علم بشأنها وأخبرنا بها زميلنا والرسام الموهوب بـ»الأخبار» مصطفى حسين امس، وكان رسمه عن زوج جالس في سريره، مستريح البال وعلى يمينه امرأتان وعلى يساره اثنتان مثلهما، وهن سعيدات به و أحداهن تقول لصديقة لها في المحمول. – أيوه اتجوزنا جوز توافقي، عقبال عندك.

ولو كانت هذه الواقعة صحيحة، فانها ستكون حلاً لأزمة العنوسة. وإلى شيء من أشياء كثيرة جداً عندنا:

رئيس الوزراء للخليج: لن ترجع مصر للوراء مهما حدث

البيان الذي ألقاه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري أمام مجلس الشعب، وأعاد فيه التأكيد على اتهامات سابقة له لأمريكا ودول الخليج العربية بمحاصرة مصر، وعدم تنفيذ تعهداتها لها بالدعم المالي، وكان قد ألمح للسعودية أساساً، بقوله أكبر دولة، وقال بالنص في بيانه: «شرعنا في أعقاب التقدير للثورة المضي قدماً للأمام وصحب ذلك وعود بمعاونة مصر مالياً سواء من الدول العربية، وكانت وعوداً كبيرة، ولكن بدون فعل حقيقي، ورغم ان شعب مصر ومن يتولون السلطة حاولوا كثيرا بالمناقشة مع العرب والغرب، ولكن شيئاً لم يتحقق، لم يقف الأمر عند هذا الحد بل خرجت أموال بنحو عشرة مليارات دولار بعد الثورة، وأصبحت البنوك الأجنبية تتلقى تعليمات بعدم تحويل عملة صعبة لفروعها في مصر، كما تم التضييق على صادراتنا وتجارتنا في الخارج، هل أخطأ الشعب المصري؟ هل يجب عقابه بسبب رغبته في إنهاء حكم الفرد، أنا من موقع المسؤولية، وفي بيت الأمة أؤكد، لن ترجع مصر للوراء مهما حدث، لن تركع مصر وستعبر من عثرتها المالية».

تصاعد حدة التهديدات الأمريكية لمصر بسبب جواسيس المجتمع المدني

كما أبرزت الصحف أولى جلسات محكمة الجنايات لمحاكمة المتهمين في قضية التمويلات المالية لعدد من منظمات المجتمع المدني الأمريكية والألمانية والعربية ولم يحضر الأجانب المتهمون، وتصاعدت حدة التهديدات الأمريكية بسبب هذه القضية، ورأيي الذي قلته، أكرره، بأنه لا مصلحة لبلادنا في هذه الأزمة بالمرة، ولا بد من الإسراع في البحث عن طريقة معقولة لإنهائها، لأنها من الأساس لم تكن تحتاج إلى ما حدث، أما أن تطلب الحكومة من هذه المنظمات إغلاق مكاتبها لعدم الموافقة على طلباتها، أو الموافقة الرسمية على عملها، خاصة وأنها قدمت طلبات بها، وفي قناة «أون تي في»، مساء يوم الأحد قال محامي المعهد الديمقراطي، ان وزارة الخارجية والتضامن لم تعترضا على الطلبات المقدمة وان التعاون مع مباحث أمن الدولة كان كاملا ولم يعترضوا، ولذلك فإن المتحمسين الذين ينادون بالاستغناء عن المعونة الأمريكية يتناسون أن هذه الأزمة ستكون إشارة للمستثمرين والمقرضين بالحذر من التعامل مع مصر، كما أن الذين يهددون بإلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل، إذا تم قطع المعونة لأنها مرتبطة بها، يروجون لفهم خاطىء.

امريكا خفضت المعونات من 800 مليون الى 250 الان

والغريب أن يقول بذلك صديقنا العزيز ونائب رئيس حزب الحرية والعدالة ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب الدكتور عصام العريان لأن تعديل أو إلغاء الاتفاقية، لا يتم من طرف واحد فقط، وإنما يشترط موافقة مصر وإسرائيل معاً، ومعهما أمريكا الضامنة لها، وهذا ما منعنا من زيادة قواتنا على الحدود مع إسرائيل من سبعمائة وخمسين جنديا إلى ثلاثة آلاف عندما قدمنا طلبا بذلك لإسرائيل ورفضته أثناء أزمة أنفاق غزة، أيام الرئيس السابق مبارك، آسف، قصدي المخلوع، بل ان اتفاق المعونة الاقتصادية بالذات وكان قدره ثمانمائة مليون دولار تم النص على استمرار تخفيضه، سنويا، وهو ما أوصله الآن الى مائتين وخمسين مليون دولار فقط الآن، ومع ذلك فإن السؤال هو ولنفرض ان إلغاء المعونة يعني إلغاء اتفاق السلام من جانبنا وقامت إسرائيل بالرد بإعادة احتلال سيناء، فهل نحن مستعدون لحرب معها؟

هذه أزمة لابد من إنهائها بأي طريقة.

مرشد الإخوان المسلمين يستخدم سلاح التكفير

والى المعركة غير المفهومة دوافعها والتي شنها فجأة مرشد الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع ضد ثورة يوليو، وخالد الذكر مستخدما سلاح التكفير، وهو أخطر ما في كلامه، وربطه محاربة الإسلام بالاشتراكية ومن يدعو لها وهو ما ينسحب على كل من يرفع شعارها الآن، أو يطالب بها، هذا أولاً، وثانيا، فإن قيامه بفتح هذه المعركة، ومن قبله شنها بدون مقدمات المتحدث الرسمي باسم الجماعة الدكتور محمود غزلان في مقال له، هو – في تقديري – محاولة من جناح داخل الجماعة لإحراج الحزب – الحرية والعدالة – لأنه من غير المفهوم أو المقبول، أن يتحالف الحزب مع ناصريين في الجبهة الديمقراطية من أجل مصر، في انتخابات مجلسي الشعب والشورى، ويأتي المرشد ليزرع الفتن بينهم، لأن اتهاماته لنظام عبد الناصر بالكفر ومحاربة الإسلام تنسحب تلقائياً عليهم، ولم أكن أنوي التوقف عند كلامه، لولا معرفتي أن هذه المجموعة المتطرفة داخل الجماعة تزرع هذه الأخطاء في أذهان أفرادهم، ويتشبعون بتكفير الآخرين.

ولأن خطر هذه المجموعة يأتي من إحساسها بأنها سوف تمتلك الحكم، وقد يدفعها ذلك تحت تأثير الغرور، أو الرغبة في الانتقام لاستخدام هذه السلطات في القيام بانقلاب للانفراد بالحكم، والإطاحة بالديمقراطية الوليدة، وهو نفس ما يمكن أن يلعب بخيال فريق من السلفيين، دون أن يقدروا خطورة نتائج حماقة كهذه، سوف ترتد عليهم قبل غيرهم، ما لم يضع الجناح الأكثر اعتدالا في الحزب حدا للخلط بينه وبين الجماعة.

أيضاً، فإن ردي عليه، سوف يوضح انه لم يقرأ شيئاً، عن حكاية الاشتراكية في مصر، وسأكتفي بالإشارة إلى القليل منه، أي من ثلاثة كتب لأنني لن أقع في خطأ الرد الذي قمت به على مذكرات الشيخ القرضاوي، عندما رجعت إلى حوالى أربعين كتابا لتتبع ما يقوله، واكتشفت أن هؤلاء الناس يلقون بأي كلام، ويدعوننا نجري وراءهم لمحاولة تبنيه.

الإسلام والأوضاع الاقتصادية

وسوف أبدأ بما كتبه استاذ أساتذته، وهو المرحوم الشيخ محمد الغزالي – عليه رحمة الله – عندما كان عضوا في مكتب الإرشاد، وقد اتصلت ظهر الخميس الماضي بزوج ابنته وزميلنا وصديقنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس للتأكد من وجوده عام 1947 في مكتب الإرشاد، فأكده لي.

وكتاب – الإسلام والأوضاع الاقتصادية – هو أول كتاب للشيخ محمد الغزالي، صدرت طبعته الأولى عام 1947، عن دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي وتقع في شارع الجمهورية بالقاهرة، وصدرت الثانية عام 1950 والثالثة 1952، والرابعة عام 54، والخامسة عام 1961، والسادسة عام 1963، وهي التي بين يدي، أي صدرت طبعتان قبل ثورة يوليو، وطبعتان، هما الثالثة والرابعة، قبل أن تطرح الثورة أو عبدالناصر شعار الاشتراكية، إنما كان شعارها الثلاثي حتى عام 1956، الاتحاد والنظام والعمل، وهو شعار أول تنظيم سياسي لها وكان اسمه – هيئة التحرير – وشعار الاشتراكية تم رفعه عام 1957، ليكون ضمن شعار التنظيم السياسي الجديد الذي حل محل هيئة التحرير، والاتحاد القومي، وشعاره – الاشتراكية الديمقراطية التعاونية، وعام 1961 بعد انفصال سورية تكون تنظيم الاتحاد الاشتراكي وشعاره، حرية – اشتراكية – وحدة، والوحدة هنا إشارة للوحدة العربية، أي أن الطبعتين الخامسة والسادسة صدرتا بعد رفع شعار الاشتراكية، وليس فيهما أي إشارة إلى ما تم اتخاذه من إجراءات أو سياسات اشتراكية، أي أنه من الطبعة الثانية الى السادسة التي بين يدي، لم يضف المؤلف شيئاً، باستثناء مقدمة جديدة للطبعة الثانية عام 1950.

كيف يمكن عرض الاسلام على الغربيين

وقد كتب الناشر توفيق عفيفي كلمة في الطبعة الأولى عن الأسباب التي دعته إلى البحث عن كاتب له قدرة على أن يعرض الإسلام على الأوروبيين بحيث يشرح لهم جوهره الحقيقي ويصحح لهم أفكارهم الخاطئة عنه، بعد أن كان في زيارة لأوروبا للبحث عن الجديد في المطابع الحديثة، وقال: ص5– 6– 7: «فلما عدت إلى وطني، تحدثت إلى من أثق بدينهم وعقلهم من رجالات الإسلام عن ضرورة عرض الإسلام عرضا سليما على هؤلاء المخدوعين، إنصافاً للحق أولاً، ورجاء صداقتهم له، أو دخولهم فيه، إذا شاءوا، وقد رحب هؤلاء الأصدقاء بفكرتي.

بيد أنهم رأوا – لكي يصح العرض، وتصدق الدعاية، أن يأخذ الإسلام قبل كل شيء حقه من اتباعه الذين اعتنقوه، ثم أضاعوه، ونكسوا رايته وطمسوا حقيقته، فإذا قامت للإسلام دولة تحرس الإيمان في القلوب، وتبث العدالة في المجتمع وتحنو على المريض حتى يصح، والجائع حتى يطعم، وتشيع ضياء المعرفة، وتغرس مبادىء الفضيلة وتدعم جانب الضعيف وتتعصب للإسلام وشرائعه تعصب الروس للشيوعية، تعصب الأمريكان للرأسمالية، يومئذ فقط نستطيع من أقصر الطرق أن نصحح الأفكار الخاطئة عن الإسلام فننصفه من أعدائه، بعد ما ننصفه من أبنائه، وقد أقدمت منذ سنوات على نشر هذا الكتاب مساهمة مني في الإصلاح، والله يعلم أن حبي لديني، ورغبتي في إعزازه هي التي حدت بي على هذا النشر، وقد رأيت أن مؤلفه قد مضى في طريقه وأصبح طليعة مدرسة من الكتاب الأحرار تؤيد فكرته، وتنتهج طريقته أرجو الله أن يجنبها الزلل، وأن يوفقها لخدمة الإسلام وحده».

مهاجمة الدولة المصرية لموقفها من الدين

وقال توفيق أيضاً مهاجماً الدولة المصرية لموقفها من الدين: «تستغل ما يعجبها من تعاليمه وتهمل ما لا يروقها، وتخلص له في الأولى وتتحمس، وتصمت في الأخرى صمت القبور.

أنكر الإسلام الشيوعية والرأسمالية معاً، فجاءت الدولة تستغيث بالدين ليحارب معها الخطر الأحمر كما تحارب الحشيش والأفيون، في حين نسقت آثام الرأسمالية ودعمتها، وكرست مظاهرها وبجلت أصحابها مثلما فعلت تماما بالسكارى والحانات والمواخير، اننا أخلص في محاربة الشيوعية من سوانا لأننا نقدم «الاشتراكية الإسلامية» دواء عاجلا عادلاً لما تشكو منه البلاد من فوضى، واضطراب، بل نحن نعلم أن كثيراً من رجالات الشرق الأغبياء يؤلفون، سوء تصرفهم وشدة جشعهم، خلايا علنية تنشر أخطر المبادىء وتوهن السدود أمام كل غزو».

كتاب ديني لمعتنقي المذاهب الاقتصادية

هذا ما كتبه رجل أعمال إسلامي مستخدما تعبير – الاشتراكية الإسلامية – دواء عاجلا لمشاكل مصر.

ولم يجد خيراً من الشاب الشيخ محمد الغزالي عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، لتولي هذه المهمة بناء على نصيحة من يثق فيهم من رجالات الإسلام.

أما مؤلف الكتاب محمد الغزالي، فقال في مقدمة الطبعة الأولى: ص14: «ألفت هذه الرسالة، ورتبت فصولها المحددة لغاية واحدة، هي إعطاء القارىء صور صادقة عن الفكرة الذاتية للدين، والروح العامة لمبادئه، والموقف الذي قد يقفه بإزاء الأفكار الاقتصادية المختلفة».

وقال في ص18: «البحث في هذه الرسالة ديني محض أضعه تحت أنظار معتنقي المذاهب الاقتصادية ليحكموا بعده للدين أو على الدين».

أما في مقدمة الطبعة الأولى فقال الغزالي – ص12: «خطتنا الفذة أبداً، مع المظلوم حتى ينتصر، وعلى الظالم حتى ينكسر، وإلى جانب الشعوب حتى تتخلص من آسريها، وتثأر لنفسها من قاهريها، يا ضحايا الكبت والفاقة والحرمان، لقد نزل الدين إلى الميدان بجانبكم، فضعوا أيديكم في يده».

محاسبة اصحاب الأموال على تصرفاتهم

وسوف نكتفي بالإشارة إلى بعض مما قاله الغزالي، وله دلالات يؤكدها، ففي الفصل الخاص بعنوان – تقييد الملكية – قال: ص167–168–169–170: «المال الذي يقع في أيدينا، هل هو ملك مطلق لنا نتصرف فيه، كيف نشاء؟ أم هو ملك مقيد تخضع فيه تصرفاتنا لقوانين المجتمع وتقف، أو يجب أن تقف عند حدود معينة؟

ان نصوص الدين تجيب على هذا التساؤل إجابة صريحة، وهي إجابة لا تُرضي مطلقاً طوائف الانتفاعيين ولا الاستغلاليين لأنها تغل أيديهم عن العبث والفساد والظلم، المال الذي في أيدينا هو ملكنا على التجوز لا على الحقيقة، ونحن مستخلفون فيه لينظر الله عز وجل ماذا نعمل به، فأما حكمت تصرفاتنا لنا أو علينا، وإلى هذا يشير القرآن: «وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» سورة النور آية 33».

ويقول تعالى: وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير»، سورة الحديد – آية –7.

وقد فهم بعض الناس أن محاسبة اصحاب الأموال على تصرفاتهم في مالهم، إنما تكون هناك – في الدار الآخرة – حيث يُسأل كل مالي عن ماله: «من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه» كما جاء في الحديث، ولكن المفهوم من مبادىء الإسلام ومن تصرفات خلفائه الراشدين غير هذا، فتصرفات السفهاء في أموالهم وضع لها الحجر على حرياتهم الشخصية، وهذا مبدأ تستطيع الدول أن تتوسع فيه، «كلما تنقذ الفرد من حماقة سلوكه تنقذ المجتمع من حماقة بعض طبقاته، ومبدأ من أين لك هذا، أخذ به الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فصادر – على أساسه – بعض الممتلكات التي ارتاب في مصدرها ورأى أن طريقة تملكها باطلة».

هل يجوز قتل ثلث الناس لإصلاح حال الثلثين؟

وقال: «قيام الناس بالقسط هو محور الارتكاز الذي لا يتغير ابداً، وقد قال بعض علماء الأصول: أن مصالح الناس المرسلة لو وقف دون تحقيقها نص، أول هذا النص، وأمضيت المصالح التي لابد منها، وقالوا كذلك، انه يجوز قتل ثلث الناس لإصلاح حال الثلثين، فإذا كان إصلاح حال الجماعة الإنسانية يعتقد من لديه هذه المنزلة، فهل تقف الحقوق المكتسبة أو المغتصبة لبعض الطوائف، دون إصلاح المجتمع العام وتحقيق السعادة لأكبر مجموعة من أبنائه، وهل يجوز بعدئذ تقييد مبدأ الملكية الزراعية والصناعية لتحطيم قيود الجهل والرذيلة والبأساء التي ترزح تحتها جماهير الشعوب؟ ان التعنت في هذا جهل بالدين وظلم له عظيم، فحساب الناس على أموالهم دنيوي وآخروي معا، ورعاية المصلحة الفردية والاجتماعية والسياسية تدخل في نطاق هذا الحساب دخولا لا شك فيه، وللحكومة – من وجهة النظر الدينية – أن تقترح ما تشاء من الحلول، وأن تبتدع ما تشاء من الأنظمة لضمان هذه المصلحة، وهي مطمئنة الى أن الدين معها، لا عليها ما دامت تتحرى الحق، وتبتغي العدل، ومنع المنافع العامة من أن تكون ملكاً لشخص واحد، وجعلها ملكاً للدولة وحدها، أمر لا شيء فيه، إذ ورد في الحديث، أن المسلمين شركاء في ثلاثة، في الماء والنار والكلأ».

هذا ما طالب به استاذ أساتذة مرشد الإخوان عام 1947، وجاء عبدالناصر بعد أربعة عشر عاما ليأخذ به، أي عام 1961، عام إعلان القرارات الاشتراكية، ومن قبل ذلك، نفذت الثورة، مطالب عديدة خاصة بالإصلاح الزراعي وغيره وتوزيع الأراضي على المعدمين وهو ما طالب به الغزالي أيضاً. في ص 206– 207– 208:

نقترح على سبيل المثال – لا على سبيل الحصر – الحلول الآتية لإنهاء بعض مشاكلنا السياسية والاجتماعية والأخلاقية: والباقي غداً إن شاء الله.

معركة زياد صاحب واقعة سب المشير طنطاوي

وإلى استمرار المعركة التي أثارها عضو مجلس الشعب زياد العليمي، وقال عنها يوم الخميس في «الجمهورية» رئيس مجلس إدارتها الأسبق صديقنا وزميلنا محمد أبو الحديد: «لا أعرف، شخصياً، النائب الشاب الثائر «زياد العليمي» صاحب واقعة سب المشير طنطاوي علنا في مؤتمر عام، والتجاوز في حق فضيلة الداعية الشيخ محمد حسان، لكني اذكر أنه عند بداية انتخابات مجلس الشعب الحالي تلقيت مكالمة على هاتفي المحمول من سيدة أعرفها جيدا وأكن لها احتراماً هي السيدة «عين الحياة صالح» وفوجئت بها تسألني: تعرف زياد العليمي؟!

قلت: أسمع عنه كواحد من الثوار. قالت: ده يبقى ابن بنتي.

وتحدثنا قليلاً، وسألتها عن أحوالها، وسألتني كذلك وانتهت المكالمة، و»عين الحياة صالح» سيدة فاضلة من قرية «البراجيل» بمحافظة الجيزة يعرفها ويقدرها كل من له علاقة بالعمل العام في محافظة الجيزة التي أنتمي إليها، فقد كانت على مدى نصف قرن، إحدى أشهر رائدات العمل الاجتماعي بالمحافظة، ولها أدوار بارزة في مجالات محو الأمية، وتشغيل الفتيات وغيرها وأرشيف الصحافة النسائية في مصر حافل بما سجله لها في هذه المجالات من أدوار.

ولم يعرف أحد ممن تعاملوا مع هذه السيدة، أو حتى اصطدموا بها أو اصطدمت بهم، إلا عفة اللسان، واستقامة الخلق، واحترام الكبار، سناً أو مقاماً حتى عندما كانت في سن حفيدها، لذلك فقد أساء «زياد العليمي» بتجاوزاته اللفظية، وبإصراره على عدم الاعتذار، أول ما أساء إلى جدته وإلى البيت الطيب الذي خرج منه، بعد أن أصبح بهذه التجاوزات محلاً لشعارات يرفعها الرأي العام في وجهه تنبهه إلى أن «الأدب فضلوه على العلم» وتذكره بقوله الرسول الكريم ما معناه: ما بعثت شتاماً ولا لعاناً، إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

لا يجب أن تكون زلة لسانٍ مسوغاً لاغتياله معنويا

وفي نفس عدد «الجمهورية»، تناول زميلنا وصديقنا سعد هجرس المشكلة من نفس الزاوية بقوله: «كانت صدمتي أن يأتي استخدام هذا القاموس على لسان «زياد» بالذات، فهو أولاً شخص ناضج سياسياً ويعرف قبل غيره أن الصراع السياسي يجب عدم ابتذاله وأن الخروج عن الموضوعية في السجال السياسي يخدم الخصم أولاً وأخيراً، وهو ثانياً شخص عف اللسان، وأنا أعرفه منذ طفولته، وأعرف والدته وهي بدورها مناضلة وزميلة محترمة بالغة التهذيب كما عرفت والده «رحمه الله» مناضلاً وزميلاً محترماً، وعرفت جده أيضا الذي كان قدوة كفاحية وأخلاقية. فهو إذن شخص حسن التربية، ورغم حداثة سنة فإن له تاريخاً نضاليا مشرفاً.

ومن المؤسف لشخص بهذه الخلفية السياسية والشخصية المحترمة أن يتم استدراجه إلى زلة اللسان المشار إليها.

لكن لا يجب أن يكون ذلك مسوغاً لاغتياله معنوياً وكأن البعض كان يتربص له منتظرا هذه الهفوة لتقييده والتنكيل به والمأمول من مجلس الشعب، وهيئة مكتبه النظر الى هذه الاعتبارات، وألا تضع نفسها – بالمقابل – في موضع التنكيل السياسي بأحد خصوم الأغلبية الإسلامية بالمجلس، وأن تضع في اعتبارها كذلك أن التجاوز اللفظي تم استخدامه تحت القبة بصورة أكثر حدة ووصل الى حد اتهام شخصيات مصرية محترمة بـ»العمالة» و»الخيانة»، فلماذا يتم الترصد لزياد العليمي ومحاسبته حساب الملكين لتجاوزه في حق المشير وغض البصر عن أولئك الذين مارسوا تجاوزا أنكى وأضل سبيلاً ضد شخصيات مصرية كبيرة؟!».

هل كنت يا زياد تستطيع أن تتفوه بهذا الكلام ضد المخلوع؟

ونظل داخل مؤسسة دار التحرير التي تصدر عنها «الجمهورية» لنتوجه الى طابق آخر فيها مخصص لجريدة «المساء» التي قال فيها زميلنا وصديقنا محمد فودة رئيس تحريرها الأسبق: «أود أن يسأل النائب نفسه ويجيب بصدق على سؤال مفاده: هل كنت يا زياد تستطيع أن تتفوه بهذا الكلام ضد الرئيس المخلوع وهو في أوج قوته وعنفوانه وسلطانه؟!

قد تقول: إنني لم أكن عضوا في البرلمان أثناء العهد السابق لأنه لم تكن تتاح لي ولأمثالي فرصة الفوز نتيجة للتزوير الفاضح الذي كان يمارس في الانتخابات وبالتالي لم تكن لدي فرصة لأقول رأيي بصراحة وأنا أتمتع بالحصانة البرلمانية.

ونحن نقول: إن الشجاعة لا ترتبط بالحصانة، الشجاعة شجاعة في أي وقت وأي مكان، الشجاعة سمة لرجل كامنة فيه يستخدمها أو يظهرها في الوقت المناسب والأجواء المختلفة، وقد كانت أوضاعنا سيئة للدرجة التي تظهر فيه الشجاعة تلقائياً وتستنكر ما يحدث وتصب جام غضبها على صاحب الحدث، وأقصد رئيس الدولة، فهل فعلت ذلك يا أستاذ زياد؟ أنا لست ضد توجيه أي نقد للمشير محمد حسين طنطاوي باعتباره رئيساً للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، فليس له أو لغيره قداسة تحميه من النقد وقد يكون نقداً لاذعاً وحاداً، وكذلك الأمر بالنسبة للشيخ محمد حسان، ولكن هناك فرقاً شاسعاً بين أن تنتقد سياسة مسؤول أياً كان منصبه وأن تتناول شخصه بسوء».

كشف عورات النساء أقل ضررا من الشتم

وأردت – ويعلم الله – أن اكتفي بهذا اليوم، وأتوجه لحضور معركة أخرى ومشاهدتها والإشارة إليها، لولا أن اعترضت طريقي زميلتنا نوارة نجم، وأجبرتني على التوقف، والاستماع لقولها في «التحرير» في نفس اليوم: «لم يخطرني أحد أن كشف عورات النساء أقل ضرراً من الشتم، مغفلة ظننت أن الدعوة إلى حرب أهلية من قبل أكبر رأس في النظام المصري تسترعي الانتباه والاهتمام اكثرمن لفظ استعاره نائب من مثل مصري.

هاجت الدنيا وماجت، مطالبة زياد العليمي بالاعتذار لمحمد حسان على الرغم من أنه لم يخطىء بحقه، بس هو على قد مفهومية محبيه هم سمعوا محمد حسان، وفي نفس الجملة سمعوا بياعة فجل، فما استوعبوش قوي بيقول إيه، ثم هاجت وماجت لأن النائب زياد العليمي استشهد بمثل مصري وطبقه على المجلس العسكري وطالبوه بالاعتذار للمشير، المشير الذي دعا بالمفتشي إلى حرب أهلية حين قال: وأنا مش فاهم الشعب ساكت ليه؟

ما اللي عمل كده من الشعب برضه، ما كله يشارك، ولم يطلب أحد من المشير الاعتذار، أو التوضيح، ناهيك بإقالته من منصبه كقائد أعلى للقوات المسلحة، حيث لا يليق برجل يشغل منصباً حساساً كهذا أن يحث الجماهير على الحرب الأهلية عياناً بياناً، الحمار، ما له الحمار؟الحمار لا يدهس بني جلدته من الحمير بمدرعات مرتبكة.الحمار لا يطلق الرصاص على الحمير زملائه.لم نسمع عن الحمار إلا كل خير الصراحة، وقد وجب على النائب زياد العليمي الاعتذار للحمار، فلو أن الله منّ علينا ببرلمان يتمتع أعضاؤه بصبر الحمار، ونشاطه وذكائه وقوة تحمله وولائه لقطيعه لتبدل حالنا، وربما اهتم برلمان الحمير بأرواح الناس وأعراضهم بدلا من الوقوف على الهايفة والتصدر لها».

لكن نوارة وقعت في خطأ ما كان لها أن تتعرض له، لأنها تجاهلت الإشارة الى قيام زياد بزيارة الشيخ حسان، والاعتذار له والتصالح معه، وهو ما تم نشره بالصورة والكلام في وسائل الإعلام.

بلطجيو الفضائيات عديمو الاخلاق

وعلى طريقة عنف في الكلام بعنف فقد سار زميلنا عبدالمعطي عمران رئيس تحرير «اللواء الإسلامي» في نفس الطريق بتوجيه اتهامات غليظة والتقدم بمطالب دموية بقوله: «فمنذ بداية جلسات المجلس، ظهر نائب سليط اللسان، اشتهر بالكذب والبهتان، في الفضائيات وفي البرلمان، يدعي الثورية والنضال ويقبض بالدلار والريال وينتمي الى حزب ناشىء لكنه مدعوم من الداخل والخارج بتلال المال، لكن فصاحته وتلاعبه بالألفاظ لم يخدع المصريين الأفذاذ، فسرعان ما كشفوه وفضحوه زيف إدعاءاته وخداع كلماته، هذا النائب فضح نفسه عندما وقف في صف المجرمين والبلطجية الذين حاولوا اقتحام وزارة الداخلية بعد مجزرة بورسعيد، وقام بتمثيلية هزلية في المجلس، نواب التهريج والمراهقة السياسية، وحتى لا أكون متحاملاً فإنني لا استثني منهم نائب الأذان، وان كان فعل ذلك بحسن نية ولم يضر أحداً، ومع تصاعد الحملة الأمريكية على مصر والمجلس العسكري والمشير طنطاوي، بعد تحويل المنظمات الأجنبية المشبوهة التي تعبث بأمن مصر وتعمل بدون ترخيص، إلى محكمة الجنايات، كنا نظن أن الحمية الوطنية ستحرك داخل هؤلاء النواب ويقلعوا عن تصريحاتهم السخيفة ومواقفهم المستفزة ولكن حدث العكس فقد تلاقت مصالحهم مع «أمهم» أمريكا وأذنابها في مصر من الجمعيات المشبوهة ودكاكين حقوق الإنسان المدعومة أمريكيا، وإذا بموجة السباب تصل ذروتها بتصريحات حقيرة وبذيئة لنائب من هؤلاء لا تعدو كونها سباً رخيصاً وتطاولا وسوء أدب وإهانة للمشير طنطاوي والشيخ محمد حسان! والأعجب أن هذا النائب المتغطرس، رفض الاعتذار الصريح عن جريمته، رغم الفرص التي أتاحها له الدكتور سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب الذي أكد أن مهمته هي الحفاظ على كرامة النواب، ومع ذلك حوله الى هيئة مكتب المجلس، وكان الأولى أن يحوله إلى لجنة القيم تمهيدا لإسقاط العضوية عنه، حتى يتعلم الأدب، وحتى نطهر برلمان الثورة من المزايدين والأدعياء، وعديمي الأدب والأخلاق».

وهو يقصد بالأول عضو المجلس عن حزب المصريين الأحرار محمد أبو حامد، والاتهامات التي يوجهها أجدر به أن يتقدم بها لأجهزة الأمن ما دام يعلمها وعلى هذا القدر من الخطورة، كما انه تعمد مثلما تعمدت نوارة الإشارة الى مقابلة زياد للشيخ حسان واعتذاره له.

وهو يقصد بالأول عضو المجلس عن حزب المصريين الأحرار محمد أبو حامد، والاتهامات التي يوجهها أجدر به أن يتقدم بها لأجهزة الأمن ما دام يعلمها وعلى هذا القدر من الخطورة، كما انه تعمد مثلما تعمدت نوارة الإشارة الى مقابلة زياد للشيخ حسان واعتذاره له.

معركة لحية الضباط

وإلى معركة لحية ضباط الشرطة، ونبدأها مع زميلنا أسامة سلامة رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» الذي وجه نظرات نارية للضباط الذين أطلقوا لحاهم، ومن يطالبون بإطلاقها، وقال وهو يوبخهم ويشك فيهم: «أتصور أن بعضهم صادق النية ومتدين فعلا، ولكن المتدين الحقيقي لابد أن يتطهر قبل أن يهتم بالشكل الديني وأن يطبق تعاليم الدين وجوهره ومضمونه قبل أن يصبح الشكل هو شاغله الأساسي، هؤلاء الضباط الملتحون عليهم أولا أن يدلوا بشهادتهم على عمل زملائهم وأن يتوجهوا الى جهات التحقيق، هؤلاء الضباط شهود على مخالفة عدد من زملائهم للقانون.

قبل أن تطلقوا اللحية أخبرونا من قام بتعذيب المواطنين وهل شاهدتم ضباطاً يضربون مواطنين لإجبارهم على الاعتراف بارتكاب جرائم؟ هل رأيتم ضباطا مرتشين؟ هل علمتم وصمتم عمن قتل المتظاهرين؟ لماذا لا تشاركون أولا في تطهير الوزارة من القتلة والمرتشين والمستغلين لنفوذهم، لن نصدقكم قبل أن تقولوا كيف كانت تدار الوزارة ومديريات الأمن وأقسام الشرطة، لن نرى أنكم متدينون حقاً إلا إذا أرحتم ضمائركم وأرضيتم ربكم وكشفتم الضباط الفاسدين والمرتبطين بالبلطجية والذين يحركونهم ويروعون المواطنين من خلالهم، لن نتأكد من صدقكم إلا إذا أعلنتم من كتب تقارير غير صادقة للإضرار بالناس ومن كتب أوامر الاعتقال للمظلومين الذين ظلوا في المعتقلات لأنهم رفضوا أن يعملوا مرشدين للضباط، لن نعترف بصدق نواياكم إلا بعد أن تقولوا لنا من قام بتلفيق الاتهامات له وتساهموا في خروجهم من السجون التي وضعوا فيها ظلما، وعليكم أن تقولوا كيف تحكم بعض ضباط أمن الدولة حتى في زملائهم الضباط ولفقوا الاتهامات وهددوا الآمنين بنفوذهم الكبير إذا لم يستجيبوا لهم، وكيف كان بعض ضباط المباحث يتحكمون ويحكمون البلاد والمناطق التي يعملون بها بالبطش والجبروت، قبل أن تطلقوا لحاكم، اعترفوا وتطهروا وتوبوا وطهروا أيضاً الوزارة من الفاسدين وإذا لم تفعلوا ذلك فلن نصدقكم».

الايمان قبل اطلاق اللحى

طبعاً، طبعاً، لا بد أن يظهروا إيمانهم قبل إطلاق لحاهم، وأبسطه شهادة الحق، لأن كاتم الشهادة آثم قلبه، ومصيره يوم القيامة معروف، ولكن زميلنا في مجلة «الإذاعة والتليفزيون» حسن خضر، انتابته الشكوك في هؤلاء الضباط، وعبر عنها بالقول:

«أستبعد أن تكون هذه الهجمة الإيمانية المفتعلة مجرد رد فعل نفسي لدى بعض الضباط لكي يفروا من الحصار المجتمعي من اللوم ومن أصابع الاتهام التي تشير إليهم عند كل زاوية ومنعطف، ومحاولة لجر الرأي العام بعيدا عن مربط الفرس، لدينا شهداء ولدينا قتلة في طريقهم للبراءة، هذه هي القضية، ولا يهمني أن أخرجت لنا أقسام الشرطة متدينين بذقون أو بدون ووعاظاً وعلماء في الفقه والفتوى، ولا يهمني أن تطلق لحيتك يا أخي الضابط بالسهولة نفسها التي كنت تطلق بها الرصاص على الأبرياء، يهمني إقرار العدل، ومحاسبة الجناة، وسواء كان الإخوان في سدة الحكم أو الليبراليون فلن نرجع لعصور كنتم فيها تحمون الفساد، وترهبون العباد، لا رجعة عن الدولة المدنية الديمقراطية التي قامت من أجلها ثورة 25 يناير، فلن تنقذ اللحية قاتلاً حتى لو كان رأس الدولة ملتحيا».

الاسرة الدولية لن تستخدم القوة لاسقاط الاسد او اجباره على وقف القتل والسماح للجرحى بتلقي المساعدات الطبية

يتآمرون على الشعب السوري

■ التقديرات تتحدث الان عن اكثر من 8 الاف قتيل في سورية منذ بداية الاحداث هناك. كل يوم يقتل عشرات الاشخاص، ويصاب المئات. التقارير التي ينجح نشطاء المعارضة في رفعها الى العالم تروي قصة باعثة على الصدمة عن وحشية لا كوابح لها. اعدامات لعائلات كاملة، جرحى ينزفون حتى الموت في الشوارع دون امكانية نقلهم لتلقي العلاج. في المستشفيات يوجد نقص كبير في الادوية، والاطفال الخدج يموتون لان السلطات قطعت الكهرباء.

رغم الفظائع، فان رد فعل معظم دول العالم ليس أكثر من اللوك باللسان. الدول الغربية «تندد بشدة» بالاسد، بعضها حتى يطالبه بالرحيل، الدول العربية ظهرت كعملية اكثر عندما قررت تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية، بل وفرضت عليها عقوبات اقتصادية. روسيا، الصين وايران، بالمقابل، تواصل دعم النظام الاجرامي. من كل هذا لا يمكن لمواطنين سوريين، ولا سيما حركات المعارضة الا ان تستخلص بان الاسرة الدولية لا تعتزم استخدام قوتها لاسقاط نظام الاسد او على الاقل الفرض عليه لوقف القتل والسماح للجرحى بتلقي المساعدة الطبية.

حقيقة أن اسرائيل لا تنتمي الى الدول التي على الاقل تندد بما يجري في سورية وتطالب برحيل الاسد غريبة ومثيرة للحفيظة. هذه الحكومة، التي تعرف دوما على من تلقي المسؤولية، علقت فجأة في «متاهة استراتيجية» معيبة. اذا ما وبخت نظام الاسد فانه سيزعم ليس فقط بانها ستظهر كمن يتدخل في الشؤون الداخلية السورية بل وستتهم منه كمن تخطط لاسقاطه. وبالفعل، تعليل سياسي ثقيل الوزن يلقي بظلاله على كل موقف اخلاقي. اسرائيل، وليس غنيا عن البيان، لم تتردد في العمل في سورية عندما اعتقدت بان النظام يعرضها للخطر. ولكن عندما يقتل الاف السوريين على ايدي النظام – فجأة تدخل الحسابات الاستراتيجية الى العمل. حكومة اسرائيل لا يحق لها ان تتمترس في موقف المحلل الذي يتساءل متى واذا كان الاسد سيسقط. فهي تمثل جمهورا يسعى الى السماع منها لموقف اخلاقي واضح وجلي بل والاعراب عن الاستعداد لتقديم المساعدة الانسانية.

أسرة التحرير

هآرتس 2012/2/27

وحشية الاسد لا كوابح لها في ظل التخاذل الدولي

لا يوجد مستبد عقلاني

سيفر بلوتسكر

■ «مقطوع عن الواقع»، و«يفهم لغة القوة فقط»، و«يحلم أحلام يقظة»، و«مريض النفس»، و«جلاد مجنون» – هذه بعض صفات التنديد التي يُرمى بها في هذه الايام حاكم سوريا بشار الاسد. وليس المنددون صهاينة أو استعماريين أو أعداء آخرين للأمة العربية بل هم لحم من لحمها، فهم مواطنو سوريا المتمردون ومؤيدوهم في العالم العربي. في مؤتمر «الدول الصديقة لسوريا»، الذي اشتمل على الولايات المتحدة وبريطانيا لكنه لم يشتمل على روسيا والصين، وقفت كل الدول العربية الى جانب المتمردين وطالب أكثرها بتدخل عسكري غربي لوقف القتل. وما تزال ايران غير العربية وحدها تؤيد نظام الاسد القاتل، الاسد الابن.

وأنا أرفع نظري بين الفينة والاخرى الى السماء وفي قلبي شكر صامت، شكر لرئيس الحكومة السابق اهود اولمرت الذي كان عنده كما يبدو شجاعة الزعامة ليقرر في ليلة مظلمة عملية جوية شاملة قضت بحسب مصادر اجنبية على منشأة عسكرية ذرية سورية اقتربت من الاستعمال وقتلت عددا من المهندسين من كوريا الشمالية ايضا.

وقد علمت اسرائيل (كما قيل) باخفاق استخباري كان يمكن ان يغطي على اخفاق حرب يوم الغفران، علمت بوجود تلك المنشأة بتأخر حاسم. وكان رئيس الحكومة اولمرت يستطيع ردا على ذلك ان يتخذ خطوات شتى كأن يجمع لجنة تحقيق رسمية سرية ويسرب لوسائل الاعلام الاجنبية أمر وجود المنشأة، وان يتهم الجيش الاسرائيلي بالفشل، وأن يجند دبلوماسية دولية هادئة ثم معلنة بعد ذلك وغير ذلك. يبدو ان اولمرت اختار خيارا آخر. فبعد الفحص عن الخيارات العملية سلك كالمتوقع من رئيس الحكومة، فقد تحمل كامل المسؤولية واستقر رأيه على قصف المنشأة.

يشكر اسرائيليون كثيرون حتى اليوم لرئيس الحكومة الراحل مناحيم بيغن بسبب أمره بقصف المفاعل الذري في العراق. ويتذكر قليلون الشكر لرئيس الحكومة السابق اولمرت، أطال الله عمره، بسبب أمره في السادس من ايلول 2007. مما يثير القشعريرة ان نفكر ماذا كان يحدث اليوم في منطقتنا لو تهرب اولمرت من قرار حاسم ونقله الى رئيس الحكومة الذي يأتي بعده. وأين كان يكون الاسد وهو يملك قدرة ذرية وأين كان يكون تدخل الغرب العسكري وأين كنا نكون نحن.

لم يشارك المجتمع المدني الاسرائيلي في الدراما التي سبقت العملية كما يبدو. ومن المحتمل ان نفترض ان أكثر المحللين في وسائل الاعلام كانوا سيعارضون. وكان خبراء في الشأن السوري سيوضحون ان بشار الاسد الذي تربى على الثقافة البريطانية هو سياسي عقلاني وأنه اذا هوجم تحت جنح الليل بطائرات عسكرية اسرائيلية وفي أوج محادثات سلام بوساطة تركية ايضا، فسيرد بغضب بقصف مضاد ثقيل على الجولان والجليل. وتبدأ جولة قتال اخرى ويكون ربح الهجوم معادلا للخسارة. وفي مقابلة ذلك، اذا لم تُقصف المنشأة فسيصبح بشار الاسد، وهو سياسي عقلاني، معرضا لضغوط وعقوبات اقتصادية، وسيضطر الى بدء تفاوض مع المجتمع الدولي الذي سيطلب اليه اغلاق المنشأة الذرية إن لم يكن فورا فبعد سنة أو سنتين أو ثلاث.

تجاهل اولمرت بقراره الافتراض الأساسي الذي ساد حتى ذلك الحين بشأن سوريا والذي قال ان بشار الاسد هو سياسي عقلاني جدا. وخلص اولمرت الى استنتاج عكسي خلص اليه قادة العالم المتحضر هذا العام فقط بتأخر مؤسف وهو أنهم يواجهون حاكما «غير عقلاني» و«مقطوعا عن الواقع»، «وحالما أحلام يقظة» و«يفهم لغة القوة فقط»، وعلى هذا فمن الصحيح والعدل ان تُستعمل القوة لمواجهة مطامحه الذرية، وقد نُسب الى اولمرت اصدار الامر وأقلعت الطائرات الاسرائيلية ونجحت عمليتها نجاحا يفوق المتوقع. وما كان العالم اليوم ليستطيع من غير قرار اهود اولمرت الحاسم ذاك حتى ان يزن خيارا عسكريا لمواجهة نظام حكم الاسد.

ليس الدرس أنه يجب القصف دائما بغير انتظار وأنه يجب ان تُبحث الخيارات العسكرية دائما وراء أبواب مغلقة فقط. ان درس في رأيي يتعلق بالأساس بقضية العقلانية وهي لا لبس فيها: لا يوجد مستبد عقلاني. فاذا كنت ترأس نظام استبداد يضطهد بقسوة الحريات الأساسية في بلادك فهذا برهان قاطع على أنك غير عقلاني وهكذا يجب ان تُعالج أنت وضروب جنونك.

يديعوت 2012/2/27

العقوبات الاقتصادية مهما ثقلت وطالت لن تمنع ايران من احراز القدرة الذرية والشيء الذي يمنع ذلك فقط هو ضربة عسكرية تجتث هذه القدرة

ايران: ضربة ردعية لا عقوبات اقتصادية

يورام ايتنغر

■ يصعب التأليف بين ارادة الدفع قُدما بـ«عقوبات اقتصادية ناجعة» على ايران وبين الواقع السياسي العالمي، فالحديث عن الشيء وضده، والعمل على مصلحة ايران.

تقتضي العقوبات الاقتصادية الناجعة تعاونا كاملا من روسيا والصين خصمي الولايات المتحدة، وهو شيء يعبر عنه النقض المزدوج الذي استعملته الاثنتان في تشرين الاول 2011 وفي شباط 2012 في مجلس الامن على اقتراحات قرار للتنديد بسوريا. ان الصين وروسيا ليستا لا تتعاونان فقط على جُهد صد الايرانيين بل تساعدان طهران كما تفعل بضع دول في اوروبا. وتجعل اليابان والهند وتركيا ردودها على العقوبات الاقتصادية مستعبدة لميزانها التجاري مع ايران، وهذا ما تفعله ايضا بضع دول في امريكا اللاتينية وفي اوروبا.

تحتاج كل عقوبة اقتصادية جديدة على ايران الى عدة اشهر انتظارا للفحص عن جدواها، وهكذا تمنح ايران زمنا آخر لتطوير قدرات ذرية وشراء تقنيات ونظم ذرية من كوريا الشمالية وباكستان وروسيا والصين.

لم تُسقط 40 سنة عقوبات اقتصادية على كوريا الشمالية نظام الحكم ولم تمنع حصوله على القدرة الذرية. وتكشف 50 سنة عقوبات على كوبا حدود العقوبات المفروضة على نظم حكم مخالفة للقانون.

ان حصر العناية في خيار العقوبات يفضي الى تجاهل عظم التهديد الواضح والمباشر والمدمر لايران الذرية لمصالح حيوية للولايات المتحدة والعالم الحر دونما صلة بوجود اسرائيل وسياستها.

ان ايران الذرية ستفضي الى انهيار نظم حكم موالية لامريكا في الخليج الفارسي والى انحراف سياسي من دول وسط آسيا الى ايران أو روسيا.

ان ايران الذرية يتعجل سباق التسلح الذري في الشرق الاوسط وهو المنطقة غير المستقرة وغير المتوقعة والأشد عنفا وتقلبا في العالم – وهذا كابوس يهدد السلامة العالمية. ترجو السعودية عملية رادعة لايران مع التعجيل ببرنامجها الذري في الوقت نفسه وتعزيز التعاون الذري مع الصين وفرنسا وكوريا الجنوبية والارجنتين. وتزن الرياض شراء قدرات ذرية من الباكستان، وقد زار السعودية في الفترة الاخيرة الدكتور عبد القادر خان مؤسس البرنامج الذري الباكستاني. ولن تتخلف مصر عن السعودية، خصمها في العالم العربي، وستطور برنامجها الذري المتقدم وكذلك تركيا ايضا التي ترى نفسها زعيمة العالم الاسلامي.

ان ايران الذرية ستهدد منتجات النفط في الخليج الفارسي وتؤثر تأثيرا حاسما في كميات النفط وسعره والامداد به وفي أسعار الوقود في محطات الوقود وفي نسب البطالة في الولايات المتحدة وفي العالم الحر.

وستزيد ايران الذرية في قوة المواقع المتقدمة التي انشأتها في فنزويلا وبوليفيا والاكوادور والمكسيك، وتستطيع ان تنقل قدرات بالستية وذرية الى حليفاتها في امريكا اللاتينية التي استضافت احمدي نجاد ست مرات في المدة الاخيرة.

وايران الذرية ستعزز خلايا الارهاب النائمة في الولايات المتحدة تعزيزا قويا، والارهاب الاسلامي الدولي المعادي لامريكا.

هذه التهديدات للمصالح الامريكية مع التهديد بالضربة الذرية الذي سيغطي الجنود الامريكيين الموجودين في الخليج ويغطي الولايات المتحدة تجعل التقديرات المبالغ فيها المتعلقة بكلفة ضربة ردعية لايران، تجعلها قزما. ان نظاما أرسل 500 ألف من شبابه لاخلاء حقول ألغام زمن حرب العراق مع ايران في 1980 – 1988 قادر على اطلاق رؤوس صاروخية ذرية بكل ثمن.

ان ضربة رادعة ناجعة ستدمر قواعد الصواريخ وتضر بالدفاع الجوي الايراني وتضائل قدرة ايران على الرد ايضا. ولن تشمل الضربة الرادعة احتلال ايران بخلاف غزو العراق لايران في 1988، الذي عزز تأييد السكان لنظام آيات الله. ان ضربة رادعة ناجعة هي شرط يسبق تغيير نظام الحكم على أيدي معارضين من الداخل يرجون مساعدة غربية.

ان الطريقة الناجعة الوحيدة لمنع حصول ايران على القدرة الذرية هي اجتثاث الجهد الذري.

اسرائيل اليوم 2012/2/27

هل الصيف هو الموعد؟

عاموس جلبوع

■ يخيل أن القلق الاساسي لدى المواطن الاسرائيلي اليوم هو انعدام اليقين بالنسبة لما يجري وسيجري بشأن ايران. هل اسرائيل ستهاجم؟ هل ستهاجم دون موافقة الولايات المتحدة؟

هل الامريكيون يحاولون ايقافنا بكل القوة؟ هل يدور الحديث عن مؤامرة اسرائيلية ـ امريكية؟ هل ايران ستستبق وتشرع في هجوم مبكر؟ هل الصيف هو الموعد الاخير الذي يمكن الهجوم فيه؟ هل الولايات المتحدة حقا لن تسمح لايران بتطوير قدرة نووية؟ هل النظام الايراني عقلاني؟ هل العقوبات ستؤدي حقا بايران الى وقف نشاطها لتحقيق قدرة نووية عسكرية؟

هذه بعض الاسئلة التي تتكرر وتطحن حتى تصبح دقيقا في أروقة التحليلات. جلست مع صديقي، د. حاييم يعبتس، وبحثنا في هذه المسألة. سألنا انفسنا: هل لدى رئيس وزراء اسرائيل أجوبة؟ هل هو يعرف ما ينتظره المواطن الاسرائيلي؟ استنتاجه كان سلبيا، وذلك لان الكثير من العوامل المؤثرة لا يعرفها، ولا سيما الدينامية منها.

اذا سألنا وزير دفاعنا، ايهود باراك؟ أغلب الظن هو ايضا يوجد في وضع نتنياهو، ومع أنه يحلل جيدا بدقة روابط عشرات العوامل المؤثرة. هل الرئيس الامريكي براك اوباما يعرف ما يحصل وما من شأنه أن يحدث، بعد كل المبعوثين الذين بعث بهم الى اسرائيل؟ تقديرنا كان انه هو ايضا لا يعرف، مثل اصحاب القرار الآخرين في الغرب. وهل احمدي نجاد وخمينئي يعرفان؟ علامة استفهام كبيرة.

ماذا يعني كل هذا وماذا نرى ونسمع هذه الايام؟ أمامنا الظاهرة المعروفة باسم «الضجيج»، هذا تعبير مأخوذ من مجال الموسيقى، ومعناه وجود ضجيج يمنع من سماع النغمات، او «الاشارات» الصحيحة. باحثة في الضربة المفاجئة لبيرل هاربر في 1941، روبيرتا فلشتاتر، نقلت هذا المفهوم الى عالم الاستخبارات عندما أظهرت بان الانباء الحقيقية عن المفاجأة، الانباء الصحيحة عما هو متوقع أن يحدث، تغطى بانباء عابثة، انباء كاذبة، ترهات؛ بمعنى انها تغطى «بالضجيج» الذي لا يسمح بملاحظة الانباء الصحيحة، الاشارات.

في الواقع الحالي، كل أصحاب القرار في الموضوع الايراني، بمن فيهم زعماء ايران، ينتجون ضجيجا متواصلا، كل واحد لاسبابه هو. على رأس محدثي الضجيج توجد دولة اسرائيل.

فلزيادة الجلبة واضافة الدخان الاسود الى الضجيج تأتي وسائل الاعلام، عندما وفي الغرب، وتعظم الضجيج بفعل دورها الاعلامي. مشكلة هذا الضجيج هو أنه ينشأ على خلفية الاضطراب في كل مكان. فنظام عالمي لم يعد موجودا منذ زمن بعيد، وان كان الرئيس اوباما قد شدده فقط: من اللحظة التي تسلم فيها الحكم قبل أكثر من ثلاث سنوات امتنع عن محاولة بلورة قواعد لعب دولية مع روسيا والصين، وبدلا من ذلك توجه الى عناق العالم الاسلامي وعول على الامم المتحدة في أن تحل مشاكل العالم؛ نظام اقليمي في الشرق الاوسط عندنا بالتأكيد لا يوجد، توجد فقط فوضى وانعدام يقين شامل؛ كما أن نظاما داخليا غير موجود ايضا: الولايات المتحدة في سنة انتخابات، ورغبة اوباما في أن ينتخب مرة اخرى للرئاسة يشكل العامل المؤثر المركزي على سياسته الخارجية؛ في اسرائيل لا يوجد حتى نظام في مكتب رئيس الوزراء؛ في فرنسا الانتخابات على الابواب؛ في ايران التوتر الداخلي كبير.

اندماج الضجيج بانعدام النظام ينطوي على خطر كبير للوقوع في الاخطاء من جانب أصحاب القرار. نحن نوجد في منحدر سلس كل كبوة صغيرة، حتى للجهات التنفيذية من شأنها أن تؤدي الى التدهور نحو الهوة. لاسرائيل توجد سيطرة على الضجيج الناشيء عنها. برأيي، بدلا من أن يطلب رئيس الوزراء من سكرتير حكومته ان يتناول المفتاح ويغلق الباب، فان عليه هو نفسه أن يغلق الافواه من فوق حتى تحت: من رئيس الدولة، عبر مكاتب كل الوزراء وحتى أصغر الموظفين. تماما، بدون أي تنازلات واقرارات.

معاريف 2012/2/27

حرب وجود

عوزي برعام

■ ان الثرثرة في احتمال هجوم اسرائيلي على ايران تؤثر في حقيقة حدوثه.

حينما يعلن وزير الخارجية الاسرائيلي قائلا «سنعمل فقط بحسب مصالحنا لا بحسب مصالح القوى العظمى» يبدو ذلك شجاعا وفروسيا، لكن اذا اعترفنا بالحقيقة فان مجال مصالحنا يتعلق بموقف القوى العظمى منا لأن هذا الموقف سيحدد قدرتنا على المساومة السياسية.

ان «التهديد» بهجوم محتمل على ايران يولد صناعة كاملة من المقالات يصور بعضها سيناريو مخيفا ويُقسم بعضها أغلظ الأيمان أن الهجوم سينقذ دولة اسرائيل من تهديد وجودي. لم أعد أفهم منطق اليمينيين والمدافعين عن المستوطنات. يُبين يسرائيل هرئيل في صحيفة «هآرتس» الخطر الكامن في ضعف القيادة السياسية التي لا تفعل ما هو واجب، أي مهاجمة ايران. وأتساءل فأقول ان لليمين الاسرائيلي خاصة مصلحة واضحة في الحفاظ على «انجازاته» ومنها المستوطنات، وهو خاصة، مع عدم إحكام واضح، يضغط من اجل هجوم يجعل اسرائيل في وضع دولي صعب جدا في الوقت الذي يُطرح فيه للنقاش ذلك المشروع الذي يقدسه هو – اليمين.

كان يجب على اليساريين بحسب المنطق الصحيح ان يؤيدوا هجوما يفضي الى تغيير ترتيب أفضليات اسرائيل والى استعمال ضغوط دولية على شؤون يعتقد اليسار أنها تعرض وجود الدولة للخطر.

لكن كل طرف عندنا يحافظ على موقعه في النظام. فاليمين يريد تصعيدا ويدا قوية وحلا بالقوة برغم ان هذا سيعرض للخطر كل انجازاته واعتقاداته. وأما اليسار فيعارض كل تصعيد أو يد قوية أو حل بالقوة حتى لو كان يفضي الى اضعاف الوضع الراهن الخبيث والخطير. ويمكن للقاريء ان يسأل نفسه – أربما تكون هذه الاعتبارات من لب القضية لأن القيادة الايرانية ترفض مجرد وجود الدولة وينبغي عدم الاستخفاف ببواعثها؟.

أرى ان مسار احراز القدرة الذرية في الشرق الاوسط لن يوقفه هجوم اسرائيلي بل ولا امريكي. وعلينا ان ندرك ان ميزان الرعب الموجود بين القوى العظمى سيكون موجودا ايضا في الشرق الاوسط. فكوريا الشمالية أكثر «هوجا» من ايران. وهي تستطيع تهديد كوريا الجنوبية واليابان. لكن يعلم حتى الرئيس السابق الذي كان بمنزلة إله وابنه ابن الاله ان هجوما كهذا سيمحو وجودهما. والهند وباكستان ايضا في مجابهة لا تنقطع. ويوجد في الطرفين ساسة وجنرالات يرغبون في الضغط على الزناد لكنهم لا يتجرؤون لأنهم يدركون مغبة ذلك. ولست أستخف بالتهديد الايراني لكن التهديد على ايران أبلغ من تهديدها هي لاسرائيل.

لست مطلعا على المعلومات كلها، ولا أرفض مقدما أي امكان، لكننا استنفدنا تأثير التهديدات. وساعدنا على تعزيز العقوبات وصرف نظر العالم كله الى خطر تسلح ايران بالسلاح الذري. لكن للتهديد تأثيرا في الداخل ايضا. ألن يكون تأثير لعشرات المقالات والتحليلات التي تؤيد الهجوم تأثير في قرار الساسة الكبار؟ أنا لا أعتمد في الحقيقة على مستوى تقدير القيادة السياسية لكن آخرين ينتظرون ما يصدر عنها. ومهما يكن الامر فانه لا يجوز ان تؤثر الغوغائية والثرثرة في اتجاه الأحداث.

ان حقيقة ان موضوع الهجوم على ايران قد أصبح جدلا بين اليمين واليسار تشير الى ان الطرفين في جمود من غير اخلاص لأهدافهما العليا. والجدل العارض هو مرة اخرى بين «القوة» وبين «الاعتدال» بحسب التقسيم العفن الذي لا يلائم الموضوع المطروح للنقاش ويخطيء تحديد آثاره.

اسرائيل اليوم 2012/2/27

يخشى الروس فقدان العالم العربي نهائيا ويخشون انتقال الربيع العربي الى جمهوريات اسيا الوسطى ولهذا يؤيدون الاسد

خدعة نتنياهو الكبيرة

عكيفا الدار

■ جعلت قضية نتان ايشل أمين سر الحكومة تسفي هاوزر والمتحدث (السابق) يوعز هندل وأمين السر العسكري يوحنان لوكر، جعلتهم أبطال مأساة يونانية. وبرغم ان الثلاثة عرفوا بيقين ما الذي ينتظرهم حينما يعلم الزوجان نتنياهو بـ«تسليم» العزيز عليهما، فانهم وضعوا أرواحهم على راحاتهم وأبلغوا المستشار القانوني للحكومة عن افعال رئيس الفريق.

أهذا عمل بطولي؟ متى كان الوفاء بالواجب القانوني والاخلاقي بابلاغ الجهات المخولة عن شبهة مخالفة جنائية في مكتبهم يستحق المدح؟ لأنه أي خيار كان لهم؟ فلولا أنهم اشتكوا من سلوك الموظف العظيم القوة فلربما أصبحوا مشاركين في جناية التحرش بموظفة في الحياة العامة. لكنه في الوقت الذي خلص فيه الأبطال الثلاثة أنفسهم من ورطة في قضية رئيس فريق رئيس الحكومة، شاركوا في قضية أكثر خطورة بأضعاف مضاعفة هي خداع رئيس الحكومة للجمهور ومنتخبيه. تعاون خدمة الجمهور الكبار على مؤامرة بنيامين نتنياهو ليدفن بصورة نهائية حل الدولتين ويلقي التهمة على الفلسطينيين. ويشارك في هذه الجناية وزراء كبار نظروا في الوثيقة التي وضعها المحامي اسحق مولخو، مبعوث نتنياهو، أمام الفلسطينيين في محادثات عمان. وهم ايضا يعلمون لماذا لم يتأثر المستوطنون وممثلوهم في الكنيست بالتقرير في وسائل الاعلام الذي قال ان مولخو «اقترح تخلياً عن سيادة اسرائيلية في 90 في المائة على الأقل من الضفة الغربية».

بشرنا نتنياهو في 15 كانون الثاني في لجنة الخارجية والامن في الكنيست بقوله «قدمنا وثيقة تشتمل على 21 نقطة متفقا عليها من الجدار الى الجدار»، وأضاف قائلا – «كل واحد هنا في الغرفة يوافق عليها». وفي نهاية الاسبوع الماضي بلغتني نسخة من هذه الوثيقة. اجل، لا توجد فيها أية كلمة مختلف فيها بين ممثلي الجمهور اليهودي في اسرائيل، من البيت اليهودي الى ميرتس (فليس في اللجنة نواب عرب). لأنه أي اختلاف يمكن ان تثيره قائمة حانوت بقالة؟ فبدل عرض مواقف الحكومة من قضيتي الحدود والامن كما طلب بحسب خطة الرباعية، تلقى الفلسطينيون 21 رأس فصل للتباحث فيها منها الحدود والمستوطنات والامن والقدس والمياه والمواقع الأثرية وما أشبه، ولم توجد أية اشارة الى موقف بل ولا إيماءة الى خريطة.

يصر نتنياهو على رفضه اجراء التفاوض على أساس حدود 1967 وتبادل اراض متفق عليه كما يذكر مخطط الرباعية واعلان الرئيس براك اوباما. وعلى حسب توجيهه رفض مولخو استعمال مصطلح «اراض محتلة»، زاعما ان الضفة الغربية وشرقي القدس هما «اراض مختلف فيها». وتحدث عن «الكتل الاستيطانية» من غير ان يفصل سعتها ولم يقترح مقابل ذلك تعويضا بمناطق داخل الخط الاخضر. والشأن الوحيد في قائمة الـ 21 الذي عرض فيه نتنياهو موقفه كان «الاعتراف باسرائيل على أنها دولة الشعب اليهودي». ويعلم رئيس الحكومة جيدا ان موافقة الفلسطينيين على التباحث في وثيقة تشتمل على هذا السطر تشبه قبول برنامج عمل يشمل التباحث في الغاء حق جميع اللاجئين في العودة.

في ذلك النقاش في الكنيست الذي تحدث فيه نتنياهو عن «الوثيقة» زعم أنه مستعد للعودة الى التفاوض في كل وقت من غير شروط سابقة وأن «الفلسطينيين رفضوا التفاوض مدة ثلاث سنين». ان وثيقة الـ 21 نقطة هي نسخة جديدة من «باراك أعطاهم كل شيء ورد الفلسطينيون بعنف»، و«شارون أعطاهم غزة وردوا على ذلك بصواريخ القسام»، و«اولمرت عرض عليهم القدس وأبو مازن هرب». ها هو ذا أمامكم أيها المواطنون الأعزاء برهان آخر على ان المشكلة هي رفض الفلسطينيين الاعتراف باسرائيل على أنها دولة الشعب اليهودي لا الاحتلال ومظالمه. وطلب تجميد الاستيطان هو «شرط سابق» غير شرعي بصورة سافرة في حين ان توسيع المستوطنات علامة واضحة على المصالحة.

والشيء الأساسي هو انه حينما تفضي الاضطرابات التي نشبت الآن في جبل الهيكل الى انتفاضة ثالثة ويسيطر الجهاد الاسلامي على الضفة نستطيع ان نقول في تنهد: «ماذا نفعل، ليس لنا شركاء» وأن نتظاهر معترضين على سعر الشوكولاتة. بل ان نتنياهو أعطاهم ورقة فيها 21 نقطة وفضلوا العودة الى طريق الارهاب. أين كان أبطالنا الثلاثة حينما ضللنا رئيسهم وهو سياسي يميني تنكر بزي سياسي متزن، طول الطريق الى الهاوية؟.

هآرتس 2012/2/27

الدب الروسي خائف

أدار بريمور

■ اجتمع عشرات من متخذي القرارات وقادة الرأي العام من روسيا والشرق الاوسط هنا في نهاية الاسبوع الماضي، برعاية الكرملين. وقد جاءوا للتباحث في «تحول العالم العربي ومصالح روسيا». وحظوا بتفخيم كامل. فعلى شاطىء البحر الاسود في موقع جميل بين أشجار السرو والنخيل والصنوبر؛ وفي منظر ريفي على مبعدة قليلة عن القرية الاولمبية التي ستكون مركز الالعاب الشتوية في 2014؛ هناك جبال القوقاز بحيث لو مددت يدك للمستها. وما أبعد هذا عن جلبة المظاهرات وصيحات «روسيا من غير بوتين». وما أبعده عن ينابيع الدم في حمص وحماة.

تومىء روسيا الى أنها تريد العودة بكامل قوتها الى الشرق الاوسط كما أوضح عدد من الحضور. وهي تطلب مشاركة كاملة في القضية الايرانية وفي الصراع الاسرائيلي الفلسطيني العالق وتريد ان تؤثر في العالم العربي المتحرر. لكن يبدو أنه لم يوجد هنا نفخ عضلات بل اظهار خوف وهلع. هل الروس في شره؟ لا انهم خائفون ببساطة.

ان خوفهم الأكبر هو من رسوخ الاسلام المتطرف. فبعد تونس ومصر من يضمن لنا ألا يسيطر الاسلاميون على سوريا ايضا، يسأل الروس. ويجب على اسرائيل ان تفهم هذا أفضل من الجميع. كان يجب عليها ان تكون أكبر مؤيدات الاسد. فزيادة القوى الاسلامية قوة قد يفضي الى زيادة قوتها في القوقاز والفولغا ايضا. وقد تضعضع ايضا الجمهوريات السوفييتية السابقة في وسط آسيا.

يسمع الروس كلمة «اسلام»، فيرون غليانا واضطرابا وحربا أهلية وطائفية ودينية وقبلية، وهجرة جماعية ونشوب صراعات اقليمية جديدة. وهم يقولون ان الاختيار بين الاسد والبديل عنه ليس اختيارا بين خير وشر بل بين شر ودمار آخر الزمان.

ليس الخوف وحده هو الذي يُصرف الروس بل الصدمة ايضا، صدمة ليبيا. فقد كرروا هنا مرة بعد اخرى الحديث عن «خيانة الغرب»، الذي نصب شركاً للروس بصورة قرار مجلس الامن 1973. وقد أصبح القرار على تطبيق «منطقة حظر طيران» تمنع قتل المدنيين، أصبح عملية غربية صليبية لاسقاط نظام القذافي وانتهى الى فقدان السيطرة ومحاربة الجميع للجميع. ويقول الروس لن نُمكّن من الاحتيال علينا ثانية ولن نُمكّن الغرب مرة اخرى من التدخل في الشؤون الداخلية لدول ذوات سيادة.

خسرت صناعة السلاح الروسية استدعاءات بقيمة نحو من 10 مليارات دولار بسبب الربيع العربي وسياسة العقوبات الاقتصادية على ايران. وتضاعفت مبيعات السلاح لسوريا في المقابل وبلغت في السنين الاربعة الاخيرة 4.7 مليار دولار. ولهذا فان للروس سببا آخر للخشية من سقوط الاسد وهو قد يفضي ايضا الى فقدان موطيء قدمهم في ميناء طرطوس على البحر المتوسط وهو القاعدة العسكرية البحرية الوحيدة التي يملكونها خارج الاتحاد السوفييتي السابق.

ان خيبة الأمل والاحباط بل الغضب – كل ذلك اختلط في دعاوى المندوبين العرب على روسيا. وقيل للمضيفين بأكثر من الايماء ان تأييدهم للاسد يُحل دم معارضيه. بيد أن الروس يخافون فقدان الثقة بهم ومكانتهم الدولية أكثر مما يخافون من فقدان العالم العربي. يستطيع الامريكيون ان يخونوا حلفاءهم، وانظروا ما حدث لمبارك، لكننا لن نتخلى أبدا عن حلفائنا التاريخيين، يُعلنون.

وفي النهاية فان التأييد الجازم للاسد يرمي الى تمكين موسكو من مواجهة الغرب على أنها من القوى العظمى العالمية. ولا شيء كمعركة انتخابية لمواجهة العالم كله واعادة المجد الاستعماري الى ما كان عليه. وهذا مؤكد مؤكد في الوقت الذي لا يتضح فيه هل يوجد في الخارج شتاء أم «ربيع»، وهل حقا – «الاسد اليوم وبوتين غدا».

وهذا بالطبع هو الخوف الأكبر الذي يُصرف الدب الروسي اليوم: لم يكن عند أحد من حضور المؤتمر في سوتشي في ان بوتين هو الرئيس التالي لروسيا. بيد ان الرأي السائد – الذي هُمس به في الغرف المغلقة – كان أنه لن يحظى باتمام ولايته.

حينما ارتفعت عند وجبة الوداع من مكبرات الصوت الضخمة أنغام «آي ويل سرفايف»، طرح كل واحد وتداعيات أفكاره. وقد وجدت في جهاز هاتفي المحمول رسالتين: وصفت الاولى يوما داميا آخر في سوريا. والثانية مقالة نشرت في «فورين بوليسي» عنوانها: «بوتين قد مات».

هآرتس 2012/2/27

الروس يرون ان الغرب قد خانهم في ليبيا

في الترحال مع سيرة محيي الدين بن عربي:

التصوف ليس فلسفة وإنما هو التحقق بمقام التخلق في الدين

منتصر حمادة

■ تضاربت مواقف المتتبعين من محيي الدين بن عربي، وما نعتقد أنه يوجز بامتياز هذه المواقف، ما نطلع عليه في كتاب «باطن الإثم: «خذوا من ابن العربي وصاياه، واتركوا له فتوحاته، اقرؤوا من كتبه «روح القدس في محاسبة النفس»، الكتاب الذي يكشف عن عيوب المسلمين، وما يختبئ خلف مظاهرهم الطنانة الرنانة من النقائص والأمراض الخطيرة، ومظاهر الرياء والسمعة، وحب الدنيا، وحب الرئاسة، ودعوا له أحواله وشطحاته، وما لا تفهمون من أقواله».

بهذه الشهادة، وصدرت عن محمد سعيد رمضان، اختتم الكاتب عبد الباقي مفتاح مبحثا عن شيخ أهل التصوف، الإمام محيي الدين ابن عربي، وبنفس الشهادة نفتتح هذا العرض الموجز في الكتاب يُعتبر أحد الإصدارات المغربية والعربية حول صاحب «الفتوحات»، وجاء العمل تحت عنوان: «ختم القرآن.. محيي الدين محمد بن العربي»، وصدر عن دار «القبة الزرقاء»، مراكش، ضمن سلسلة «حكمة».

ترتبط فورة الإصدارات والدراسات الخاصة بأعمال ابن عربي، بإجماع عند متتبعي حقل التصوف ـ وقد أشار إليه المؤلف في تمهيد الكتاب ـ ومفاده أن أعظم ترجمان عن المعارف الصوفية كيفا وكما هو الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي. وقد تناقضت مواقف الناس منه بين مدح التقديس وقدح التنقيص، فرموه بالإلحاد أو الكفر أو الزندقة، وزعموا أنه يقول بـ»رفع التكليف الشرعي» و»الإباحية»، وقيل إنه رائد فلسفة وحدة الوجود، وقيل إنه ظاهري المذهب في العبادات باطني في المعتقدات، وقيل إنه من أعلام اللغة العربية نثرا وشعرا، وقيل إنه «أعرف بكل فن من أهل كل فن»، وقيل إنه من «أعظم أولياء الإسلام» وإنه «قطب المقربين ومربي العارفين»، وقيل إنه «خاتم الولاية المحمدية الخاصة»، فله أعلى مقام، طبعا بعد الأنبياء والصحابة، وأما مؤلفاته، وفي مقدمتها «الفتوحات المكية» و»فصوص الحكم»، فقد قال عنها المنكرون إنها مشحونة بالإلحاد والعقائد الضالة، وقال عنها المناصرون إنها البحار الدافقة بأنفس جواهر الحقائق. ولكن الملاحظ هو أن أكثر المادحين والقادحين لم يطلعوا على سيرته ولا طالعوا تآليفه الكثيرة الغزيرة بجدية وعميق، ومواقفهم ناتجة عن تقليد للمحيط الثقافي والعقدي الذي تأثروا به.

يُشير الكاتب بداية إلى أنه تجرأ لتحرير هذا المبحث بهدف بيان الحقيقة القرآنية المحمدية الأصيلة للشيخ محيي الدين؛ فسيرته ـ مع شهادات معاصريه من العلماء والصالحين والملوك ـ تظهر أنه كان نموذجا للرجل القرآني الذي اتحد عشقه في التطبيق العملي والوجداني قلبا وقالبا للسنة المحمدية، وجل من حظي بالقرب من دائرته ـ من أفرد أسرته والشيوخ والعلماء والأولياء الذين صحبهم والتلاميذ والمريدين الذين صحبوه والحكام والملوك الذين طلبوا مشورته في المشرق والمغرب ـ رباهم على التحقق بالقرآن والتخلق بالشمائل المحمدية.

إضافة إلى إصدارات محيي الدين بن عربي، اعتمد المؤلف على مجموعة من الدراسات التي تطرقت لأعمال الشيخ، مع التركيز على ما اعتبره أهم المراجع بعد هذه المؤلفات، ويتعلق الأمر بكتاب للباحثة الفرنسية كلود عداس وعنوانه «ابن عربي أو البحث عن الكبريت الأحمر»، وهو في تقدير عبد الباقي مفتاح، أحسن تأليف إلى اليوم حول سيرة الشيخ والمحيط الذي عاش فيه.

الاشتغال على سيرة ابن عربي إذا، هو بيت القصيد في كتاب «ختم القرآن»، وجاء الكتاب موزعا على خمسة فصول: «أسرة الشيخ»، «التكوين القرآني والشرعي والعلمي للشيخ ومواقفه من مختلف الطوائف»، «التكوين الصوفي للشيخ»، «سياحات الشيخ في المغرب الإسلامي»، «الشيخ في المشرق»، إضافة إلى جدول قيم يجسد خلاصة لأبرز الأحداث في سيرة الشيخ وعصره.

بالتوقف عند أسرة الشيخ مثلا، مثير أن نعلم بأن مكانة المرأة عند ابن عربي تضاهي «حقيقة الحقائق» أو «أم الكتاب مفتاح الوجود» من حيث احتضان رحمها لأكمل وأجمع صورة أي الإنسان.

في النهل من السنة النبوية، نجد أن الورعين من المنكرين على الشيخ مشربه العرفاني يعترفون له بالتمسك التام بالسنة الشريفة، ونذكر من هؤلاء العلامة محمد الذهبي؛ وفي النهل من خزائن لغتنا العربية، نشير إلى إجماع المنكرين والمحبين للشيخ بأنه أحد أعلام العربية، تشهد بذلك تآليفه التي تعد بالمئات، وفيها كل أشكال البلاغة والبيان والبديع نثرا وسجعا ونظما. ومن فتوح العبارة تدفق الشعر غزيرا فياضا من روح الشيخ على لسانه حيث نظم أزيد من أربعين ألف بيت، وفي الفتوحات وحدها نحو 7100 بيت، وله مجموعات شعرية مستقلة كديوان «ترجمان الأشواق» وديوان «إنزال الغيوب على سرائر القلوب».

وفي مواقفه من المذاهب والتيارات، لا ينتصر الشيخ لموقف معين من مواقف مختلف طوائف المتكلمين، بل يُبَين وجهة نظر واجتهاد كل طائفة، وهو يعذر كل مجتهد، حتى وإن أخطأ، إذا بلغ غاية جهده في الاجتهاد ولم يناقض نصا شرعيا ثابتا. ولكنه في المقابل، ينكر أشد الإنكار على طائفتين:

طائفة الباطنية أو الفلاسفة الذين يؤولون النصوص الشرعية حسب هواهم بإخراجها عن دلالتها الظاهرة، أو الذين يعتقدون أنها جعلت لسياسة العامة لا الخاصة، وطائفة المتعصبين من أهل الفقه الذين يرجحون التقليد أو الرأي على الحديث الصحيح الثابت، أو يحاربون الحكام بتحريف أحكام الشرع، كما ينكر على المولعين بالإسرائيليات وغرائب الأخبار غير ثابتة.

وقد أساء قوم قديما وحديثا بذمهم الشيخ، زاعمين أن عقيدته فاسدة، وقصدهم الدفاع عن العقيدة الصحيحة حسب فهمهم، وهؤلاء، برأي المؤلف دائما، لم يفهموا كلام الشيخ على حقيقته، وقد بَيّن خطأهم كثير ممن انتصروا للشيخ، ومن أواخرهم الشيخ محمود الغراب الدمشقي خصوصا في كتابه القيم «الرد على ابن تيمية وشرح كلام الصوفية من كلام الشيخ محيي الدين بن العربي». ولأن الحديث عن ابن عربي يحيل عند البعض، على قلاقل «الحلول» و»وحدة الوجود» وكل ذلك الكلام الكبير قولا والشائك تصورا، يؤكد عبد الباقي مفتاح بشكل قطعي أن الشيخ بريء تماما من القول بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود بالمفهوم الفلسفي الذي يتوهم أن العالم أو المخلوق هو عين الخالق.

بالنسبة للتصوف عند ابن عربي، وجب التنبيه أولا إلى أن التصوف ليس فلسفة، وإنما هو التحقق بمقام الإحسان في الدين، والدليل على هذا، حسب المؤلف، أن جل الأولياء وشيوخ التصوف وأئمة الطريق لم يتعلموا الفلسفة، لأن التصوف عندهم ما هو إلا أخلاق قرآنية وشمائل محمدية، ومنهجية الإيمان والتقوى والذكر والصفاء؛

وأما منهج الفلاسفة فيعتمد على النظر الفكري بالمنطق، كما لم يهتم الشيخ بالفلسفة ولا سعى لمطالعة كتبها، وإنما اطلع على بعض أقوال الفلاسفة من خلال مطالعاته في كتب الشريعة والتصوف والكلام، خصوصا كتب أبي حامد الغزالي وابن مسرة الجبلي وابن السيد.

أما عن صحبة محيي الدين للأمراء والملوك، فقد ثبت أن العديد من الملوك من المغرب والمشرق اتصلوا بالشيخ للاستفادة من مشورته ونصائحه أو حتى الدخول تحت تربيته، ففي المغرب مثلا، نجد على الأقل خمسة أمراء اتصلوا به وكانوا مُجلين له، نذكر منهم الخلفية الموحدي أبو يوسف يعقوب المنصور الذي عرض عليه الالتحاق بديوانه فرفض الشيخ ذلك، وهناك أيضا أمير فاس وأمير جنوب المغرب صديق الشيخ أب يحيى بن وجاتن هو وكاتبه، والسلطان أبو العلا في شمال المغرب وفي المشرق اتصل الملوك الأيوبيون والسلاجقة بالشيخ وكانوا يعظمونه ويمتثلون لجميع أوامره.

وعن صحبة الشيوخ، فقد بدأ صحبتهم وعمره عشرون سنة، وكان يعتبر أبا مدين، دون سواه، من أكبر شيوخه إن لم يكن أكبرهم على الإطلاق، رغم أنه لم يجتمع به جسديا، وإنما كانا على صلة روحية وثيقة، بل يمكن القول إن السنوات العشر الأولى من دخول الشيخ للطريق رياضة وسلوكا (من 580 إلى 589)، كانت جلها في دائرة روحانية أبي مدين.

نختتم هذا العرض بالتوقف قليلا مع مجلد «الفتوحات المكية»، حيث تشير المعطيات الواردة في الكتاب إلى أن ابن عربي بدأ كتابه هذا بمكة المكرمة في عام 599، وعمره أربعون سنة، وانتهى منه عام 629 بدمشق. ثم أعاد كتابته مع تعديلات وزيادات بين سنتي 632 و636، فانتهى منه قبل وفاته بسنتين، ولا شك عند كل متتبع منصف أن هذا الكتاب يُعتبر أعظم كتاب في التصوف الإسلامي وفي المعارف الإلهية، و»هذا الكتاب مع طوله كثره فصوله وأبوابه» ـ والكلام هذه المرة لابن عربي ـ ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق، فكيف الطريق؟ ـ يقصد طريق التصوف بطبيعة الحال ـ ولا أخللنا بشيء من الأصول التي يعول عليها في الطريق، فحصرناها مختصرة العبارة بين إيماء وإيضاح».

نشير أخيرا إلى أن الكتاب يُعتبر الإصدار السابع عن مؤسسة دار «القبة الزرقاء» المراكشية، ضمن سلسلة «حكمة»، وتشتهر الدار عند المتتبعين بنشر المؤلفات التي تتطرق لموضوع التصوف، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، «مفاتيح فصوص الحكم»، لنفس المؤلف، «الولاية والنبوة» لميشيل شود كيفيتش، تقديم وترجمة أحمد الطيب، «التيجانية» لعبد العزيز بنعبد الله، «تقييدان في وحدة الوجود» لأحمد بن عجيبة الحسني، ومؤلفات أخرى.

تمرد المثقف السوري وتفسخ البنية الكليانية لدولة البعث

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

علامات استفهام كثيرة أحاطت بمواقف المثقفين العرب من انتفاضات الربيع العربي التي شهدتها أكثر من دولة عربية، وليس أدل على ذلك من قبول الكاتب والمفكر جابر عصفور لحقيبة الثقافة في محاولة فاشلة لتلطيف وجه النظام الاستبدادي في مصر قبيل سقوطه بأيام، فيما يتلكأ بعض من رموز الثقافة السورية في إعلان مواقفهم من انتفاضة الشعب السوري التي تدلف الآن لعامها الثاني محملة بالكثير من الدم والتفاؤل معا.

علامات استفهام كانت تتقصى مساحة الدور الطليعي للمثقف من تلك الحراكات انطلاقا من المفاهيم والتعريفات اليسارية للمثقف العضوي وفق مساهمة «غرامشي» حول المثقف الملتحم بجماعة أو شريحة أو طبقة اجتماعية ما يدافع عن حقوقها ورؤيتها ومصالحها، خاصة وأن تلك التعيينات الطبقية قد غابت حقيقة عن انتفاضات الربيع العربي عموما، باعتبارها ثورات وانتفاضات الشعوب ضدّ أنظمة الفساد والاستبداد التي ألغت حرية الإنسان وكرامته، لكن السبب الأهم لهذا الغياب حقيقة يأتي نتيجة إفراغ تلك الأنظمة للمجتمعات العربية من كل البنى النقابية والمدنية التي تشكل شرايين الحياة لأي مجتمع حي، فلا نقابات حرة ولا اتحادات مهنية، وحتى النوادي الثقافية والرياضية أتبعت لسلطة وهيمنة الحزب القائد للدولة والمجتمع، حيث شوهت تلك الأنظمة مفهوم المثقف ودوره العضوي في مجتمعه من خلال السعي الحثيث لتأطيره في نقابات واتحادات وصيغ تعاونية تخضع لأيديولوجيا واستبداد السلطة السياسية معا.

وفي الحالة العيانية ألغت هذه الأنظمة الكليانية أية إمكانية لوجود تعبيرات مستقلة للمثقفين السوريين، وبالتالي لم تظهر خلال الشهور العشرة الأولى من عمر الانتفاضة الشعبية إلا تعبيرات فردية هنا وهناك، كبيان المثقفين بشأن «الحليب لأطفال درعا» أو دعوة يتيمة للتظاهر في حي الميدان، لكن مطلع العام الجديد حمل ثلاث مبادرات مفاجئة حقيقة، حيث أعلن في النصف الأول من كانون الثاني/ يناير عن تشكيل «رابطة الكتاب السوريين» تلاها الإعلان عن «تجمع فناني سورية ومبدعيها الأحرار» في إطار فعاليات «أيام قرطاج المسرحية»، وذلك بمشاركة عدد من الفنانين السورين والعرب والأفارقة، تلاها من دمشق الإعلان عن «تجمع التشكيليين السوريين المستقلين»، وفي العشرين من شهر شباط/ فبراير الحالي أعلن عن تأسيس «رابطة الصحافيين السوريين» التي ضمت عددا من أسماء الإعلاميين من داخل سورية وخارجها.

نقرأ في بيان «رابطة الكتاب السوريين»: «نحن مثقفو سورية المتنوعو الأصول والمشارب، نعتزم تأسيس رابطة للكتاب السوريين الأحرار، تعبر عن مشاركتنا في الثورة السورية، وعن شعورنا بالحاجة إلى إطار ديمقراطي ومستقل لعموم الكتاب السوريين، يعبر عن الواقع الجديد لسورية التي تولد الآن في شوارع الحرية، عبر تأسيس الرابطة اليوم نعمل على أن تستعيد الثقافة دورها التغييري والنقدي والمحرر، ويستعيد المثقفون استقلالهم وقدرتهم على المبادرة والتجديد الفكري والجمالي والأخلاقي، وأن نضع أنفسنا في صف شعبنا والدفاع عن حريات مواطنينا وحقوقهم ووحدتهم».

وأضاف البيان: أنه من شأن الرابطة أن تشكل إطاراً حراً ومنصة للشعراء والكتاب والمفكرين والأدباء السوريين الأحرار المشاركين في صنع سورية الجديدة، والذين يفتشون عن إطار عملي للتفاعل فيما بينهم، بما يساعد على تسريع عملية الانتقال من نظام الاستبداد والقمع والإقصاء إلى نظام ديمقراطي مدني تعددي، يتيح أوسع الفرص للطاقات الإبداعية الأدبية والفكرية السورية... كما تتطلع الرابطة أيضا إلى المساهمة في إصلاح سلم القيم العام لمصلحة المعرفة والعمل والابتكار، على سلم القيم الحالي الذي يعلي من السلطة والمال والامتياز.

بينما شدد بيان التشكيليين السوريين على الجانب النقابي بقوله «يجد الفنانون التشكيليون السوريون أنفسهم أمام استحقاق طال تأجيله: تأسيس كيان مهني مستقل، يخصهم ويشبههم ويدافع عنهم ويعبر عن خياراتهم الفكرية والإبداعية في هذه اللحظة المفصلية من تاريخ شعبهم».

أضاف البيان «بعد أن ابتكرت الإنسانية فكرة النقابة المهنية التي تنظم حقوق ومطالب ونضالات أعضائها وتدافع عنهم في وجه السلطة السياسية وسطوة المال، جاءت السلطات الاستبدادية في عدد كبير من بلدان العالم ومنها السلطة في بلدنا المنكوب لتجعل هذا الكيان مسخا تابعا من مسوخها..»

بالمقابل نجد أن بيان «تجمع فناني ومبدعي سورية من اجل الحرية» يتحدث في حقل السياسة فقط، وهذا الحقل على أهميته لا يلغي الحاجة الماسة حقيقة إلى إطارات نقابية جديدة، يحرض الوضع السوري العام والانتفاضة الشعبية بشكل خاص على ولادتها، بل ينتهي البيان الذي بدأ بتوصيف الحالة السورية إلى تحميل النظام «مسؤولية كل نقطة دم تسفك في سورية» مع دعوة للعصيان المدني! وتحريض كل أبناء سورية الأحرار للخروج عن الصمت وأخذ دور فاعل لرفض الظلم والقتل وانتصاراً للحرية.

من جهّته يوّضح البيان التأسيسي لرابطة الصحافيين السوريين أن هذه الخطوة جاءت «نتيجة تفاعل مع حراك الشعب السوري، وتعبيرا عن التضامن معه والمشاركة في الثورة ضد النظام الاستبدادي الأمني، كما أنها تعبير للانحياز إلى خيار المؤسسات المدنية التي قام نظام الاستبداد بتفريغها وتحويلها إلى مؤسسات بيروقراطية تابعة للأنظمة الأمنية»، خاصة وأن نظام البعث احتكر كل وسائل الإعلام منذ استلامه السلطة عام 1963 وحول اتحاد الصحافيين إلى مجرد منظمة بيروقراطية حاملة لأيديولوجيا الحزب الحاكم ومدافعة عنها، بعيدا عن أية تقاليد مهنية أو نقابية.

كما أكد البيان أن الرابطة مفتوحة لكل الصحافيين داخل وخارج سورية، مؤكدا على التعددية التي يقوم عليها المجتمع السوري وعلى ضرورة فتح المجال لمكوناته للتعبير عن نفسها واحتفائه باللغات التي تستخدمها مكونات الشعب السوري العربية والكردية والآشورية والتركمانية وغيرها.

ومن خلال متابعتنا لهذه المبادرات وما انطوت عليه نلاحظ أنها جاءت للتعبير عن تمرد المثقف السوري على وضعيته المزرية في إطار دولة البعث الكليانية، وهو ما يشي ببدايات تفسخ هذه الكليانية ويرشح لانهيارها المتسارع والدراماتيكي، لكنه يثير في الوقت ذاته العديد من الإشكاليات النظرية والسياسية في آن معا، فإذا كان مطلوبا من تلك التعبيرات النقابية استعادة المثقف السوري إلى عضويته الاجتماعية المفقودة سابقاً، بمعنى وقوفه إلى جانب الشعب السوري وثورته من أجل الحرية والكرامة، كما عبرت تلك المبادرات في بياناتها التأسيسية، فإنه من الضروري جدا أن تعي هذه الأطر دورها النقابي المطلبي بالاستقلال عن السلطة السياسية وعن أي سلطة حزبية أخرى، كي لا تعيد إنتاج ذات البنى الإقصائية لدولة الكليانية البعثية، فأي كيان نقابي يفترض الانتماء التطوعي الحر، ويفترض حرية تأسيس تعددية نقابية على أساس المصالح المشتركة لخدمة أعضاء النقابة ضد عسف السلطة، أي سلطة.

الطيب تيزيني.. الاسئلة والاجوبة والعولمة والاختراق الثقافي

بيروت ـ من جورج جحا:

يقول رجل الفكر السوري الطيب تيزيني في كتاب له إن وجود الاسئلة في فكر ما قد لا يكون دليلا على صحة هذا الفكر وان ما يسمى بالعربية في عالم العولمة الحالي غزوا ثقافيا هو في نظره اختراق ثقافي.

وأعاد الطيب تيزيني الى الذاكرة كلاما للفرنسي اندريه جيد عن الفكر العربي وانه حافل بالاجوبة دون الاسئلة كما أورد ردا لطه حسين على هذا الكلام. وكان جيد يتكلم ردا على طلب اذن منه بترجمة نتاجه.

وقال تيزيني "إن غياب الاسئلة عن الفكر العربي الراهن انما هو... أمر لا يمتلك شمولية تنسحب على كل انساقه وتجلياته ومراحله هكذا دون تبصر واقعي وتاريخي مشخص. هذا اولا. اما من ناحية اخرى فان 'حضور' الاسئلة في فكر ما لا يمثل ظاهرة ايجابية دائما لان منها ما يمكن ان يكون زائفا او ملفقا او غير مستكمل لشرائط الاتساق المنطقي والمطابقة النسبية مع الواقع العيني."

أضاف انه اذا كان قد انقضى على كلام اندريه جيد عن كتابه (الباب الضيق) الذي ترجمه الى العربية نزيه الحكيم وذلك باشارة من طه حسين "ما يقرب من ستة عقود دون ان يحدث اي تحول عميق في الفكر العربي فان هذا نفسه لايمكن النظر اليه بمثابة تدليل قطعي على قولة الكاتب المأتي عليها.

"وحيث يكون الامر على هذا النحو فاننا نكون قد جانبنا الخطأ الخطير المتمثل في اعتقاد بان الفكر العربي (ومعه الانسان والمجتمعات العربية) مكتوب عليه ان يبقى خارج التاريخ المتدفق بحيوية ومن ثم خارج الانتاج المعرفي."

وكان تيزيني يتحدث في كتابه الذي حمل عنوانا هو (استكشاف أسئلة الفكر العربي الراهنة) الصادر عن الدار السورية اللبنانية للنشر والتوزيع في دمشق. وجاء الكتاب في 171 صفحة متوسطة القطع.

وفي فصل بعنوان (الهوية والاختراق الثقافي العربي) قال المؤلف إن العولمة "أطلقت مع ظهورها منذ عقدين ونيف حوارات وحوارات مضادة... حول مجموعة من المشاكل العريقة في الثقافة الانسانية..."

لكنه قال إنه لا يجوز التغاضي عن أمرين يمكن ان يعيقا مقاربة هذه الظاهرة على ما يقارب حقيقتها "يقوم الاول منهما على ان الظاهرة المركبة المعقدة التي نحن بصددها ما تزال في طور التمخض والتكون لا يسمح باصدار احكام عليها الا بقدر اولي وعلى نحو اجرائي يخدم البحث المفتوح.

"أما الامر الثاني فيكمن في ان الفكر العربي الراهن اذ يعيش هذه الظاهرة فانه في الوقت نفسه يعيش تحت وطأتها. اضافة الى انه يعيشها من موقع عصر يأتي في مؤخرتها. مما يضعنا امام اشكالية منهجية ونظرية حادة هي :

"إن هيمنة قانون اللا تكافؤ الاقتصادي والسوسيو ثقافي والعسكري الاستراتيجي والعلمي التكنولوجي بين النظام العولمي (في تجليه الامريكي تخصيصا) من طرف وبين العالم العربي بوصفه جزءا من العالم الثالث من طرف اخر تسهم بقوة في التشويش على عملية تكوين منظومة او منظومات معرفية في الاوساط العربية الثقافية العامة يمكن الاطلال من خلالها على التحولات الكبرى الحاصلة في الغرب عامة. (رويترز)

الشِّعرُ، ساعةَ مولدي

عبد القادر الجنابي *

قصيدة تناصيّة رقم 2 *

(إلى ماهر شرف الدين)

بأيّ وحيٍّ كُتِبَت القصيدة
ليقترف الشاعرُ
جريمةَ الفرح اللانهائي؟

المدينة عائمةٌ
في عين عابر السبيل
تتفرّع منها
أبنيةٌ،
موتى،
وأقلام.

ما أشدَّ ازدحام هذا الحشد
من كائنات الهواءِ
الصاعدين إلى السماء
لحراسة المكان
الذي ضاع.

أسمع أندريه بروتون يقول لي في المنام:
«آن أوان البحث عن فردوسٍ لا صلةَ له
لا بالأرضِ ولا بالسماء،
بل بما يتلألأُ
من حينٍ إلى حين
فوق غُصنٍ بَليل
عند الأماسي
حول النار».

لن نحتاج إلى صورته لنعرف
أن الشِّعر يملكُ نعمةً أبويّة
بكلمات لا تزيد ولا تنقص.
أقول لربّة الشعر:
أأنتِ من أملت على دانتي
صفحات الجحيم؟
فتجيب: أنا.

للرياح مأوى يسكنُه المطر
تحرسُه قبضةُ السَّيل
عندما تتلاشى الشَّمس.

للرياح هبوبٌ
له قصدٌ لا غير:
محو أثرِ كلِّ
وصيّةٍ على الأرض.

أتذكّر مُعادل
اليوت
الموضوعي
أتذكّر تدميرَ
الأشكال،
وأجهزةَ حاكي الجحيم في
الدماغ.
أتذكّر أشجارَ السماء
الغزيرةَ النموّ
في أسيا وحوض الشرق.
أتذكّر المدينةَ
نائمةً طيّ الأوراق.

النَّبعُ المبين
يجفُّ الآن عند عمودِ التلغراف،
والشِّعرُ يُثمر من نفسِه
مع الصخور
والأحجار
والأشجار.

* لفهم التناص هنا، انظر الملاحظة التفصيلية المرفقة مع القصيدة رقم واحد المنشورة في مجلة «الغاوون» العدد 47

«نصف مواطن محترم» رواية هاني النقشبندي الجديدة:

إنها الثورة إذا..؟

محمد السمهوري *

«إنها ثورة إذا..»
«ادخلوا الثورة الى السجن..»!
«بل هي حس وطني..»
«ادخلوا الحس الوطني الى السجن..»!
«إنها مطالب شعب بأكمله..»
«ليدخل الشعب بأكمله الى السجن..»!

إنها مقتطفات من رواية هاني النقشبندي الأخيرة، الصادرة عن دار الساقي تحت عنوان «نصف مواطن محترم»، وهي تصور عوالم مختلفة ومتداخلة، مستوحاة من الربيع العربي في جزء منها، وجزء آخر خيال لا حدود له.

بطل الرواية زوج فقير، يسعى الى علاج زوجته المريضة، يتهم بأنه المحرض على ثورات الشارع الثائر ضد محفل الوطن الرخامي.

يلقى بالزوج في السجن بدليل واه، إنها غسالة ثيابه التي يعمل على اصلاحها. «فهي السلاح الخطير، الذي يهدد الوطن ويغسل عقول أبناءه». يحاول عبثا ان يثبت براءته، وأن يعرف مصير زوجته التي تركها على فراش المرض، لكن بلا جدوى. حتى صدر حكم بإدانته بتهمة الخيانة دون محاكمة. يسأل نفسه في عتمة السجن «هل هي الحياة تأمل في الحياة نفسها، ام تأمل في الموت»؟

تسير جماهير حاشدة الى منزله المتواضع فتحطمه وتحرق اثاثه. «إنه مجرم..» وصفه جيرانه. «حتى زوجته كذلك». قال آخر. عندما حاول جار ثالث ان يدافع عنه، اسقطت يد غاضبة ثلاث اسنان صفراء على الارض.

«ليكن موعده في الغد» قال زعيم الوطن في المحفل. «عاش الزعيم.. الموت للخائن» ردد الاعضاء إلا واحدا منهم، إنه نحيل الجسم، وقور وحكيم، تؤازره عضوة هي أكثر جرأة من بقية الاعضاء.

تتغير الأمور فجأة، فيصبح المتهم بطلا بعد ان اكتشف الزعيم قدرة الزوج المدان على اصلاح عطب اصاب جهاز الوطن السحري الذي يحرك الشارع. هكذا يتحول الزوج من «خائن» الى «بطل» ويصبح عضوا جديدا واستثنائيا في محفل الوطن، بعضوية مدتها سبعون عاما تجدد ثلاث مرات فقط. الجماهير التي سارت غاضبة الى منزله وحطمته، أخذت تسير في مظاهرات تأييد له، محولة المنزل الذي حطمته بنفسها الى متحف يخلد ذكرى البطل الذي سكنه. هنا يصبح التأمل في الموت الذي سيطر على الزوج فيما مضى، إنغماس في ملذات السلطة يغذيه مقعد وثير يجلس عليه تحت قبة المحفل الذهبية. يسكن قصرا صغيرا ترتفع حيطانه من تلقاء ذاتها، لا يشاركه فيه سوى ذكريات زوجته التي اختفت عندما القي به في السجن. يعيه البحث عنها حتى يأتي من يخبره أن لا جدوى من البحث وأن «الذكريات اجمل من واقعها احيانا». فينساها منصرفا الى زرع عيون له وآذان في كل شبر على أرض الوطن باحثا عمن يعبث بجهاز الزعيم محركا الشارع عكس اتجاه إرادته. «إنه التطرف» قال للزعيم، مؤكدا له أن هذا التطرف لا يأتي من تلقاء ذاته، بل هناك سر عظيم وخطير وراءه، وقد اكتشفه.

رانية المعلم، مديرة النشر في دار الساقي وصفت الرواية بأنها: «مشغولة بتقنية عالية، تستلهم عوالمها الغرائبية من الشارع الغارق في متاهة ثوراته، لتطرح سؤال الحرية في سياق حكائي ممتع».

إنها رواية في عالم متخيل، شأن معظم روايات النقشبندي السابقة، كما في «اختلاس»، و«سلاّم»، و«ليلة واحدة في دبي».

تقع الرواية في حجم متوسط وتدور احداثها على مدى 266 صفحة.

* كاتب من الاردن

السينمائي التشيلي باتريسيو غوثمان (1-2)

لا توجد نظرية سينمائية لسينما المؤلف التسجيلي

حاوره: عبداللطيف عدنان

حين عاد باتريسيو غوثمان إلى تشيلي، بعد إكماله دراسة السينما في مدريد سنة 1971، وجد نفسه في قلب الحدث السياسي الأهم الذي عرفه بلده وقارة أمريكا اللاتينية إن لم نقل العالم الثالث برمته. كانت المناسبة هي نجاح تجربة ديموقراطية متفردة، بداية بوصول الطبيب الماركسي سالفادور أليندي إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع، ليتوّج في التاريخ كأول ماركسي يصل للرئاسة بطرق سلمية دون اللجوء للعنف الثوري؛ ونهاية بالسرعة القياسية التي حقق فيها هذا الرئيس العديد من الاصلاحات على عدة مستويات سوسيواقتصادية قلصت من الشرخ الطبقي بشكل ملفت للنظر. كان الشارع في تشيلي مسرحا لردود فعل عديدة ومتضاربة. فإلى جانب شعور الاغتباط بهذه التغييرات القياسية كان نوعا من الخوف والتخوف على مصير هذه التجربة الديمقراطية مسيطرا على الجو العام. من جهة صعدت البرجوازية واليمين المحافظ في طرق وأساليب المعارضة والمقاومة؛ ومن جهة أخرى ظهرت أعراض التآمر بين هذه الأطراف المحلية والإمبريالية الدولية في فاعل الولايات المتحدة الأمريكية. كان واقع تشيلي أكبر بكثير من طموح المخرج المبتدئ. سبب كاف جعل باتريسيو غوثمان يضع جانبا نصوص سيناريوهات ومشاريع أفلام روائية بدأ الأشتغال عليها قبيل عودته من إسبانيا وفي أيامه الأولى في أرض الوطن. فالأحداث اليومية أنذاك كانت حبلى بصراعات متعددة ومتجددة، جعلت سينما التسجيل والتوثيق المباشر تفرض نفسها بشدة متجاوزة كل رغبة إبداعية في المقاربة الروائية الخيالية، أو المعالجة بأسلوب جمالي ومن منطلق همّ شكلاني. أخذ واقع تشيلي يومها بعدا ملحميا جعل أي عملية إخراجية لإعادة بنائه أو القبض بأطرافه ضربا من المستحيل السينمائي. أو كما عبر غوثمان في إحدى المناسبات: «لم يكن الوقت مناسبا للشعرية وإنما للتوثيق».

انخرط باتريسيو غوثمان في عملية تسجيل ماراثونية على مدار ثلاث سنوات. فيها غطت عدساته الزوايا العديدة والمتنوعة لانتفاضة الشارع. كما سلط الضوء على اليمين المحافظ من مرحلة دسائسه ومؤامراته الدولية إلى تصعيداته العنفية؛ تتبع كذلك ملحمة شعب يساند الرئيس بحماس منقطع النظير. شعب قاوم بشتى الطرق والوسائل السلمية المتاحة له، وارتجل حلولا ظرفية لتخطي الأزمات التي اختلقها اليمين بمعاونيه وسدنته. وحين لم تستطع التحالفات بكل الطرق زعزعة الرئيس الذي أعيد انتخابه لفترة ثانية لم يبق من مجال إلا للخيار العسكري الانقلابي، والذي انتهى بإجهاض تجربة أليندي الديموقراطية وتعويضها بأشرس ديكتاتورية عرفتها أمريكا اللاتينية في تاريخها الحديث. تمخضت هذه التجربة التسجيلية عن رائعة من أحسن عشرة أفلام في تاريخ السينما لحد الآن، وهي ثلاثية معركة تشيلي (انتفاضة البرجوازية 1975، الانقلاب 1976، ثم قدرة الشعب 1978). انتج هذا الفيلم على مراحل متفرقة وفي جغرافيات مختلفة.

كما هو معروف يعتبر تشيلي البلد الوحيد الذي راكم متنا سينمائيا ضخما أنجز جله في المنفى. وباتريسيو غوثمان، كجل السينمائيين التشيليين ذاق هو الآخر مرارة المنفى. في جغرافيات بعيدة عن الوطن مارس فنه كهم اختلط فيه الجمالي بالسياسي، والتاريخي بالإنساني. وبعد 17 سنة من هذا الوضع عاد غوثمان إلى تشيلي في سياق ما عرف بالتوافق السياسي consensus . فقد توصلت المعارضة في تشيلي إلى قناعة التغيير من داخل المساحة التي يمنحها دستور 1980 الذي كان الديكتاتور بينوتشي يرمي به إلى تمديد صلاحية حكمه لفترة رئاسية لاحقة، لكنه أدى إلى نتيجة عكسية. بانتصار التجمع La Concentración وضعت المقاومة حدا لمرحلة بينوتشي وكان الثمن الذي دفعت في ذلك هو التفاوض على مستقبل تشيلي على حساب الماضي الاشتراكي. وبالتالي كانت نتائج التغيير منحصرة على المستوى السياسي دون المستويات الأخرى. عادت الديموقراطية إلى التشيلي سنة 1990 ولكن بدون مثاليات أليندي، أو رخصة عرض فيلم معركة تشيلي الذي ظل محظورا في القاعات التشيلية إلى حدود سنة 1997.

طبع الأجواء السياسية في تشيلي مابعد بينوتشي نوع من الخوف على انهيار التوافق الهش بين النظام السابق والديموقراطية الجديدة. هذا الخوف جعل التشيليين يندمجون طواعية في نوع من الرقابة الذاتية عبر ممارسة نوع من النسيان المبرمج شمل سواء بسواء مرحلة بينوتشي والحكم العسكري الدموية، ومرحلة أليندي والاتحاد الشعبي المشرقة. في هذا القمع الذاتي والرقابة الآلية التي شكلت الوجه الوحيد للتعامل مع الماضي استطاعت ديكتاتورية المرحلة السابقة أن تتنفس في رئة الدموقراطية الجديدة.

لا يمكن الوقوف على قراءة مستوفية لسينما غوثمان دون الأخذ بعين الاعتبار هذا السياق الذي شكل منعطفا مهما في تأليفه على المتسوى النوعي قبل الكمي. على عكس العديد من السينمائيين التشيليين لم يقفل غوثمان مرحلة السينما التسجيلية في ظرف منعطف التوافق السياسي، ولم يعد إلى مشاريعه المؤجلة في السينما الروائية؛ وإنما انخرط بنوع من الوعي النقدي والهمّ التعبيري الجمالي في سلسلة إبداعات في الجنس التسجيلي جعلته بسواد الرأي أحد أقطاب هذا الجنس السينمائي ورائدا من رواد موجته التأليفية أو ما اصطلح عليه النقاد بـ le documentaire d'auteure. عبر ما يزيد عن ستة عشر عملا تسجيليا آخرها رائعة «الحنين إلى النور» (Nostalgia de La Luz 2010)، قدم باتريسيو غوثمان متنا سينمائيا يمكننا من خلاله الوقوف على قراءة الذاكرة الفردية والجماعية، وبجانب ذلك، رصد التطورات الشكلية والشكلانية التي لحقت جنس السينما التسجيلية. فيها نعاين كيف تطور هذا الجنس في مضامينه بتجاوز هم الاكتشاف الجغرافي، وهاجس التوثيق والروبورتاج السياسي، إلى المغامرة في تخوم التجارب الإنسانية الأكثر حميمية وأصبح بحق هذه السينما اللاروائية *non fiction التي تملك لكنتها الخاصة في التعبيرية السينماتوغرافية بعيدا عن المقال التوثيقي التلفزي أو المتابعة الوصفية.

في هذا السياق، تقدم سينما باتريسيو غوثمان نفسها كمدرسة قائمة بذاتها، يجتمع فيها الالتزام السياسي بالهم الفني والتجربة الجمالية الطلائعية. سينما تزاوج بين فرضيات المخيال ومادة الواقع. يندمغ فيها بشكل شاعري إجراء التوثيق مع وصفة الروائية. سينما الحيز المثالي الذي تتحقق فيه لذة المشاهدة مع باتريسيو غوثمان كان لنا لقاء في الخريف الماضي بمدينة هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية. أثناءه كان هذا المبدع السينمائي في عقده السابع، وبتواضع العظماء، يسافر بنا في جغرافيات الفن والسينما والأدب والسياسة. شيء جعل عملية الإنتقاء من حديثه صعوبة لا توازيها إلا المتعة التثقيفية في تتبعه. لم يفتنا في هذا اللقاء مع هذا السينمائي، الخبير في التقاط وقائع حراك الشارع، في فورته الثورية، وبعين نقدية وتحليلية، السؤال عن رأيه في مادة الساعة، حراك الشارع العربي.

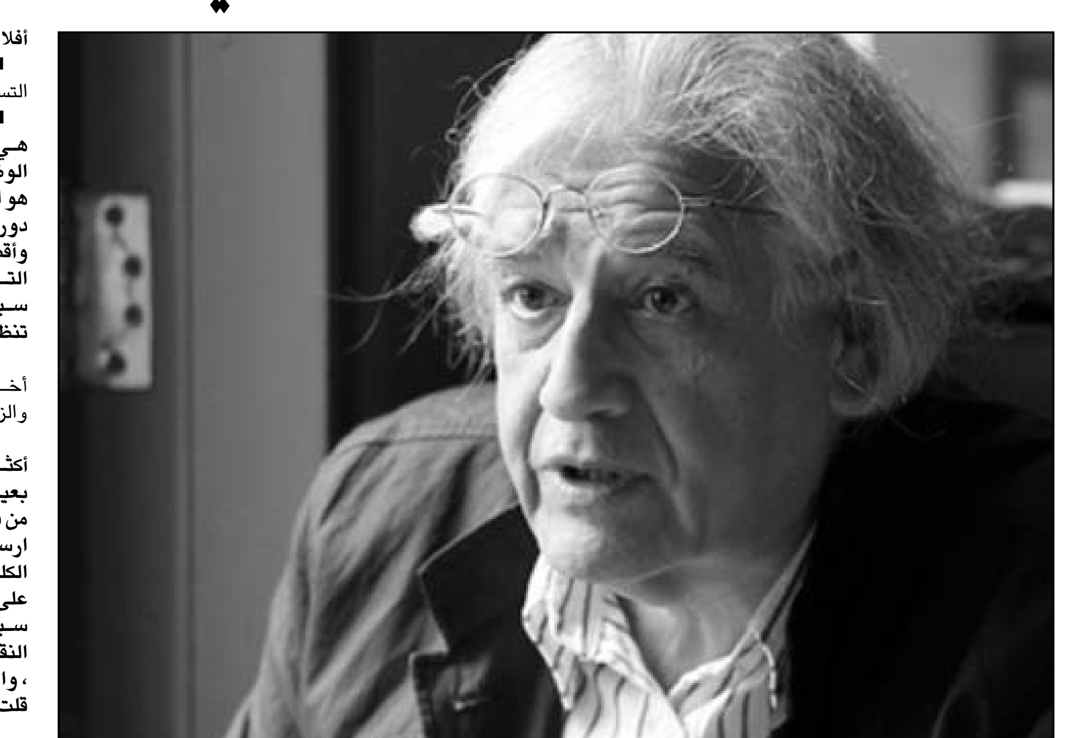

السينمائي التشيلي باتريسيو غوثمان

فيلم المؤلف التسجيلي: نظرية لم تكتب بعد

■ باستثناءات قليلة، أهمها كتابات جون كورنر John Corner لم تنل سينما المؤلف التسجيلية حقها الوافر من خطاب النظرية في السينما. أغلب هذا الخطاب هو بداية مستثمر في السينما الروائية أو الخيالية كما يحب البعض تسميتها. وثانيا لم يصف بعد بشكل دقيق ما هو خاص وخصوصي في سينما باترسيو غوثمان Patricio Guzmán، كريس ماركر Chris Marker، أونيكولا فيليبير Philibert Nicholai وعديد من الأسماء لا تسمح المناسبة بذكرها. هل يمكنك تحديد إطار نظري خاص تشتغل فيه ومن خلاله هذه السينما؟

■ في الواقع، المجال النظري الذي نملكه كمخرجين مؤلفين في الفيلم التسجلي، ضعيف جدا، ونادر، ومشتت بين نظريات سينمائية أخرى. هناك حيز تنظيري لهذا الجنس السينمائي ولكن في أغلبيته متجاوز. جنس الفيلم التسجيلي تطور بسرعة في العشرين سنة الأخيرة والعديد من النصوص النظرية التي قرأتها لم تواكب هذا التطور وأصبحت بالية كنتيجة لذالك.

■ مثالا..

■ دون أن أشير إلى أسماء معينة بالتحديد، هناك بعض المنظرين من بريطانيا وأمريكا الشمالية وضعوا تصنيفات للفيلم التسجيلي لا علاقة لها بواقع الابداع الحالي. إن كان ولابد من مرجع تنظيري فأنا أجد نفسي مع قناعات الناقد أكثر من المنظر، كما هو الحال بالنسبة لعلاقتي مع الفرنسي جون لويس كمولي. هذا الأخير من خلال كتاباته المتميزة بالدقة في التحليل وبعد النظر، وضع يده، دون السقوط في متعاليات التنظير، على بعض الخاصيات الشكلية التي يتميز بها فيلم المؤلف التسجيلي.

من جهة أخرى لا يمكن غض النظر عن تنظيرات المدرسة الروسية وبالأخص مساهمات احد رواد هذا الجنس أعني تزيغا فيرتوف Dziga Vertov، وإن أصبحت هذه النظريات، مراعاة لما نشاهده اليوم، أدبيات تنتمي لمرحلة ما قبل تاريخية.

■ ما هي أشكال هذا التطور التي جعلت إسهاما نظريا مهما كهذا تنتهي مدة صلاحيته وينتمي كما قلت لمرحلة ما قبل التاريخ؟

■ عديدة هي أوجه هذا التطور. منها ما هو داخل السينما نفسها، ومنها ما هو مرتبط بعوامل خارجة عن السينما. أحصر الحديث في الكلام عن النقلات النوعية التي حصلت على مستوى الشريط الصوتي. أعني ما حصل منه على مستوى استعمال الصوت الخارجي voice off ، والتعليق بالخصوص. في العشرين سنة الأخيرة تطورت هذه الإوالية الصوتية في اتجاه النص الأدبي. كما هو الحال في الرواية، صار التعليق يميل لما هو جواني وموجود في الدواخل. وبناء على هذا اصبح النص الكلامي يتميز بالبطء ويطغى عليه التخمين بالمفهوم السيكولوجي والتأمل بالمفهوم الفلسفي. انفصل الصوت الخارجي عن الصورة وحقق نوعا من الاستقلالية بالنسبة لها، قد يلامسها أحيانا ليبتعد عنها أحايين عديدة في اتجاهات اخرى. هذا التطور الذي حصل في مجال العنصر الصوتي هو ما أصبحنا نلمسه في العشرين سنة الأخيرة خصوصا مع مؤلفين كروبرت غرامر وهايدي نيغمان Heddy Honigmam.هذا الأخير ذهب بعيدا وتخلى بشكل شبه مطلق عن التعليق في أفلامه.

■ كيف أثر هذا على عنصر آخر في المركبات الصوتية للفيلم التسجيلي كعنصر الموسيقى المصاحبة.

■ الموسيقى هي الأخرى أصبح لها دور مهم في الآونة الأخيرة. هي الأخرى حققت نوعا من الاستقلالية عن وظيفة التدوير أو الوظائف التقليدية التي أنيطت بها من تفخيم الانطباع إلخ. كما هو الشأن بالنسبة لكل المركبات اللغوية الأخرى للفيلم صارت دور الموسيقى يتفعل من خلال رؤية فيلم المؤلف وسينما الإبداع. وأقصد هذه السينما المجازية التي تجد لها مرجعية في الشعرية التي تحاول التقبض بالزمن، أو بمعنى آخر بإيقاع الحياة. سينما تسجيلية بهذه التطورات، إلى الساعة، لا تملك جسما تنظيريا. المنظر لهذه السينما لا يزال في مجال المستقبل.

■ ألا ترون في جيل دولوز من قارب هذا التنظير بطريقة أو أخرى من خلال طروحاته ذات المنحى البرغسوني عن السينما والزمن؟

■ دولوز كما تعلم لم يركز مائة بالمائة على السينما. كان أكثر تركيزا على الكلمة والمباحث الدائرة في فلكها. دون الذهاب بعيدا أجد الكثير من هذا التطور في سينما كريس ماركر، الذي من فيلمه la jetee إلى Sans Soliel حقق قفزة إبداعية مهمة ارست تقليدا جديدا في هذا الجنس السينمائي. صار مخرج الكلمة في بعدها التأملي والرمزي. نفس الكلام يمكن أن يطبق على الكندي بيير بيرو Pierre Perrault. كما قلت لا نعلم من سيكتب نظرية هذه السينما التسجيلية الجديدة التي سماها النقد فيلم المؤلف التسجيلي le documentaire d'auteure ، والتي نمارس كمخرجين معدودين ومحدودين جدا، لا أبالغ إن قلت إننا ألف سينمائي، إن لم نكن أقل بكثير من ذلك.

■ كأحد رواد هذه السينما، كيف يشتغل باتريسيو غوثمان من خلال نظرته أو نظريته الخاصة؟ كيف ترى وتصنع الفيلم التسجيلي؟

■ اشتغالي التأليفي نابع بالدرجة الأولى عن حدسي الخاص. وتطوري في هذا الجنس السينمائي تحصيل لنضجي في استعمال اللغة السينمائية، والوعي بالطاقة والقدرة التي تمكلها السينما التسجيلية حين تعتمد لغة سينمائية محضة وتبني دلالتها على أبجدية سمعية بصرية بالدرجة الأولى. ثانيا، إصراري على تأليف أفلام تسجيلية تبتعد عن النص الاستعراضي والبيداغوجي. أفلام تتخلي عن الصوت الخارجي المعلق إن لم تكن هناك حاجة لذلك. ثم أخيرا الأشتغال من داخل الوعي بالامكانيات التي تمنحها التكنولوجيا الحديثة. لا ننسى أن التكنولوجيا الحديثة طورت إمكانيات اللغة السينمائية. في عملية المونتاج مثلا أصبح المخرج، وبفضل التقنية المعلوماتية والبرامج الحاسوبية، يملك أكثر من بديل في عملية المعالجة، وفي مجال ساعات صار بإمكانه تغيير التوليف من اتجاه لآخر. مع الإمكانيات القديمة كان هذا الأمر شبه مستحيل. كانت المعالجة التركيبية عبار عن تقطيع وتلصيق تختفي معه معالم الفيلم ويجعل عملية المونتاج منهكة ومستهلكة للمجهود. الآن، بفضل التكنولوجيا الحديثة صار الاشتغال ممكنا من داخل الوعي بكون الفيلم التسجيلي في الأول والأخير نتيجة اختيار لحياكة معينة، قماشة نهائية لعديد من الإمكانيات والبدائل.

■ قلت حياكة textil ، قماشة tejido ، ولكونك مؤلفا في هذا الجنس أنت إذا تعني نص texto؟

■ كلمات لها نفس الأصل الذي يوحي بعملية التوليف وفنية الحياكة. نصية الفيلم صارت واقعا ملموسا أكثر مع ما تقدمه التكنولوجيا للصناعة السينمائية. أصبح المونتاج تطريزا باللغة التقريرية. كما أصبح سريعا ودقيقا. وبنفس السرعة أصبحت تتحقق كذلك النتائج الجمالية والشعرية المتوخاة من ورائه.

■ كيف تمرست مع هذه السرعة مقارنة مع ما يقارب ثلاث سنوات من الاشتغال على توليف جزء واحد من ثلاثية معركة تشيلي؟

■ (يضع يده على رأسه للحظة ويكمل).. لقد وضعت هيكلة فيلمي الأخير «الحنين إلى النور» في غضون شهرين. لأن التي ركبت الفيلم كانت شابة في آخر عشرينياتها، كانت سريعة في العمل. بمجرد ما أوضح لها الفكرة حتى تترجمها للتو للغة المعالجة التوليفية. لكن لكونها شابة وكوني المخرج تريّثت قليلا، لأن الأمر أصبح يتعلق بموضوعية العمل. استدعيت سيدة لها باع طويل في عملية التركيب والمونتاج، اشتغلت من قبل كمخرج مساعد مع السينمائي كريستوف كيسلوفسكي. لقد ساهمت، بنضجها وبحنكتها في الميدان، في خلق التوازن الذي كنت أتوخاه من وراء هذه العملية. المونتاج كما تعلم عملية أساسية في التأليف التسجيلي. مخرج كنيكولا فيليبر كانت أفلامه نتيجة للمونتاج قبل كل شيء. كان يشتغل بمفرده. كخلاصة ما يميز الإبداع في الفيلم التسجيلي اليوم هو السرعة والاشتغال بشكل فردي.

تظاهرة كبيرة للحجابات الهوائية هي الأولى من نوعها في المغرب

د. محمد الوادي *

■ نظمت النقابة المغربية للفنون التشكيلية، بشراكة مع المكتبة الوسائطية، وبدعم من وزارة الثقافة، معرضا للحجابات الهوائية الذي انطلق، من بداية كانون الاول /ديسمبر 2011 واستمر إلى غاية 31 منه، في ثلاث مدن مغربية هي: الدار البيضاء (بالمكتبة الوسائطية التابعة لمؤسسة مسجد الحسن الثاني من 01 ديسمبر 2011 إلى 17 منه)، مكناس، بالمندوبية الجهوية التابعة لوزارة الثقافة (من 21 ديسمبر 2011 إلى 21 منه)، ثم الرباط (مسرح محمد الخامس من 28 ديسمبر إلى 31 منه).

كانت هذه القاعات الفنية مزدانة بمعروضات فنية نادرة– هي الأولى من نوعها في المغرب والعالم العربي وإفريقيا – للحجابات الهوائية بمشاركة متميزة لمجموعة من الفنانين العالميين، وبمشاركة مغربية مميزة. وترافقت هذه المعارض بمعرض للطوابع البريدية، ومنها الطوابع الصادرة حديثا لأربع لوحات لحجابات هوائية لفنانين من القارات الأربع والتي تم إصدارها خصيصا بهذه المناسبة.

الحجابات الهوائية هي لوحات فنية ذات أبعاد جمالية وأحجام كبيرة ،وقراءتها تحتاج إلى تجميع رموزها وخلق تقابلات فنية متناغمة، بحيث يمكن للعين أن تستمتع بعرض تشكيلي يتأسس على القراءة الشمولية للوحات متفرقة، الغرض منها هو خدمة البعد الجمالي البصري، وخلق هندسة مكانية وفنية جديدة وزاخرة باللون والشكل .إن الحجابات الهوائية تستمد قوتها من المكان واللون، وبحكم أنها هوائية فهي مناهضة للتيار، وحابسة للأنفاس، وخالقة للجمال المكاني، إذ تضفي على الغرف والقاعات هالة من الانجذاب اللوني .

تعتبر تجربة دانييل كوتوربيه الفرنسي تجربة رائدة ومميزة، فلسنوات وهو يجمع لوحات من مختلف أنحاء المعمورة حتى أصبح يمتلك مجموعة هائلة عرضت في العديد من القاعات العالمية .هذه المجموعة، وهذه التجربة أثارت انتباه النقابة المغربية للفنون التشكيلية فأضافت إليها التجربة المغربية، ممثلة في نخبة من المبدعين المغاربة أمثال: عبد الله اليعقوبي، رجاء أطلسي، دنيا بنعمور، سعيد مسك، سعيد الغبراوي، الحسين موهوب، عائشة عرجي، بشرى التادلي، سلوى جانا، سعاد بياد، محمد الشوفان، سناء السر غيني، نجاة الباز، رجاء اغزادي، ليلى عراقي، كنزة لحلو أمين، فاطمة حجاجي، عائشة دتسولي، جميلة العرايشي... فكانت المعارض التي شهدتها مدينة الدار البيضاء، ومكناس، والرباط على جانب كبير من الأهمية ومن الغنى الفني والثراء الثقافي والفكري. إن تنظيم هذه المعارض الفنية من طرف النقابة المغربية للفنون التشكيلية جاءت كتتويج لسنوات طويلة من الاشتغال الفني والعمل الثقافي وبذلك تكون هذه النقابة سباقة لتنظيم مثل هذه التظاهرات النوعية والكبيرة التي تجمع قارات، وحضارات إنسانية كبيرة.

الحجابات الهوائية هي تنويعات فنية تضرب عنفوانها علوا، وتمد حدودها عرضا، فتحتل مساحة جمالية حتى تصبح جزءا لصيقا بالمكان .على مستوى الاشتغال فإن الحجابات الهوائية قد تستغرق شهورا من العمل المرهق ذهنيا من أجل إخراجها وإعدادها إعدادا نهائيا. إنها ليست وليدة لحظة طارئة، بل هي عمل حرفي صارم وممتع في نفس الوقت ولها امتدادات في عمق التاريخ .وميزتها أنها عنصر هندسي رائع قد يدخل في إطار تهيئ الغرف ويستعمل كفواصل وحدود هندسية داخل الفضاء الخاص والعام . إنها ستائر خشبية أو معدنية أو بلاستيكية أو طينية تضفي على الأمكنة حرارة خاصة، وجمالية لونية وضوئية متفردة.

الحجاب الهوائي إذن فن الاستعمال المنزلي حيث لاقى رواجا واسعا في أوروبا بحكم جاهزيته ونفعيته كتأثيث فضائي .

يحتاج الفنان إلى ورشة عمل تتوفر فيها كل العناصر والمواد والأشكال العضوية والهندسية ومستلزماته متنوعة حسب المادة التي يشتغل بها. إنه يصنع الخيال ويغذيه، ويستمد أصالته من تاريخ الفن القديم. إن جذور الحجابات الهوائية مأخوذة من المعمار الصيني القديم، فهي معطى أساسي يزين القصور الملكية ويؤثث صالوناتها وغرفها .

إن الحجاب الهوائي متحرك حيوي أعجب به المصورون ومعدو الديكور والمخرجون والشعراء كذلك. ولم يعد موجة من عمق الشرق الأصفر بل حركة متطورة وأداة تستعمل في كافة المجالات وتحتل جزءا من الديكور العام للمؤسسات والإدارات والفضاءات الخاصة ،فنجد الريبرتوار الفني للحجابات مليئا بالأسماء الكبيرة التي سيستضيفها المغرب .

إن تاريخ الحجابات الهوائية المديد سيجد صداه بالمعرض الفني في المكتبة الوسائطية بالدار البيضاء قرب مسجد الحسن الثاني وكأن الأقدار شاءت أن تحط روح الصين العريقة بمحاذاة تحفة رهيبة من المعمار المغربي لمسجد الحسن الثاني .إنه تمازج لحضارات قديمة تصب في معين الحوار الإنساني وللتقارب بين البشر كيفما كانت التوجهات والأفكار والمعتقدات. وهذه الروح الفنية دفعت النقابة المغربية للفنون التشكيلية إلى تنظيم هذه التظاهرة لتكون شاهدة على حوار الفنون بين الحضارات الإنسانية، حيث ستحلق هذه المرة ملائكة الفن– مع اعتذارنا للمخرج المغربي محمد عسلي والذي قال إن الملائكة لا تحلق فوق سماء الدار البيضاء– تحلق فوق سماء البيضاء ومكناس والرباط.

---

* ناقد فني

اصدارات

إصدارات جديدة لـ «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أصدر «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» إصدارات جديدة تتناول بالبحث والدراسة قضايا عدة محلية مثل صناعة التعليم وبناء مجتمع الاقتصاد المعرفي الإماراتي، وقضايا إقليمية تدور حول الدور التنموي للمنظمات غير الحكومية، خاصة الجمعيات النسائية الخليجية، ومحددات السياسة النفطية الإنتاجية والسعرية للمملكة العربية السعودية، وكذلك قضايا دولية مثل توسيع «مجلس الأمن الدولي» ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية، والسياسة الخارجية الألمانية تجاه منطقة الخليج العربي، والهجرة الدولية، وبناء المنظومات قبل بناء الدولة، وثورة الغاز الصخري بين الواقع والتضخيم، والديمقراطية في أمريكا اللاتينية.

وقال الدكتور جمال سند السويدي، مدير عام «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»، إن المركز يحرص دائماً على تواصل إنتاجه المعرفي والعلمي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر إصداراته المتنوّعة التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، سواء كانت كتباً أو دوريات بحثية مختلفة تتناول بالبحث والتحليل الدقيق القضايا المحلية والإقليمية والدولية كافة وما يدور حولنا من أحداث. مضيفاً أن هذه الإصدارات تسهم بشكل فعّال في تثقيف أبناء الدولة وتنمية معارفهم في المجالات المختلفة.

بناء مجتمع الاقتصاد المعرفي الإماراتي

ضمن سلسلة «دراسات استراتيجية» أصدر المركز العدد الـ(165) منها الذي حمل عنوان «صناعة التعليم: نحو بناء مجتمع الاقتصاد المعرفي الإماراتي»، للدكتور عبداللطيف محمد الشامسي، الذي أكّد في دراسته أن إعادة صياغة نمطية التعليم لتواكب الطفرة في طريقة تفكير العقل البشري لهذا الجيل الذي يشهد انتشار الحواسيب واستخدام «الإنترنت» أصبحت من أهم التحدّيات التي تجابه المجتمعات في مجال التعليم. موضحاً أن التعليم التقليدي لا يتناسب مع الأجيال القادمة. لذا لا بدّ من تأسيس نظام تعليمي تقني ومهني مصمّم حسب معايير الصناعة والتعليم العالمية لتنمية الاقتصاد المعرفي.

واستعرض الشامسي في دراسته واقع التعليم الحكومي في دولة الإمارات مع التركيز على مرحلة التعليم الثانوي، مبيّناً الخلل الذي يعتري بعض جوانبه. وقام بعد مراجعة مختلف أنظمة التعليم في الدول الصناعية المتقدمة ذات الاقتصاد المعرفي ومنها سنغافورة وألمانيا، بوضع تصور عام لعلاج الخلل الحالي في نظام التعليم في الدولة من خلال إعادة هيكلة نظام التعليم الثانوي في خطة تشمل توسيع رقعة التعليم التكنولوجي والفني، وإصلاح التعليم الدراسي الأكاديمي ليوفر للطلاب فرص اختيار المواد مع التركيز على العلوم الطبيعية.

وقد عرض الشامسي في دراسته تجربة «معهد التكنولوجيا التطبيقية» في دولة الإمارات بوصفها تجربة عملية ذات مخرجات تعليمية، تؤهل كوادر وطنية قادرة بالفعل على ترجمة الرؤية الاقتصادية لأبوظبي 2030.

وتحت عنوان «محددات السياسة النفطية الإنتاجية والسعرية للمملكة العربية السعودية»، للكاتب عمار محمد سلو العبادي، أصدر المركز العدد الـ(164) من سلسلة «دراسات استراتيجية»، الذي يشير إلى أن السياسة النفطية السعودية تنطلق من موقع المملكة العربية السعودية في السوق النفطية بوصفها تمتلك أكبر احتياطي نفطي مثبت في العالم؛ إذ تشكّل نسبة هذا الاحتياطي نحو خُمس الاحتياطي العالمي. مبيّناً أن ثمة دوراً مهماً للنفط وإيراداته في الاقتصاد الوطني السعودي، حيث يشكّل قطاع النفط أكثر من ثلث الناتج المحلي الإجمالي، بينما تشكّل إيراداته نحو ثلثي الإيرادات العامة، فضلاً عن قدرات المملكة الاحتياطية والإنتاجية في مجال الغاز الطبيعي وتصنيع النفط.

وتهدف الدراسة إلى البحث في وجود الاتساق من عدمه بين سلوك المملكة العربية السعودية الإنتاجي والنظرية الاقتصادية، ودور المملكة في تحديد السعر النفطي في «منظمة الدول المصدّرة للنفط» (أوبك)، ومن ثم السوق العالمية للنفط الخام، ما يتطلب هيكلة أدوار ومرجعية الدور السعودي في تلك السوق.

المنظمات غير الحكومية

وصدر عن المركز من سلسلة «دراسات استراتيجية» أيضاً العدد الـ(163) تحت عنوان «الدور التنموي للمنظمات غير الحكومية: الجمعيات النسائية الخليجية نموذجاً»، للكاتب نوزاد عبدالرحمن الهيتي.

وتطرق الكاتب في هذه الدراسة إلى الدور الذي تمثله المنظمات غير الحكومية التي تشكّل دعامة أساسية في عمليتي التطور الاقتصادي والاجتماعي، وتكمل دور كل من القطاعين العام والخاص في العمل التنموي الهادف إلى بناء الدول والمجتمعات. موضحاً أن دول «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» اهتمت بإنشاء العديد من المنظمات غير الحكومية التي أخذت تقدم خدمات إنسانية ومجتمعية للعديد من فئات المجتمع داخل دولها وفي الخارج؛ الأمر الذي مكّنها من أن تؤدي دوراً فاعلاً في تحقيق التنمية البشرية داخلها، وكذلك في الدول النامية الفقيرة التي تنفذ فيها العديد من تلك المنظمات مشروعات عديدة في مجالات التعليم والصحة ومحاربة الفقر.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تعرف الدور الإنمائي الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية الخليجية مع التركيز على الجمعيات النسائية، واقتراح الآليات المناسبة لمواجهة التحدّيات التي تواجهها لتفعيل دورها في عملية التنمية.

تداعيات

في السلام وثقافته

يسار أيوب *

■ في تعريفها الأعم والأشمل تعرف الثقافة على أنها البيئة غير المادية التي أبدعها الانسان والتي تنتقل من جيل إلى آخر، فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغير ذلك.

من هنا يمكن القول بأن الثقافة في انتقالها من جيل لآخر تتضمن معنى الاستمرارية، ولا تعرف معنى السكون والجمود. وسيرورتها هذه ليست مجرد آلية ميكانيكية، إنما هي عملية إبداع وصيروة، تأخذ شكل الارتقاء بالجوانب الخاصة في هذه الثقافة كالفن والأدب والموسيقى وغيرها، إضافة إلى تهذيب الجوانب العامة فيها كالسلوك الجمعي أو الفردي، المتضمن الانفعالات، والأفعال وردود الأفعال وغيرها في طريقة تبدو معها الثقافة الجمعية كرادع ومحرض أخلاقي، في دفع الأفراد إلى تبني سلوكيات معينة وإبعادهم عن سلوكيات أخرى.

يبدو أن الحديث عن ثقافة واحدة ضرب من المتخيل المستحيل، فلكل أمة مكوناتها الديمغرافية ومجموعاتها الدينية والإثنية والطبقية، والحديث عن ثقافة واحدة موحدة يشمل نوعاً من القسر الفكري يشبه ذلك الذي مارسته أنظمة شمولية حين حاولت فرض ثقافة مجموعة على الآخرين لتشكل أمة قهرية ما لبثت أن عادت لتتفكك الى مكوناتها الأصلية الأصغر. فمن الأصح إذن الحديث عن ثقافة مشتركة وما يمكن تسميته بالثقافة ـ التسوية التي تتشكل عبر عمليات تفاعل الثقافات الفرعية مع بعضها، وتكون حاصل التأثر والتأثير بين ثقافات المكونات الأساسية للجماعة الكبرى، وهذا يقود الى الحديث عن «تسوية ثقافية» تسود بين الجماعات لتسهيل عملية العيش المشترك على الأرض الواحدة.

وقد اكتسب مفهوم الثقافة أهمية قصوى مع تطور العلوم الإنسانية وتحديداً علم الاجتماع والانتربولوجيا والاتنولوجيا، واعتبر مفهوماً محورياً يشكل أرضية تحليلية لفهم الشخصية الجمعية لمجموعة انسانية ما، بغية استنباط السمات المشتركة بين الأفراد والبناء عليها من اجل تطوير سلوكيات عامة تطور من حال المجموعة الانسانية بخصوصها والتجمع البشري بعمومه.

ولما كانت أهمية مفهوم الثقافة عالية فقد درج استخدامه مع إلحاق يستتبع تحديداً خاصاً لجانب معين من الثقافة وليست بكليتها ومن هنا انتشر استخدامها للتدليل على توجهات مستحبة او مكروهة، على سلوكيات مقبولة أو مرفوضة، على نظم مرغوبة أو مستبعدة، وهنا كان استخدام مصطلحات من قبيل الثقافة الامبريالية او الثقافة الماركسية او الثقافة الديمقراطية او الثقافة السياسية وما الى ذلك.

غير ان استخدام مصطلح الثقافة بصورة فوضوية قد جعلها ضبابية لا يمكن الوصول الى تحديد دقيق لها وصار الخلط واضحاً بل ومبرراً احياناً بين مستويات مختلفة للثقافة نفسها وبينها وبين مصطلحات اخرى قد لا تعطي المعنى ذاته فتم الخلط بينها كعمومية وبين مكوناتها لتصبح الثقافة كأنها مكون من مكوناتها ذاتها، فالاقتصاد والاجتماع والسلوك وغيره من جوانب الثقافة قد يتحول بالاستخدام الى معنى اكبر ليضم المصطلح الأصلي ذاته ويسيطر الجزء على الكل مفهومياً. وكذلك ايضاً الخلط بينها وبين مفهوم الحضارة التي هي انجاز مادي جعل منها اي الثقافة مجرد نتاج مادي من نتاجات الحضارة مبعداً عنها صفة الكل الفكري لتغوص في المحسوس الحضاري، وهو ما نزل بالثقافة الى معايير قياس مادية كان اولها عدد الكتب المنجزة وعدد الشهادات الدراسية المحصلة، بل وحتى عدد المنشآت الثقافية المقامة في مكان ما لشعب ما.

الاستعمال المجحف هذا بحق مفهوم الثقافة لم ينزع عنها صفتين أساسيتين وهما العمومية والتطور، عمومية تجعلها متجذرة في عقول أكبر عدد من أفراد الجماعة البشرية، أي الشعب. وتطورها الذي، إضافة إلى ما سبق ذكره، يسعى إلى تطابقها /أي الثقافة/ مع المثل الأخلاقية العليا التي جعل منها الانسان مثلاً وقيماً صالحة بالمعيار الأخلاقي لكل العصور، وهي المثل التي تظل حقيقة على جانبي البيرينيه.

يبدو أن أهم مبدأ في النسق الأخلاقي الانساني هو العدل، والعدل بمعناه العام هو أن يأخذ كل ذي حق حقه، ولكي يتحقق العدل لا بد من ربطه أيضاً بمفهوم المساواة الانسانية فالناس يولدون أحراراً، متساوون في الكرامة والحقوق بحسب الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وقد كانت جميع الفلسفات الانسانية التي نشدت فهم الانسان ورامت لتحسين ظروف حياته، تسعى عن قصد او غير قصد للحاق بعلوية هذا المبدأ الأخلاقي، وكانت كل فلسفة تضيف الى سابقاتها شيئاً جديداً في هذا المجال، وتشكل تقدماً في سلم العدل والمساواة. بحيث تم الانتقال من فلسفة أفلاطون الذي شرع العبودية والمجتمع الطبقي القائم على علاقات استغلال بدائية، وان تحدث عن المساواة بين الرجال الأحرار، إلى فلسفة الأنوار الفرنسية التي اعتبرت مرجعية للاعلان العالمي لحقوق الانسان من حيث تركيزها على المساواة وضمناً العدل بكل معانيه.

الثقافة بكل فروعها، بما فيها الثقافة السياسية، تسعى أخلاقياً للعدل والمساواة كأساس في تنظيم علاقات البشر الداخلين في الجماعة البشرية، وان كانت لا تحمل أحياناً نفس المعنى تجاه الآخر. فالثقافة السياسية هي فرع من أصل كلي، يهتم بتنظيم العلاقات السياسية بين الأفراد في الجماعة ذاتها وبين الجماعات المختلفة، لتصبح اوضح مثال عن الثقافة ـ التسوية التي تحدثنا عنها سابقاً، وثقافة السلام هي جزء من هذه الثقافة السياسية التي تعني فيما تعنيه ترسيخ سلوكيات وعادات وتوجهات اللاعنف في الأفراد لتصبح مشتركاً ثقافياً بينهم يسمح لهم باشاعة اللاعنف في تنظيم علاقاتهم الداخلية والخارجية. واضافة إلى أهميتها في المجتمعين المركب والفسيفسائي حيث تسمح بتشكيل الحد الأدنى لشروط تعايش المكونات المختلفة كذلك فهي مهمة للعلاقات بين المجتمعات ذات المصالح والعلاقات المتشابكة، حيث تسمح بتنظيم وحل الصراعات على أسس سلمية، وتشكل رأياً ضاغطاً على مراكز القرار للتماشي مع هذه الثقافة السائدة.

بيد أن الثقافة هذه ليست موحدة ولا موحّدة، فقد يتكون سلوك سلمي تجاه مكون ما ويكون عنفياً تجاه مكون آخر، وقد يكون سلمياً أمام مجتمع ما، وعنفياً في وجه مجتمع آخر، وقد يكون سلمياً في معالجة قضية ما، وعنفياً في مواجهة قضية أخرى.

ولكي يصبح للسلام ثقافته السائدة والمتأصلة في أفراد الجماعة لا بد أولاً من توفير شروطه الأساسية التي تكمن في المبدأ الأخلاقي الكلي «العدل»، ولا يكفي القول أنه، وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانهيار الايديولوجيا الكلاسيكية الماركسية القائمة على مفهوم الثورة كأداة شبه وحيدة للتغيير، قد انتهى زمن الثورات الى غير رجعة، وأن العنف لم يعد له مبرر، وأن الثقافة السلمية ترسخت بطريقة آلية في المجتمعات البشرية. فالثورة بكل أشكالها والثورة العنفية على رأسها ما زالت تحمل امكانيات اندلاعها من جديد، فإن كان الطابع السلمي للربيع العربي نموذجاً، إلا أن العالم المليء بالظلم والمآسي والكوارث والديكتاتوريات يحمل في ثناياه بذور الثورات العنفية في غير مكان من العالم.

إن الوضع الذي يبدو معقداً في الشرق الأوسط من ناحية الصراع العربي الإسرائيلي، يمكن تحليله إلى عوامله الأولية البسيطة، وبدون أن نغلق الأعين عن التشابكات القائمة، إلا أننا نستطيع القول أن هناك قوة محتلة (اسرائيل) تسيطر على أراض تابعة على الأقل لثلاث دول (سورية، لبنان، وفلسطين)، وأبعد من ذلك أن هناك ظلماً تاريخياً وقع على شعب يعيش على أرضه منذ آلاف السنين وجد نفسه في النهاية مقتلعاً منها، وتحول إلى مجرد مجموعات سكانية لاجئة في محيطات سكانية أخرى، وتم التعامل معه على أساس إنساني بحت، واقترحت لأجله الحلول الكثيرة التي انطلقت جميعها من ثابتين أساسيين هما رفض الاعتراف بهذا الظلم التاريخي الواقع عليه، والتعامي التام عن حقه السياسي.

إن الضمانة الأساسية لترسيخ ثقافة سلام في منطقة الشرق الأوسط تكمن أولاً وقبل كل شيء في الاعتراف الاسرائيلي بالمسؤولية الأخلاقية عن الظلم التاريخي المستمر على الشعب الفلسطيني. ولا يكفي مجرد الاعتراف الانتقائي بقرارات الامم المتحدة لكي نتقدم في سلم الحل. بل يجب تضمين الاعتراف بالمسؤولية الكاملة عن المأساة في أي تصور لتسوية الصراع. وكذلك يجب على العالم تحمل مسؤولياته التاريخية التي تبدأ أولاً من الاعتراف بالمسؤولية الجزئية عن المشكلة القائمة، وهو ما يتضمن اعترافاً بريطانياً وأوروبياً بالأساس عن الدور الذي لعبته أوروبا ما بين الحربين، وكذلك اعتراف المجتمع الدولي برمته عن عدم التدخل بشكل فعال في انهاء المأساة رغم اتخاذه مئات القرارات المؤيدة لرفع الظلم عن الشعب الفلسطيني في مؤسساته المختلفة إن على صعيد الدول أو المنظمات الدولية.

إن الاعتراف بالمسؤولية التاريخية لكل من اسرائيل والمجتمع الدولي، يعتبر شرطاً أساسياً لبدء وصل الجسور، واعادة بناء الثقة المطلوبة مع الشعب الفلسطيني الذي يشعر منذ حوالى مئة عام بأن وجوده مهدد، وكيانه ممزق، وحلمه مصادر، ومستقبله يلونه السواد. إذاً فالاعتراف شرط لبناء الثقة التي هي بدورها شرط أولي للبدء بانتهاج سلوكيات السلام ضمن ثقافة عامة تشجع على نبذ العنف كوسيلة وعلى الوسائل السلمية للوصول الى الأهداف الكبرى.

---

* كاتب فلسطيني مقيم في فرنسا

جوائز الاوسكار لعام 2012:

«الفنان» احسن فيلم وميريل ستريب أحسن ممثلة

■ لوس انجليس – من بوب تورتيلوتي ورونالد جروفر: فاز الفيلم الصامت الرومانسي (الفنان) بخمس جوائز اوسكار من بينها جائزة أحسن فيلم بينما فازت ميريل ستريب بجائزة اوسكار أحسن ممثلة عن دورها في فيلم (المرأة الحديدية) الذي جسدت فيه دور رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجرت ثاتشر.

وأعاد الى الاذهان حفل توزيع جوائز الاكاديمية الامريكية للعلوم والفنون السينمائية (الاوسكار) الرابع والثمانين الذي أقيم في لوس انجليس في ساعة متأخرة الليلة الماضية المكانة الخاصة التي تحتلها الشاشة الفضية في قلوب كثيرين.

ففيلم (الفنان) الفرنسي الذي اعتبر رسالة حب مفتوحة من صناع الفيلم الى هوليوود القديمة عاصمة السينما الامريكية أخذ لب لجنة التحكيم. وتدور احداث الفيلم وهو على غرار الافلام الصامتة القديمة بالابيض والاسود حول نجم افلام صامتة تخبو نجوميته مع ظهور الافلام الناطقة ويجد الخلاص في علاقة رومانسية.

وحصل الفيلم على أربع جوائز أخرى الى جانب الجائزة الكبرى جائزة أحسن فيلم هي جائزة أحسن اخراج التي حصل عليها المخرج الفرنسي ميشيل هازانافيشوس وهذه اول مرة يفوز فيها بالاوسكار واول مرة يرشح فيها للجائزة وجائزة أحسن ممثل التي نالها الممثل الفرنسي جان دوجاردان (39 عاما) وهو اول ممثل فرنسي يفوز بجائزة الاكاديمية الامريكية للعلوم والفنون السينمائية لأحسن ممثل.

كما حصل فيلم الفنان على جائزة الموسيقى التصويرية والملابس. وقال المخرج الفرنسي وهو يتسلم الجائزة في الحفل الذي زخر بنجوم هوليوود وتصدرهم جورج كلوني وميشيل ويليامز وانجلينا جولي وبراد بيت «أنا الان أسعد مخرج في العالم. شكرا لكم على هذا.»

ولم يقل دوجاردان عنه حماسا وقال لدى تسلمه جائزة أحسن ممثل «أحب هذه البلد» وشكر الاكاديمية الامريكية للعلوم والفنون السينمائية وزوجته وقال ان ممثل الافلام الصامتة الشهير دوجلاس فيربانكس كان ملهمه.

اما ستريب (62 عاما) فقد لعبت دور رئيسة الوزراء البريطانية السابقة التي تعاني من الخرف.

ميريل ستريب

وحققت ستريب بذلك رقما قياسيا في عدد مرات الترشح لجائزة الاوسكار وهي 17 مرة فازت من بينها بجائزة أحسن ممثلة ثلاث مرات.

وفازت ستريب من قبل بأول جائزة اوسكار لها كأحسن ممثلة وهي في الثلاثينات من العمر عام 1979 عن فيلم (كريمر ضد كريمر) ثم في عام 1982 عن فيلم (خيار صوفي) ورأى النقاد ان الوقت حان بل طال الانتظار لفوزها بجائزة اوسكار ثالثة.

وبدت ستريب وهي تتسلم الجائزة كمن تتسلم جائزة عن مشوارها الفني لا جائزة أحسن ممثلة وقالت في كلمة مشحونة بالعواطف «أدرك تماما أنني لن أصعد على هذه المنصة مرة أخرى.»

وتعتبر ستريب على نطاق واسع أحسن ممثلة أمريكية في الوقت الراهن ويقول النقاد انها قدمت أفضل أدوارها في شخصية ثاتشر.

وقالت ستريب في تواضع «حين سمعتهم ينادون اسمي شعرت ان نصف الامريكيين يصيحون في استهجان «اوه لا». وفاجأ فوز ستريب البعض الذي توقع فوز الممثلة الامريكية فيولا ديفيز عن فيلم (المساعدة) الذي تلعب فيه دور خادمة سوداء جريئة في دراما من الستينات تتناول عمل الامريكيين من اصل افريقي عند الاسر البيضاء الغنية في مسيسبي في السنوات الاولى من فترة الحقوق المدنية. لكن دور ستريب كرئيسة الوزراء البريطانية ثاتشر لم يكن بالامكان تجاهله.

وفاز الممثل الكندي كريستوفر بلامر (82 عاما) بجائزة اوسكار لأحسن ممثل مساعد عن دوره في فيلم (مبتدئون) الذي يدور عن قصة رجل مسن مثلي. وأصبح بلامر بذلك اكبر ممثل يفوز بالجائزة في تاريخ جوائز الاكاديمية وكان بطل الفيلم الكلاسيكي الشهير (صوت الموسيقى). ورشح بلامر مرة واحدة فقط من قبل لجوائز الاوسكار.

بينما فازت اوكتافيا سبنسر بجائزة أحسن ممثلة مساعدة عن دورها في فيلم (المساعدة) وهذه اول مرة تفوز فيها الممثلة الامريكية (39 عاما) بجائزة الاوسكار ولم يتم ترشيحها من قبل للاوسكار.

وفاز فيلم (رانجو) للمخرج جور فيربينسكي بجائزة اوسكار أحسن فيلم رسوم متحركة وأدى دور البطولة الصوتية فيه جوني ديب. وكان (رانجو) قد فاز بعدد كبير من الجوائز الاخرى من بينها جائزة الاكاديمية البريطانية للسينما وفنون التلفزيون (بافتا).

وفاز الفيلم الايراني (انفصال) بجائزة اوسكار احسن فيلم اجنبي ليصبح اول فيلم ايراني يفوز بالجائزة.

ويركز الفيلم الذي اخرجه أصغر فرهادي على زوجين يمران بالطلاق ويتطرق الى العادات والعدالة والعلاقة بين الرجل والمرأة في ايران الحديثة. والفيلم هو ثاني فيلم ايراني يتم ترشيحه لجائزة الاوسكار واول فيلم ايراني يفوز بالجائزة.

سينمائيون ومثقفون يدينون منع عرض فيلم مصري في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية

■ القاهرة – (د ب أ)– وقع أكثر من خمسين مثقفا وسينمائيا مصريا يوم الأحد بيانا عبروا فيه عن رفضهم لقرار جهاز الرقابة على المصنفات الفنية بمنع عرض فيلم سينمائي مصري جديد في الدورة الأولى لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية الذي يختتم فعالياته اليوم الثلاثاء.

وقال البيان إن الرقابة ماطلت في منح فيلم «الخروج من القاهرة» للمخرج هشام عيسوي تصريحا بالعرض مما منع عرضه في المهرجان الذي كان مقررا له الاثنين وفق الموعد المعلن مسبقا ضمن مسابقة الأفلام الطويلة وبالتالي فإن الفيلم لن يعرض في المهرجان على الإطلاق لأنه يختتم فعالياته اليوم الثلاثاء.

وضمت قائمة الموقعين على البيان سينمائيين مصريين بارزين بينهم الممثلين محمود حميدة وفتحي عبد الوهاب والمخرج محمد خان والنقاد طارق الشناوي ورامي عبد الرازق وأشرف نهاد وضياء حسني والكتاب زين العابدين فؤاد وإبراهيم عبد المجيد وسعد القرش ومحمود قرني وآخرين.

وأعلن عن مشاركة الفيلم في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية الذي تنظمه مؤسسة شباب الفنانين المستقلين لكن رواد المهرجان فوجئوا بمنع عرضه وفقا لتعليمات رقابية رغم حصول مخرجه على جوائز دولية عن أفلام سابقة قدمها خارج مصر بينما يعد الفيلم الأول له في مصر.

وقال نص البيان: «نرفض مماطلة الرقابة التي لم تسمح بعرض الفيلم ونعلن إدانتنا لكل أشكال تقييد الحريات ونأسف لحدوث هذه الممارسات بعد ثورة تبنت مفهوم الحرية والدولة المدنية».

وتدور قصة الفيلم الذي كتبه مخرجه حول قصة حب تجمع بين فتاة مسلمة محجبة وشاب قبطي ويقوم ببطولته محمد رمضان والمغربية سناء موزيان في دور الشاب والفتاة ويشاركهما البطولة أحمد بدير وميريهان وصفاء جلال والفيلم من إنتاج المخرج المصري شريف مندور.

وكان سيد خطاب رئيس جهاز الرقابة نفى سابقا حصول الفيلم على تصريح عرض في مصر سواء في مهرجان الأقصر أو دور العرض وأن إدارة المهرجان لم تدرج الفيلم ضمن قائمة الأفلام التي عرضتها على الرقابة لإجازتها.

ويطالب سينمائيون ومثقفون مصريون طيلة سنوات مضت بإلغاء جهاز الرقابة على المصنفات الفنية وكافة أجهزة الرقابة وإتاحة الفرصة للمبدع ليقدم ما يشاء باعتبار أن ضميره وتقبل الجمهور هما الرقيب الأكثر أهمية في حين يعارض آخرون إلغاء الرقابة ويطالبون فقط بتقييدها وتحديد مهامها.

لقطة من فيلم «الخروج»

القائمة الكاملة للفائزين بجوائز الأوسكار في نسختها الرابعة والثمانين

■ لوس أنجليس– (د ب أ): فيما يلي القائمة الكاملة للفائزين بجوائز الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون (الاوسكار) في نسختها الرابعة والثمانين:

* جائزة أفضل فيلم: الفنان
* جائزة أفضل ممثلة: ميريل ستريب عن دورها في فيلم «المرأة الحديدية» .
* جائزة أفضل ممثل: جان دوجاردان عن دوره في فيلم «الفنان»
* جائزة أفضل ممثل مساعد: كريستوفر بلامر عن دوره في فيلم «مبتدئون»
* جائزة أفضل ممثلة مساعدة: أوكتافيا سبنسر عن دورها في فيلم «المساعدة».
* جائزة أفضل مخرج: ميشيل هازانفيشوس عن فيلم «الفنان».
* جائزة أفضل فيلم أجنبي: الفيلم الإيراني «انفصال».
* جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة: «رانجو»
* جائزة أفضل سيناريو مقتبس: «الأحفاد»
* جائزة أفضل سيناريو أصلي: «منتصف الليل في باريس»
* جائزة أفضل تصوير: «هيوجو».
* جائزة أفضل إخراج فني: «هيوجو»
* جائزة أفضل تصميم أزياء: «الفنان»
* جائزة أفضل فيلم وثائقي طويل: «غير مهزوم»
* جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير: «إنقاذ وجه»
* جائزة أفضل مونتاج: «الفتاة ذات وشم التنين»
* جائزة أفضل ماكياج: «المرأة الحديدية»
* جائزة أفضل أغنية أصلية: فيلم «رجل أو دمية»
* جائزة أفضل موسيقى تصويرية أصلية : فيلم «الفنان»
* جائزة أفضل مونتاج صوت: «هيوجو»
* جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة قصير: «الكتب الرائعة الطائرة للسيد موريس لسمور» .
* جائزة أفضل فيلم حركة قصير: «الشاطئ»
* جائزة أفضل مزج صوتي: «هيوجو»
* جائزة أفضل مؤثرات بصرية: «هيوجو»

الإيرانيون فخورون بفوز «انفصال» بجائزة أوسكار لكن المسؤولين متحفظون

■ طهران – (د ب أ): سهر كثير من الإيرانيين حتى الساعات الأولى من صباح الاثنين لمشاهدة فوز المخرج الإيراني أصغر فرشادي بجائزة أوسكار لأفضل فيلم اجنبي عن فيلمه «انفصال» لكن ردود الأفعال الرسمية كانت متحفظة.

وفاز فيلم الدراما العائلية بجائزة الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون السينمائية لأفضل فيلم أجنبي.

وعمد الإيرانيون العاديون إلى الإنترنت لنشر الأنباء بعد مشاهدة حفل توزيع الجوائز على القنوات الفضائية، بينما أظهر مسؤولون رد فعل متحفظ على الحدث.

وقال الممثل الإيراني المخضرم عزت الله انتظامي لوكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا) إن «هذا شرف ليس فقط للفنانين الإيرانيين ولكن لكل الإيرانيين، أهنئ فرهادي من صميم قلبي».

ومع هذا، أظهر مسوولو الثقافة الإيرانيون ردود أفعال ضئيلة أو متحفظة على الجائزة.

وقال علي رضا ساجدبور، المدير العام لقطاع السينما في البلاد، إن «هذه الجائزة هي للسينما الإيرانية بأكملها».

يذكر أن إيران والولايات المتحدة ليس لديهما علاقات دبلوماسية لأكثر من ثلاثة عقود وأي ثناء من الخصم السياسي يؤخذ في طهران بنوع من الشك.

ووتبنت وسائل الإعلام الرسمية موقفا انتقاديا تجاه النجاح الضخم للفيلم ، واتهمت وسائل إعلام محلية المخرج بنقل صورة للمجتمع الإيراني من خلال التركيز على قصة مأساوية مريرة بدلا من إظهار تقدم البلاد.

ويتناول الفيلم مشكلات زوجين إيرانيين ، حيث ترغب الزوجة في ترك إيران والسفر للخارج وبدء حياة جديدة مع زوجها وابنتها ، يرغب الزوج في البقاء في البلاد والاعتناء بوالده المريض.

وينصب التركيز الأساسي في النزاع على الابنة، التي تعيش ممزقة بين خطط والديها.

مخرجة باكستانية تفوز بالأوسكار عن فيلم وثائقي عن نساء ضحايا تشويه للوجه

■ اسلام اباد – (رويترز) – فازت المخرجة الباكستانية شارمين عبيد تشينوي الإثنين بجائزة الأوسكار عن فيلمها الوثائقي عن ضحايا الهجمات بالأحماض وهي المرة الأولى التي ترشح فيها لهذه الجائزة كما أنها أول مرة يفوز بها فنان من باكستان.

ويسلط فوزها الضوء على موضوع تتأثر به آلاف النساء في باكستان وغيرها لكن نادرا ما يطرح للنقاش في الداخل.

وأهدت تشينوي الجائزة لنساء باكستان وقالت في كلمة ألقتها لدى تسلمها «الى كل النساء في باكستان اللاتي يعملن من أجل التغيير. لا تتخلين عن أحلامكن... هذه من أجلكن.»

ويروي فيلم «إنقاذ الوجه» قصة جراح التجميل البريطاني من أصل باكستاني محمد جواد الذي أجرى جراحات تجميلية لعدد ممن نجوا من هجمات بأحماض في باكستان.

ويشوه اكثر من 100 شخص أكثرهم من النساء والأطفال في هجمات بأحماض كل عام في باكستان غير أن مجموعات تعمل في مجال مساعدة الناجين تقول إن حالات أخرى كثيرة لا يتم الإبلاغ عنها.

وتحتل باكستان المرتبة الثالثة بين الدول الأخطر على النساء بعد افغانستان وجمهورية الكونجو الديمقراطية بناء على دراسة مسحية أجرتها مؤسسة تومسون رويترز الخيرية العام الماضي وتمثل الهجمات بالأحماض وسيلة شائعة للمعاقبة على الأخطاء المزعومة.

ونتيجة للهجمات كثيرا ما تصاب الضحية بالعمى ويمكن أن تصاب أنسجتهم بتسمم الدم او بالغنغرينا.

شارمين عبيد تشينوي

وقالت تشينوي في مقابلة أجريت قبل فوزها بالأوسكار «النساء اللاتي قررن المشاركة في الوثائقي قمن بهذا لأنهن أردن أن تسمع أصواتهن وأردن توجيه الاهتمام لهذا النوع من الهجمات.»

وأضافت «السبب الرئيسي لوجودهن في فيلم (إنقاذ الوجه) هو لتسمع حكاياتهن ويكون لها أثر.»

وكثير من الضحايا نساء هاجمهن أزواجهن وأخريات هوجمن لرفضهن عروضا بالزواج. وتصف فتاة في الفيلم الوثائقي كيف أحرقت بعد أن رفضت محاولات معلمها للتحرش بها. وكانت في الثالثة عشرة من عمرها آنذاك.

وظهرت في الفيلم امرأة أخرى تدعى روح سنا (25 عاما) ألقى زوجها حمضا عليها ثم غمرتها اخته في البنزين قبل ان تشعل والدته عود ثقاب وتوقد النار فيها.

وقالت تشينوي إنها تتعشم أن تلقى الحالات التي عرضتها في فيلمها صدى لدى أخريات في باكستان.

وأضافت «إنها قصة أمل تحمل رسالة قوية للجمهور الباكستاني. شعرت أن هذه ستكون طريقة رائعة لإظهار كيف يمكن للباكستانيين أن يساعدوا غيرهم من الباكستانيين للتغلب على مشاكلهم.»

تكريم محمد خشلة الفنان المغربي متعدد المواهب

فاس ـ من أحمد سيجلماسي:

المتتبع للمسيرة الفنية للحاج محمد خشلة ، 61 سنة ، يقف على غنى وتعدد عطاءات هذا المبدع الفاسي في المسرح أساسا ، تشخيصا وتأليفا واخراجا وديكورا وسينوغرافيا وتأطيرا ونضالا نقابيا ، ، منذ الستينات من القرن الماضي الى الآن ، وبالموازاة مع ذلك في السينما والتلفزيون والتشكيل وتدريس الرياضيات والعمل التربوي الاداري وغير ذلك . شخص محمد خشلة العديد من الأدوار وأنجز السينوغرافيا وأخرج مسرحيات ، على امتداد ما يزيد على أربعة عقود من الزمان ، في اطار المسرح الهاوي والمسرح الاحترافي انطلاقا من نصوص عالمية وعربية ومغربية من توقيع صوفوكل وبريخت وشكسبير وأوريبيد و وليد اخلاصي و أحمد الطيب لعلج و أحمد العراقي و محمد تيمود وسعيد الصديقي وعبد السلام البقالي و أحمد زكي العلوي و غيرهم . كما كان له حضور في السينما والتلفزيون كممثل أو من خلال انجاز ديكورات أفلام مغربية وأجنبية من قبيل « كابوس» للراحل أحمد ياشفين و «نهيق الروح» لنبيل لحلو و « جوهرة النيل» للويس تايغ و « صمت الليل « لادريس اشويكة و«حدائق عدن» لأليساندرو دالاتري و « ياقوت» لجمال بلمجدوب و «هواجس منتصف الليل» لمحمد لعليوي و «يوسف» لرافاييل ميرتيز و « عشاق موغادور» لسهيل بنبركة و « قلوب محترقة « لأحمد المعنوني و « الكنز» لمحمد القرطبي و «جارات أبي موسى» و «الحسين والصافية» لمحمد عبد الرحمان التازي و «العباسية» لخالد الابراهيمي و « موسم المشاوشة» لمحمد عهد بنسودة و « المنسيون» لحسن بنجلون و « العربي» لادريس المريني وغيرها . شارك كذلك بلوحاته التشكيلية في معارض فردية وجماعية منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي في كل من فاس والرباط والجزائر العاصمة ووهران ، وانجز جداريات بثانوية أم أيمن ومدرسة المسيرة بفاس وبعمارة الفوسفاط بحي المعاريف وبمحطة القطار المسافرين بالدار البيضاء ، كما أعد وقدم وأخرج برنامج « أضواء على المسرح « باذاعة فاس الجهوية . فتحية احترام وتقدير له بمناسبة تكريمه بمهرجان تيسة السينمائي الخامس ، من 23 الى 26 فبراير 2012 ، المتخصص في الفيلم الأسيوي والمغاربي القصير .

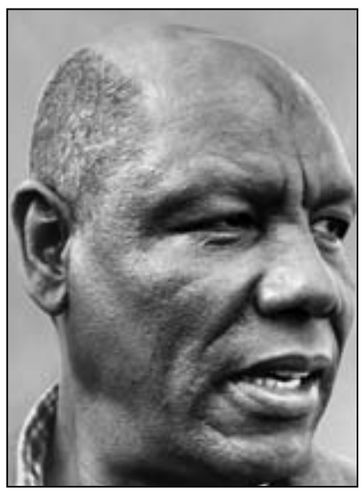

محمد خشلة

معاناة الأفارقة في فيتنام في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية

■ الأقصر (مصر) – (د ب أ)– عرض ضمن فعاليات مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية التي تتواصل في الأقصر فيلم «الهند الصينية ...على خطى أم» حيث يحكي بطله معاناته من أجل معرفة أصله البيولوجي.

ويحكي فيلم (الهند الصينية ..على خطى أم) قصة رجل منحدر من أصل أفرو فيتنامي يدعى كريستوف /58 عاما/ والجنود الأفارقة الذين قاتلوا في صفوف القوات الفرنسية في فيتنام في 1945 و 1946 فقد تم تجنيد أكثر من ألف من هؤلاء الجنود لمحاربة التحالف من أجل استقلال فيتنام.

وكان الجنود يتزوجون من فيتناميات فينتج عن ذلك أطفال مختلطي العرق،وبعد انتهاء الحرب أمرت فرنسا بإرسال هؤلاء الأطفال إلى أفريقيا ونزعهم من أمهاتهم فكثيرون أصبحوا لا يعرفون أصولهم البيولوجية.

وقال كريستوف بطل الفيلم ، خلال ندوة بالمهرجان ، إن عدم تركيز المخرج على مرحلة الشباب وليس الطفولة مقصود لتوضيح مشكلة فقد الكثيرين لأصولهم البيولوجية وعدم معرفتهم بأسرهم وهى موجودة في العديد من الدول حتى غير الأفريقية.

وأضاف أن الفيلم يعتبر نقطة بداية للأشخاص الذين يواجهون هذه المشكلة بعد أن أصبح هناك أرشيفا لهم خاصة وأنه لا يوجد أي أرشيف حقيقي حتى في فرنسا لا يوجد أي أرشيف لجذور شجرة العائلة.

كما أنه بحث كثيرا في الأرشيف الفيتنامي خاصة وأنه من أم فيتنامية ولكنه لم يتوصل لشئ.

وعبر كريستوف عن سعادته بعودته لمسقط رأسه والتي تتيح له الفرصة للحصول على معلومات أكثر فهو لا يزال يأمل بأن يجد أصوله البيولوجية ويتوقع أن يجد والدته على قيد الحياة أو التعرف على أشخاص قريبين منها.

لقطة من فيلم «الهند الصينية ...على خطى أم»

سودوكو

		7			8			
	1			7				
				4		7	9	8
	7					1		9
6	5		3		1		7	2
1		2					8	
5	4	6		8				
				1			6	
			4			8		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	9	4	8	6	2	1	5	7
5	8	1	7	9	4	2	6	3
2	6	7	5	1	3	9	8	4
4	3	9	6	7	1	5	2	8
7	2	8	3	5	9	6	4	1
6	1	5	4	2	8	3	7	9
8	5	6	1	3	7	4	9	2
1	7	2	9	4	5	8	3	6
9	4	3	2	8	6	7	1	5

ابراج

برج الحمل:
تبدو اليوم محط أنظار الكل فالجميع متلهف لمعرفة آرائك واقتراحاتك وأخيرا قد تشعر انك وجدت الحب الصادق الذي طالما تمنيته.

برج الثور:
العمل يأخذ كل وقتك ولا يدعك تستريح حاول أن تهتم بصحتك التي أهملتها بالفترة الأخيرة ولديك شكوك في نجاح علاقتك مع من تحب.

برج الجوزاء:
عليك أن تكون أكثر سرية في عملك وأن لا تتحدث عن أفكارك للكل خاصة أمام زملائك بالعمل وعليك أن تهتم أكثر لمشاعر الحبيب.

برج السرطان:
تتألق اليوم في اجتماع مما يترك انطباعاً جيداً عند مديريك الذين قد يفكرون بمنحك ترقية بالعمل وربما الحبيب يعمل المستحيل كي يحصل على رضاك.

برج الأسد:
حاول أن تفكر بطريقة منطقية أكثر في عملك وأن تبتعد عن الخيال الذي يؤثر سلبا بمسيرتك المهنية وربما تعيش قصة حب جديدة تأمل أن تنتهي بارتباط.

برج العذراء:
أنت تتصرف اليوم بشكل عاطفي بالعديد من القرارات التي يجب أن تحكم عقلك بها وحاول أن تكون أكثر انفتاحا لتتمكن من النجاح بعلاقتك.

برج الميزان:
تشعر بعدم الثقة اليوم مما يسبب لك الخوف من طرح أفكارك التي قد تلقى إيجابا وأنت لا تعرف ماذا تريد من علاقتك مع الحبيب فكر جيدا.

برج العقرب:
عليك أن تكون أكثر ثقة بنفسك وأن تقوم بما هو صحيح ومقنع من قبلك وأنت تتألق اليوم ولديك العديد من المعجبين.

برج القوس:
عليك أن تكشف الحقائق بنفسك وأن لا تصدر أحكاماً دون أن تتأكد منها وربما الحبيب يطلب منك فرصة ثانية ليثبت لك حبه.

برج الجدي:
تشعر بالانطوائية اليوم وعدم رغبتك بمشاركة الآخرين الآراء وعليك أن تتبع لغة الحوار لتحل خلافاتك مع من تحب.

برج الدلو:
فكر كثيرا اليوم قبل أن تتصرف أي تصرف تندم عليه لاحقا بمجال العمل وقد تشعر انك لن تجد الشخص المناسب الذي يستحق حبك.

برج الحوت:
كن حذرا جدا من منافسيك وعليك أن تضع الخطط المناسبة لتتفوق عليهم خاصة أمام المديرين وأنت مميز جدا في الحب وهذا ما يقرب الآخرين منك.

يطرح في مسلسل «المرافعة» العلاقة بين امبراطورية المال والسلطة

باسم ياخور: ابتعدت عن الأعمال المصرية بعد «زهرة وازواجها الخمسة» كي لا افقد رصيدي الفني لدى الجمهور

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

يخوض النجم السورى باسم ياخور تجربة درامية جديدة فى المسلسلات المصرية من خلال حلقات «المرافعة» تأليف تامر عبد المنعم واخراج امير رمسيس.

يجسد باسم شخصية رجل اعمال يتورط فى قضية مقتل فنانة.

يؤكد باسم ياخور ان الدور اعجبه لما فيه من تشويق وابعاد اجتماعية وهو شبيه لنماذج حقيقية لكنه مأخوذ عن شخصية بعينها بل من الممكن ان يكون الدور خليطا من الشخصيات الواقعية التى طرحتها السياسة المصرية مع النظام السابق.

اضاف باسم ياخور: العمل يرصد قصة حياة عائلة والعمل بطولة جماعية وتتحول العائلة الى امبراطورية تجمع بين المال والسلطة ويؤدي الى تغيرات اجتماعية وسياسية وهي موجودة فى الدول العربية.

المسلسل خطير جدا وبدأ كتابته عام 2009 عندما كتب المؤلف تامر عبد المنعم 7 حلقات.. ويكشف صاحب النفوذ وتأثيره على الارض ويظهر قصص حب وآلية بناء الكسب غير المشروع.

أشار باسم ياخور الى ان المسلسل مرشح له عدد من نجوم العرب مثل اللبنانية نادين نجيم والمذيع طوني خليفة.

وقال: مشاركاتي بالدراما المصرية تهمني جدا لوجود جمهور عريض يتابعها فى مصر وفى انحاء الوطن العربى واستفيد من أي مسلسلات عربية اشارك فيها.. ورغم وجود عدة عروض فى الفترة السابقة الا انني ابتعدت بعد مسلسل «زهرة وازواجها الخمسة» حتى اعثر على النص الجيد.. ولا اضطر للمشاركة فى اي عمل يفقدنى رصيدي الفني عند الجمهور.. وقدمت مسلسلات سورية لفتت الانظار.

■ لماذا فشلت فكرة فيلم عن المسيح برؤية اسلامية رشحك له المخرج محمد عزيزية؟

■ الاعلام يلعب احيانا دورا ايجابيا ومرة سلبيا.. موضوع تجسيد فيلم عن السيد المسيح من منظور اسلامى فجر قضايا، والعمل كان فكرة مطروحة لم يدخل حيز التنفيذ من خلال المخرج محمد عزيزية وفوجئت بهجوم شديد رغم انني لم اقرأ نصا او اى سيناريو حتى نتناقش فى الموضوع.. وفوجئت بمنع تصوير الفيلم فى مصر وسوريا قبل كتابة السيناريو.

■ لكنك قدمت شخصية خالد بن الوليد فى مسلسل الم يعترض احد؟

■ قدمنا خالد بن الوليد ولم يوافق عليه الازهر واراه مسلسلا نظيفا وبه معلومات وسيرة عظيمة وعرف عنه الجمهور الذي لا يقرأ الكتب ويفضل الدراما لطرح سيرة.

■ تردد ان الشركة المنتجة لمسلسل خالد بن الوليد استبعدتك من الجزء الثاني.. ما السبب؟

■ انا اعتذرت عن الجزء الثاني من «خالد بن الوليد ولم تستبعدني الشركة المنتجة كما تردد والسبب عدم اعجابي بالسيناريو.. وكان لى ملاحظات على النص وانا الذي يحاسبني الجمهور..واعتذر المخرج محمد عزيزية مما جعلني افضل الانسحاب والاعتذار لأن الموضوع مشاركة بيني وبين المخرج من حيث التوافق فى الرأي والوصول الى افضل شكل على الشاشة ووجدت أنني ربما لا أصل لنفس الدرجة فى الجزء الثاني ولن يرحمني أحد لأن الممثل كما يقال في مصر «فى وش المدفع».

■ هل تأثر مسلسل» ايام الولدنة» من عدم حصوله على جوائز فى مهرجان الاعلام العربي؟

■ منع الجوائز عن العمل الفنى لا يمنع قيمة العمل وحصلنا على تقدير وجوائز وضجة اعلامية وأنا سعيد بهذا العمل.

■ لماذا تقدم ادوارا كوميدية رغم ان شكلك جاد؟

■ 70 % من اعمالي في سوريا كوميدي.. أعمل الدور الكوميدي بشكل صحيح وليس من المفروض أن يكون الممثل كوميديان فى حياته الخاصة.. انا أستمتع بالاداء الكوميدي وأجد فيه مساحة كبيرة من التعبير.. وهذا اللون يسمح أن أقول أي فكرة ولو كانت خطيرة.. بينما فى اللون التراجيدي صعب.

■ ما أسباب رفضك المشاركة فى أفلام عالمية؟

■ عرض علي المشاركة فى فيلم بريطاني قرأت اول عشرة صفحات فأعتذرت عنه لأنه اساءة للعرب فهو يتناول فكرة الارهاب ووجدته يصنف العرب أنهم أن لم يكونوا ارهابيين هم مشروع ارهابيين.

■ اصرارك على الادوار التاريخية هل له تأثير فى شخصيتك؟

■ أستمتع بالادوار التاريخية لأننى قارئ جيد للتاريخ والشخصية التاريخية لها وقع خاص بنفسي وهذه الادوار يستمتع بها الممثل الذي يجيد ادائها.

■ ما رأيك فى قضية اجور النجوم؟

■ الاجور للممثلين فى الدراما السورية كانت مخجلة حتى 2006و2007 والفنانون في بعض الاوقات كانوا يصرحون بارقام اكبر مما كان.. ولكن الاجور تضاعفت 4 مرات.

■ أى الفنانين وجدت منهم تعاونا عندما شاركتهم فى اعمال فنية؟

■ أحب التعامل مع جمال سليمان من الفنانين السوريين لأنه مثقف ومتعاون وغير أناني.. وهذا وجدته أيضا مع هشام سليم بمسلسل «ظل المحارب».. وهناك نجوم اخرون أحب التعامل معهم.

■ ألم تفكر فى عقد احتكار لتقدم أعمالا كثيرة؟

■ أرفض عقود الاحتكار وهذا ضمن توجهاتي الفنية مهما كانت الاغراءات المادية وذلك يجعلني أقدم العمل الذي يرضيني ولا يفرض علي اي احد ما لا اقتنع به.

باسم ياخور

المايسترو خالد الصاوي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد النجاح الكبير للفنان خالد الصاوي طوال الفترة الماضية في تقديم أعمال جديدة ومختلفة ونجاحه في إعطاء كل شخصية يجسدها حقها الكامل من ناحية اختيار أعمال تتميز بصياغة درامية متطورة عن الصياغة التقليدية لبقية المسلسلات ويستطيع من خلالها تقديم الأعمال التي يقدمها بالشكل الأفضل وتستوعب مقدرته التمثيلية الكبيرة وقدرته على التنقل بين عدة إيقاعات فنية بنجاح كبير يبدأ الفنان خالد الصاوي في الفترة المقبلة تصوير مسلسله الجديد (المايسترو) والمسلسل يناقش معاناة الطبقة الراقية ومشاكلها بعد الثورة ومن الممكن الرهان على نجاح هذا المسلسل بشكل كبير خاصة وأن وتدور أحداث المسلسل حول معاناة أبناء الطبقة الراقية من خلال قضية قتل يحاول حلها مع الممثلة كندة علوش التي سبق وأن عملت معه في مسلسل «أهل كايرو» قبل عامين.

خالد الصاوي

حظ سعيد لأحمد عيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف نجم الكوميديا المصري الفنان أحمد عيد عن اقتراب موعد عرض فيلمه الجديد (حظ سعيد) في دور العرض والفيلم بطوله احمد عيد ومي كساب واحمد صفوت وتأليف اشرف توفيق واخراج طارق عبد المعطي وهينزل في الاسبوع الاول او الثاني من مارس ان شاء الله..

ويحكي الفيلم عن سعيد مواطن بسيط تنزل اخته في مظاهرات جمعه الغضب 28 يناير وينزل سعيد للبحث عنها في منطقه وسط البلد وميدان التحرير كما أن (سعيد) المرتبط بفتاة تدعى سماح يسعى جاهداً للحصول على شقة الزوجية ضمن أحد مشروعات المحافظة.

لكن و بعد الحصول على الموافقة يفاجأ بأحداث ثورة 25 يناير و هو ما يمنعه من استلامها ومن المتوقع أن يكون الفلم حافلاً بالكوميديا لقدرة أحمد عيد على أداء الأدوار الغنية بالمفارقات الكوميدية بشكل كبير.

أحمد عيد

حجاج عبد العظيم في المزرعة

حجاج عبد العظيم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشير الأخبار أن الفنان حجاج عبد العظيم يدخل في تجربة فنية جديدة هي مسلسل (المزرعة) اللذي يشارك فى بطولته مجموعة كبيرة من الفنانين فى أدوار يؤدون خلالها شخصيات الرئيس السابق وولديه والوزراء السابقين والمسؤولين الموجودون بسجن المزرعة وتدور أحداث المسلسل عن ما يحدث داخل سجن المزرعة وجناح الرئيس السابق مبارك في شرم الشيخ ويؤدي الفنان حجاج عبد العظيم دور مأمور سجن المزرعة ويأتي هذا العمل بعد النجاح الكبير في دوره التراجيدي في مسلسل آدم وحصوله على عدد كبير من الجوائز .. مما يعني أنه يسير في طريق تثبيت وتلميع لقب الفنان الشامل اللذي يطلق عليه بجدارة.

غادة إبراهيم في الدراما الصعيدية «النار والطين»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت الفنانة الشابة غادة إبراهيم تصوير دورها فى المسلسل التليفزيوني (النار والطين) بمنطقة الصف بالجيزة وهو من إنتاج شركة صوت القاهرة وتشارك غادة بالبطولة فيه مع النجوم ياسر جلال وميس حمدان وبثينة رشوان وهادى الجيار وسامي مغاوري ومادلين طبر ومجدى فكرى ونجوى فؤاد ومجموعة كبيرة من الفنانين، المسلسل تأليف أنور عبد المغيث وإخراج د. أحمد فهمى عبد الظاهر، وقالت غادة عادل لشاشة (النجوم) أنها تجسد في المسلسل دور (صفصف) وهي إمرأة صعيدية متزوجة من أحد أثرياء الصعيد وعندها ولد منه وهي متسلطة وكل ما يشغل بالها فى الحياة كنز المال وتأمين إبنها مادياً قبل وفاة أبوه الذى يكبرها بثلاثين عاماً كما أن المسلسل كله دراما صعيدية ويدور فى أجواء الصعيد فى ثلاثون حلقة ومن الممكن القول أن تجربة غادة إبراهيم في القيام بتمثيل دور صعيدية سابقاً بدور (زينة) فى أحداث مسلسل (إغتيال شمس) يعطيها فرصة كبيرة في النجاح وتقديم دورها الجديد في (النار والطين) بشكل أكثر عمقاً وإبداعا» ..

غادة إبراهيم

أشرف عبد الباقي وصندوق الصكوك

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يخوض الفنان أشرف عبد الباقي هذه الأيام تجربة تمثيل مسلسل جديد للعرض في رمضان المقبل والمسلسل هو (حفيد عز) وقصة المسلسل تدور حول علاقة الرجل بالمرأة في العصور الزمنية المختلفة وذلك عن طريق صندوق للصكوك تركه جد بطل العمل له ويمكنه من خلال كل صك من هذه الصكوك إلى العودة إلى زمن مختلف عن الزمن اللذي يعيش فيه ومن المتوقع أن يشهد هذا العمل نجاحاً كبيراً خاصة وأن أشرف عبد الباقي له قدرة على أداء الأدوار المرتبطة بالحكايات والقصص لما يمتلكه من قدرة على الغوص عميقاً في نصوص الشخصيات التاريخية وتقديمها بشكل له طابع ووقع خاص على المشاهدين.

أشرف عبد

سيد ممدوح في ثلاثة أدوار رمضانية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يقوم الفنان الشاب سيد ممدوح بتصوير مسلسل الخفافيش اخراج احمد النحاس وبلعب دور رفعت اللذي يتزوج في العمل من دلال عبد العزيز فى ثلاثية سيدة البنكنوت وهو دور شرير ويجيء الدور استكمالا لادوار الشر اللتي بدأها من قبل فى (منتهى االعشق) كما يقوم بتصوير مسلسل سلسال الدم اللذي قال عنه للشاشة: المسلسل تأليف مجدى صابر اخراج مصطفى الشال وبلعب دور فراج ابن العمدة هادى الجيار وده دور طيب جدا بيكافح ويعارض موضوع الثار فى الصعيد (بس فى الاخر بيقتلونى برده) ومسلسل الصفعة تاليف احمد عبد الفتاح اخراج مجدى ابو عميرة وبلعب دور النقيب ليليان فى جيش الدفاع الاسرائيلى والمساعد الاول لموشى ديان والأعمال الثلاثة التي يقوم الفنان بتصويرها لتعرض في رمضان المقبل لابد أنها تعطيه فرصة ذهبية لإبراز مواهبه الفنية في مساحة مقدرة ضمن الخارطة الكبيرة بالنسبة للعروض الرمضانية.

سيد ممدوح

فضائيات

مناخل الحراك ردا على تنخيل الأمير حسن .. وطبخ نسائي في فرن الثورة اليمنية

بسام البدارين *

■ يمكن لأي مشاهد دقيق إلتقاط مشهد (المناخل) تحديدا من زوايا الكاميرا البعيدة للمشاهد التي رصدتها كاميرا بي بي سي العربي للمسيرة الأخيرة التي نظمتها المعارضة الأردنية في ساحة النخيل الجالسة بوقار في قلب العاصمة الأردنية عمان والتي أصبحت أقرب لهايد بارك يفرغ فيها الأردنيون كل إحتقاناتهم وتستقطب كاميرات الفضائيات الباحثة عن حدث من أي نوع وفي أي وقت.

والمناخل التي إستخدمها بعض المشاركين من شباب الحراك الوطني لم تكن في المعنى السياسي مرتبطة بالمكان الذي يعج بسعفات النخيل في الواقع .

المناخل هناك وبوضوح كان لها غرض واحد ومحدد وهو حصريا (مناكفة) الأمير حسن بن طلال الذي لا زال يملأ الدنيا ويشغل الناس بعدما أصبح وإثر إطلالته اليتيمة على شاشة تلفزيون الحكومة طرفا في الحدث والإشتباك المحلي.

.. إنها إذا عبقرية الحراك وواحدة من تجليات التحدي التي تبلغ الجميع بأن الأردن تغير وبأن قواعد اللعبة تبدلت وبأن الدنيا لم تعد هي نفسها الدنيا فالمناخل التي تستخدم بالعادة في تنخيل وتنقية مادة الطحين حضرت بقوة في مكان المسيرة ولكن كرسالة سياسية هذه المرة هدفها الأمير المخضرم الذي يواصل دفع ثمن كلمة عابرة قال لاحقا أنها أخرجت من سياقها .

لذلك حمل البعض مناخلهم معهم بجانب اللافتات لكي يقولوا للأمير: نعم سيدي الأمير نحن مستعدون للتنخيل إذا أردت .

وحصل ذلك ردا على عبارة للأمير قال فيها: لو نزلت لساحة النخيل لنخلتكم تنخيلا... لذلك أبدع شباب الحراك المسألة فحملوا مناخلهم معهم إلى المسيرة كما يحمل المرء كفنه أحيانا مظهرين إستعدادهم وبتحدي واضح للتنخيل... إنها إذا روح مناكفة غير مألوفة بين الأردنيين تسلط عليها الفضائيات الضوء بوضوح.

نخيل وتنخيل

■ قبل ذلك أظهر الحراكيون ميلا للدعابة السياسية عدة مرات وشهدت ساحة النخيل تحديدا الدعابات الأكثر تأثيرا ومجازفة وترميزا فعدما بثت محطة الجزيرة في وقت سابق لقطة لرجل أمن يطارد معتصما بالمنقل (إناء مخصص لشيّ اللحم) بدأت التعليقات الساحرة على صفحات فيس بوك من إطلاق إسم موقعة المنقل على الحالة إلى إقتراحات بتزويد رجال الأمن بالمناقل بدلا من الهراوات بعد الأن .

وفي نفس يوم موقعة المنقل حصلت مفارقة مضحكة جدا لا يمكنها أن تحصل إلا في عمان فقد إتفق الأمن مع رجال الصحافة والإعلام على تزويدهم بسترات برتقالية اللون لتمييزهم عن المعتصمين إذا ما إقتضت الضرورة فض الإعتصامات بالقوة وفوجئ الصحفيون بأن اللحظة التي تدخلت فيها الهراوة لفض المسيرة تم التركيز حصريا على من يرتدي الزي البرتقالي فقد أكل الصحفيون دون غيرهم (علئة) خاصة على الطريقة المصرية وأصيب منهم 18 زميلا قبل إعتذار الأمن وإعلانه بأن ما جرى لم يكن مقصودا.

عمليا حصل الإعتذار بعدما فات ما فات فكاميرات العربية وبي بي سي والجزيرة صورت مراسليها وهم يتعرضون للضرب في موقعة المنقل أكثر من غيرهم رغم تزويدهم بالزي البرتقالي .

إرحل على رغيف الخبز

■ إفتقدنا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كثيرا ولم يعد يظهر على الشاشة وختم الرجل صورته التلفزيونية باللقطات التي بثتها سي إن إن عندما هاجمه أحد الأشخاص بالحذاء لكن الجزيرة التي أصبحت متخصصة بوضع الملح أكثر في الجرح العربي أقسمت على تذكيرنا بالرجل عبر برنامج خاص سجل مع توكل كرمان الزميلة الصحفية التي إتسعت شهرتها بقوة وأصبحت رمزا وعنوانا للثورة اليمنية .

أكثر من ساعة تلفزيونية ظهرت فيها توكل كرمان كقائدة للثورة تستعيد بعض الذكريات على طريقة الخميني .. مرة تتحدث السيدة اللامعة أمام خيمة بأثر رجعي .. أخرى تعيد الجزيرة خطاباتها النارية .. مرة ثالثة بإمكان المشاهد إظهار الحسرة وهو يشاهد أطفال كرمان الثلاثة يحضنون أمهم بعد غياب مع عبارة يسمعها المشاهد للبطلة تقول فيها: إبنتي قالت لي .. نريده أن يرحل حتى نستعيد أمنا ونراها.

ذكرني الأمر بمقولة للصديق الزميل خيري منصور فقد درج على القول : الزعيم الحقيقي لا وقت لديه للإستحمام .. لذلك حسب رأي الزميل يشتم الناس رائحة نتنة لبعض الزعماء لكن زعامة توكل كرمان أظهرتها الجزيرة من طراز مختلف تماما فالسيدة يبدو أنها تحفظ الثورة وتفاصيلها.

كرمان هنا كانت كالثوار والزعماء الكبار تماما لا وقت لديهم للزوج أو للبيت أو للأولاد وكل الوقت للثورة لكن رحيل الرئيس سمح لتوكل كرمان بالظهور مجددا مع أطفالها وعائلتها وبرز زوجها في جلسة عائلية داخل خيمة وهو يمازحها بصورة لها علاقة بما تدربنا عليه في عالم الصحافة تحت شعار(أنسنة النص والبطل).

.. طبعا البرنامج كان محطة واضحة لصناعة نجم يمني فكرمان تخطف الأضواء بوضوح وتدخل في عالم الرمزيات التي تقدمها بالعادة الشعوب البائسة لكن ما يثير الدهشة في السياق هو مطبخ الثورة اليمني خلف الأضواء فالنساء كن يتجمعن داخل الخيمة المخصصة للطبخ الثوري ويبدعن في إختراع أشكال من الخبز والكعك وصواني الطعام التي تمتليء بشعارات الثورة من طراز (إرحل) وإمشي .

تبين أن اللقطات التي نرى فيها رغيفا للخبز بأيدي الثوار على شاشات الفضائيات كتبت عليه بطريقة لافتة كلمة (إرحل) مبرمجة ومقصودة أيضا فمطبخ الثورة حفل بالمبادرات النسائية التي إستخدمت الطبخ والطهي نكاية بالنظام عبر فرن صغير إستخدم لطهي طعام الثورة .. ما حصل في النهاية مثير: نساء يمنيات إجتهدن وكتبن كلمة (إرحل) على أرغفة الخبز فرحل الرئيس فعلا بعد أيام فيما يبقى السؤال : طيب رحل علي عبدلله صالح فهل سقط النظام أم إنتصرت الثورة ؟.

نسخة أردنية من توكل كرمان

■ طبعا يعرف القارئ الكريم أن الشارع الأردني إنشغل طوال الأسبوع الماضي بالناشطة التي ترصد لها أحد البلطجية في الشارع وطعنها بعدما نشرت مقالا ضد تهديدات الأمير حسن بعنوان (تي نخل تي نخل) والكلمات هنا مستوحاة من كلمات أغنية شهيرة تبثها الفضائية الأردنية عشرات المرات بإسم (تي رشرش ..تي رشرش).

لكن ولأن الشيء بالشيء يذكر وعلى سيرة اليمن أشتم رائحة محاولة (رسمية) هذه المرة لصناعة نسخة أردنية محلية من توكل كرمان تتحدث عن فتاة (تي نخل تي نخل) الناشطة إيناس مسلم التي طعنها أحد المجهولين ودخلت المستشفى وإنشغلت السلطات الرسمية بمحاولة تشويهها إجتماعيا فبدلا من إعلان نتائج التحقيق والقبض على من طعنها صدرت بيانات رسمية تشرح الصفحة العاطفية في حياة الفتاة الجامعية التي ظهرت صورتها بكثافة لأكثر من أسبوع على كل شاشات الفضائيات العربية فأصبحت نجمة كرستها السلطات الأمنية دون غيرها وهي تقدم رواية مفصلة عبر الفضائية الأردنية ستنقل الشابة فعلا بتقديري الشخصي على طريق توكل كرمان.

هنا أيضا يمكن إستذكار فتوى علي عبد الله صالح الشهيرة التي تحدث فيها عن الإختلاط في ساحات الإعتصام بين النساء والرجال خلافا لأحكام الشريعة وتقاليد المجتمع علما بأن نظام الرجل لم يلتزم بأي من قواعد الشريعة إطلاقا طوال ثلاثة عقود وأكثر خصوصا تلك التي تحرم السرقة والفساد وتنص على قطع يد السارق والناهب.

لاحقا للإهانة التي وجهها الرئيس لليمنيات تكثف وجود النساء في الشوارع وإنكشفت عورة النظام وظهرت جحافل الثورات النسائية في شوارع صنعاء وعدن قبل أن تضبح توكل كرمان نجمة في العالم .

المهم قرر عبقري ما في المؤسسة الرسمية إقناع الرأي العام الأردني بأن خلفيات طعن الناشطة إيناس لا علاقة له بنشاطها السياسي أو بمقالها الناقد للأمير حسن بل بمغامرات مراهقين عاطفية وخلافا لكل البيانات المقتضبة المعتادة إسترسل البيان الرسمي بالشرح هنا ففهم المواطن الأردني من أحب إيناس أو حاول مغازلتها أو أرسل لها رسالة .. إلخ .

القصد من الشرح واضح بالتأكيد وهو الإساءة للصبية الناشطة إجتماعيا و(شيطنة) رموز الحراك الشبابي قدر الإمكان.. توقعاتي شخصيا وأجري على الله أن تختطف السفارات قصة الفتاة إيناس وأن يزيد مستوى وحجم التعاطف معها وطنيا وأن يزيد كذلك عدد المنددين بالأجهزة الأمنية والمستائين من بياناتها البائسة وأن يتواصل الإحتقان في الشارع وأن تصبح قصة إيناس مصنعا لإنتاج المزيد من الحراك في الشارع لإني ببساطة ولأكثر من عشرة أيام لم أقابل أي شخص يصدق الرواية الرسمية الغريبة عن حادثة طعن الناشطة إيناس مسلم .

.. الأداء البائس في شرح المسألة وتقليب صفحات فتاة العاطفية سينتهي بإستنساخ توكل كرمان أردنية ... ترقبوا الأمر جيدا .

سؤال للمفتي

■ وفي الطريق بإمكانكم تسجيل ملاحظة بسيطة على البرنامج الحواري الذي بثته محطة العربية قبل أيام وظهر فيه الشيخ عائض القرني وهو يفتي بأن قتل الرئيس بشار الأسد أصبح واجبا يفوق في الأولوية قتل الإسرائيليين المحتلين لإنه– أي بشار– يقتل الأطفال والأبرياء .. شخصيا لا يعجبني إطلاقا النظام السوري وكلمة (قاتل) تنطبق تماما عليه لكن خطر في ذهني سؤال بسيط للشيخ القرني: أين كنت عندما كانت بلاد (خادم الحرمين) تشارك في قصف وقتل وحصار ملايين الأطفال العراقيين بالتعاون عسكريا مع نظام البعث الحاكم في سوريا؟... أغلب التقدير أنك كنت نائما ولا تستطيع الفتوى بأثر رجعي .. مرة أخرى يدهشني صديقي محمد خلف الحديد وهو يتحدث عن شيوخ من طراز (مولينكس).

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

توقع تراجع البطالة من مستواها الحالي عند 10.5%

السعودية ستطلق نظاما لمراقبة الاجور خلال 3 أشهر

■ الرياض ـ رويترز: قال وزير العمل السعودي عادل فقيه إن وزارته أعدت برنامجا لحماية ومراقبة الأجور ستنطلق مرحلته الأولى خلال ثلاثة أشهر ليطبق بشكل كامل خلال عام بهدف مراقبة أجور المواطنين والوافدين العاملين في أكبر اقتصاد عربي وأكبر مصدر للنفط في العالم.

وأضاف الوزير خلال مقابلة مع رويترز إن تقليص العمالة الاجنبية ليس هدفا للوزارة وان الحد من التأشيرات قد يعيق خطط التنمية متوقعا انخفاض معدلات البطالة عن مستواها الحالي البالغ 10.5 بالمئة خلال الأعوام المقبلة وارتفاع عدد المواطنين العاملين في القطاع الخاص 50 بالمئة خلال ثلاث سنوات.

وقال فقيه «سيتم تطبيق نظام لحماية ومراقبة الاجور بشكل تدريجي...ففي المرحلة الأولى سيطبق على الشركات الكبرى وهذا سيكون خلال شهرين أو ثلاثة في أقصى تقدير». وأضاف أنه في المراحل التالية سيجري التوسع في الشرائح حيث تدخل الشركات المتوسطة ثم الصغيرة تليها الشركات الصغيرة جدا وتوقع أن يطبق البرنامج بالكامل خلال عام.

وبرنامج حماية ومراقبة الاجور هو برنامج إلكتروني يهدف للتأكد من حصول العمالة السعودية والوافدة على أجورها الشهرية بانتظام عبر البنوك الرسمية إضافة إلى مراقبتها. وأعدت الوزارة البرنامج بالتنسيق مع عدد من الجهات الرسمية بينها مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي).

وأوضحت معلومات صادرة من وزارة العمل بأن البرنامج سيتأكد من أن دخل العامل المودع باسمه في البنوك الرسمية هو بالفعل المنصوص عليه في عقد العمل وحسب المهنة التي تم استقدامه من اجلها وفي حال زيادتها عن دخل العامل غير السعودي المنصوص عليه في عقد عمله فستعتبر الاموال غير قانونية.

وقال الوزير «تهدف الوزارة من خلال التنظيمات المالية الجديدة الى تهيئة المناخ الصحي لنمو وتوسع نشاط المنشات الصغيرة والمتوسطة والتي قد تتضرر من جراء التنافس غير المشروع لنشاطات التستر التجاري».

وتنتشر في السعودية حالات التستر التجاري والتي يقوم فيها أجانب بالعمل بصورة غير قانونية من خلال ترخيص تجاري لمواطن سعودي.

وأضاف الوزير «سيكون للنظام الجديد دور في مرحلة متقدمة من خطط التوطين حيث سيتم تصنيف منشآت القطاع الخاص مستقبلا ليس فقط من خلال معدلات التوطين العددي (اي بنسب العمالة الوطنية) ولكن ايضا من خلال معدلات الرواتب الشهرية للعمالة الوطنية مقارنة باجمالي رواتب المنشآت الاهلية».

ويعني ذلك أنه سيتعين على الشركات تعيين المواطنين في المناصب القيادية ذات الرواتب المرتفعة إذ تعين بعض الشركات عددا كبيرا من السعوديين في وظائف غير قيادية برواتب متدنية لتحقيق النسب المنشودة للتوطين (توظيف المواطنين السعوديين).

وحول مدى نجاح خطط التوطين الحالية قال الوزير إن النتائج ممتازة ومبشرة وإنه راض عما حققه برنامج نطاقات متوقعا أن ترتفع نسبة التوطين في القطاع الخاص بواقع 50 بالمئة خلال ثلاث سنوات عن مستواها الحالي البالغ عشرة بالمئة.

ويفرض برنامج نطاقات نسبا معينة على الشركات لتوظيف المواطنين.

كما توقع فقيه أن تنخفض معدلات البطالة تدريجيا في العام الحالي في ضوء تطبيق البرنامج وأن تزيد نسبة العاملين السعوديين في القطاع الخاص بما لا يقل عن 50 في المئة في الاعوام الثلاثة المقبلة.

وأوضح الوزير أن نسبة البطالة في أكبر اقتصاد عربي تبلغ حاليا 10.5 بالمئة.

ووفقا لبيانات حديثة بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2011 بالأسعار الجارية 76229 ريالا سعوديا (20328 دولارا.)

لكن رغم العيش في أحد أكثر بلدان العالم ثراء يجد الشباب صعوبة في الحصول على وظائف اذ أن نظام التعليم قبل الجامعي المتقادم الذي يركز على علوم الدين واللغة العربية يفرز خريجين يواجهون صعوبة في الحصول على وظائف في الشركات الخاصة.

ولم يحدد الوزير الارقام المستهدفة لتوفير فرص عمل للسعوديين لكنه قال «الرقم المستهدف هو توظيف كل من هو مسجل في برنامج حافز».

وحافز هو برنامج سعودي لاعانة الباحثين عن العمل أعلن عنه في آذار/مارس الماضي ضمن مجموعة من الاوامر الملكية وبدأ في صرف اول دفعه من الإعانات في كانون الثاني/يناير الماضي وبلغ عدد المستفيدين نحو 700 الف تشكل النساء منهم تقريبا 80 بالمئة.

وبحسب بيانات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات السعودية هناك سعودية واحدة بين كل 13 مواطنا سعوديا يعمل في القطاع الخاص بالمملكة.

ووفقا لبيانات عام 2009 وهي أحدث بيانات متوافرة على الموقع الإلكتروني لمصلحة الاحصاءات بلغ عدد السعوديين العاطلين عن العمل 448547 فردا يمثلون ما نسبته 10.5 بالمئة من قوة العمل السعودية وسجل الذكور منهم 248162 فردا.

لكن أحدث بيانات لإعانات البطالة السعودية تكشف ارتفاع نسبة النساء بين العاطلين عن العمل.

وحول عمل المرأة السعودية قال الوزير «نعتقد أن قطاع التجزئة من أكبر القطاعات التي ستكون قادرة على توظيف عدد كبير من السيدات... كما أن هناك خطوات اتخذت لتعزيز عمل المرأة في المصانع وفي الوظائف التي يمكن أن تنجز من المنزل أو عن بعد».

وعما إذا كانت وزارة العمل السعودية تسعى لتقليص العمالة الاجنبية في السعودية أو الحد من منح التأشيرات قال الوزير «الهدف الاساسي هو توظيف السعوديين والسعوديات وتقليل العمالة الاجنبية ليس هدفا بحد ذاته.

وتابع فقيه «بلادنا تنمو بنسب عالية جدا وهناك مشاريع عملاقة وتاريخية... استهداف تقليص العمالة الوافدة ليس هدفا لأن ذلك سيؤثر على سرعة تنفيذ البرامج التنموية في المملكة».

وأضاف «ليس لدينا أي مانع في اصدار المزيد من التأشيرات إذا كان هذا لا يؤثر على إتاحة الفرص الوظيفية لأبنائنا. .. ونحن نعطي التأشيرات حاليا كحوافز للذين حققوا نسب توطين عالية».

وفقا لأحدث بيانات رسمية نشرتها وزارة العمل السعودية يوجد ما يزيد عن ثمانية ملايين عامل وافد في المملكة يعمل أكثر من ستة ملايين منهم في القطاع الخاص وأوضحت معلومات من وزارة العمل السعودية أن الزيادة في الطلب على العمالة خاصة الوافدة في السعودية تقدر بحوالي 5 % سنويا.

سعوديون عاطلون عن العمل ينتظرون دورهم لتقديم طلبات للحصول على اعانات بطالة

السعودية تخصص 1.6 مليار ريال لـ818 ألف عاطل عن العمل

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت السلطات السعودية امس الاثنين أنها خصصت 1.6 مليار ريال إعانة لأكثر من 818 ألف سعودي عاطلين عن العمل.

وأعلن المتحدث الرسمي لصندوق تنمية الموارد البشرية سلطان السريع أن البرنامج الوطني لإعانة الباحثين عن العمل «حافز» أودع مبلغ الإعانة الشهرية عن الشهر الماضي في الحسابات البنكية لأكثر من 818 ألف مستفيد بحيث ضخ للشهر الثالث على التوالي قرابة ثلاثة مليارات وثمانمائة مليون ريال.

وأوضح أن عدد المستحقين للإعانة عن الشهر الماضي سجل زيادة قدرها 46% مقارنة بأعداد المستفيدين عن الشهرين السابقين، حيث تم التحقق من أهلية 818.782 من مجموع المستفيدين والمتقدمين الذين مر عليهم ثلاثة شهور.

وأوضح السري أن البرنامج استبعد حوالي 11 ألف شخص من سجلات مستفيدي حافز بعدما وردت بيانات تفيد بعدم تطابق ضوابط البرنامج عليهم في الوقت الذي انضم فيه أكثر من 257 ألف مستفيد جديد للبرنامج.

وقال سلطان السري ان متوسط نسبة النساء المستفيدات من دفعة الإعانة الشهر الماضي بلغ ما يقرب من 80% من إجمالي المستفيدين. وتتركز 55% من نسب المستفيدين في منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة والمنطقة الشرقية.

وكان العاهل السعودي الملك عبدالله أمر بصرف مُخصص مالي قدره ألفي ريال شهرياً للباحثين عن العمل في القطاعين العام والخاص.

وكان قرار منح إعانة للعاطلين عن العمل في السعودية، التي تعاني أزمة بطالة تقدر نسبتها بأكثر من 10 بالمئة، جاء مع حزمة من المزايا للمواطنين تقدر قيمتها بنحو 140 مليار ريال (نحو 37 مليار دولار) كان قد أعلنها العاهل السعودي لدى عودته يوم 23 شباط/فبراير الماضي من رحلة علاجية استمرت 92 يوماً في الخارج.

توقع مضاعفة المساعدات الخليجية للأردن لـ5 مليارات دولار على مدى خمس سنوات

■ عمان ـ د ب أ: كشف مصدر حكومي أردني مطلع أن مجلس التعاون الخليجي يدرس رفع قيمة المنح المقدمة للأردن لتصل إلى 5 مليارات دولار على مدى خمس سنوات بدلا من 2.5 مليار دولار تم إقرارها سابقا.

وبين المصدر لصحيفة (الغد) الأردنية في عددها الصادر امس الاثنين أن هذه المنح ستكون على شكل مساعدات موجهة لمشاريع تنموية منذ عام 2012 حتى عام 2016 بواقع مليار دولار كل سنة.

يأتي هذا التوجه في ظل تحرك سعودي لإقرار المنح بهدف إعادة حجم المساعدات للأردن كما كانت عليه منذ انطلاق فكرة انضمامه إلى مجلس التعاون الخليجي.

من ناحية أخرى قال المصدر إن هناك «مساعدات سعودية نقدية غير الخليجية سيتم تقديمها خلال الفترة المقبلة». ولم يحدد المصدر حجم المساعدات السعودية المنتظرة.

وأكد المصدر أن المنحة السعودية المالية تهدف إلى تقليص عجز الموازنة العامة والذي من المتوقع أن يتجاوز مليار دينار خلال العام الحالي في ظل انقطاع الغاز المصري وارتفاع فاتورة دعم الطاقة.

وكشف المصدر أن «الأردن طلب من دولة أجنبية مساعدات تعينه على تجاوز الأزمة الخانقة التي يعاني منها والتي ترافقت مع انقطاع الغاز المصري من خلال توفير بدائل جديدة للغاز العربي».

يذكر أن مشروع قانون موازنة 2012 قدر حجم المنح الخارجية المقدمة للأردن خلال العام الحالي بنحو 870 مليون دينار، مقارنة مع 1.19 مليار دينار العام الماضي.

الاردن: مليار دولار خسائر قطاع السياحة عام 2011

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن وزير السياحة وآلاثار الاردني نايف الفايز امس الاول ان بلاده خسرت مليار دولار في قطاع السياحة العام الماضي بسبب تداعيات «الربيع العربي» التي أثرت بشكل «كبير ومباشر» على الحركة السياحية في المنطقة.

وقال الفايز ان «خسائر القطاع السياحي في المملكة للعام الماضي بلغت مليار د ولار نتيجة الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة منذ ما يزيد على عام». واضاف الوزير في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الاردنية الرسمية ان «الظروف السيا سية الراهنة في المنطقة وتداعيات ما يسمى بالربيع العربي أثرت بشكل كبير ومبا شر على الحركة السياحية في المنطقة بأكملها ومن بينها الاردن».

واوضح ان«الفريق الاقتصادي في الحكومة يدرك تماما الظروف القاسية التي ي مر فيها القطاع السياحي في الاردن ويعمل كل ما في وسعه لتجنيب هذا القطاع ال حيوي والمهم المزيد من الخسائر والمساعدة في تعافيه».

واقتصاد الاردن البالغ تعداد سكانه 6 ملايين نسمة وتشكل الصحراء نحو 90 % من مساحة أراضيه، يعتمد الى حد كبير على الدخل السياحي الذي يشكل نحو 14 % من اجمالي الناتج المحلي.

وتمثل السياحة المصدر الثاني للعملات الاجنبية في الاردن بعد التحويلات المص رفية من عشرات الالاف من المواطنين الاردنيين العاملين في الخارج، خصوصا في دول الخليج.

وفي الاردن عشرات المواقع السياحية لا سيما مدينة البتراء الاثرية ومعبد جر ش الروماني وصحراء وادي رم والبحر الميت وخليج العقبة.

ويأتي السياح في الدرجة الاولى من اوروبا تليها دول آسيا والمحيط الهادىء.

وكان قطاع السياحة في الاردن شهد نشاطا متناميا خلال السنوات القليلة الماضية. فقد ارتفعت عائدات هذا القطاع 20 بالمئة في 2010 مقارنة مع 2009 وبلغت رقما قياسيا هو قرابة 2.7 مليار دولار حتى ايلول/سبتمبر 2010.

مؤسسة النفط الليبية تحيي أنشطتها الإستكشافية وعمليات التنقيب بالصحراء

■ طرابلس – يو بي اي: أكّدت مؤسسة النفط الليبية امس الاثنين مباشرة أنشطتها الإستكشافية عن النفط الخام وانطلاق عمليات التنقيب والمسح السيزمي في عدد من المواقع الصحراوية من قبل شركة الخليج العربي للنفط التابعة لها.

وذكرت المؤسسة في تقرير عبر موقعها على شبكة الإنترنت أن شركة (الخليج العربي للنفط) التابعة لها باشرت فعليا عمليات المسح السيزمي في الإمتيازات النفطية التابعة لها في حوضي غدامس وسرت الترسيبي.

وأشار التقرير إلى أن العودة إلى عمليات الإستكشاف جاءت بالتزامن مع استئناف نشاطات العمليات النفطية في جميع الحقول والموانئ النفطية البرية والبحرية بعد توقف خلال المواجهات العسكرية التي جرت بين الثوار والنظام السابق خلال العام الماضي.

وأكدت المؤسسة أن الأوضاع في المواقع النفطية أصبحت آمنة ومستقرة، موضحة أن معدلات الإنتاج بلغت في الوقت الحالي 1.4 مليون برميل من النفط يومياً، فيما وصل معدل إنتاج الغاز إلى 2.3 مليار قدم مكعب يومياً.

واعتبرت أن عودة نشاطها الإستكشافي مؤشر جيد على استئناف نشاط القطاع النفطي وخصوصاً بعد دخول عدد كبير من الحفارات العاملة في برامج الحفر التطويري والصيانة.

يشار إلى أن إيرادات ليبيا من تصدير النفط الخام حسب تقديرات سبق وأعلنت عنها مؤسسة النفط الليبية، ستكون بحدود 50 مليار دولار.

وكان رئيس مؤسسة النفط أعلن مؤخراً أن تصدير النفط في بلاده تجاوز المليون برميل مع نهاية العام 2011، متوقعاً العودة إلى حصة ليبيا المعتادة والمقدرة بمليون و600 ألف برميل يومياً منتصف العام 2012.

جنوب السودان يقول ان احتياطيات النقد الاجنبي تكفي لمدة عام

■ اروشا (تنزانيا) ـ رويترز: قال نائب وزير مالية جنوب السودان امس الاثنين ان بلاده لديها احتياطيات من النقد الاجنبي تكفي لتغطية الواردات لما يصل الى عام.

وكان جنوب السودان قد اوقف انتاجه النفطي البالغ 350 الف برميل يوميا بشكل كامل بعدما بدأ السودان مصادرة نفط الجنوب لتعويض ما يقول إنها رسوم غير مدفوعة.

ويتعين على جنوب السودان الذي لا يطل على سواحل بحرية استخدام خط انابيب شمالي وميناء بورسودان لتصدير الخام وهناك خلاف بين البلدين على رسوم المرور التي يتعين على جوبا دفعها.

والنفط شريان الحياة لاقتصادي البلدين والصين اكبر مشتر للخام منهما.

ويقول دبلوماسيون ان من غير المرجح ان يستمر الجنوب اكثر من بضعة شهور بدون ايرادات نفطية جديدة حيث يشكل النفط 98 في المئة من دخل الدولة.

ويقول كثيرون في جوبا عاصمة الجنوب انهم يؤيدون وقف انتاج النفط وانهم واثقون من قدرتهم على التكيف مع توفير الامم المتحدة ووكالات الاغاثة لكثير من الخدمات الاساسية لكنهم يعترفون بأن التنمية قد تتوقف.

وقال ماريال اوو يول نائب وزير المالية والتخطيط الاقتصادي في جنوب السودان ان بلاده لديها احتياطيات كافية من النقد الاجنبي لكنها ستخفض الانفاق الحكومي وستزيد الايرادات غير النفطية وستقترض من الخارج.

وقال يو لرويترز في مقابلة في اروشا في شمال تنزانيا «لدينا ما يكفينا لفترة معقولة. بين سبعة اشهر وعام». واضاف على هامش مؤتمر لتجمع دول شرق افريقيا الذي يضم خمس دول وتخطط بلاده للانضمام اليه «وقف انتاج النفط ترك فجوة كبيرة جدا في الميزانية يتعين تمويلها اما من الخارج او من الاقتراض من الداخل».

ولا توجد بيانات علنية لاحتياطيات النقد الاجنبي في جنوب السودان او توقعات مفصلة لميزانية 2012. وليس لجنوب السودان نشاط اقتصادي كبير خارج صناعة النفط.

وقال يول ان جنوب السودان يعتزم بناء خطين لانابيب النفط احدها عبر كينيا والآخر عبر اثيوبيا وجيبوتي لتصدير نفطه. واضاف ان بلاده تعتزم ايضا بناء مصاف محلية خلال فترة تتروح بين 11 شهرا وثلاث سنوات لاستغلال الطلب الاقليمي الحالي من اسواق دول مجاورة مثل كينيا واوغندا واثيوبيا.

وتعتزم الحكومة خفض الانفاق على بنود غير الرواتب بمقدار النصف في اطار اجراءات تقشفية لتعويض خسارة ايرادات النفط. لكن هذا قد لا يكون كافيا لتعويض فقد الايرادات نظرا لأن الرواتب تشكل نحو نصف الميزانية وهو ما يعني خفضا فعليا لا يتجاوز 25 في المئة.

وقال يول ان الحكومة وافقت على الخطة بالفعل ومن المقرر عرضها على البرلمان قريبا لاعتمادها. واضاف ان هناك خيارات مطروحة لجمع أموال بينها اصدار اذون خزانة والاقتراض من الخارج بضمان النفط وطلب قروض من بنوك محلية. وتابع «ليس لدينا كدولة جديدة اصول كافية للاستخدام كضمان للاقتراض. لدينا النفط ... ويمكننا استخدام النفط كضمان ... «.

شركة قطر للبترول تبحث الاستثمار بمنشآت الغاز المسال في استراليا

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول بشركة قطر للبترول إنها تدرس الاستثمار في منشآت الغاز الطبيعي المسال في استراليا وربما تشتري أصولا في البلد الذي يشهد طفرة في الصادرات تشكل التحدي الوحيد لمكانة قطر كاكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم.

وقال عبد الرحمن الشعيبي مدير الشؤون المالية في قطر للبترول لرويترز على هامش مؤتمر في دبي امس الاثنين ان الشركة تبحث في جميع المناطق الجغرافية التي تحقق اهدافها وان من المؤكد ان استراليا مكان مهم يمكن ان تجد الشركة فيه فرص استثمار جيدة.

وبحلول عام 2020 ربما تتفوق استراليا على قطر كأكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم.

وتحتل استراليا حاليا المرتبة الرابعة بين أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال وهي اكبر دولة مصدرة للصين بالفعل ويتوقع ان ترتفع طاقة التسييل لديها خمس مرات من المستويات الحالية اي الى مئة مليون طن سنويا بحلول عام 2020.

وقال الشعيبي ان قطر للبترول الدولية ستشرع في انواع مختلفة من المشروعات وان لديها قائمة مشروعات جديدة مماثلة لما سبق تنفيذه على مدار الاعوام العشرين الماضية. وتوقع ان تجتذب المشروعات تمويلا مضيفا ان الشركة ستبحث عن تمويل متعدد المصادر لضمان جمع التمويل الكافي.

وتدرس الشركة رفع اسعار الغاز المحلي الذي يستخدم في الصناعة. واعرب الشعيبي عن اعتقاده بان اسعار الغاز اللقيم في قطر تقل كثيرا عنها في السوق العالمية لكنه أضاف ان السعر سيظل في نطاق يمكن ان يعد دعما. وتابع أن البتروكيماويات ستكون جزءا هاما من محفظة الاستثمار في قطر للبترول في المستقبل وانه لايزال هناك بعض المشروعات الضخمة في مرحلة التحضير.

وتنوي قطر انفاق 25 مليار دولار للتوسع في صناعة البتروكيماويات محليا خلال العقد المقبل لترفع طاقة الانتاج من 9.2 مليون طن حاليا إلى 23 مليون في 2010.

وفي كانون الاول/ديسمبر وقعت قطر اتفاقا مع رويال داتش شل لتطوير مجمع للبتروكيماويات في مدينة راس لفان الصناعية بتكلفة 6.4 مليار دولار.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري اتفقت شركتا قطر للبترول وشركة قطر للبتروكيماويات (قابكو) على بناء مجمع للبتروكيماويات في راس لفان بتكلفة خمسة مليارات دولار يصدر انتاجه اساسا لاسواق عالية النمو في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

وقال الشعيبي ان قطر للبترول في المرحلة النهائية من عملية تعيين مستشار لتقييم خيارات تمويل المشروع. وذكر ان الشركة تقيم خططا لاستغلال سوق السندات الإسلامية كوسيلة لتمويل مشروعات جديدة. واضاف ان الشركة تجري مناقشات مع شركات معينة، لكنه قال إن ذلك غير مرجح في عام 2012 ولكن ربما يتم في 2013.

تدشين محطة كهربائية بالاردن بكلفة 460 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: دشن العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني يوم الاحد محطة كهربائية بكلفة 460 مليون دولار في القطرانة في محافظة الكرك جنوب عمان، بحسب ما اكد مصدر رسمي اردني.

وتبلغ طاقة المحطة الانتاجية 373 ميغاواط وهي سترفع الطاقة الانتاجية القصوى في المملكة الى 3200 ميغاواط.

وقال وزير الطاقة والثروة ال معدنية قتيبة أبو قورة ان «هذا المشروع المهم جدا» جاء «لمواجهة ال طلب المتزايد على الكهرباء في المملك ة». واوضح في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الاردنية الرسمية انه «مع بدء العمل بهذا المشروع فأن ال مملكة تؤسس لعصر جديد لقطاع الطا قة الاردني يدير فيه القطاع الخاص م شروعات استثمارية كبرى».

ونفذ المشروع بأسلوب البناء والتملك والتشغيل لمدة 25 عاما من قبل شركتي كيبكو الكورية بنسبة 80 % وشركة زينل السعودية بنسبة 20 %.

وتعد محطة القطرانة (90 كلم جنوب)، التي تعمل على الغاز ك وقود رئيسي والديزل كوقود ثان وي، المشروع الخاص الثاني من نوعه، لتوليد الكهرباء في المملكة، بعد محطة شرق عمان.

ولدى المملكة ست محطات لتوليد الكهرباء، الا انها اضطرت مؤخرا الى شراء جزء من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية من دول عربية مجاورة لتلبي الطلب المتزايد على الطاقة.

واستوردت المملكة ما قيمته 189.6 مليون دينار (279 مليون دولار) م ن الطاقة الكهربائية في 2011 مقابل 55 مليون دينار (78 مليون دولار) في عام 2010 بسبب تراجع امدادات الغاز المصري.

وقررت الحكومة الاردنية في 30 كانون الثاني/يناير الماضي زيادة اسعار الكهرباء بنسب متفاوتة بعد خسائر تكبدتها على اثر انقطاع امدادات الغاز المصري للمملكة بلغت حوالى 1.5 مليار دولار حتى نهاية 2011.

وتوقفت امدادات الغاز المصري الى المملكة في الخامس من الشهر الحالي بعد تعرض خط الانابيب الذي يزود الاردن واسرائيل بالغاز المصري لتفجير، هو الثاني عشر منذ الثورة التي ادت الى تنحي الرئيس حسني مبارك عن السلطة.

وكان الاردن يستورد 80 بالمئة من حاجاته من الغاز المصري لانتاج الكهرباء اي 6.8 ملايين متر مكعب من الغاز المستورد يوميا.

ولجأت المملكة اثر الانقطاعات المتكررة الى استخدام الوقود الثقيل والديزل كبديل لتوليد الكهرباء ما حمل خزينتها كلفة اضافية تقدر باربعة ملايين دولار يوميا.

تونس تسعى لوضع إطار قانوني لتنظيم الإقتصاد الإسلامي

■ تونس – يو بي اي: قال رئيس الحكومة التونسية المؤقتة حمادي الجبالي إن بلاده تسعى إلى وضع إطار قانوني لتنظيم الإقتصاد الإسلامي، وهي تتطلع بذلك إلى التحول مركز إقليمي للتمويل الإسلامي.

وأوضح الجبالي في كلمة افتتح بها امس الإثنين أعمال «منتدى تونس الأول للإقتصاد الإسلامي» أن المالية الإسلامية أظهرت خلال السنوات الأخيرة «مناعة وحصانة أتاحت لها الصمود أمام الأزمات المالية المتتالية مما زاد الثقة بها».

ولفت الجبالي، الذي يتولى أيضا الأمانة العامة لحركة النهضة الإسلامية، إلى أن تونس «تحتاج خلال السنوات الخمس القادمة تمويلات تتراوح بين 35 و45 مليار دولار لإنجاز مشاريع تنموية».

وأشار إلى أن البنوك الإسلامية، وفي مقدمتها البنك الإسلامي للتنمية «يمكن أن توفر جزءا من هذه التمويلات».

وكان وزير التعليم العالي في الحكومة التونسية المؤقتة قد أعلن في وقت سابق عزمه إحداث برنامج تدريس جامعي يعطي مجتازيه شهادة ماجستير في المالية الإسلامية، إستعدادا لإرساء الاقتصاد الإسلامي في البلاد وتهيئة القطاع المصرفي للتحول إلى قطاع متفق مع الشريعة الإسلامية.

ويقول خبراء إن المالية الإسلامية في تونس لم تتجاوز المرحلة الجنينية، حيث أنها تساهم بنحو 2.2 % فقط في تعبئة التمويلات التي يحتاجها الإقتصاد التونسي، وذلك حسب بيانات إحصائية صادرة في العام 2010.

وقال الخبير المالي التونسي ناجي الهرقلي، الذي يرأس هيئة الخبراء المحاسبين التونسية، إن المالية الاسلامية حققت على الصعيد الدولي تطورا بلغ نسبة تتراوح بين 25 و30 % في دول الخليج العربي ،وعدد من الدول الأسيوية.

يشار إلى أن «منتدى تونس الأول للإقتصاد الإسلامي» تنظمه الجمعية التونسية للإقتصاد الإسلامي، وتشارك فيه عدة مؤسسات مالية وشخصيات عربية ودولية، منها رئيس البنك الإسلامي للتنمية أحمد محمد علي، ورئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بجدة صالح كامل، إلى جانب عدد من خبراء الإقتصاد.

ويناقش المنتدى عدة مسائل تتعلق بالتعريف بالإقتصاد والصيرفة الإسلامية والبناء المؤسسي للإقتصاد الإسلامي والصكوك الإسلامية ودورها في تمويل مشاريع التنمية في تونس.

عودة المضاربة على ارتفاع سعر النفط مع تفاقم التوتر بشأن إيران واحتمال ضربها او انقطاع امداداتها

■ لندن ـ رويترز: عادت المضاربات على الصعود إلى أسواق النفط مثلما كانت أثناء الحرب الليبية في 2011 بعدما غطت المخاوف من توجيه إسرائيل ضربة عسكرية لإيران وانقطاع الامدادات الايرانية على أثر تراجع الطلب على الخام في اقتصادات غربية مثقلة بالديون.

وأظهر استطلاع شهري جديد لرويترز بشأن النفط أن أسعار مزيج برنت ستبلغ 110.3 دولار للبرميل هذا العام ارتفاعا من تقديرات في كانون الثاني/يناير بمتوسط يبلغ 107.3 دولار للبرميل.

والتغير بواقع ثلاثة دولارات كبير في استطلاع يشمل 30 محللا وحدث آخر مرة في ذروة الحرب الليبية في ايار/مايو الماضي.

وقال ديفيد هافتون من بي.في.ام للسمسرة في النفط «اصرار الغرب على منع إيران من امتلاك أسلحة نووية له ثمن.. هذا الثمن قد ينطوي على ركود عالمي ثان ناتج عن صدمة نفطية».

وقفز النفط يوم الجمعة لأعلى مستوى في عشرة أشهر بالدولار متجاوزا 125 دولارا للبرميل إلا أن أسعار الخام ما زالت أدنى بنحو 20 دولارا عن مستواها القياسي في 2008 البالغ 147 دولارا. لكن باليورو قفز سعر مزيج برنت لأعلى مستوى على الإطلاق عند 93.60 يورو للبرميل في الأسبوع الماضي متجاوزا مستواه القياسي في 2008.

وارتفعت أسعار برنت أكثر من 15 في المئة منذ بداية العام بسبب المخاوف بشأن إيران وانقطاع صادرات منتجين صغار ومتوسطين هم سورية واليمن وجنوب السودان.

وأظهرت بيانات نشرت الأسبوع الماضي تراجعا مفاجئا في النشاط الاقتصادي لألمانيا أنشط الاقتصادات الأوروبية وفي فرنسا مما جدد المخاوف من احتمال انزلاق المنطقة إلى الركود.

وفي الولايات المتحدة يقترب الطلب على المنتجات النفطية المكررة من أدنى مستوياته في نحو 15 عاما.

مجموعة العشرين تدعو اوروبا للتحرك بشأن ازمة الديون كشرط لتعزيز صندوق النقد

■ مكسيكو ـ ا ف ب: دعت مجموعة العشرين التي اختتمت يوم الاحد اجتماعا في مكسيكو سيتي اوروبا الى اتخاذ قرار في اذار/مارس حول حجم تدابيرها الوقائية لمواجهة ازمة الدين، قبل ان تبادر المجموعة الى تعزيز موارد صندوق النقد الدولي.

وقال وزراء المال في مجموعة العشرين في بيان ان «دول منطقة اليورو ستعيد تقييم صلابة اجراءات الدعم في اذار/مارس. هذا الامر سيشكل مساهمة اساسية بهدف تعزيز موارد صندوق النقد الدولي».

وكان الاوروبيون يرغبون في ان تحذو بقية الدول حذوهم لجهة ضخ الاموال في صندوق النقد، لكن شركاءهم توافقوا على ان تتخذ منطقة اليورو اولا تدابيرها الوقائية.

ورغم ان التوتر تراجع منذ بداية العام في الاسواق المالية، ورغم ان المفاوضات انجزت حول خطة مساعدة ثانية لليونان، فان مجموعة العشرين تامل في ان يواصل الاتحاد الاوروبي جهوده لانهاء ازمة الدين.

والخميس، يجتمع قادة الاتحاد الاوروبي في بروكسل للبدء بمناقشة ابعاد الية الاستقرار الاوروبية، وهي بنية مشتركة دائمة لتمويل الدول العاجزة عن سداد ديونها.

لكن وزير المال الالماني فولفغانغ شويبل نبه الى ان قرارا لن يتخذ بالضرورة في هذا الاجتماع، لافتا الى ان امام اوروبا شهر اذار/مارس برمته.

ولاحقا، وتحديدا خلال الاجتماع الوزاري المقبل لمجموعة العشرين المقرر في واشنطن في منتصف نيسان/ابريل، ستطلع المجموعة على التقدم المحرز اوروبيا. وذكرت المجموعة الاحد بان رؤساء الدول والحكومات الاعضاء فيها كانوا طلبوا «تأمين موارد لصندوق النقد الدولي في الوقت الملائم».

وفي مواجهة الازمة في منطقة اليورو وتداعياتها، اعلن الصندوق في كانون الثاني/يناير انه يسعى الى الحصول على مبالغ ضرورية لزيادة قدرته على الاقراض بمعدل 500 مليار دولار.

وحتى الان، وحدها منطقة اليورو التزمت المساهمة في هذا الامر واعدة بتقديم 150 مليار يورو (202 مليار دولار).

وواظبت الولايات المتحدة على القول انها غير مستعدة لهذا الامر، معتبرة ان صندوق النقد الذي تعتبره «خط الدفاع الثاني» لديه ما يكفي من الامكانات حتى الان وان على اوروبا ان تتخذ التدابير الوقائية في اسرع وقت. وقال وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر السبت ان «السبيل الافضل لمعالجة ازمة تعرض اقتصادكم وموقفكم المالي للخطر هو ان تلتزموا القيام باكثر مما هو ضروري».

وافاد مسؤول في احد وفود مجموعة العشرين ان اي بلد لم يشر الى مبلغ محدد من شانه ان يجعل التدابير الوقائية مرضية.

وكان الامين العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية المكسيكي انخيل غوريا الوحيد السبت الذي اثار علنا قضية المبلغ، متسائلا «هل سيكون الف مليار؟ ربما 1500 مليار؟».

وتعارض ألمانيا بقوة ضخ المزيد من الأموال للإجراءات التي تحتاج لدعم مالي وتطالب بإصلاحات كبيرة باعتبارها الوسيلة الوحيدة للخروج من الأزمة.

قال وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله إن الدول الأوروبية ستتوصل لقرار بشأن أدواتها للحماية المالية بنهاية آذار/مارس.

قال مسؤول مشترك في مفاوضات مطلع الأسبوع لوكالة الأنباء الألمانية بشرط عدم الكشف عن هويته إن من غير المتوقع أن يصدر القرار بزيادة جدران حماية صندوق النقد قبل اجتماع الربيع للصندوق والبنك الدولي في واشنطن في نيسان/أبريل.

كان الأمين العام لمنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي جوزيه أنجيل غوريا قال السبت الماضي إن العالم في حاجة إلى «أم كل جدران الحماية» وحذر من أن «تأخيرا لمدة ستة أشهر يعني تأخرا لمدة عام».

قال غوريا إنه لا يوجد «رقم سحري» لكنه قدر بأن هناك حاجة لحوالي 1.5تريليون دولار من أجل استعادة الثقة بين جدران الحماية الأوروبية وأموال الطوارئ لدى صندوق النقد.

وقال إنه «طالما كان الجدار أكثر سماكة، كان من المرجح أن نستخدم الأقل منها (الأموال)".

كما قال الرئيس المكسيكي فيليب كالديرون للمشاركين في اجتماع مجموعة العشرين أن من المطلوب أموال أكثر سخاء.

ولم يصدر بيان علني لاجتماع مجموعة العشرين بشأن المبلغ الذي يكون جدار أوروبي عنده موثوق فيه.

غير أن شويبله قال يوم السبت إن إقامة جدران حماية أكبر قد لا تحل مشاكل الدين والقدرة على المنافسة التي أدت للأزمة وأنهم لن يثنوا الحكومات عن تنفيذ إصلاحات ضرورية.

وتهدف ألمانيا إلى إعادة بناء الثقة عبر إجراءات قاسية.

قال محافظ البنك المركزي الألماني «بوندسبنك» ينس فايدمان يوم الجمعة الماضي إن «ارتفاع الجدران بشكل أكبر يمكن أن تشتري وقتا، لكن يجب أن يتم استغلال الوقت في التصدي لجذور الأزمة».

أضاف فايدمان أن «ذلك يشمل ترشيد الماليات العامة وإجراء إصلاحات هيكلية ووضع قواعد أفضل على المستوى الأوروبي».

انغيلا ميركل ترفض المطالب الداعية لرفع سقف آلية الاستقرار الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ: أعربت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مجددا عن رفضها لمطالب الولايات المتحدة ودول أخرى الداعية إلى رفع سقف صندوق آلية الاستقرار الأوروبي (إي إس إم) التي ينتظر أن تبدأ عملها الصيف المقبل.

جاء ذلك خلال البيان الحكومي الذي ألقته ميركل امس الاثنين أمام البرلمان (بوندستاغ) وتناولت فيه سياسة حكومتها في التعامل مع أزمة الديون الراهنة التي تعصف بمنطقة اليورو.

وقالت ميركل إن الحكومة الألمانية لا ترى ضرورة في الوقت الراهن لإجراء نقاش حول رفع سقف آلية الاستقرار الدائمة.

يذكر أنه يجري النقاش بين دول منطقة اليورو لإضافة 250 مليار يورو لم يتم استغلالها في صندوق تسهيل الاستقرار المالي الأوروبي (إي إف إس إف) إلى صندوق آلية الاستقرار الدائمة (إي إس إم) ليرتفع حجم الأخير من 500 إلى 750 مليار يورو لتقديم المساعدات لدول اليورو التي تواجه أزمة ديون.

ومن المقرر ان يبدأ صندوق (إي إس إم) عمله اعتبارا من مطلع تموز/يوليو المقبل ليخلف صندوق (إي إف إس إف).

وكانت دول رائدة في مجموعة دول العشرين مثل الولايات المتحدة والصين دعت إلى تحسين موارد صندوق آلية الاستقرار الأوروبي، كما رهن صندوق النقد الدولي مشاركته في حزمة المساعدات الثانية لليونان بهذه الخطوة.

وكانت ميركل قالت في بيانها إن «أوروبا ستفشل إذا فشل اليورو وستربح إذا ربح اليورو» مشيرة إلى أهمية اتخاذ خطوات «لا رجعة فيها» من أجل تعزيز الاستقرار الأوروبي وذلك لصالح العملة الأوروبية الموحدة اليورو.

في الوقت نفسه دعت ميركل مجددا اليونان العضو في منطقة اليورو والتي تواجه أزمة ديون تهددها بالإفلاس إلى تنفيذ إصلاحات هيكلية شاملة قائلة إنه يجب تنفيذ القرارات التي اتخذتها حكومة أثينا حتى تكون هناك نظرة أفضل عند اليونانيين للمستقبل.

خبراء المان يؤكدون ان ازمة منطقة اليورو لم تنته

■ برلين ـ ا ف ب: ذكرت مجموعة من خبراء المال الالمان انه رغم ان الازمة المالية التي تعصف بمنطقة اليورو قد خفت حدتها، الا ان الاسوأ لم يات بعد، بحسب مقال ينشر الاثنين.

وقال «المجلس الالماني لخبراء الاقتصاد»، وهو مجموعة مؤلفة من خمسة اقتصاديين يقدمون المشورة للحكومة الالمانية، لصحيفة (هاندلسبلات) انه لا تزال هناك العديد من المشاكل التي لم تحل في منطقة اليورو خصوصا في القطاع المصرفي.

وقالت المجموعة ان «العام 2012 هو عام التحديات الكبيرة بالنسبة لمنطقة اليورو»، ومن اسباب ذلك ان النظام المصرفي لا يزال غير متماسك.

وفي نهاية كانون الاول/ديسمبر 2011 اقترضت بنوك منطقة اليورو وعددها 523 بنكا، مبلغ 489 مليار يورو (653 مليار دولار) من البنك المركزي الاوروبي بنسبة فائدة منخفضة بشكل قياسي مقدارها واحد في المئة.

وقالت المجموعة ان مثل هذا المستوى من الاقتراض يشير الى ان البنوك تفتقر الى الثقة في ما بينها، ما يشير الى انعدام الاستقرار في النظام المالي وهو ما يؤثر على الاقتصاد كما يؤثر على تدهور ازمة منطقة اليورو.

ومن المقرر ان يخصص البنك المركزي الاوروبي الاربعاء قروضا جديدة مدتها ثلاث سنوات لبنوك منطقة اليورو، في خطوة تهدف الى المساعدة في استقرار النظام المالي الاوروبي.

البنك الدولي: الصين تواجه نقطة تحول بالنسبة للنمو الاقتصادي طويل المدى

■ بكين ـ د ب ا: قال البنك الدولي امس الاثنين إن الصين تواجه نقطة تحول بالنسبة للنمو الاقتصادي طويل المدى وعليها أن تعزز إصلاحات السوق للحفاظ على التنمية.

وصرح مدير البنك الدولي روبرت زوليك بأن «قضية الإصلاح حتمية لان الصين وصلت لنقطة تحول في مسارها التنموي».

وقد أطلق زوليك ومسؤولون صينيون اليوم تقرير البنك الدولي المشترك بعنوان «الصين 2030 :بناء مجتمع حديث ومنسجم وذو دخل مرتفع». وجاء في التقرير إن الصين في حاجة «لاستراتيجية تنمية جديدة» لتعزيز دور القطاع الخاص وفتح أسواقها بصورة أكبر وإصلاح سياساتها الخاصة بالأرض والعمال والشئون المالية.

وقال زوليك في بيان مصاحب لإصدار التقرير «إن إدارة عملية الانتقال من دولة ذات دخل متوسط لدولة ذات دخل مرتفع سوف يمثل تحديا ». وأضاف «أضف إلى ذلك البيئة العالمية التي من المرجح أن تبقى غامضة ومتقلبة طوال المستقبل المنظور كما أن الحاجة للتغيير تمثل أهمية أكبر».

وحدد التقرير ستة «اتجاهات استراتيجية» للصين من أجل الحفاظ على التوسع الاقتصادي السريع شملت الحاجة لإجراء إصلاحات هيكلية «لتعزيز أسس اقتصاد السوق».

وقال التقرير إن التغير الهيكلي يجب أن يتضمن «إعادة تعريف دور الحكومة «وإعادة هيكلة البنوك والمشروعات الحكومية وتعزيز القطاع الخاص ومد الإصلاحات للسياسات الخاصة بالأرض والعمال والشؤون المالية.

وتضم الاعمدة الخمسة الأخرى للحفاظ على معدل النمو الصيني تشجيع الابتكار وتطبيق التكنولوجيا البيئية وتوسيع الأمن الاجتماعي وتعزيز النظام المالي ولعب دور أكبر في الاقتصاد العالمي.

وقال زوليك في كلمة له اليوم «هذه الاستراتيجية تعتمد على عناصر القوى في الصين المتمثلة في توافر المدخرات الضخمة ووجود العمالة الماهرة بوفرة والأسواق الكبيرة وسجل من حل المشكلات للحفاظ على مسار النمو وإمكانية تحقيق مزيد التحضر».

وأشار زوليك في كلمة له اليوم إلى نمو الصين «الاستثنائي» الذي بلغ نحو 9.9 % سنويا في المتوسط على مدار الـ30 عاما الماضية وقال إن أكثر من 600 مليون صيني نجوا من الفقر.

وأضاف إن التقرير يثير «أسئلة صعبة» ويركز على «تحديات السياسة المركزية التي سوف يتعين على الصين ودول أخرى ذات دخل متوسط مرتفع مواجهتها».

وقال البنك الدولي إن نمو الصين أمر هام بالنسبة للتجارة العالمية كما أن موقعها كأكبر دائن في العالم جعل تدويل عملة الصين المحلية (رانمينبي) «أمر حتمي». وأضاف البنك «القبول بالعملة الصينية المحلية كعملة احتياط عالمية رئيسية يعتمد على مسار ونجاح إصلاحات القطاع المالي وانفتاح حسابات رأس المال الخارجية».

وأبرز التقرير مشكلة الفساد بشأن حقوق الأراضي ولكن لم يشر إلى وجود فساد على نطاق اوسع في الاقتصاد الصيني.

مجموعة العشرين تؤكد انها متيقظة للمخاطر الاقتصادية لصعود أسعار النفط

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قالت كبرى الاقتصادات العالمية إنها متيقظة لمخاطر ارتفاع أسعار النفط، وانها ناقشت بالتفصيل تأثير العقوبات على إيران على امدادات النفط والنمو العالمي.

ورحب وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة العشرين في بيان يوم الاحد بالتزام الدول المنتجة للنفط بتأمين الامدادات.

وارتفع مزيج برنت مقتربا من أعلى مستوى في عشرة أشهر عند 125 دولارا للبرميل يوم الجمعة الماضي مع خفض أوروبا واسيا مشتريات النفط الإيراني وبحثهما عن امدادات من منتجين اخرين امتثالا لعقوبات تهدف لكبح طموحات إيران النووية.

ورفعت السعودية أكبر دولة منتجة للنفط في العالم وعضو مجموعة العشرين صادراتها بشكل حاد في الاسبوع الماضي وتعرض امدادات إضافية لاكبر عملائها.

وقالت كريتسين لاغارد مدير عام صندوق النقد الدولي «يسعدنا كثيرا أن نعلم أن بعض الدول المنتجة للنفط لاسيما السعودية اشارت لعزمها المساهمة في إعادة التوازن وتقليص المخاطر ولكن من الواضح انه ينبغي ان نبقى حذرين».

ومن الدول الاخرى المصدرة للنفط الاعضاء في مجموعة العشرين روسيا وكندا والمكسيك.

وقال مسؤول بارز بمجموعة العشرين إنه اجريت على هامش الاجتماع في مكسيكو سيتي العديد من المناقشات للتأثير المحتمل للعقوبات على ايران على تعافي الاقتصاد العالمي.

وقال وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر امس إنه اجرى «حوارات مشجعة» مع دول تنوي خفض الواردات من ايران وقال انه يرى ايضا تعاونا لحمل البنوك على وقف التعاملات مع ايران.

وفي مواجهة خطر ارتفاع أسعار النفط ذكر غايتنر يوم الجمعة الماضي أن الولايات المتحدة تدرس الظروف التي قد تستدعي السحب من احتياطي النفط الاستراتيجي في بلاده.

وقالت مصادر بمجموعة العشرين إن جايتنر لم يدع صراحة الدول الاخرى الاعضاء في المجموعة لبحث السحب من مخزونات الاحتياطي الخاصة بها خلال الاجتماعات في المكسيك. وتحتفظ الدول باحتياطيات لاستخدامها في حالات الانخفاض المفاجئ للامدادات.

اكسون موبيل الامريكية تخرج عن صمتها تجاه استثماراتها النفطية بكردستان العراق

■ لندن ـ رويترز: كشفت اكسون موبيل النقاب عن خططها الخاصة بالتنقيب عن النفط في اقليم كردستان العراق في التقرير السنوي للشركة بعد اشهر من الصمت بشأن الاستثمارات النفطية التي تغضب بغداد.

وفي حين اثارت حكومة اقليم كردستان العراق في تشرين الثاني/نوفمبر ضجة بشأن الاتفاق الخاص بست مناطق للتنقيب عن النفط احجمت اكسون–وهي أول شركة نفط كبرى تستثمر في شمال العراق– التعليق منذ ذلك الحين.

وقالت حكومة الاقليم انها وقعت عقد مشاركة في الانتاج مع اكسون في 18 تشرين الاول/ اكتوبر 2011.

وجاء في التقرير السنوي لاكسون الذي قدم في 24 شباط/فبراير «انشطة التنقيب والانتاج في اقليم كردستان العراق تحكمها عقود مشاركة في الانتاج مع حكومة اقليم كردستان في 2011. فترة التنقيب خمس سنوات مع امكانية مدها عامين. فترة الانتاج 20 عاما مع الحق في مدها خمسة اعوام».

واغضبت انشطة الشركة الامريكية الكبرى في كردستان الحكومة المركزية التي اعلنت قبل فترة طويلة ان جميع الاتفاقات النفطية الموقعة مع حكومة كردستان العراق غير قانونية.

وهددت الحكومة المركزية في بادئ الامر بإلغاء عقد الخدمة الموقع مع اكسون للمرحلة الاولى من حقل غرب القرنة العملاق في جنوب العراق.

لكن بغداد ابلغت اكسون في نهاية كانون الثاني/يناير ان بوسعها مواصلة العمل في غرب القرنة شريطة ان تجمد خططها مع كردستان.

وتقول مصادر الصناعة ان الشركة ليس لديها هذه النية وانها ستواصل عملها في اربيل في صمت. ويقول مسؤولون نفطيون عراقيون انه لا يمكن للحكومة المركزية على اي حال ان تتخذ قرارا ضد اكسون بشأن اتفاق امتياز كردستان قبل ان تصوغ بغداد ردا قانونيا رسميا.

استقالة طلال الزين رئيس صندوق الثروة السيادية البحريني

■ دبي ـ رويترز: ابلغ الرئيس التنفيذي لصندوق الثروة السيادية في البحرين (ممتلكات) البالغ حجمه تسعة مليارات دولار رويترز انه استقال لانشاء شركة استثمارية جديدة في المملكة.

وقال طلال الزين (52 عاما) في مقابلة عبر الهاتف من المنامة امس الاثنين انه ترك ممتلكات بعد اربع سنوات ساعد خلالها في انشاء مؤسسة تتفق مع افضل المعايير الدولية وحوكمة الشركات. واضاف انه سيبقى في البحرين وسيواصل العمل هناك.

وسيظل الزين، الذي تولى رئاسة ممتلكات في 2008 بعد عمله بشركة انفستكورب المتخصصة في إدارة الأصول البديلة لمدة 18 عاما، رئيسا لشركة طيران الخليج البحرينية التي يمتلكها صندوق ممتلكات.

وممتلكات الذي يستحوذ على شركات غير نفطية في البحرين من اصغر صناديق الثروة السيادية في منطقة الخليج.

ويسيطر صندوق ممتلكات، الذي انشئ عام 2006 للمساعدة في تنويع اقتصاد البحرين بعيدا عن النفط والغاز، على حصص فيما يزيد على 35 كيانا تجاريا بينها شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) وبنك الخليج الدولي والمومنيوم البحرين وهي واحدة من كبرى شركات الالومنيوم في العالم.

وتعرض صندوق ممتلكات لخفض تصنيفه الائتماني العام الماضي وسط الاضطرابات السياسية في البحرين. وهو يحظى حاليا بتصنيف BBB.

ولم يعط الزين تفاصيل عن مشروعه الجديد. وقال ان مقرالشركة التي سيرأسها سيكون البحرين وستغطي منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بأكملها.

المؤشر الامريكي بأعلى مستوى بـ4 سنوات تراجع أسهم بفعل مخاوف بشأن ديون اليونان

■ باريس – نيويورك – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية يوم الاثنين بفعل المخاوف من أن يضر ارتفاع اسعار النفط الاقتصاد العالمي في حين لا يزال القلق يسيطر على المستثمرين بسبب مشكلات ديون اليونان.

واغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية منخفضا 0.3 في المئة عند 1073.81 نقطة، في حين نزل مؤشر يورو ستوكس50 لمنطقة اليورو 0.4 في المئة إلى 2513.06 نقطة.

وكان سهم بنك سوسيتيه جنرال العالمي أكبر الخاسرين حيث تراجع 3.7 في المئة بعدما جاءت نتائج العام بأكمله دون التوقعات في حين اثرت المعنويات السيئة على القطاع المصرفي ليخسر سهم كريدي اغريكول 3.5 في المئة وكوميرتسبنك 2.8 في المئة.

وقال جيروم فينييه المحلل لدى آي.جي ماركتس في باريس «بلغت المؤشرات مستويات رئيسية وفي حين أن هناك احتمالا لتصحيح فني لا يوجد ذعر ولا يزال الاتجاه ايجابيا في الأجل المتوسط».

وارتفعت الأسهم التي ينظر إليها على أنها أقل تأثرا بالدورات الاقتصادية حيث ارتفع سهم تليكوم ايتاليا 2.8 في المئة ونستله 0.4 في المئة.

وأثرت المخاوف بشأن النمو على الأسهم المرتبطة بالدورات الاقتصادية حيث نزل سهم بي.اس.ايه بيجو 3.5 في المئة وسهم دايملر 2.9 في المئة مع تزايد القلق بشأن ارتفاع أسعار النفط بسبب التوتر في الشرق الأوسط.

وفي أنحاء اوروبا نزل مؤشر فايننشال تايمز100البريطاني 0.3 في المئة، وداكس الألماني 0.2 في المئة، وكاك40 الفرنسي 0.7 في المئة.

في المقابل ارتفع مؤشر ستاندرد آند بورز500 للاسهم الامريكية في التعاملات المسائية امس ليسجل أعلى مستوى منذ حزيران/يونيو 2008 بعدما أظهرت بيانات استمرار تحسن سوق الاسكان الأمريكية مما عزز الآمال في دعم الاقتصاد.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي لأسهم كبرى الشركات الأمريكية 28.19 نقطة أو 0.22 في المئة إلى 13011.14 نقطة.

وصعد ستاندرد آند بورز500 الأوسع نطاقا 3.64 نقطة أو 0.27 في المئة إلى 1369.38 نقطة.

وزاد مؤشر ناسداك المجمع الذي تغلب عليه اسهم التكنولوجيا 8.06 نقطة أو 0.27 في المئة إلى 2971.81 نقطة.

وسجل ستاندرد آند بورز أعلى مستوى في الجلسة عند 1370.89 نقطة ليتجاوز بأقل من نقطة أعلى مستوى في 2011 بلغ 1370.58 نقطة ويسجل أعلى مستوى منذ السادس من حزيران 2008 .

صعود الأسهم السعودية لمستوى قياسي جديد وتراجع اغلب اسواق المنطقة

■ دبي/القاهرة – رويترز: واصلت البورصة السعودية مسيرة صعودها مع ارتفاع احجام التداول إلى مستوى قياسي جديد وسط اتجاه لتحول الاستثمارات الى الاسهم في حين تراجعت اغلب اسواق المنطقة بسبب عمليات بيع لجني الارباح.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودي مرتفعا 0.9 في المئة وهو أعلى مستوى منذ ايلول/سبتمبر 2008. وقفزت القيمة الاجمالية للأسهم المتداولة إلى 12.2 مليار ريال (3.25 مليار دولار) وهو مستوى قياسي مرتفع جديد في اربع سنوات مع ضخ المستثمرين اموالا في الاسهم وسط تنامي الثقة.

وقال عاصم بختيار رئيس البحوث لدى الرياض المالية «إذا حدث تصحيح فالسؤال هو .. إلى اين ستذهب الأموال؟ لا توجد بدائل واضحة». واضاف «العوائد واسعار الفائدة المصرفية منخفضة. ستتجه الاموال إلى الأسهم على ما يبدو».

وصعدت اسهم البنوك حيث ربح سهم مجموعة سامبا المالية 1.5 في المئة وبنك الرياض 1.6 في المئة والبنك العربي الوطني 3.9 في المئة. واضاف بختيار «بدأت التقييمات تضغط لاسيما على أسهم البنوك. يجب أن تكون اكثر انتقاء وتركز على الأسهم التي تتمتع بميزانيات عمومية قوية».

وفي الاسواق الاخرى انهى سوقا الامارات التعاملات على تباين مع تعثر مسيرة دبي الصعودية في ظل اقبال المستثمرين على البيع لجني ارباح.

وجاء سهم أرامكس بين أكبر الخاسرين في بورصة دبي وتراجع 3.1 بالمئة بعدما اقترحت شركة خدمات النقل والامداد توزيعات نقدية أقل عن 2011. واقترحت الشركة توزيعات نقدية بنسبة خمسة بالمئة بواقع خمسة فلوس عن 2011 انخفاضا من 7.5 فلس قبل عام.

وقال جوليان بروس مدير مبيعات الأسهم للمؤسسات في المجموعة المالية – هيرميس «عمليات جني الأرباح اليوم سببها أرامكس التي خفضت توزيعات أرباحها لكن الاجانب ليسوا قلقين بهذا الشأن». وأضاف «بالنسبة للمستثمرين المحليين هذا معيار مهم للاستثمار وفي ضوء زيادة توزيعات أرباح الشركات الأخرى فهناك رد فعل سلبي وعادة ما يكون ذلك محركا للسوق».

وأغلق مؤشر دبي منخفضا 1.3 بالمئة متراجعا عن اعلى مستوى له في عشرة اشهر سجله أمس الأول. وعمد المستثمرون أيضا لجني الأرباح من الأسهم التي سجلت مكاسب حادة في الجلسات الماضية. وهبطت أسهم شعاع كابيتال 5.3 بالمئة والاتحاد العقارية ستة بالمئة والخليج للملاحة 5.6 بالمئة.

وفي ابوظبي ارتفع المؤشر الرئيسي بنسبة 0.1 في المئة مسجلا اعلى اغلاق له منذ ايلول 2011. وكان سهم بنك الخليج الاول مصدر الدعم الرئيسي وارتفع 2.4 بالمئة.

وفي قطر أغلق المؤشر الرئيسي نخفضا 0.2 بالمئة بعدما سجل اعلى مستوى في ستة أسابيع أمس الأول. وتراجع سهم صناعات قطر 0.8 بالمئة بعدما سجل أعلى إغلاق في تسعة أشهر أمس.

وتراجع الاقبال على أسهم شركات الطاقة بعدما قالت قطر للبترول إنها تتطلع لرفع الأسعار المحلية للغاز اللقيم. وهبطت أسهم قطر للتأمين اثنين بالمئة والمتحدة للتنمية 2.4 بالمئة وقطر للملاحة 1.1 بالمئة.

وفي مصر هبط المؤشر الرئيسي ايجكس30 واحدا بالمئة عن اعلى مستوى له في سبعة اشهر امس الاولع اتجاه المستثمرين للبيع لجني الارباح. وانخفض سهم التجاري الدولي 3.1 بالمئة وسط تعاملات كثيفة.

وقال محمد قطب من نعيم للوساطة في الاوراق المالية «نرى اليوم الكثير من العمليات البيع من جانب المستثمرين الاجانب لجني الارباح بعد عمليات الشراء الكبيرة يوم الاحد».

لكن اسهم العقارات وسعت مكاسبها وارتفعت أسهم بالم هيلز 4.4 بالمئة. وقال قطب «الشركات العقارية صعدت مع استمرار التكهنات بأنه قد يجري التوصل لاتفاق قريبا مع شركة خليجية للاستحواذ على واحدة من كبرى الشركات العقارية المصرية».

وهبطت أسهم أوراسكوم للاتصالات 3.4 بالمئة بعدما ربحت يوم الاحد 3.5 في المئة. وتجري اوراسكوم محادثات منذ اسابيع لبيع اغلب حصتها في شركة موبينيل لاتصالات الهاتف المحمول لشريكتها فرانس تليكوم.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.9 بالمئة إلى 7150 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.2 بالمئة إلى 8758 نقطة. ايضا في دبي تراجع المؤشر 1.3 بالمئة إلى 1654 نقطة. لكن مؤشر أبوظبي صعد 0.1 بالمئة إلى 2575 نقطة. كما صعد المؤشر البحريني 0.2 بالمئة إلى 1146 نقطة. وصعد ايضا المؤشر العماني 0.5 بالمئة إلى 5747 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر واحدا بالمئة إلى 5218 نقطة.

إتش.إس.بي.سي اكبر بنوك بريطانيا يسجل أرباحا بقيمة 21.9 مليار دولار العام الماضي

■ لندن ـ د ب أ: أعلن بنك إتش.إس.بي.سي البريطاني امس الاثنين أن أرباحه قبل خصم الضرائب بلغت 21.9 مليار دولار العام الماضي 2011 ويرجع ذلك بشكل أساسي بفضل «أدائه القوي» في الأسواق الصاعدة في آسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتمثل الأرقام التي أصدرها البنك زيادة نسبتها 15 % عن أرباح عام 2010.

وفي بريطانيا ارتفعت الأرباح قبل خصم الضريبة بنسبة 17 % . الا ان البنك العملاق يحقق الحصة الأكبر من أرباحه من الخارج. وقال البنك إن 49 % من عائدات المجموعة جاءت من «الأسواق الأسرع نموا» مع معدل زيادة بلغ 12 % في آسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأضاف أن عام 2011 كان عاما قياسيا للقطاع المصرفي التجاري حيث زادت الأرباح قبل احتساب الضرائب بنسبة 31 % لتصل إلى 7.9 مليار دولار.

ويتوسع البنك – الذي لم يطلب برنامج إنقاذ من الحكومة في عام 2008 – في قطاعه العالمي بشكل قوي منذ أزمة الائتمان.

وعلى النقيض من أرقام إتش.إس.بي .سي أعلن عدد من كبرى البنوك البريطانية الأسبوع الماضي عن خسائر بما يعكس صعوبات التعافي من أزمة الديون.

قال ستيوارت غوليفر المدير التنفيذي لمجموعة إتش.إس.بي.سي إن «عام 2011 كان عام الإنجاز الكبير لنا. حققنا جزءا من استراتيجيتنا التي تهدف إلى تبسيط الهيكل الإداري وتحسين الإدارة والرقابة بالمجموعة».

ولم يكشف البنك على الفور عن حجم برنامجه للعلاوات المقرر للعام الماضي. لكن تقارير ذكرت أن من المتوقع أن يتلقى غوليفر 12 مليون دولار في شكل مكافآت أغلبها في شكل أسهم.

استطلاع: السيارات يمكن الاعتماد عليها أكثر من أي وقت مضى

■ فيستليك فيلدج (كاليفورنيا) ـ د ب أ: هل تصدق أن السيارات التي صنعت خلال عام 2009 بلغت مستوى تاريخيا من الاعتمادية رغم أنها كانت واحدة من أصعب السنوات التي مرت على صناعة السيارات.

شركة جيه.دي.باور آند أسوشيتس الأمريكية، وهي شركة دولية متخصصة في إجراء استطلاعات الرأي الخاصة برضا المستهلكين، أصدرت تقريرها السنوي «دراسة اعتمادية السيارات» عن تحليلات أجريت على المشكلات التي واجهها ملاك سيارات عمرها ثلاثة أعوام.

وتظهر نتائج الاستطلاع ان جودة إنتاج وتصنيع السيارات تحسنا بنسبة 13 بالمئة مقارنة بالعام الماضي وهو أعلى مستوي يتحقق منذ أن بدأت هذه الدراسة عام 1987.

وتمكنت خمس وعشرون علامة تجارية من بين 32 غطاها الاستطلاع من تحسين مستوى الاعتمادية، فيما تراجع مستوى أداء ست شركات فقط، وظل مستوى الجودة ثابتا دون تغير في الشركة الأخيرة.

وتحسن أداء الشركات الأمريكية فيما يتعلق بتحسين الجودة والاعتمادية في دراسة العام الجاري بمعدل أسرع قليلا مقارنة بالشركات الاجنبية.

وقال ديفيد سارجنت نائب الرئيس التنفيذي لشركة جيه.دي.باور آند أسوشيتس «رغم التحديات الضخمة التي واجهتها خلال عام 2009، فإن شركات إنتاج السيارات حرصت على التركيز على التزام مستويات استثنائية من الجودة، إذا أدركت (الشركات) أنها ستكون عنصرا حيويا لضمان نجاحها على المدى البعيد».

واضاف «بعد مرور ثلاثة أعوام لا يزال أصحاب هذه الطرازات يتمتعون بمستويات غير مسبوقة من المتانة وتحظى شركات إنتاج السيارات بحالة انتعاش في السوق وهي أنباء سارة لملاك السيارات الذين يبقون على سياراتهم لفترات أطول، وكذا بالنسبة للمصنعين، حيث تمثل مواصفات الجودة والاعتمادية عنصرا مهما من عناصر تقييم السيارة قبل الشراء.

ريال يواصل زحفه نحو منصة التتويج بلقب الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: واصل فريق ريال مدريد زحفه نحو منصة التتويج بلقب الدوري الأسباني لكرة القدم بعدما تغلب على مضيفه رايو فاليكانو 1/صفر ضمن منافسات المرحلة الخامسة والعشرين من المسابقة بينما واصل برشلونة ملاحقته وتغلب على مضيفه أتلتيكو مدريد 1/2.

وفي مباريات أخرى تغلب أوساسونا على غرناطة 1/2 وريال سوسييداد على ريال مايوركا 1/ صفر وأشبيلية على مضيفه بلنسية 1/2 وتعادل فياريال مع أتلتيك بيلباو 2/2.

ورفع ريال مدريد رصيده إلى 64 نقطة ليحافظ على فارق العشر نقاط الذي يفصله عن غريمه التقليدي برشلونة صاحب المركز الثاني، بينما تجمد رصيد رايو فاليكانو عند 31 نقطة في المركز الحادي عشر.

وحسم ريال مدريد المباراة بهدف وحيد سجله النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في الدقيقة 54 ليدفع الفريق خطوة جديدة نحو منصة التتويج باللقب.

وأنهى رايو فاليكانو المباراة بعشرة لاعبين فقط حيث طرد ميجيل بيريز كويستا من صفوف الفريق في الدقيقة 89.

وتغلب ريال سوسييداد على ريال مايوركا بهدف وحيد سجله ايمانويل أجيريتشي في الدقيقة 79.

وارتفع رصيد سوسييداد إلي 30 نقطة في المركز الثالث عشر بينما تجمد رصيد ريال مايوركا عند 28 نقطة في المركز الخامس عشر.

وتغلب أشبيلية على مضيفه بلنسية 1/2 ليرفع الأول رصيده إلى 32 نقطة في المركز العاشر ويتجمد رصيد بلنسية عند 40 نقطة في المركز الثالث.

وتقدم بلنسية بهدف سجله ألبرتو فاكوندو كوستا في الدقيقة 25 ثم حسم أشبيلية المباراة لصالحه بهدفين سجلهما جاري ميدل وخيسوس نافاز في الدقيقتين 35 و70.

وبالنتيجة نفسها تغلب أوساسونا على غرناطة ليرتفع رصيد أوساسونا إلى 34 نقطة في المركز السابع ويتجمد رصيد غرناطة عند 28 نقطة في المركز السادس عشر.

وتقدم أوساسونا بهدفين سجلهما جواد نيكونام وديان ليكيتش في الدقيقتين 26 و28 ثم رد غرناطة بهدف سجله ميكيل ريكو مورينو في الدقيقة 31 قبل أن يطرد فرانسيسكو بونال من صفوف أوساسونا في الدقيقة 74 لحصوله على الإنذار الثاني.

وتعادل فياريال مع ضيفه أتليتك بيلباو 2/2 في المباراة التي جمعت الفريقين في وقت سابق.

وافتتح فياريال التسجيل في الدقيقة 11 عن طريق لاعب الوسط المخضرم ماركوس سيينا، لينتهي الشوط الأول بتقدم فياريال بهدف نظيف.

ونجح بيلباو في إدراك التعادل في الدقيقة 62 بتوقيع المهاجم الدولي فرناندو ليورنتي وبعد ثلاث دقائق فقط أضاف ماركيل سوسايتا الهدف الثاني للفريق الضيف.

ولكن فياريال نجح في إدراك التعادل بعد دقيقة واحدة من هدف سوسايتا، عن طريق المهاجم البرازيلي نيلمار دا سيلفا.

ورفع فياريال رصيده إلى 27 نقطة في المركز السابع عشر مقابل 34 نقطة لبيلباو في المركز الخامس.

مسعود اوزيل نجم ريال مدريد (وسط) في منافسة على الكرة مع اثنين من نجوم بلنسية

براعة ميسي تقود برشلونة لتخطي عقبة اتليتيكو في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: نفذ الارجنتيني ليونيل ميسي ركلة حرة ببراعة ليقود برشلونة حامل اللقب للفوز 2–1 على مضيفه اتليتيكو مدريد والبقاء في المركز الثاني بفارق عشر نقاط عن ريال مدريد المتصدر في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وسجل ميسي أفضل لاعب في العالم الهدف الثاني لبرشلونة قبل تسع دقائق من النهاية ليحسم اللقاء لصالح حامل اللقب.

وكان البرازيلي دانييل الفيس تقدم لبرشلونة قبل ان يتعادل الكولومبي رادامل فالكاو لاتليتيكو.

واستغل ميسي ابتعاد البلجيكي تيبو كورتوا حارس اتليتيكو عن مرماه ليضع الكرة ببراعة من فوق الحائط البشري للاعبين في الشباك ويرفع رصيده الى 28 هدفا في الدوري هذا الموسم.

ويأتي بلنسية في المركز الثالث بفارق 14 نقطة عن برشلونة بعد هزيمته 2–1 امام ضيفه اشبيلية.

وأهدر اتليتيك بيلباو فرصة لتخطي ليفانتي إلى المركز الرابع المؤهل لتصفيات دوري أبطال اوروبا بعد تعادله 2–2 مع مضيفه فياريال.

وتقدم فياريال الذي عانى هذا الموسم بسبب إصابة أبرز لاعبيه في الدقيقة العاشرة عن طريق ماركو سينا لاعب وسط اسبانيا قبل أن يتقدم بيلباو بهدفين لفرناندو لورينتي وماركل سوسيتا.

وتعادل نيلمار لفياريال في الدقيقة 68 ليرفع الفريق رصيده الى 27 نقطة في المركز 17.

ويأتي بيلباو في المركز الخامس وله 34 نقطة بفارق نقطة واحدة وراء ليفانتي الذي فاز 2–1 على اسبانيول صاحب المركز السابع.

وأكد دييجو سيموني المدير الفني لنادي أتليتكو مدريد أن هناك بعض الأخطاء التحكيمية البسيطة التي اسفرت عن هزيمة فريقه أمام ضيفه برشلونة 2/1 في الدوري الأسباني لكرة القدم.

وعقب نهاية المبارة قال سيموني «أداء الحكم كان جيدا للغاية باستثناء بعض الأخطاء الصغيرة مثل لمسة يد سيرجيو بوسيكتس التي لم تحتسب والتي اسفرت عن هدف الفيش».

وفي وقت سابق المح جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة إلى أن الأخطاء التحكيمية قد تكون مصيرية في ذهاب لقب الليجا إلى ريال مدريد، الذي حقق فوزا مثيرا للجدل بهدف كريستيانو رونالدو على ملعب رايو فاليكانو.

ومن جانبه أشار سيموني إلى أنه لولا يد سيرجيو بوسكيتس لكانت المباراة انتهت بالتعادل.

كما أوضح سيموني إلى أن داني الفيش كان يستحق الحصول على البطاقة الصفراء الثانية لادعاء السقوط.

ويعيش الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي تجربة هي الأولى من نوعها في مسيرته الكروية، حيث سيغيب عن فريقه برشلونة خلال المباراة المقبلة بالدوري الأسباني لكرة القدم امام سبورتينج خيخون بعد حصوله على البطاقة الصفراء الخامسة، خلال المباراة التي فاز فيه برشلونة على ملعب أتليتكو مدريد 1/2.

وحصل ميسي على البطاقة الصفراء بعد مرور سبع دقائق من بداية المباراة، ولكن ذلك لم يمنعه من تسجيل هدف الفوز لفريقه قبل تسع دقائق على النهاية.

وتلقى ميسي البطاقة الصفراء بعد أن لمس الكرة بيده، ولكن الحكم شاهده، ولم يتردد في إشهار البطاقة الصفراء في وجهه لتصبح أول عقوبة تأديبية يتلقاها اللاعب خلال مشواره الكروي.

واصبح برشلونة مضطرا لخوض المباراة المقبلة أمام خيخون، دون هدافه ميسي الذي سجل 28 هدفا في الموسم الحالي.

ومن جهة اخرى فاجأ جوسيب جوارديولا المدير الفني لنادي برشلونة، الأسبانى الجميع خلال المؤتمر الصحفي الذي أعقب فوز النادي الكاتالوني على ملعب أتليتكو مدريد 1/2، بالقول «إننا لن نفوز بلقب الليجا».

وجاء تعقيب جوارديولا بعد فوز فريقه على أتليتكو بهدف في الوقت القاتل عن طريق الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي، في الوقت الذي حقق فيه ريال مدريد فوزا مثيرا للجدل على ملعب رايو فاليكانو، ليحافظ النادي الملكي على فارق النقاط العشر التي تفصله في الصدارة أمام برشلونة.

ولاحظ كل المراسلين الصحفيين الموجودين داخل القاعة التي عقد بها المؤتمر، أن جوارديولا يحاول الإشارة إلى أن ريال مدريد يحظى بدعم الحكام.

وقال جوارديولا «ريال مدريد لم يلتقط هذه، ولكني أتمنى أن ننافس بشكل جيد مثلما نافسنا (أمس) وأن ننافس في دوري أبطال أوروبا وفي كأس ملك أسبانيا».

وأعرب جوارديولا عن حزنه لإيقاف نجمه ميسي بعد حصوله على البطاقة الصفراء الخامسة أمام أتليتكو. وأوضح «لقد عبرنا اختبارا صعبا أمام منافس صعب للغاية».

وأشاد جوارديولا بميسي قائلا «إنه قائد، يبذل قصارى جهده عندما يحتاج الفريق اليه، إنه يفعل ذلك على مدار اربعة أعوام».

نابولي يهزم إنتر ميلان ويدخل في إطار المنافسة مع فرق المقدمة بالدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: دخل فريق نابولي في إطار المنافسة مع فرق المقدمة بالدوري الإيطالي لكرة القدم بعدما تغلب على إنتر ميلان 1/صفر في المرحلة الخامسة والعشرين من المسابقة.

وارتفع رصيد نابولي إلى 40 نقطة في المركز الخامس بفارق 11 نقطة خلف ميلان المتصدر بينما تجمد رصيد إنتر ميلان عند 36 نقطة في المركز السابع.

ويدين نابولي بفضل كبير في الفوز للاعبه ازيكيل لافيتزي الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 58 قبل أن يطرد زميله سلفاتوري ارونيكا في الدقيقة 78.

كذلك تغلب لاتسيو على فيورنتينا بهدف وحيد سجله ميروسلاف كلوزه في الدقيقة 36 ليرتفع رصيد لاتسيو إلى 45 نقطة في المركز الرابع ويتجمد رصيد فيورنتينا عند 28 نقطة في المركز الخامس عشر.

وفي مباراة أخرى، تغلب أودينيزي على مضيفه بولونيا 1/3 ليرفع الأول رصيده إلى 45 نقطة في المركز الثالث ويتجمد رصيد بولونيا عند 28 نقطة في المركز السادس عشر.

وفي وقت سابق تلقى روما هزيمة مهينة على ملعب أتالانتا وخسر أمامه 4/1.

وتقدم جويدو ماريلينجو بهدف لاتالانتا في الدقيقة العاشرة ثم أضاف جيرمان دينيس الهدف الثاني لأصحاب الارض في الدقيقة 19.

ورد فابيو بوريني بهدف لروما في الدقيقة 36، ليخرج اتالانتا متقدما في الشوط الأول بهدفين لهدف.

وبعد مرور دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني أضاف جيرمان ديتيس الهدف الثاني له والثالث لاتالانتا.

وتعرضت آمال روما في العودة إلى أجواء المباراة لصدمة مدوية في الدقيقة 54 عندما أشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه بابلو اوسفالدو.

واستغل اتالانتا النقص العددي في صفوف روما وأحرز دينيس الهدف الثالث له والرابع للفريق.

وقبل نهاية المباراة بثماني دقائق تعرض ماركو كاسيتي لاعب روما للطرد هو الأخر.

وتجمد رصيد روما عند 38 نقطة في المركز السادس بينما رفع اتالانتا رصيده إلى 31 نقطة في المركز الحادي عشر.

وتعرض باليرمو هو الأخر لهزيمة مخزية على ملعب سيينا 4/1 بعد أن لعب الفريق بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الأولى لطرد لاعبه فيدريكو بالزاريتي.

ورغم النقص العددي تقدم إيجور بودان بهدف لبايرمو في الدقيقة 12 ولكن رد سيينا جاء قاسيا.

وأدرك سيينا التعادل في الدقيقة 23 عن طريق كلاوديو تيرزي ثم أضاف ارجون بوجداني الهدف الثاني في الدقيقة 34.

وفي الدقيقة الثانية من بداية الشوط الثاني أحرز لوكا روسيتيني الهدف الثالث لسيينا ثم اختتم فرانكو برينزا التسجيل في الدقيقة 58.

ورفع سيينا رصيده إلى 26 نقطة في المركز السابع عشر بينما تجمد رصيد باليرمو عند 34 نقطة في المركز الثامن.

وفاز كاتانيا على ضيفه نوفارا 1/3، حيث جاءت أهداف كاتانيا عن طريق جونزالو برجيسيو وجيوفاني مارشيسي واليخاندرو جوميز بينما تكفل رافاييل روبينيو بتسجيل الهدف الوحيد لنوفارا.

ورفع كاتانيا رصيده إلى 33 نقطة في المركز التاسع بينما ظل نوفارا في المركز قبل الأخير برصيد 19 نقطة.

وتغلب كييفو على ضيفه تشيزينا بهدف نظيف سجله ديفيد موسكارديلي في الدقيقة 78.

ورفع كييفو رصيده إلى 33 نقطة في المركز العاشر بينما تجمد رصيد تشيزينا عند 16 نقطة في المركز العشرين الأخير.

وتغلب ليتشي على ملعب كالياري 1/2، حيث جاء هدفا الفريق الضيف عن طريق لويس فرناندو موريل واندريا بيرتوليتشي فيما سجل خواكين لاريفي الهدف الوحيد لكالياري.

ورفع ليتشي رصيده إلى 24 نقطة في المركز الثامن عشر بينما تجمد رصيد كالياري عند 31 نقطة في المركز الثاني عشر.

مرسيليا يخسر أمام بريست في فرنسا بعد 16 مباراة بدون هزيمة

■ باريس ـ رويترز: تلقت امال اولمبيك مرسيليا في اللعب بدوري ابطال اوروبا الموسم القادم لطمة قوية بعد هزيمته 1–صفر أمام مضيفه ستاد بريست في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم.

وسجل بول بايس هدف بريست واللقاء الوحيد في الدقيقة 17 ليخسر مرسيليا للمرة الأولى منذ ثلاثة اشهر في كافة المسابقات التي يشارك فيها الفريق.

وتوقفت مسيرة مرسيليا الخالية من الهزيمة في 16 مباراة متتالية ليتجمد رصيد الفريق عند 39 نقطة من 24 لقاء في المركز السابع بالدوري الفرنسي.

ويبتعد مرسيليا بفارق ست نقاط عن ليل حامل اللقب وصاحب المركز الثالث الذي يحل ضيفا على ستاد رين.

وصعد تولوز الى المركز السادس برصيد 40 نقطة من 25 مباراة بعد فوزه 2–صفر على سوشو متذيل الترتيب بفضل هدفي التونسي أيمن عبد النور وايمانويل ريفيير.

وخارج ارضه سيطر مرسيليا – الذي تغلب 1–صفر على انترناسيونالي الايطالي في جولة الذهاب بدور الستة عشر لدوري ابطال اوروبا يوم الاربعاء الماضي – على اللعب لكن ستيف ايلانا حارس مرمى بريست كان متألقا.

وحرم مرسيليا من ركلة جزاء في الدقيقة الأولى عندما عرقل يوهان مارتيال منافسه براندا داخل منطقة الجزاء. واعترف مارتيال في وقت لاحق في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي بانه ارتكب مخالفة.

وسدد المهاجم البرازيلي براندا وبعد ذلك كرة برأسه ارتدت من القائم.

وتصدى ايلانا ببراعة لمحاولتين من رود فاني وبنوا شيرو من مدى قريب في الشوط الثاني قبل أن يبعد كرة سددها اندريه ايو في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وبعد لحظات ابعد ايدين بن باسات من على خط المرمى كرة سددها فاني برأسه.

وقال الو ديارا قائد مرسيليا لمحطة فوت بلوس التلفزيونية الفرنسية «حرمنا من ركلة جزاء واضحة بعد 30 ثانية من بداية اللعب. لقد كان خطأ فادحا من الحكم».

وأضاف «اذا حصلنا على ركلة الجزاء واحرزنا منها هفا في الدقيقة الأول لتغيرت نتيجة اللقاء».

وأهدر ليل حامل اللقب فرصة لتقليص الفارق مع متصدر دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم الى خمس نقاط فقط بعدما اهتزت شباكه بهدف في اللحظات الاخيرة ليتعادل 1–1 مع مضيفه ستاد رين الذي أنهى اللقاء بعشرة لاعبين.

وتعادل ميفلوت ايريدينج لرين بعدما افتتح اورليان شيجو التسجيل لحامل اللقب في الشوط الاول.

وأكمل رين المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد قلب الدفاع اونيكاتشي ابام لحصوله على انذارين متتاليين في الشوط الاول.

وظل ليل في المركز الثالث برصيد 46 نقطة من 25 مباراة بفارق سبع نقاط عن مونبلييه الذي انتزع الصدارة بعد فوزه 1–صفر على بوردو.

ويأتي باريس سان جيرمان في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن القمة بعد تعادله 4–4 مع مضيفه اولمبيك ليون.

وتلقت امال اولمبيك مرسيليا في اللعب بدوري ابطال اوروبا الموسم القادم لطمة قوية بعد هزيمته 1–صفر أمام مضيفه ستاد بريست.

وسجل بول بايس هدف بريست واللقاء الوحيد في الدقيقة 17 ليخسر مرسيليا للمرة الأولى منذ ثلاثة اشهر في كافة المسابقات التي يشارك فيها الفريق.

وتوقفت مسيرة مرسيليا الخالية من الهزيمة في 16 مباراة متتالية ليتجمد رصيد الفريق عند 39 نقطة من 25 لقاء في المركز الثامن بالدوري الفرنسي.

ويأتي رين في المركز السادس برصيد 40 نقطة وبدأ بقوة امام ليل لكن ابام نال انذارين في الدقيقتين 36 و37 بسبب تدخله ضد نولان رو والانجليزي جو كول. ونفذ ايدين هازارد ركلة حرة الى داخل منطقة جزاء رين ليحول شيجو الكرة بضربة رأس داخل الشباك.

لكن رين ضغط بقوة في الشوط الثاني واقترب من التعادل في عدة مناسبات فيما اعتمد ليل على الهجمات المرتدة.

ونجح ايريدينج في ادراك التعادل لرين في الدقيقة الاخيرة من الوقت الاصلي بعدما حول تمريرة جان ارميل كانا بييك الى داخل المرمى.

ويحتل تولوز المركز السابع وله 40 نقطة بعد فوزه 2–صفر على سوشو متذيل الترتيب بفضل هدفي التونسي أيمن عبد النور وايمانويل ريفيير.

وخارج ارضه سيطر مرسيليا – الذي تغلب 1–صفر على انترناسيونالي الايطالي في جولة الذهاب بدور الستة عشر لدوري ابطال اوروبا يوم الاربعاء الماضي – على اللعب لكن ستيف ايلانا حارس مرمى بريست كان متألقا.

وحرم مرسيليا من ركلة جزاء في الدقيقة الأولى عندما عرقل يوهان مارتيال منافسه براندا داخل منطقة الجزاء. واعترف مارتيال في وقت لاحق في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي بانه ارتكب مخالفة.

ليفربول يهزم كارديف ويتوج على حسابه بلقب كأس كارلينج

■ لندن ـ د ب أ: توج فريق ليفربول بأول لقب له في بطولة رسمية منذ ستة أعوام بعدما تغلب على كارديف سيتي 2/3 بضربات الجزاء الترجيحية في المباراة النهائية لبطولة كأس رابطة المحترفين الإنجليزي لكرة القدم (كأس كارلينج) والتي انتهى الوقتان الأصلي والإضافي لها بالتعادل 2/2.

وتقدم كارديف بهدف مبكر سجله جوي ماسون ثم تعادل ليفربول بهدف للاعب مارتين سكرتل، لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل 1/1 وتستمر المباراة لوقت إضافي.

وتقدم ليفربول في الوقت الإضافي بهدف سجله اللاعب البديل ديرك كاوت ولكن بن تيرنر جدد أمل كارديف بهدف التعادل 2/2 قبل ثلاث دقائق من صافرة نهاية الوقت الإضافي ليحتكم الفريقان إلى ضربات الجزاء الترجيحية لحسم المباراة واللقب والتي انتهت بفوز ليفربول 2/3.

وقال ستيفن جيرارد قائد فريق ليفربول والذي أهدر ضربة الجزاء الترجيحية التي سددها «دائما ما يكون الموقف قاسيا عندما تستمر المباراة لضربات الجزاء الترجيحية. فعندئذ يجب أن يكون هناك فريق خاسر. كارديف سيتي كان رائعا اليوم ولكننا فزنا بشق الأنفس».

وأحرز ليفربول أول لقب له منذ فوزه ببطولة كأس الاتحاد الإنجليزي عام 2006 كما كان اللقب هو الأول لكاوت منذ أن انضم إلى ليفربول.

وقال الهولندي كاوت «إحراز أول لقب لي مع الفريق يعد أمرا مذهلا وأتمنى أن نتوج بلقب آخر في وقت لاحق من الموسم الحالي (في بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي)».

وأضاف «إنه شيء مذهل. كنت أشعر بخيبة أمل شديدة بسبب المشاركة لمدة 15 دقيقة فقط، ولكن الآن يجب أن ننحي ذلك جانبا».

وأوضح «شعرت بسعادة كبيرة عندما سجلت، وبعد 30 ثانية من التسجيل نجحت في الإطاحة بكرة خطيرة قبل أن تتجاوز خط المرمى وأعتقدت أن المباراة حسمت».

وقال مالكي ماكاي المدير الفني لكارديف إنه فخور بالجهود التي بذلها فريقه المنافس في دوري الدرجة الأولى الإنجليزي.

وقال ماكاي «أتيحت أمامنا فرصة في الدقيقة الأخيرة من زمن المباراة الأصلي واعتقدت أننا سنحسم المواجهة لكنهم (ليفربول) عادوا بشكل جيد في الوقت الإضافي».

وأضاف «إنني فخور للغاية باللاعبين. لقد خسرنا بكرامة. إنه فريق مليء باللاعبين الشبان المفعمين بالعاطفة».

ازارينكا تحتفظ بصدارة تصنيف محترفات التنس ورادفانسكا تتقدم

■ برلين ـ د ب أ: حافظت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا على موقعها في صدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات في نسخته الجديدة الصادرة الاثنين عن الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات.

وتقدمت البولندية اجنيسكا رادفانيسكا من المركز السادس إلى المركز الخامس في التصنيف العالمي، لتصل إلى أفضل مرتبة لها خلال مسيرتها في عالم التنس.

تصدرت أزارينكا الفائزة ببطولة أستراليا المفتوحة التصنيف برصيد 8980 نقطة مقابل 7680 نقطة للروسية ماريا شارابوفا صاحبة المركز الثاني و7095 نقطة للتشيكية بترا كفيتوفا صاحبة المركز الثالث.

وكانت باقي المراكز من الرابع إلى العاشر على الترتيب، الدنماركية كارولين فوزنياكي (6270 نقطة) والبولندية أجنيسكا رادفانيسكا (5850 نقطة) والأسترالية سامانتا ستوسر (5825 نقطة) والفرنسية ماريون بارتولي (5160 نقطة).

وتقدمت الصينية لي نا من المركز التاسع إلى المركز الثامن (4390 نقطة) والروسية فيرا زفوناريفا (4340 نقطة) والألمانية أندريا بيتكوفيتش (3810 نقطة).

وحافظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش الفائز ببطولة أستراليا المفتوحة على موقعه في صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في نسخته الجديدة الصادرة الاثنين عن الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين.

وتبادل الأسباني ديفيد فيرير المراكز مع الفرنسي جو ويلفيرد تسونجا.

وتقدم تسونجا من المركز السادس إلى الخامس، متجاوزا فيرير، رغم فوز اللاعب الأسباني بلقب بطولة بوينس آيرس في الوقت الذي خرج فيه تسونجا من المربع الذهبي لبطولة مرسيليا، ولكن التغيير جاء بسبب أن التصنيف يستند إلى النتائج بشكل عام خلال 52 اسبوعا.

وتصدر ديوكوفيتش التصنيف برصيد 13 ألف و130 نقطة مقابل عشرة آلاف و435 نقطة للأسباني رافاييل نادال و8235 نقطة للسويسري روجيه فيدرر في المركزين الثاني والثالث على الترتيب.

وكانت باقي المراكز من الرابع إلى العاشر على الترتيب من نصيب البريطاني آندي موراي (7150 نقطة) والفرنسي جو ويلفريد تسونجا (4410 نقطة) والأسباني ديفيد فيرير (4345 نقطة) والتشيكي توماس بيردييتش (3860 نقطة) والأمريكي ماردي فيش (2870 نقطة) والصربي يانكو تيبساريفيتش (2710 نقطة) والأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو (2705 نقطة).

دورتموند يهزم هانوفر ويعزز تصدره للدوري الألماني

■ برلين ـ رويترز: سجل روبرت ليفاندوفسكي هدفين لبروسيا دورتموند ليفوز حامل اللقب 3–1 على هانوفر ويرفع إلى أربع نقاط الفارق الذي يتفوق به في صدارة دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم اليوم الأحد.

وصعد بايرن ميونيخ للمركز الثاني برصيد 48 نقطة بعد فوزه على شالكه بهدفين نظيفين سجلهما الجناح الفرنسي فرانك ريبري بعد أداء رائع.

وأطلق ليفاندوفسكي لاعب منتخب بولندا كرة قوية في زاوية ضيقة في الشوط الأول في ظل أداء هجومي لدورتموند بينما بدا على هانوفر التأثر من برنامجه المزدحم بمباريات في كأس الأندية الاوروبية.

وأضاف اللاعب البالغ من العمر 23 عاما هدفا آخر ليرفع رصيده الشخصي إلى 16 هدفا هذا الموسم بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني.

وقلص البديل ديدييه ياكونان الفارق بهدف لهانوفر بعد ساعة من اللعب لكن ايفان برسيتش أضاف الهدف الثالث لدورتموند في الوقت المحتسب بدل الضائع ليرفع الفريق رصيده إلى 52 نقطة ويبقى بلا هزيمة في آخر 17 مباراة.

وفي وقت سابق سجل ريبري هدفي بايرن ليعوض هزيمته 1–صفر أمام بال السويسري في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال اوروبا الأسبوع الماضي ويصعد بالفريق البافاري للمركز الثاني.

ورفع ريبري الكرة ببراعة من فوق الحارس تيمو هيلدبراند المتقدم عن مرماه ثم وضعها في الشباك الخالية من 20 مترا في ظل سيطرة تامة من بايرن وأداء أفضل بكثير من مبارياته الخمس الأخيرة في الدوري والتي لم يحقق فيها إلا فوزين.

وعاد ريبري ليسجل هدفه العاشر هذا الموسم في بداية الشوط الثاني بتسديدة في الزاوية الضيقة من داخل منطقة الجزاء بعد دقائق من فرصة ثمينة لبايرن حين ردت العارضة كرة من ضربة رأس قوية لهولجر بادشتوبر.

وقال ريبري الذي انسجم بطريقة رائعة مع زميله الهولندي ارين روبن طيلة المباراة للصحفيين «لقد عدنا لمستوانا. أظهرنا رد فعل رائعا. الآن علينا مواصلة الانتصارات وانتظار عثرة لدورتموند».

واختار يوب هينكس مدرب بايرن وضع صانع اللعب توني كروس على مقاعد الاحتياطيين وأشرك بدلا منه توماس مولر في منتصف خط الوسط بين ريبري وروبن مغيرا تشكيلة فريقه بحثا عن طريقة أفضل للهجوم.

واستفاد الفريق من هذا التغيير ليهدد مرمى ضيفه باستمرار.

وأنقذ هيلدبراند حارس المانيا السابق محاولتين من روبن ومولر ثم خرج من مرماه قبل تسع دقائق من نهاية الشوط الأول ليتصدى لريبري الذي راوغه بذكاء ووضع الكرة في المرمى.

وكان بوسع جويل ماتيب ادراك التعادل لشالكه في بداية الشوط الثاني مباشرة حين انفرد بالحارس مانويل نوير لكنه سدد الكرة خارج المرمى.

وعاقب بايرن ضيفه بالهدف الثاني عن طريق ريبري بعد تبادل للكرة مع مولر في الدقيقة 55.

وأصبح بايرن يتفوق بنقطة واحدة على بروسيا مونشنجلادباخ صاحب المركز الثالث. وبقي شالكه رابعا برصيد 44 نقطة.

حوار في قضية اليوم

هل تخلت حماس فعلا عن الاسد؟

■ السيد مشعل هو رئيس المكتب السياسي لحماس، وان يخرج السيد هنية بهذا الموقف وهو ليس عضوا في المكتب السياسي للحركة ورئيس وزراء مقال ليعلن هذا الموقف فهو يدخل في اطار الصراع على قيادة الحركة بين حماس الخارج وحماس غزة، وهذا الموقف يحرج قيادة الخارج. التهجم على ايران وحزب الله اللذين قدما الدعم السخي مع سورية والمأوى في وقت عزلهم العالم. ان حزب الله دفع غالي الثمن حين اسر الجنود الصهاينة عام 2006 لتخفيف الضغط العسكري الاسرائيلي بسبب اسر شاليط.. تحاول حماس غزة استرضاء الاخوان المسلمين والغرب المؤيد لوصولهم للحكم لتقوي موقفها في الصراع داخل الحركة.

سفير متقاعد

ألم نتعلم درس عدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية!؟

■ واعجبي.. كل القيادات الفلسطينية منذ قبل 48 والى الان لم تأخذ العبرة ولم تتعلم الدرس الذي مفاده: عدم التدخل في الشأن العربي وعدم السماح للعرب بالتدخل بالشأن الفلسطيني.. وهذا هو المدخل الحكيم لتقدم القضية الفلسطينية في سبيل التحرير.

ألم تدرك القيادات الفلسطينية حتى الان ان التدخل بالشأن العربي والعكس هو سبب الانقسام والتشرذم وسبب معاناة الشعب الفلسطيني المتواصل.. ألم تتعلموا بعد ان العرب تخلوا منذ زمن بعيد عن الاقصى والقدس وفلسطين وغير فلسطين، والشاهد ان الوطن العربي على اتساعه لم يستوعب بضع مئات من اللاجئين الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم الى اقاصي الارض.. فلا امل لاهل فلسطين في العرب جميعا.

منذر حواط

لو اراد هذا النظام بيع رأس حماس كم من المليارات سيقبض؟

■ عندما اغتيل الشهيد الشيخ ياسين وطاردت اسرائيل المقاومين وجعلت الدول العربية من حماس عدوا لا يسمح له في التواجد في بلدانهم، وعندما حوصرت غزة وقصفت، وقف كل العرب ضد حماس، وطالبوا اسرائيل بالقضاء عليها، الا هذا النظام الذي لو اراد بيع رأس حماس لكان جنى الكثير في ديمقراطيات الدول المزيفة، ولكنه ساعد وامن وجعل من ارضه منطلقا لحماس واعلامها، ولكن ماذا يفعل المرء بنكار الجميل! فهنئيا لحماس هؤلاء العرب والايام تدور والتاريخ لا يرحم واسرائيل باقية بوجود عرب التآمر، فالسوريون ربما يسامحون، ولكن دماء ابناءك الذين استشهدوا فهم باعناقكم في الدنيا والاخرة.

ادهم البرغثي

فعلتها حماس وتخلت عن التضحيات السورية!

■ فعل التخلي برأينا المتواضع لا ينطبق على الأخوة في حماس.. فسورية وعبر السنوات هي من ترعى حماس بكل معنى الكلمة. وأن تتخلى حماس عن سورية فيه تجن على دور سوريي. وإن ننسى.. لن ننسى يوم وقفت سورية بوجه العالم كله في حرب 2008.

عندما لوحقت حماس ورجالها وجعلت الدول العربية قبل الغربية من حماس عدوا ارهابيا، وعندما حوصرت غزة وقصفت وقف كل العرب ضد حماس وطالبوا اسرائيل بالقضاء عليها الا هذا النظام، ساعد وأمن وجعل من ارضه منطلقا لحماس واعلامها، ولكن ماذا يفعل المرء بنكران الجميل، وانا من سورية، ورأيت بعيني ما قدمت سورية لهم من امتيازات والله لا يحلمون ان يطبقونها حتى في دولة غزه!! ولكنهم فعلا اثبتوا أن الإخوان اناس بلا مبدأ.

علي أحمد

الدم السوري اغلى من النظام

■ النظام السوري يستخدم اسم المقاومة وقضية فلسطين لتبرير القتل في الشعب السوري وليمسك بكرسي السلطة.. لماذا لا يرقى الى احترام دماء شعبه.. نظام يقتل شعبه لا يرقى ان يدافع عن قضية الامة الاسلاميه فلسطين.

حماس مع الحق اينما كان.. هل من الحق قتل الشعب السوري؟ هل من الحق التشبث بالكرسي حتى الموت؟ هل من الحق ترك الشعب السوري والوقوف مع الحكام العرب. في الخليج يرثون الشعب والارض.. وفي سورية يرثون الشعب والارض.. سورية جمهورية، ودول الخليج مماليك، ال الاسد والا خليفة.. الخ حماس مع الشعب والشعب هو الحق.

محمد المنصور

حماس لا تمثل الفلسطينيين

■ حماس لا تمثلنا نحن الشعب الفلسطيني في سورية. حماس منظمة شبه خاصة وليست شعبية! نحن لا ننسى وقوف النظام السوري معنا والحقوق التي اعطاها لنا في كثير من المجالات واهمها مجال التعليم والتوظيف والتمليك والعمل، وهذا ما لم يحلم به اي مواطن فلسطيني في اي دولة عربية! حضن سورية كان دائما مفتوحا لجميع اللاجئين العرب عندما كان مغلقا عند الدول العربية كافة، حتى الخليج الغني الذي يتباكى على الشعب السوري الان لم يستقبلنا، فلم الانكار، وخاصة في هذه اللحظات الاليمة التي تعيش فيها سورية، لم الخنوع للامريكان ولآل صهيون واتباعهم العرب. استفيقوا فثمة مؤامرة تطبخ لكم العرب.

كامل معروف – روسيا

يستبدلون الصراع العربي الاسرائيلي بصراع سني شيعي

■ هنيئاً لهنية بالأحضان الجديدة؛ لا شك بأن حركة حماس تعيش أزمة كبيرة وهناك مشكلة في تصويب البوصلة. أعتقد أن الأخوة القراء يسألون أين حصة القضية الفلسطينية من هذا الربيع المزعوم، هل فك الحصار عن غزة؟ وأسئلة عديدة من هذا النوع، مروراً بالاستيطان وتهويد الأقصى. ان ما يحصل في سورية هو تصفية حسابات بين الغرب بواجهة عربية وسورية، على حساب الشعب السوري. منذ متى كان الغرب ودول البترودولار يأسفون على قتل أهل السنة، كم قتل في غزة والعراق وافغانستان وباكستان، بأياد أمريكية ومباركة عربية.

لقد أبدل الغرب الصراع العربي – الاسرائيلي بصراع سني – شيعي لتطويق إيران وإراحة إسرائيل. الحديث لا ينتهي، ولكن إعلموا يا إخوتي أن أي ثورة أو ربيع مدعوم من الغرب ولا يصب في مصلحة القضية المركزية للعرب والمسلمين، هي ثورات مشبوهة ووقودها الشعب.

عماد أبوألطيب

النظام هو المستفيد من حماس

■ لا نستطيع القول ان النظام في سورية يدعم المقاومة الفلسطينية، ونحن لا نراه يدعم مقاومة سورية لتحرير الجولان. ام هو حريص على تحرير فلسطين قبل الجولان؟ هل يسمح النظام لافراد المقاومة بحمل السلاح بالتدريب باجتياز الحدود مع فلسطين؟ بانشاء معسكرات؟ بادخال اسلحة؟ الاجابة قطعا بالنفي، لكن هذه الامور واكثر منها كان مسموحا بها في عهد المرحوم نور الدين الاتاسي. اما ان النظام يسمح لقيادات حماس بالاقامة في سورية فهو المستفيد من هذه الاقامة وهي اقامة مسموحة لكل مواطن عربي، ثم هم يقيمون في احضان الشعب السوري وليس في منازل النظام والجميع يعرف ان فلسطين جزء من سورية الكبرى.

ابراهيم علي

نزول الإخوان عن الشجرة

■ من المعروف أن حركة الإخوان المسلمين هي حركة سياسية عالمية تتخذ الشريعة الإسلامية إيديولوجية عقائدية ونظام حياة ودولة. وقد مكثت عقودا طويلة تطرح البديل الإسلامي كحل لكل مشاكل التخلف الإسلامي وخاصة العربي منه تحت شعار: الإسلام هو الحل (الحل الثقافي والتكنولوجي والسياسي والفني والاقتصادي وغيرها من مجالات الحياة المتمادية في التخلف في العالم العربي).

صحيح أن الإخوان المسلمين لم يطرحوا حلا واضحا بعينه وبشكل مبرمج أو ممنهج لأي من المجالات الأنفة الذكر واكتفوا بالتركيز على شحذ واستفزاز العاطفة الدينية عند الناس وإقناعهم أن حكمهم سيكون رباني وان الله لا يعجز عن إيجاد أي حل لأي مشكله وهم بذلك نسوا أن الله قد أمر بالأخذ بأسباب الحياة لنسير فيها فان أخذنا بأسباب التخلف تخلفنا وان أخذنا بأسباب التقدم تقدمنا، ونسوا أيضا أن الدين ليس حكرا عليهم، وان حلهم لا يتعدى تفسيرهم للدين الإسلامي الذي يختلف الكثيرون من المسلمين في تفسير هذا الدين عقائده وشرائعه وتاريخه عنهم .وكثيرا ما مزج الإخوان المسلمين بين تقديسهم للدين وتقديسهم للتاريخ الإسلامي الذي تفوق العرب والمسلمون فيه بفعل مقومات مادية او على الأقل ليست دينية فقط في الكثير من مفاصل هذا التاريخ وتنوعت المناهج السياسية للحكام خلاله.ولقد اتخذ الإخوان المسلمون للوصول إلى قمة السلطة التي كانت دائما نصب أعينهم من خلال القاعدة الشرعية التي لا تبارح أذهانهم والمتمثلة بمقولة «أن الله يعز بالسلطان ما لا يعزه بالقران». اتخذوا طريقا إستراتيجية بمسربين احدهما يمثل سدا لأي فكر يشعرون انه ينافس طرحهم الفكري على الساحة العربية والإسلامية وكثيرا ما أعاقهم محاربة هذه الأفكار عن تناسي اصل الفكرة التي يدعون إليها والمسرب الثاني جسرا يمررون أفكارهم من خلاله للناس مستخدمين الغيبيات كأساس لفكرهم ومعتمدين على المغاصلة بينهم وبين غيرهم حتى وان كان هناك ما يوحدهم مع غيرهم في الأفكار كانوا يهملون هذا ويركزون على نقاط الخلاف مع غيرهم مستندين على أن أي شيء عند العرب منهم ومن غيرهم لم يثبت جدواه في استنهاض المسلمين وإعادة مجدهم . وبما أنهم خارج كرسي السلطة فقد اعفوا أنفسهم من المسؤولية عن هذا التخلف.

ورغم ما يظهر على السطح الفكري لهم بقصد منهم ما يبين ان فكرهم ثابت لا يتغير – بسبب انه رباني – إلا أنهم كانوا من أكثر الأحزاب براغماتية وتغير بما يلائم ويخدم هدف الوصول إلى الحكم .

وهاهم الآن ينظرون إلى الكثير من الأمور بطريقة معكوسة عما كانوا ينظرون إليها قبل وقت محدود جدا، فهم الآن ينظرون الى العلاقة مع الأديان الأخرى بشكل مختلف بعد أن كانت امة الكفر امة واحدة، وينظرون إلى العلاقة مع الأمم المتحدة بشكل مختلف بعد ان كانت في نظرهم– هيئة اللمم – وإدارة أمريكية للسيطرة على العالم، وهم يتعاملون الآن مع البنوك بشكل معاكس عما كان، ويتعاملون مع الفن بشكل مغاير عما كان أيضا، وقد باتوا ينظرون إلى المرأة بشكل مختلف وكل هذا التغير يتسارع كلما اقتربوا من كرسي السلطة. وهم بذلك ورغم حيدهم عما كانوا يطرحوه في السابق إلا أنهم باتوا أكثر إقناعا للرأي العام بقدرتهم على الحكم. الآن وقد أصبحت السلطة في الكثير من الدول المفصلية في العالم العربي بأيديهم او تقريبا بأيديهم من تركيا الى المغرب وتونس وليبيا ومصر وسورية عما قريب والأردن والخليج. وبات الشرق الأوسط منذ الآن شاءوا أم أبوا محسوبا عليهم. وان خافوا من القبض على جمرة السلطة ام لم يخافوا كل شيء منذ الآن أضحى أمانة في أعناقهم.

قريبا سيكتشفون أن الاماني لا تحدد مصير أمة، وان الواقع غير الخيال وسيكتشفون أن استلام الحكم في الأردن او في سورية لا يعني شيء في واقع الأمة لان سورية ومصر والأردن وكل الدول العربية أصلا لا قيمة حضارية لها في ميزان الحضارة الحالي فهي لا تساوي شيئا قياسا مع من هم شرقهم مثل إيران والهند والصين واليابان، ولا مع من هم شمالهم مثل روسيا وأوروبا، ولا مع من هم غربهم حيث الأمريكيتين ولا حتى مع الكثير ممن هم جنوبهم. وسيكتشفون أن الدين أقدس وأسمى من نموذجهم وان المسلمين يجب ان يكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم وان لا خير في امة تأكل مما لا تزرع وتلبس مما لا تصنع فنحن العرب الأمة الوحيدة التي تعتمد أكلاتها الشعبية على محاصيل لا ننتجها. وسيكتشفون أن أموال الزكاة غير المرسملة وغير المحوسبة والتي كانت تحت تصرفهم ليست فقط للمؤلفة قلوبهم والعاملين عليها بل هي لكل إنسان مسلم المؤيد لهم والمعارض، من الفقراء والمساكين وابن السبيل وغير هذه الفئات التي وردت في القرآن الكريم، وعليهم ان يملأوا أفواه الفقراء الناخبين لهم وغير الناخبين. وسيكتشفون ان تكديس المال او السلاح لا ينفع في حربهم القادمة لفرض عزتهم واستحضار كرامتهم ان لم يصنعوا سلاحهم بأنفسهم.

وان عليهم ان يمروا في سبيل ذلك من خرم الإبرة ولا عذر لهم مهما كان في عجزهم عن ذلك، فحين يفكرون بهزيمة أول تحدي لهم والذي طالما أدانوا غيرهم وحكموا على تقصير غيرهم من خلاله وهو– إسرائيل – سيجدون أن إسرائيل ورغم حليفها الاستراتيجي الذي لا يبخل عليها بلبن العصفور لا يغنيها عن اختراق الضاحية في سباق صناعة التسلح والتجسس حتى على حليفتها أمريكا والتكنولوجيا الصناعية والزراعية والفضاء وغيرها من مجالات الحياة.

ترى ماذا سيقول الحريص على الدين عندما يفشل الإخوان في استنهاض العرب هل سيقولون ان الدين قد فشل ام أنهم سيقولون: عذرا نرجوكم ان يميزوا بين الدين والسياسة فهذا شيء وهذا شيئا خر ففشل الإخوان او السلفيين لا يعني فشل الدين وان الدين هو أخلاقيات يتخلق الفرد بها ويحاسب عليها عند ربه حيث يبعث فردا وهو اكبر من كل الأحزاب فالأحزاب بشرية والدين الهي.

عايد مرار – فلسطين

الانسان العربي يعيد كتابة تاريخه بيده

■ متى كانت الحكومات هي التي تقرر اذواق الناس، وما وهو المعيار لذلك، وكيف وباي حق تعتبر الاخلاق ايجابية او سلبية، وكيف لاي انسان موظف في حكومة ما يستطيع ان يصدر احكاما خاصة كانت ام عامة على الذوق العام، وكيف نفهم المسموح وغير المسموح، وكيف نقرره ونصدر احكامنا من اجله.

هناك فئات من الشعب اي شعب لا يضيرها ان ترى صورا عارية او نصف عارية، وعلى سبيل المثال ان هناك لوحة لامرأة عارية رسمت من قبل رسام وقد عرضها في معرض خاص به، فهل يسمح له بعرض تلك اللوحة ام لا، وهل الرقيب هو الذي يقرر قيمة الابداع ام الناس هم الذين يقررون قيمة الفن ومعناه. ان المسألة الاخلاقية شيء نسبي، وما يرضاه بعض الناس قد لا يرضاه البعض الآخر، وهذه هي سمة المجتمعات المتمدنة في كل مكان وزمان والشيء المستغرب في بلادنا العربية ان كل شيء او اكثره غير مسموح به وممنوع. فلا النقد الاجتماعي والسياسي والادبي والديني والفلسفي مسموح به، حتى ان الانسان العربي لا يحق له التفكير بأي شيء مهما كان وان تجرأ وفكر فمصيره السجن والاعتقال والتعذيب والابعاد القسري، وفي بلادنا العربية المتخلفة هناك قطع الرؤوس والجلد والتحريم والتحليل والاجبار والفتاوى التي تنتشر كالنار في الهشيم في بلاد العرب.

ومن المعروف ان الانسان العربي لا قيمة له، حيث لا حرية فكرية او اجتماعية او دينية او سياسية، هكذا يعيش الفرد العربي بدون امل او طموح او مستقبل، ولكن كل شيء تغير فجأة وصمم الانسان العربي على الخروج للشوارع مطالبا بحريته التي نسيها منذ زمن طويل وعندما استفاق الانسان العربي وكسر السلاسل وتحرر من قيود الخوف وفتح عينيه ليجد نفسه ان موقعه في آخر السلم متأخرا جاهلا اميا فقيرا ومعدما، لا حقوق سياسية له لا حقوق اقتصادية لا حقوق مدنية له وعندما برزت له الحقيقة وتكشفت له الحقائق اخذ يتساءل من انا من اكون وكيف تركت هكذا وكيف مرت كل تلك السنوات وانا صابر واخرس وعلى عيني قماشة سوداء والنظام العربي يسرقني كل يوم يسرق لقمتي ولقمة عائلتي ويسرق حياتي ومستقبل اطفالي، كل ذلك من اجل حفنة من الفاسدين والمارقين والانتهازيين والوصوليين الذين سرقوا بلادهم ونهبوها باسم النظام المارق وتركوه عاريا يعاني البرد بدون غطاء دافئ. وهكذا هبت الجماهير فتتحدى تلك الانظمة الفاسدة والقمعية تطالب بحقوقها المشروعة حقوقها الطبيعية كأي شعب حر في هذا العالم تطالب بالحرية والديمقراطية وحرية التغيير والاختيار والحياة الافضل وبدأت تقدم نفسها على مذبح الحرية والعطاء السخي من اجل الحرية التي ترتأيها وتنشدها، وستنال الشعوب العربية حقوقها رغم القتل والذبح والاغتيال والقمع واسلحة الدمار والرعب والتخويف وستنتصر هذه الشعوب، مهما طال الزمن على هذه الانظمة الجبانة التي تقتل شعوبها بدم بارد.

سمير اسحق – امريكا

الشيخ خضر عدنان قلب ينبض بشرايين فلسطين

■ الشيخ خضر عدنان، رغم وهن الجسد الذي يعتصر أمعائه ألماً، مايزال مرابضاً على سرير الإعتقال الإداري، موثق اليدين والقدمين بأصفاد عبودية القرن الواحد والعشرين، لكن قلبه مايزال يضخ تحدياً في شرايين فلسطين، ينبض إيماناً ليوقظنا مع دعاء الكروان قبل صلاة كل فجر جديد... كم تشبه فلسطين أيها الشيخ الجليل!

بينما العالم يدون شهادات الزور على أضرحتنا، بلسان يلهج بالديمقراطية، وربيع عربي متصحرا، أعجفا لم ينبتِ في فلسطين سوى ورد أسود اتشحت به أمهاتنا وزوجاتنا حزناً، ولوّن شفتي أطفالنا بحنظل قشر الجوز منذ مايزيد عن ثلاثة وستين عاما، حتى باتت تفصلهم عن الحياة زنزانة، وقيد، ورصاصة جندي صهيوني امتهن فن القتل فأبدع.

تمتمة قليلة من حاخام يهودي، يستقى فنون القتل من تلمود كان عقاراً للأرض فاستوطنها، وأصبح صك للقتل بامتياز فأتقنه، ومنه كانت فطيرة بني صهيون لايتلذذ بطعمها المستوطنون إلا عندما تعجن من دقيق سنابلنا، وبمياه دماؤنا، وتمرغ بسمرة ترابنا، وبعدها تستكمل الطقوس، برقصات اليانكي على صخب صرخات وألم أطفالنا، هذه طقوس فرحهم ومعنى السامية في ترانيم فتواهم.

معادلة فهمها الشيخ الجليل خضر عدنان أكثر من الجميع، فقابلها بأخرى مختلفة، تبدأ أبجدية الإنتصار فيها بانتفاضة الجسد لكسر سلاسل الإعتقال الإعتباطي الذي ورثه الاحتلال عن سلفه سيء الذكر اللورد الصهيو- بروتستانتي، وبعده راعي البقر في الحقل الهندي، بعد أن صار له بيت أسود في واشنطن، تموج هرته فيه فتهز أركان الشرق بنوائها، وتغرس مخالبها في ذقون الحكام، لتوسم جبينهم بوشم الذل، وتدنس عباءة وعمة، كانت في سالف الزمان رمزا للمروءة، ولمعتصم هزم جيوش الروم بنداء «الياء» لا أكثر ولا أقل، قبل أن تصبح سترا تتخلل النظرات من بين نسيجها إلى العورات فتفضح مابطن منها وما ظهر.

العباءة لا تستر الجسد إلا عندما تكتسى بها فلسطين، والعمة لا تكللها الطهارة إلا بقداسة الأقصى، عندها تتحول الكوفية من بقجة رحيل إلى سجادة صلاة في ربوع القدس، فتصدأ السلاسل لتتحرر الروح وتسبح في مدى الكرامة الإنسانية، التي يصنعها الشيخ الجليل خضر عدنان لتتحرر من بعده أمة.

ناصر ستة – لبنان

لم تخطئها عين المدفع ففقدت عينها الأخرى

■ لم يحفزني خبر مقتل صحافيين أجنبيين في بابا عمرو بحمص كثيرا فهول الأرقام بات يعمينا عن الخوض بالتفاصيل، فأصل المتن استشهاد مائة سوري والهامش أن فوق المائة اثنين من الصحافيين الأجانب. خرجت لأقضي يومي وعدت إلى المنزل مساء لأتفقد بريدي الالكتروني ولأرى في الهامش أخبارا تظهر صورة الصحافية التي قتلت ماري كولفين وهي تضع شريطا أسود على عينها اليسرى، فكان الامر بمثابة صفعة لي، نعم انها هي ماري كولفين تلك المرأة التي عرفتها أثناء تغطية الثورة الليبية.

عدت بين ثنايا ذاكرتي لأتذكر مزيدا من التفاصيل. يومها دخلت قاعة الاستقبال في فندق أوزو في مدينة بنغازي الليبية لأجد المكان مكتظا. صحافيون بكاميراتهم وأقلامهم وهرجهم الذي يملأ المكان ضجيجا. الثوار بأسلحتهم الخفيفة يحتلون ما تبقى من شواغر بأحذيتهم المغبرة ونظراتهم المرتابة من كل من يدخل إليهم. اقتربت من طاولتها وقد كان هناك كرسي شاغر وهي تجلس مع صحافي أجنبي آخر. استأذنتها بالجلوس إذ كنت أنتظر أحد الزملاء، وبكل ود أومأت لي بالقبول، وفي غمرة من الصمت وسط الضجيج دخلنا في حوار قصير كان مداه الحديث حول وضع الجبهة وأخبرتها بإنكليزية ركيكة ما رأيته في آخر زيارة لي ورسمت هي بدورها الصورة كما رأتها بعينها اليتيمة. وقد شعرت بحجمي الطبيعي وأنا أستمع لها إذ فيه من النضج ما ليس لوصفي وينم عن خبرة عملاقة وثقة تزداد مع نفثها لدخان سيجارتها. الحقيقة اني شعرت بالخجل عندما أضافت إلى حديثها ذكرها المكان الذي وصلت إليه في استقصائها الجبهة إذ تقدمتنا بكثير، فكيف تتجرأ هذه المرأة بعينها الواحدة وأعوامها التي تجاوزت الخمسين على ما اعتقد أن تكون أشجع مني وأنا الرجل وأشجع من نصف الموجودين من الصحافيين العرب. استأذنتها بالذهاب عندما وصل زميلي فسألتني عن بطاقتي وأخبرتها أني لا املك واحدة فأخذت رقمي ودونته على أجندتها وبكل تواضع أخرجت بطاقتها وكتبت عليها رقمها الليبي وقالت: فلنبق على اتصال وكأنها هي التي تحتاجني بتجربتي المتقزمة، وبقيت أرى ماري دون أن تراني في بقية الأيام.

ليس الحديث عن ذكرياتي في ليبيا بيت القصيد ولا افتخاري بأني التقيت بامرأة نتشرف جميعا بلقائها، إنما أريد أن اصفع بذكرها وجوه كل الصح فيين العرب، بالإضافة إلى وجهي اذ نكتفي بسجالات حول المواقف السياسية من الاحداث وبتغطيات تقتصر على رائحة الدم القادمة مع اللاجئين السوريين في الاردن ولبنان وتركيا.

لا نلقي بكل اللائمة على الصحافيين أفرادا فالمؤسسات الاعلامية التي تفتخر بموقفها المساند للشعب عن طريق الاقمار الصناعية فقط تتحمل العبء الاكبر، إذ تخشى من إرسال الصحافيين والمراسلين من باب عدم تحمل المسؤولية بالاضافة الى مبالغ التأمين وشحا بذات اليد عن تقديم أجور يسعى من خلالها الصحفيون الى تأمين عائلاتهم من ورائهم .

الوضع بحاجة لأداء مهني إنساني والى صور احترافية تنقل الواقع بصورة أنقى يظهر فيها لون الدم أحمر قاني لا باهتا يدعو المتشككين الى الحديث عن انه مزيف.

انهم يريدوننا بينهم ليستمدوا منا الطمأنينة كما فعلنا مع الليبيين، وقد رأت ماري الصورة والرسالة بوضوح بعين يتيمة فيما نغمض كلتي عينينا بذريعة عدم وجود ممرات آمنة.

عدنان بوريني – بيروت

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حرب إبادة الشعب السوري وجريمة الصمت

د يحيى مصطفى كامل*

■ في تغطية لها (ربما كانت الأخيرة) على مجزرة حمص التي ذهبت ضحيتهاً ضمن كثيرين قالت الصحافية ماري كولفين أن أشد ما يثير الغثيان في القصف الكثيف هو الوحشية وانعدام الرحمة التام الذي يتصف به، وقد كــررت كلمتي «انعدام الرحمة التام» أكثر من مرة؛ بعد مقتلها نُقل عنها إضافتها أن ما يزيد عن انعدام الرحمة ذاك بشاعةً هو ما يبدو من احتمال أن يفلت ذاك النظام المجرم من القصاص...ليس إلى التشــكيك في مصداقية هذه الراحلة من سبيل فقد دفعت حياتها ثمناً لتنقل الحقيقة فيما يعد أشرف مثال على الالتزام الأخلاقي للصحافة حيال المسؤولية عن نقل الحقيقة، وبالتالي إعطاء الصوت للضحايا والثكالى والمظلومين...

استحضرت هذه الكلمات وثمنها المدفوع دماً بمزيجٍ من الإشفاق والمرارة وأنا أتابع مجريات لقاء «أصدقاء سورية» الذي من المفترض أن يجد «حلاً» لهذه المأساة، أو هكذا يزعم المشاركون...أنا هنا لا أعني المجلس الوطني، فهو لا يمثل دولةً بأجهزتها ولذا فهو لا يملك، للأسف، سوى الضغط أو محاولة الإقناع وسيلةً، وإنما يعنيني موقف الدول المشاركة من قوى كبرى وإقليمية وأيضاً تلك التي لم تشارك لما لها من دورٍ لا يقل أهمية، بل ربما يزيد عن الباقين...

بدايةً، إني لأتحفظ بشدة على مسمى «أصدقاء سورية» الذي اختير عنواناً للمؤتمر، فقد تبين أنه خلا السوريين الحاضرين (وربما بعض الأشقاء العرب من قبيل حنين الدم) فإن أحداً لا يأبه كثيراً للدم السوري المسفوك ولعل عنواناً ك «المسألة السورية» أو «القضية السورية» كان أجدر بالتعبير واختصار الذهنية الحاكمة للدول ذات المصلحة، ولما كانت هذه اللحظة الكارثية فارقةً في تاريخ منطقتنا وفاصلةً في مشروعها الحضاري المتعثر والاستقلالي فإنه يتعين علينا أن نصف الامور كما هي ،على حقيقتها، بلا مساحيق ولا زواق يداري او يخفف من أثر قبحها وقسوتها.

...ليس للشعب السوري من دولة صديقة، هذه هي الخلاصة المؤلمة...كما تبين بعد أحد عشر شهراً أن كل الدول المعنية، شرقاً وغرباً، لم ترد رحيل ذلك النظام، كلٌ لأسبابه، يتساوى في ذلك أمريكا وإسرائيل اللتان اشتهر عنها العداء لذلك النظام والروس حلفاؤه التقليديون؛ ربما يشذ عن ذلك النظام السعودي وبعض المشيخات من منطلق تاريخ المنافسة والمكايدات والمــزايدات التافهة والصغيرة بينها وبــين نظام دمشق، إلا أننا ندرك تمام الإدراك أن هذه الدول على ثرائها لهي من ضآلة الشأن بمكان يحرمها من أي تأثير فعال، وإنما متروكٌ لها رفاهية الالتماس والتوسل لدى القوى الحقيقية بالإضافة إلى تنظيم المؤتمرات والإدلاء بالتصريحات على أن يوافقوا مع ما تقرره الدول الحقيقية في النهاية.

لست من السذاجة بمكان ولا من التبجح لأزعم أن موقف أمريكا من ذلك النظام يتطابق مع الموقف الروسي والصيني، إذ أنني حينها أكون متجاوزاً للتاريخ وخاصة في هذه المنطقة المحدودة جغرافياً لكن الزاخرة بالأقليات والطوائف المتصارعة على البقاء والنفوذ، إلا أنني أؤكد ان النظام السوري ذلك استغل سورية بلداً وشعباً في خدمة مشروع يكرس لبقاء وازدهار وحكم آل الأسد المطلق ومن التف حولهم ولَحق بهم لاسبابٍ تتفاوت من العشائري والطائفي إلى المناطقي والمصلحي البحت وإن غُلِّب العشائري– الطائفي للأسف؛ بيد أن الأسد الأب كان من الذكاء والدهاء بمكان فقام بستر وتغليف تحالفات المصالح الداخلية والقبضة الأمنية بورق هدايا لامع وذهبيٍ من موروث الرطانة البعثي العروبي الوحدوي التقدمي رافعاً العديد والعديد من اللافتات والشعارات وما أوفرها.

لكن ذلك لا ينفي أنه لعب اللعبة في تلك المنطقة من شرق المتوسط وفقاً للتقاليد المحلية المتحدرة من القرون الوسطى من عصور ما قبل الدولة الحديثة كشيخ أية طائفة أو عشيرة تصارع للبقاء والنفوذ وإن تظاهر وادعى عكس ذلك...لذا فقد تحالف مع فصائل وطوائف ودعم غيرها لينقلب عليها ويدعم أعداءها، كما لم يتورع عن استخدام العنف الدموي والقسوة المفرطة وفقاً لتغيرات الفصول ورياح المصالح المتقلبة في منطقة ديدنها التحولات الموسمية؛ بطبيعة الحال لم يكن وحده، فالكلٌ له مصالحه والكل يصارع من أجل بسط نفوذه ودفع حدوده، وضمن هؤلاء إسرائيل اللاعب الأقوى في المنطقة وحليفها الطبيعي أمريكا على أعتاب المنطقة النفطية الأثرى في العالم والتي لن تقبل أمريكا بمجرد المساس بمصالحها فيها... لذا لم يتبق لروسيا وسورية سوى بعضيهما البعض يمنح كلٌ منهما للآخر شيئاً مما يحتاج فتحظى سورية بالسلاح المتطور والدعم وتحرز روسيا موطئ قدم أخير لها في المنطقة مع جائزةٍ ثمينة تتمثل في قاعدةٍ بحرية على شواطئ المتوسط الدافئة.

لكن قطر السياسة والأحداث متحرك، وبقيام الثورة السورية المجيدة وجدت كل الدول نفسها أمام معطيات جديدة، فأمريكا مرهقة اقتصادياً وعسكرياً، وهي نزفت وما تزال في أفغانستان ومن قبل ذلك في العراق...قوة عظمى يتعثر مشروعها ويتهدد نجمها عمالقة جدد، وهي وإسرائيل مهجوسان بذلك وبمشروع إيران النووي ونفوذها...يجوز أن النظام السوري ناوأهما ودعم إيران وحزب الله، إلا أنه فعل ذلك وفقاً لقواعد اللعبة في المنطقة، كما أنه يعرف حدوده جيداً فيقف عندها،فهو يبقي جبهة الجولان هادئة تماماً...و علينا ألا ننسى تحالفه مع أمريكا حين اقتضت المصلحة في حربها مع عراق صدام حسين، عدوهما اللدود حينذاك... لكل ما سبق تجد إسرائيل وأمريكا حريصتين فعلياً على بقائه، إذ تنطبق عليه المقولة الإنجليزية « الشيطان الذي تعرفه»، الذي هو تعريفاً وبداهةً أفضل من ذاك الذي لا تعرفه و لا تستطيع أن تتنبأ بتصرفاته وهو في كل الأحوال أسلم وآمن من احتمال صعود نظام وطني ديمقراطي حقيقي يولد من رحم الثورة فيناصب إسرائيل عداءً حقيقياً لا هوادة فيه...

كل الدول تريد بقاء النظام ولاتريد أي تغيير حقيقي في المنطقة يطرح واقعاً مستجداً بمفردات وتوازنات جديدة، وعلى رأسها إسرائيل، فقد بات من نافل الذكر ومكرور التذكير بتطمينات السيد مخلوف...لقد صبروا على بشار طويلاً أملاً في أن يحسم هذا الصراع، وإن بتكلفة بشرية هائلة، لكن المشكلة أنه وضعهم في مأزقٍ حرج إذ على رغم عنفه ودمويته المتصاعدة بلا حدود لم يستطع إخماد الثورة، و أمام مرأى ومسمع الإعلام ورأيٍ عام عالمي متحفز بات هذه النظام يشكل عبئاً وفضيحة كارثية نظراً لهمجيته ووحشيته وبشاعته وإبادته لشعبه الغير مسبوقة في التاريخ...

لم يتبق أمام أمريكا وسائر القوى الغربية من مفر سوى الإدانة والاجتماعات والتصريحات حفاظاً على واجهتها المنحازة للحرية ودعاياتها الديمقراطية التي تشكل جُل بضاعتها من القوة الناعمة ثم يشفعون ذلك بحديث ممجوج وخلافات عن تشرذم قوى المعارضة والمخاوف من الإسلاميين والقاعدة الخ...

خلاصة القول أن «أصدقاء ســورية» من الدول هم أصدقاء النظام السوري أو المهتمون بمصيره وبلعبة التوازنات والمصالح الإقليمية، وهم لا يكترثون بمصير الشعب السوري إلا بمقدار ما لحراكه من تأثير على مصالحهم...إنهم والنظام السوري يتصارعون ويتفاهمون على كيفية السيطرة على سورية شعباً وو أرضاً، يذكروننا في ذلك بتقاسم تركة رجل أوروبا المريض تركيا قبل ذلك بنحو قرن من الزمان، ليس أدل على ذلك من أن الشعب السوري بعد ما يقّرب من التسعين عاماً على ثورته الكبرى والأربعين عاماً من حكم آل الأسد يناضل ضد حكم الأخيرين الغاشم كأي سلطة احتلال باستثناء أنها أكثر قسوةً ووحشيةً بما لا يقاس.

فيما مضى كنا نتهم الغرب بالكيل بمكيالين حيال تعديات إسرائيل، وها هو قد أبطل حجتنا بجريمة الصمت المتستر بغث التصريحات حيال إبادة الشعب السوري على يد ذلك النظام المجرم.

لكن الثورة مستمرة وستنتصر ولن يفلت الأسد وأعوانه...لقد بات من المستحيل الرجوع بعقارب الساعة إلى الوراء وهذا هو ما تدركه رغماً عنها سائر القوى المعنية...للأسف سوف تنزف سورية المزيد من دمائها للخلاص إلا أنها سوف تولد من جديد حرة وبلا أوهام لكي تستدرك ما فاتها في الزمن الضائع.

* كاتب مصري

و ما العيب في أن تبتاع دول الخليج العربي السلاح النووي؟

أ. د. علي الهيل*

■ منذ فترة تسري تسريبات من دوائر خليجية أن بعض دول الخليج العربي قد ابتاعت بالفعل أسلحة غير تقليدية على رأسها السلاح النووي من دول نووية منها الصين. ووفقا للتسريبات فإن دول الخليج العربي تجاوزت مجرد التفكير في خلق قوة ردع نووي إلى شرائها ووضعها على أهبة الإستعداد. وتمضي التسريبات في سرد وقائع منها أن دول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على علم بالأمر في حده الأدنى إنْ لم تعط عين الرضى لامتلاك دول خليجية بعينها قدرات نووية. وما المانع؟ طالما أن دول الخليج العربي تبتاع أسلحة تقليدية كطائرات الإف 16 وأجهزة الراصد (الرادار) المبكرة كالأواكس وغيرها بفضل الإيرادات الضخمة من النفط والغاز وثروات الأخرى، فما الضير في شراء قدرات نووية ولماذا على دول الخليج العربي أن تعيد اختراع العجلة أو اكتشاف الكهرباء؟

أليس من المنطق أن تبدأ من حيث انتهى الآخرون لا سيما أن كلفة تصنيع وبناء القدرات النووية أكبر بكثير من شرائها الذي يعد الأقل كلفة على الإطلاق ما دام السلاح النووي يمكن أن يُشترى والثمن المطلوب لشرائه متوافر فلماذا على دول الخليج العربي أن تدخل في صناعة السلاح النووي وتتعرض لما تتعرض له إيران وما تعرض له العراق –صدام حسين في حين تظل (إسرائيل) في منأى عن المساءلة والتفتيش النووي وهي التي ساعدها الغرب في بناء مفاعلاتها النووية والتي أشهرها (مفاعل ديمونة) في صحراء النقب الفلسطينية المحتلة، ولما يزل الغرب يحمي مكتسباته النووية في (إسرائيل) من خلال IAEA أو وكالة الطاقة النووية إحدى أذرعة مجلس الأمن الدولي المصادر غربيا بالكامل وإنْ بدا للسذج أحيانا مستقلاً.في مناظرة جمعتني مع نفر من الأمريكيين في مدينة (جزيرة اللؤلؤة) القطرية، رددت على مماحكتهم بأن دول الخليج العربي كسولة وتريد كل شيء جاهزاً بقولي لهم: وهل الولايات المتحدة الأمريكية بضخامتها وعظم دورها العالمي آحادي القطب هي من صنّعت وبنت سلاحها النووي؟ هي أيضا حسب المنطق المُماحَكي من اولئك النفر الأمريكيين كسولة وجاءتها القنبلة النووية وهي تسعى على يد علماء (مدرسة فرانكفورت الألمانية اليهود) في بداية أربعينيات القرن المنصرم، الذين خشوا أن يفطن (أدولف هتلر) المستشار الألماني (1933 – 1945) لاختراعهم وينتزعه منهم ويحرق العالم ويدكه على من فيه ظنا منهم أن (هتلر) كان مجنونا مما حدا بهم إلى تقديمها إلى (هاري ترومان) الرئيس الأمريكي إعتقادا منهم بأنه كان رجلا حكيما وقائدا فذا واتضح بعد ذلك بأنه كان هو المجنون الرسمي إذ فاق جنونه جنون (هتلر) لأن (هاري ترومان) أخذ القنبلة الذرية منهم وحرق بها مدينتي (هوريشيما ونجازاكي) وقتل مئات الآلاف وعاش مئات أخرى من آلاف اليابانيين مصابين بالأشعة النووية وبعضهم ممن لم يمُتْ ما يزال يعاني من آثار التدمير الذري أو النووي ومضاعفاته إلى هذا اليوم.

ولماًّ كانت كثير من الدول ومنها دول خليجية تقتدي بأمريكا فما العيب في الإقتداء بكسلها النووي؟ فلم يستطِع المُماحكون الأمريكيون ردا « وبُهتَ الذي كفر» والحمد لله رب العالمين. أماًّ (إسرائيل) فإن فرنسا أول دولة غربية ساعدتها على بناء سلاحها النووي في الخمسينات ثم ما لبثت أن تنادت دول الغرب ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية لشد الأزر النووي (لإسرائيل) لخلق قوة ردع ضد طوفان عربي وإسلامي من البشر لا يقبل باستمرار (إسرائيل) في الشرق الأوسط العربي ويرفض مبررات ديمومتها التي يقدمها الغرب ويدافع عنها بشراسة. إذنْ هي كذلك كسولة وحصلت على السلاح النووي لقمة جاهزة وإنْ عمل العلماء النوويون الصهاينة بعد ذلك على تطوير قدرات (إسرائيل) النووية بدعم مالي وتقني وتكنولوجيٍ عالٍ من الغرب. لعل (إيران) هي الدولة الوحيدة التي لم تتلقَّ مساعدة مباشرة على الأقل من أحد في مجال بناء وتطوير سلاحها النووي الذي يمكن ان تكون تمتلكه أو هي قاب قوسين أو أدنى من امتلاكه وهو أمر يُحسب للعظامية الإيرانية.

أذكر أن السفارة الأمريكية في الدوحة دعتني مع مجموعة من المفكرين القطريين قبل فترة ليست بالبعيدة لمناقشة السفير الأمريكي في جنيف حول سلاح إيران النووي. ومما قلته للسفير الأمريكي حينئذ وما العيب أن تصبح دول الخليج العربي والعالم العربي وإيرانَ قوىً نووية؟ أليست (إسرائيل) قوة نووية مسكوتا عنها؟ تجاهل السفير الأمريكي طرحي مغيراً الموضوع بالقول: «غير ان امتلاك إيران للسلاح النووي سيشكل خطراً عليكم في الخليج الفارسي (و لم يقل الخليج العربي)» وعندما قلت له: لكن القدرات النووية ليست بالضرورة للتدمير كما فعلتم أنتم وأسستم النموذج ولرداءته لم يقتدِ بكم أحد حتى الآن، فالمفاعلات النووية اليوم تستخدم بالكاد في كل منحىً من مناحي الحياة: في زيادة المحاصيل والمنتوج الزراعي وتحسين نوعيته ورفع جودته وفي الصناعة وفي توليد المياه والكهرباء وفي الطب وخاصة في العمليات الجراحية وغيرها من مجالات الإستعمال السلمي والمدني للقدرات النووية غير أن السفير الأمريكي كان يتحدث في اتجاهٍ واحد وكان مستميتاً في أن يجريَ غسيل مخ لنا باعتبارنا قادة رأي لنذهب للرأي العام الخليجي ونقول لهم: إن إيران وليست (إسرائيل) هي الخطر الداهم والمحدق بنا وعلينا أن نوحد الجهود للدخول في حرب مدمرة أخرى مع جارنا الإيراني أول من سيكتوي بها نحن أهل الخليج من أجل عيون الصهاينة والغربيين وكأننا أو كأن شعوبنا مجرد حالات سلبية متلقية لا تلاحظ ولا تفكر ولا تحلل مع أننا في الوقت ذاته نرفض رفضا قاطعا أن تتدخل قوى أيديولوجية وطائفية في إيران في نسيجنا الإجتماعي وتلخبط الجيو سياسيات الخليجية العربية.

* أكاديمي وكاتب قطري

خضر عدنان: درس في الكرامة

نتالي ابو شقرا*

■ أسير فلسطيني يُضرب عن الطعام لأكثر من 60 يوماً. قطاع بأكمله تحت الحصار لأكثر من 6 سنوات. شعب ما زال ينتظر حق العودة وتقرير المصير لأكثر من 60 عاماً. ما زلنا نعيش في رواية سعيد ابي النحس المتشائل.

ورغم ذلك سنسمع ونشاهد في الاعلام عن معاهدة السلام هذه ومبادرة السلام تلك ودعوة صهيونية للغناء في بلد عربي هنا وراقصة اسرائيلية تحيي عرساً فلسطينياً هناك.

عندما كتب فرانتز فانون «معذبو الأرض» في منتصف القرن الماضي شدّد على أهمية النضال المسلح في نهج التحرير الوطني. ولكن اعتبره غير كاف. وتحدث عن ثقافة المقاومة التي تجسد برأيه الأساس الذي يجب أن يقوم عليه النضال ضد الاستعمار. فالاستعمار هو في الأساس، حسب فانون، حالة نفسية تُشعر صاحبها بعقدة نقص تجاه المستعمر أو الرجل الأبيض وهذه حالة نعاني منها وبعمق في العالم العربي. يعني الاستعمار موجود وبشكل يومي في حياتنا الاعتيادية من الفيديو كليبات التي تطلقها قنوات آل سعود والتي لا تمس الواقع اليومي في شوارعنا العربية بالمطلق وهي معظمها مبنيّة أصلاً على تقليد فيديو كليبات ال«ام تي في» (الذي يسموه «البوب العربي») الى الخطاب السياسي الذي ينشده معظم القادة العرب الموالي لمشروع الغرب الإستعماري في المنطقة حليف الأنظمة القمعية في المنطقة.

والمقاومة عند فانون وعي: يعني ليس كاف أن نحمل كلاشينكوف ونركض الى أرض المعركة من دون وعي مقاوم وثقافة نضالية تشمل كل المنتوج الثقافي من فن وموسيقى ومسرح وأدب وشعر. وهذا ما يشكل الوعي المقاوم ولكن والأهم (و أشدّد) أن النضال المسلّح هو، حسب فانون، العامل المؤثر والفعّال في عملية إنهاء الاستعمار. يكفي أن نذّكر جيل أمهاتنا وأباءنا بما فعله عبد الناصر خلال فترة حكمه والذي اعتمد بها على صناعة ثقافة مقاومة تقوم على ترسيخ وجدان الوحدة والقومية العربية، حتى أنه شكّل لجان استماع خاصة تحرص على المستوى الجمالي والفنّي للانتاج الموسيقي مثلاً(بالرغم من الاعتقالات وهوَس مركزية مصر خلال فترة حكمه) وبالاضافة الى ذلك ...»خلّي السلاح صاح».

و يعتقد فانون أن الطغاة يعملونَ على إذلال المضطَهد وبناء على ذلك تكثر امتيازاتهم ويتعزّز نفوذهم وحين يردّ هؤلاء المظلومين بالصمت والخوف، هم يصادرون حريتهم وإنسانيتهم. مثلاً حين تقبل حماس بحلّ الدولتين أو عندما ننحي أمام الامبراطورية الأمريكية ونجتهد في إثبات أنفسنا أمام الرأي العام الأمريكي ونرضخ لحلّ يقتل مقاومتنا ويثبت عبوديتنا مثل اتفاقية أوسلو، نكون قد جسدنا الحالة الذي يتحدث عنها فانون.

ولكن الشعب لا يموت. والكرامة في وجه الإذلال اليومي الذي يتعرض له «معذبو الأرض» لا تنكسر. ويعلمنا اليوم الفلسطيني الأسير خضر عدنان معنى الصمود والتحدي في وجه أقوى دولة في المنطقة. والأكثر من ذلك خضر عدنان لم يستسلم للخوف فهو واثق من عدالة قضيته.

يكفي أن يتعلّم القادة الفلسطينيون من الأسير عدنانٍ، درس في الكرامة حتى يدركوا وأخيراً أنه ليس هناك أي حلّ الا ذلك الذي لا يطمس كرامة شعبها ولا يقبل بأي تنازلات على حساب حقوقها الأساسية. وكما غنّى مطرب الثورة محمد منير في دعاية الفودافون (يا لسخرية الأقدار) الحديثة «كل المفروض مرفوض، اثبت للعالم انك موجود».

* ناشطة مستقلة من لبنان، طالبة دكتوراه في معهد الدراسات الشرقية والإفريقية في لندن

الموقف الروسي من الثورة السورية: الأسس الأخلاقية لتوسل العنف

فراس قصاص *

■ يعود إلى اقتناع وتبني الحكومة الروسية لرواية النظام السوري عن الأحداث التي تحصل في بلاده، الأثر الكبير في بنائها لموقفها من الثورة السورية، ولاستخدامها حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار تقدمت به المغرب، ودعت فيه مجلس الأمن إلى تبني المبادرة العربية التي قضت بتسليم بشار الأسد سلطاته إلى نائبه الأول، وبدء إطلاق عملية سياسية يجري بمقتضاها تشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها المعارضة وتشرف على إطلاق مرحلة جديدة في سورية .

تخلص الصورة المتحصلة لدى الروس بعد أخذهم بسيناريو النظام السوري، إلى تحميل مسئولية العنف المشتعل في سورية إلى طرفين يمارسانه، وليس طرف السلطة وحده، فالمعارضة بحسب الموقف الروسي متورطة أيضا في مهاجمة القوات الحكومية والمنشآت العامة والمقرات الأمنية.

عدم ركونه إلى الأسس الأخلاقية والمشروعة التي تبيح توسل العنف الحاصل من جهة الثورة، وخلطه في فهم ذات الأسس أثناء تسويغه للعنف القادم من جهة السلطة، مع عدم تمييزه الوظيفي بين كل من العنفين، عوامل تبرز تهافت الموقف الروسي، وتفسر ربما مع توافر المصلحة الروسية بما يدفع لتكوين معرفة مبنية على أساس عنف الجهتين في سورية، الآليات النظرية الداخلية لإنتاجه .

الخلط الحاصل في قراءة الحكومة الروسية لعنف النظام السوري، يتبدى في إدراجها إياه تحت خانة عنف الدولة المقونن، أي العنف المشروع الذي يمنح المجتمع حق ممارسته الحصرية لسلطة الدولة، بناء على قانون عام يقره المجتمع نفسه وتعمل السلطة على إلزام نفسها والكل الاجتماعي به، في حين أن عنف النظام السوري،الذي لم يصل إلى موقع السلطة بتفويض من الشعب، والاحتكام إلى إرادته، بل إلى إرادات القوة والغلبة والحذاء العسكري، لا يمكن قياسه عيانا إلا إلى العنف المافيوي المنفلت، الذي لم يعرف قط الالتزام بقانون، حتى ولو كان هذا القانون من صنعه هو.

عنف النظام السوري الذي يواجه به مجتمعه هذه الأيام، هو الإجراء المنطقي بحكم الخبرة، لمن حاز على موقع السلطة وقفز إليها وحافظ عليها بقوة السلاح، إنه وسيلته المثلى للقهر والوقوف ضد تطلعات الشعب السوري العادلة إلى الحرية والكرامة، كما كان وسيلته المثلى لتقويض سيادة القانون والحكم بمقتضى حالة الطوارئ التي تحلل بموجبها من كل قيد وكل معيار. يمتنع من كل الزوايا السياسية – الاجتماعية، ووفقا لمختلف الأدبيات السياسية ذات العلاقة، اعتبار العنف الذي يستخدمه النظام السوري في قمع شعبه عنفا مشروعا، فإذا كانت بعض المنظورات السياسية، تنفي أساسا، وجود أي عقد اجتماعي حاصل بين الشعب السوري وبين النظام السوري، يمنحه بموجبه حق ممارسة العنف، بسبب وصول الأخير إلى السلطة بانقلاب عسكري، واستمراره في الحكم رغما عن إرادة الشعب، فإن المنظورات الأخرى التي تعتبر قبــول الناس حتى ولو كان قهريا للسلطة، شكلا من أشكال العقد الضمني بينــهما يتم بموجبه منحها حق ممارسة العنف، إنما تقول بانتهاء هذا العقد، وفرطه نتيجة لاشتعال الثورة السورية، وخروج الناس بأعداد كبيــرة من أجل إسقاط هذا النظام والإطاحة به، ناهيك أصلا أن كل المنظــورات التي تعاير عنــف الدولة المشروع إنما تربطه بالتزام طبقة السلطـــة بالقانون وبسيادته في علاقتها مع مجتمعها، وهو ما لم يحصل طوال مرحلة حكم النظام السوري المستبد لسورية .

أما الأساس الأخلاقي والمشروع للجوء إلى العنف، والذي لم تعره الحكومة الروسية اهتماما أثناء بنائها لموقفها من العنف القادم من جهة الثورة، فهو الأساس الذي اتفقت المنظومات القيمية، الروحية والزمنية معا على معياريته للشرعية، إنه حق الدفاع المشروع عن النفس. رد الفعل المقاوم لعنف النظام، والذي لجأ إليه الثوار السوريون، جاء محمولا على هذا الحق تماما. لقد خرج الشعب السوري في معظم فترة الثورة يطالب بالحرية، وبالانعتاق من أسباب الخوف والقهر والاستبداد، مسالما، يتظاهر ويرقص في الساحات العامة ويغني مطالبه، أبدع السوري بالفعل أشكاله الجميلة في الاحتجاج السلمي، لكن النظام السوري شن عليه حملة عنيفة، واجه بها سلمية التحركات الشعبية وعدالة مطالبها، فاقتلع حناجر مطربي الثورة وقتل الأطفال والأبرياء وزج بعشرات الألوف في المعتقلات، واستمر الحال هذا لأشهر طويلة دون أي بارقة أمل في عودة النظام عن قتله شعبه، الأمر الذي أدى إلى حصول تمرد بادئ ذي بدء في صفوف الجيش النظامي، فرفض جند وضباط من رتب مختلفة قتل شعبهم، وأصبحوا بعد هذا عرضة لنيران أجهزة النظام القمعية، ولجأ آخرون من المدنيين إلى الدفاع عن عائلاتهم وأطفالهم إزاء استشراس همجي لشبيحة النظام وأمنه، فنشأت بذلك المقاومة العنفية للنظام .

لكن ورغم ما سبق يبقى عدم التمييز الذي وقع به الموقف الروسي بين همجية العنف القادم من طرف النظام السوري ووظيفته القمعية المعيقة للحرية والتحول الجذري نحو الديمقراطية وبين عدالة وشرعية وأخلاقية الآخر القادم من طرف الإنسان السوري ووظيفته التأسيسية لتاريخ جديد ومستقبل سوري حر وكريم وعادل، من أكثر مآزق ذلك الموقف وضوحا وجذرية.

* كاتب وناشط سوري

الخديعة الكبرى.. الأردن شعب بلا دولة

مروان العياصرة*

■ بعد عام تقريبا على الحراكات الشعبية والحزبية في الأردن.. تكشفت كثير من الأمور مما كان في عرف الدولة أنه من المسكوت عنه، ومن المحرمات البحث والجدل فيه، عام واحد كفيل بأن جعلنا نعيد استقراء تجربة الدولة الأردنية منذ عهد التكوين والاستقلال إلى اليوم، وإذا كان للتاريخ بعض نفحات الكرامة والكبرياء الوطني فإن ما تلاها من عهود حكومية بددت بسوادها وقتامتها بياض الفضيلة السياسية التي كانت لدى الجيل الأول، فتحول الأردن تدريجيا إلى معسكر الخديعة والزيف..

في الأردن اليوم.. خديعة كبرى، نقول هذا دون أن نكون قد اقترفنا إثما بسوء الظن، أو شكا في قدرتنا على قراءة ما أفرزته سنة كاملة تتعدى قيمتها في عمر الدولة الأردنية قيمة كل ما أنجز حين يكون هذا الكل وهما أو بعض وهم، وخديعة للناس وطموح الناس.

منذ عقود ونحن نقرأ في صفحات جرائد الدولة وشاشات تلفزيونها أن التنمية الشاملة والدائمة والمستديمة – وكلها مصطلحات تخديرية – ذات أهداف ورؤية وطنية، وحين مر الزمان بهذه الأهداف والرؤية وجدنا خلال هذا العام أن التنمية خدعة.. والمناطق التنموية المتعددة التي رافقت خطاب الدولة سنوات ليست سوى وسيلة كسب وتنفيعات و (لحسة أصبع) لمن أصابعهم من بلــــور.. وحين يقول أحد بأن هذا تجني وظلم، فليجب على سؤال ماذا حقــقت تلك المناطق.. وأين وصلت.. وما عوائدها .. وأين ذهــبت فوائض استثماراتها إذا كانت الدولة دائما تعاني وتشكو وتشحد ؟

المناطق الإقتصادية الخاصة، كلفة إنشائها وتمرير تشريعاتها تجاوزت الحسابات الشعبية والوطنية إلى حسابات خاصة، فالمفوضيات لم تكن سوى حسابات البنكية لأسماء حقيقية ووهمية لا فرق إذا كان الوهم يعادل في العرف الحكومي حقيقة إذا تم تكريسه بذكاء ومكر.

مجلس النواب.. منذ نهايات عام الأحكام العرفية 1989، وحتى اليوم ونحن مجبرون على أن نطحن تحت أضراسنا حروف كلمات الديمقراطية والحرية والرقابة والتشريع، مجبرون من حيث أننا نريد أن نصدق بكل ما فينا من شوق للديمقراطية الناضجة والرقابة الحقيقية والتشريع المسؤول، ومجبرون لأن حجم استهلاك الدولة لهذه الكلمات جعلنا نشك بأن هذه فعلا ديمقراطية، ولا تكون الرقابة البرلمانية إلا في هذه الصورة، ولا يكون التشريع إلا عبر هذه القنوات.. وفي المحصلة هذا العام فضح كل هذا الاستهلاك الرسمي لهذه الكلمات الجوفاء.. وفضح زيف الشكل النيابي الذي نتعاطى معه، وفضح مسيرة وطنية كاملة بنيت على الزيف والوهم والمخادعة.. وإلا.. كيف مرَّ من خلف ظهره ومن بين يديه ومن تحت قدميه كل هذا الفساد..؟

دولة المؤسسات والقانون.. عبارة من عبارات الاستهلاك الرسمي، وبقينا نتعاطاها في كتاباتنا ونحشوها في وعينا غصبا وكرها، وكأننا كنا نعلم – ونحن نعلم – أن كل هذا المؤسسات ليست سوى شركات خاصة، وأن هذا القانون ليس سوى معادلة رياضية، بالحروف بدل الأرقام، فهو حاصل ضرب وجمع وقسمة لحصص النخب والرأسماليين والسياسيين والأمنيين.. ومن يقل لا.. نقول له ألف نعم، ويشهد على ذلك الذهبي وقبله البطيخي، والبخيت عوض الله وشاهين..

(الخصخصة.. وما أدراك ما الخصخصة..)

السرقة باسم القانون.. والتحايل على الوطن باسم مصلحة الوطن حتى بيع هذا الوطن بثمن بخس دراهم معدودة، وكانوا فيه من الزاهدين.. ولا يشك أحد في أن هذه الدراهم المعدودة والثمن البخس هو عوائد الخصخصة التي ظهرت قيمتها على الشعب، اما فوائض القيمة المضافة لحسابات الأعلام الموقعين على عقودها وبنودها واتفاقياتها فالأرقام تتكلم عربي.. ومن يطعن في هذا .. فليسأل الفوسفات وكبريات الشركات التي قضمتها الخصخصة لقمة يغص بها حلق تمساح.

أليس كل هذا خديعة كبرى.. ؟

دولة بكل بنيتها كانت مرهونة للسماسرة والتجار.. ووطن بكل مقوماته معروض للبيع في أسواق المضاربات الرأسمالية .. وشعب كامل بكل فقره وحزن وخيباته لا يزال تتكسر أحلامه تحت ما تلوكه الدولة من كلمات الإصلاح والتنمية..

وكم قلنا وكتبنا أن التجارة والإمارة لا تجتمعان، وأن التجارة مع السلطان مضرة بالرعايا ومجلبة للجباية.. ومهما زين أصحاب الخطابات باسم القانون ودولة المؤسسات فإن كل شيء يبقى في خانة الخيانة، والخديعة الكبرى التي تتكشف اليوم أننا بلا دولة.. أرض وشعب بلا دولة، والذين خانوا أمانة هذا الوطن سيفشلون وتذهب ريحهم.. لأن (الخيانة لا تزدهر أبدا).

* كاتب اردني

الربيع العربي وتأصيل فقه الثورة

محمد الزباخ*

■ لا يقتصر مفهوم الثورة على مجال واحد بعينه من مجالات الحياة، فهنالك إلى جانب الثورات السياسية ثورات اجتماعية واقتصادية وعلمية ودينية وغير ذلك، ورغم هذا التعدد المجالي، فإنها تشترك جميعا في معنى الانتقال من الشيء إلى نقيضه، انتقالا كليا أو جزئيا. هذا عن المعنى العام للثورة، أما من حيث معناها الخاص، فالأمر يتعلق أساسا بالجانبين السياسي والاجتماعي، وهنا تكون الثورة عبارة عن حركة جماهيرية تضغط بقوة على الطبقة السياسية المسيطرة طلبا لتغيير محدد، وليس شرطا كي تسمى ثورة أن يكون ضغطها سلميا، أو أن يكون طلبها جذريا، فقد يتحول ضغطها بفعل القمع الذي يرتد إليها إلى حرب عصابات، وقد يكون طلبها مجرد تغيير مادة مهمة من مواد الدستور، أو إلغاء معاهدة ما، أو المساواة العملية على أساس المواطنة أو غير ذلك، لكن ما يجمع هذه المطالب جميعها كونها قبل نجاح الثورة كانت في الأذهان مستبعدة التحقق، وغالب ما يرتبط نجاح الثورة هنا بحالة من الدهشة والإعجاب، وهذا يعني أن مفهوم الثورة يختلط فيه الموضوعي بالذاتي، والكوني بالنسبي.

وفيما يخص الربيع العربي الراهن، لا يجوز أن نعرف مفهوم الثورة في ظله إلا بكونها سعي نحو «ديموقراطية» حقيقية تعبر عن هوية الناس ومطالبهم المادية تعبيرا صادقا، وهي بذلك تتجاوز التعريف الماركسي القائل بأن الثورة انتقال من نمط إنتاج إلى نمط إنتاج آخر، وتتجاوز التعريف الليبرالي القائل بأن الثورة سعي نحو الحرية المطلقة وقطيعة علمانية مع«التقاليد» الدينية.

ولا يمكن أن نتحدث عن ثورة حقيقية ما لم يكن النظام الذي تثور عليه نظاما معلقا، لأنه لو كان لهذا النظام قاعدة شعبية عريضة تستميت في الدفاع عنه، فإن الأمر حينها يتعلق بالدرجة الأولى بصراع أهلي قد يتحول إلى حرب أهلية، وهذا لا يستلزم القبح الأخلاقي لاحتجاج الأغلبية المظلومة على الأغلبية المستبدة.

وحينما نتحدث عن قاعدة شعبية مناصرة للنظام، فإنه يلزم التمييز بين القاعدة الشعبية الانتمائية والقاعدة الشعبية القطيعية؛ فالأولى تنبني على روابط دينية أو عرقية أو لغوية أو جغرافية أو حتى طبقية، أما الثانية فتنبني على التعبئة الرسمية القائمة على من جهة على تسخير إمكانيات الدولة، ومن جهة أخرى على على سياسة العصا والجزرة.

هذا عن تعريف الثورة، أما عن سيرورتها الانبثاقية والتطورية، فإنه يمكن الحديث عن شروط تتأسس عليها، وعن قوى تحركها. بالنسبة للشروط التأسيسية، يمكن أن نتحدث عن:

1–الشروط الموضوعية:

أ– شدة الاستبداد: الاستبداد كما يراه الكواكبي صفة للحكومة المطلقة العنان فعلا أو حكما، التي تتصرّف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب محقّقين. وأشدّ مراتب الاستبداد التي يتعوّذ بها من الشيطان هي حكومة الفرد المطلق، الوارث للعرش، القائد للجيش، الحائز على سلطة دينيّة.

ب– ظهور الفساد: لا تخلو أمة متخلفةً من استشراء الفساد فيها، وعادة ما يحصر الفساد ثوريا عند النخب المسيطرة، سواء كان فسادا سياسيا أو اقتصاديا أو حتى أخلاقيا، أما عامة الناس فالفساد فيهم ناتج بالدرجة الأولى عن فساد الملأ من حيث أنهم يمتلكون أدوات تتحكم في صناعة نمط الحياة العام.

2–الشروط الذاتية:

أ– التخلص من الجهل: لا نقصد بالجهل هنا مدلوله التداولي ممثلا في اللاتمدرس، وإنما نقصد معناه الحركي ممثلا في غياب الوعي السياسي، أي الإدراك الصحيح لشبكة القوى الفاعلة داخليا وخارجيا إدراكا واقعيا وقيميا، وإدراك الحقوق والواجبات وآليات تحقيقها. وطيلة عصور الظلام، كان الجهل مخيما بكثافته المخيفة على العقول في العالم العربي، ومن الأسباب الكبرى لذلك مبدأ طاعة أولي الأمر ساعة العدل وساعة الجور على حد سواء، وعدم منازعتهم ما «أكرمهم» به الله تعالى من ملك «يستحقونه». وقد تعرض هذا الفكر لهزات عنيفة بفعل كتابات الإسلاميين الحركيين والعلمانيين، وبفعل دهشة الصدام مع الغرب المتفوق. وفي السنوات الأخيرة لعبت القنوات الفضائية ومواقع الشبكة العنكبوتية دورا كبيرا في تعميم الوعي السياسي، لكن ذلك ما زال يصطدم بعقبة كبيرة هي: سحر علماء السلاطين، فهؤلاء «العلماء» يستندون إلى أقوال ومقولات استبدادية منسوبة لشخصيات تاريخية مقدرة في الوعي الجمعي الإسلامي، وهذا يفرض دراسة نقدية راشدة لتلك الأقوال والمقولات من حيث صحتها الثبوتية، ومن حيث مقتضياتها العملية.

ب– التحرر من الخوف: قد يكون الجهل أبو الاستبداد، لكن أمه التي تلده وتربيه هي الخوف. الخوف يبرمج عقولنا برمجة سلبية بطريقة لاشعورية، بحيث يطغى علينا التفكير الاستسلامي التبريري. الخوف يشعر المستبد بعظمة لا يستحقها، وتجعله يخطط لما يهواه من مفاسد ببرودة مستفزة. إن قطاعا عريضا من الناس في العالم العربي خلال العقود الأخيرة تخلصوا من الجهل السياسي، لكن الخوف ما زال يحكمهم.

وهكذا، عندما توجد الشروط الموضوعية والذاتية السابقة، تكون الحالة الثورية في منتهى الجاهزية، لكن هذا لايكفي، فالأمر يحتاج إلى قوى داخلية تحرك الثورة، وأخرى خارجية تدعمها، وذلك كما يلي:

–1 القوى الداخلية:

في الواقع، الأمر يتعلق هنا بقوى المعارضة بشتى أشكالها وتلويناتها، سواء كانت إسلامية أو يسارية أو ليبرالية، وسواء كانت حزبية أو نقابية أو دينية. ويضاف إليها شكل غير تقليدي من أشكال المعارضة، مثله الشباب بصفة عامة، والشباب الفيسبوكي بصفة خاصة. وعلى كل، فالقدرة الحركية لقوى المعارضة متوقفة على ما يلي:

أ– منسوب التمثيلية: أي مدى التعبير عن مصالح الناس ومبادئهم، وهنا يمكن القول أن المطالب الاجتماعية هي الباب الذي يقود إلى المطالب السياسية، وعليه فإن أي حراك ثوري يركز فقط على الجانب السياسي يكون مصيره الفشل. ولا بد أيضا ألا يكون هذا الحراك ينادي بمطالب دينية أو فلسفية مرفوضة عند جمهور الناس.

2– منسوب المصداقية: المصداقية قيمة عظمى أخلاقيا واجتماعيا وسياسيا، والحصول عليها يتطلب سنين عديدة، وفقدانها قد يقع في ساعات معدودة. ومن بين أكبر أسباب تعثر المعارضة التقليدية في العالم العربي من إسقاط الأنظمة الاستبدادية الفاسدة، افتقاد هذه المعارضة للمصداقية.

–3 منسوب الفاعلية: هناك ثورات كثيرة فشلت فشلا ذريعا بسبب ضعفها التنظيمي والدعوي والإعلامي والحركي، رغم أنها كانت تحظى بشعبية كبيرة. وفي هذا الإطار، أجزم أن الثورة المصرية الأخيرة كان سيكون مصيرها الفشل المبكر لو أنها كافحت من خلال أساليب النضال التقليدية. ومن المهم الإشارة إلى أن الفاعلية الثورية لا تتوقف فقط على عبقرية قوى المعارضة، وإنما أيضا على موقف قوى مهمة جدا أبرزها: رجال الدين، الجيش، رجال الأعمال، نجوم الإعلام والفن والرياضة.

–2 القوى الخارجية:

تنبني السياسة الغربية بصفة عامة، والأمريكية بصفة خاصة، على الفلسفة البراجماتية، وليس معنى ذلك خلوها من الاعتبارات الإنسانية والأخلاقية مطلقا، ولكن معناه تبعية هذه الاعتبارات لتلك الفلسفة في الغلب الأعم. وانطلاقا من هذه القاعدة الاستراتيجية، يمكن فهم الموقف الغربي من الربيع العربي بصورة أفضل. إن أمريكا خسرت بسبب الحرب على «الإرهاب» ما يزيد على ثلاثة تريليون دولار، وأيضا خسرت قوتها الردعية وسمعتها الأخلاقية، ولأجل هذا كله فإن خيارها الأساسي في سياستها المرتبطة بالعالم الإسلامي هو التخلص من ورطتها المستمرة في الحرب على «الإرهاب».

وقد أدرك الساسة الغربيون أن السبب الأعظم لقيام الحركات «الإرهابية» في العالم الإسلامي يتجلى في وجود أنظمة استبدادية تقصي الإسلاميين من العمل السياسي الحقيقي بكل الوسائل الممكنة، وأن هؤلاء الإسلاميون لو أتيح لهم العمل السياسي الحقيقي، فإنهم سيراجعون أنفسهم نحو مزيد من الاعتدال التعددي والواقعية البراجماتية، بشكل يحفظ المصالح الغربية في العالم الإسلامي في إطار التعاون المشترك والانتفاع المتبادل، وسندهم الواقعي الأكبر لذلك تجربة حزب العدالة والتنمية في تركيا. إذن، حكم الإسلاميين «المعتدلين» في إطار نظام سياسي تعددي وواقعي خير للمصالح الغربية من حكم الأنظمة الاستبدادية، ثم إن مبادئ الحضارة الغربية المرتكزة على الديموقراطية وحقوق الإنسان تشجع على دعم ثورات الشعوب. ويضاف إلى ذلك، أن هذه الأنظمة ساقطة لا محالة، طال الزمن أم قصر، وعليه فمن الأفضل لأمريكا أن تسقط على أعينها كما في الحالة الليبية، لا أن تسقط بالصورة التي وقعت في تونس ومصر.

ونحن إذ نقرر الكلام السابق، فإنا نؤكد أن أمريكا لا تضع الأنظمة العربية جميعها في سلة واحدة، فانطلاقا من معيار المصلحة نفسه، لن تقبل سقوط الأنظمة الخليجية إلا إذا كان ذلك شيء لا مفر من حصوله، حيث يلزمها حينها أن تتكيف مع هذا السيناريو المؤلم.

ويمكننا فهم دور القوى الخارجية أكثر باستحضار النموذجين الليبي والسوري، فلولا التدخل الغربي في ليبيا لكان مصير الثورة فيها في خبر كان، ولولا الفيتو الروسي والصيني، لكنا نشهد سكرات سقوط نظام بشار الأسد.

* كاتب من المغرب

رأي القدس

المال والسلاح يحكمان ليبيا

■ يدور جدل صاخب في «ليبيا الجديدة» حاليا حول قضايا عديدة، ابرزها استفحال الفساد ونهب المال العام، وهيمنة الميليشيات على خريطة البلاد الامنية والسياسية، وتفاقم المناطقية وصراعاتها، وضعف المجلس الوطني الانتقالي وفشله بالتالي في السيطرة على معظم انحاء البلاد.

احدث فصول هذا الجدل هو كيفية فرار او مغادرة الحاج بشير صالح مدير مكتب العقيد معمر القذافي ليبيا ومعه الكثير من الاسرار والاموال في الوقت نفسه الى باريس.

الحاج بشير كاتم اسرار العقيد القذافي الشخصية قبل السياسية تعرض فعلا الى الاعتقال من قبل كتائب الزنتان، وتدخل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي للافراج عنه، وارسل طائرة خاصة الى تونس نقلته الى باريس معززا مكرما لانه يشرف على استثمارات وودائع مالية هائلة يقدرها البعض باكثر من عشرة مليارات دولار مستثمرة في افريقيا وفي اسواق مالية (سندات وودائع نقدية) في العديد من المصارف الاوروبية والسويسرية خاصة.

الاخطر من ذلك ان الحاج بشير يريد العودة الى الحياة السياسية ولكن من بوابة كتائب الزنتان، واستطاع ان يعزز علاقات قادتها مع فرنسا ورئيسها، ومساعدتهم في تأسيس حزب سياسي يخوض الانتخابات القادمة اذا تقرر لها ان تعقد.

من يملك امرين اساسيين في ليبيا الجديدة يستطيع ان يفعل ما يشاء، وهما المال والسلاح، فالمال قوة اوصلت الحاج بشير الى باريس دون اي مساءلة، والسلاح هو الذي يحكم حاليا معظم المدن الليبية، ويقرر مصير البلاد.

الشعب الليبي الذي عانى طويلا في ظل نظام ديكتاتوري فاسد يعيش الآن ضحية الكثير من الاكاذيب وعمليات التضليل الاعلامي التي تحاول اخفاء الجرائم التي ترتكب في حقه، وتبدد آماله في الاستقرار والمستقبل المشرق.

اموال الشعب الليبي تنهب في وضح النهار، وامنه واستقراره اصبحا في مهب الريح، وضعف مجلسه الوطني يزداد يوما بعد يوم، ولا توجد قيادة بديلة قادرة على قيادة السفينة الى بر الامان.

اصدقاء ليبيا تبخروا واداروا ظهرهم كليا بعد ان اطمأنوا الى استمرار تدفق النفط وعوائده الى جيوبهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وبعد ان اشفى البعض غليله وثأر لنفسه من النظام السابق ورأسه.

الشعب الليبي هو الضحية، ضحية الاصدقاء مثلما هو ضحية من خطفوا ثورته، وتاجروا بحاضره ومن ثم مستقبله. ولذلك نعتقد ان ليبيا بحاجة الى ثورة ثانية، ثورة حقيقية تعيد تصويب الاوضاع وبما يخدم مصالح الشعب الليبي دون اي تدخلات خارجية.

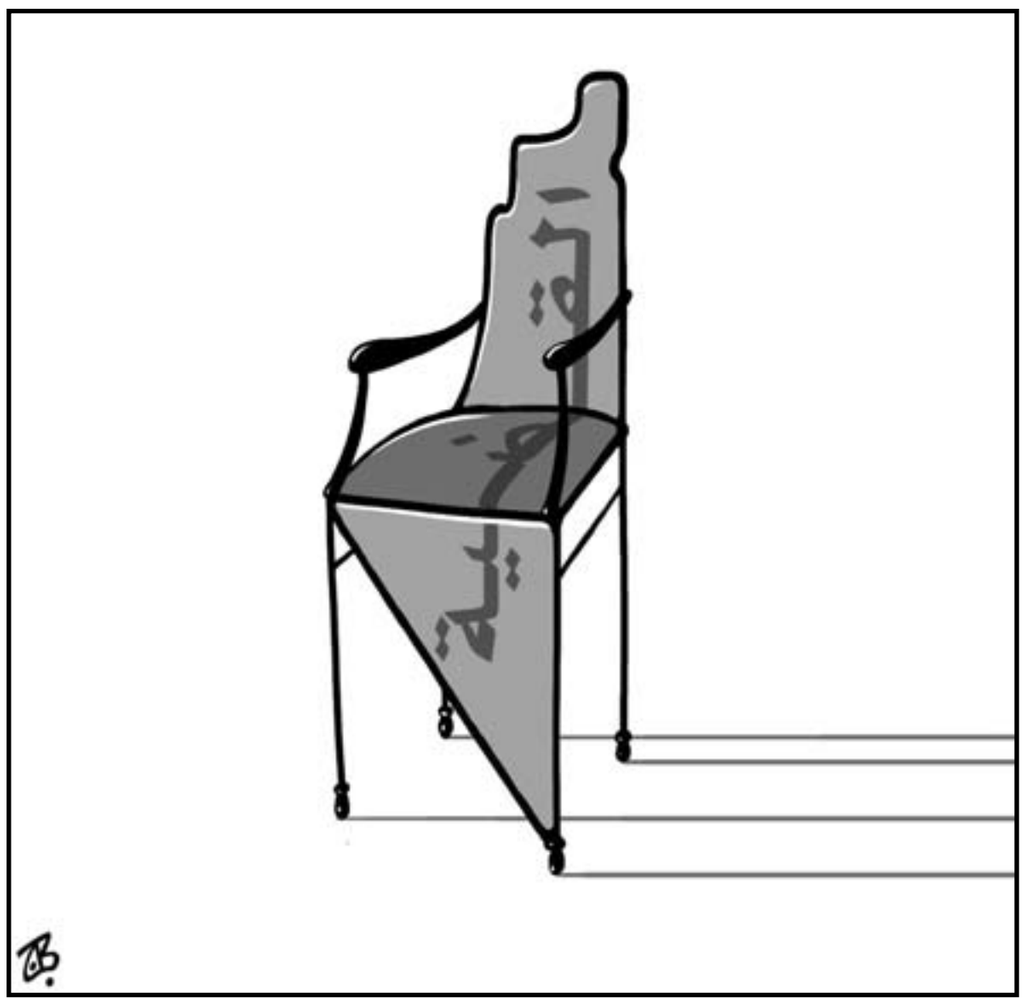

الإجابة على سؤال سيادة الرئيس: لماذا يعادوننا؟

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ ما تزال المقابلة التي أجراها التلفزيون الرسمي مع الرئيس السوداني عمر حسن أحمد البشير مطلع الشهر الجاري تثير اللغط والغبار. ففي الأسبوع الماضي، اتخذ جهاز الأمن قراراً غير عادي بإغلاق صحيفة «التيار» بعد نشرها مقالاً علق على المقابلة، وركز تحديداً على قضية الفساد. وقد وردت في المقالة تساؤلات عن إقرار الذمة الذي قدمه الرئيس وذكر فيه أنه يمتلك عقارات ومزارع، عما إذا كانت تلك العقارات مملوكة للرئيس قبل وصوله للرئاسة أم أنه تملكها بعد ذلك.

وزاد الكاتب فطرح أسئلة حول ثروات بعض أقارب الرئيس. وكالعادة فإن قرار إغلاق الصحيفة بدلاً من الإجابة على التساؤلات خلق الانطباع بأن الحكومة ليس لديها رد مقنع في هذا الأمر.

وكنت قد عرضت لبعض ما ورد في تلك المقابلة في أمر الفساد وغيره في وقتها، ولا حاجة للعودة إلى إليها الآن. ولكن كان استوقفني ما ورد على لسان الرئيس من تساؤل قال إنه طرحه على مسؤول أمريكي زائر، وجاء فيه لماذا نجد أن الحركات المتمردة على الأنظمة في كل بلدان العالم توصف بأنها إرهابية، إلا في السودان، فإنها تمنح الشرعية والدعم؟

ولنتجاوز هنا عن عدم دقة هذه الافتراضية، لأنه ليس صحيحاً أن كل الحركات المسلحة في العالم تعامل على أنها إرهابية، لأن الإرهاب في الأعراف الدولية هو استهداف المدنيين والأبرياء. فقد يكون لحركة مطالب مشروعة، ولكنها لو ارتكبت أعمالاً إرهابية، فإنها قد تفقد شرعيتها. وبنفس القدر إذا ارتكبت الدولة مجازر وخروقات جسيمة لحقوق الإنسان قد تجد نفسها في وضع الملاحقة والمساءلة. أما الحركات التي تقاتل الجيوش فلا توصف بالإرهاب، ولكن الموقف منها يعتمد على مصالح وتوجهات الدول المعنية. ففي فترة الحرب الباردة، دعم كل من المعسكرين حركات تمرد موجهة ضد حلفاء خصمه. وهكذا نجد الاتحاد السوفيتي دعم حركات التحرر في افريقيا والعالم العربي، والحركات الثورية في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا، بينما دعمت الولايات المتحدة حركة يونيتا في أنجولا والمجاهدين في أفغانستان والكونترا في نيكاراغوا. وقد تعاملت الحكومة السودانية نفسها في السابق مع حركات تمرد في اثيوبيا وتشاد ودعمتها، كما أنها فاخرت مؤخراً بدعمها لثوار ليبيا.

ولكن بصرف النظر عن هذه النقطة، فإن للتساؤل بعض الوجاهة. ذلك أن الدعم الذي لقيته الحركات المتمردة في السودان اختلف في نوعيته وحجمه وظروف تقديمه عن مثيلاته في معظم انحاء العالم، ولأكثر من سبب. صحيح أن الوضع الدولي القائم ينحاز إلى جانب الدول ضد الحركات المتمردة من ناحية المبدأ، لأن سيادة الدول هي أساس النظام الدولي القائم. وهذا لا يعني بالضرورة تجريم الحركات المتمردة، ولكن القواعد الدولية المرعية تعطي الدولة التي وقع فيها التمرد حق قمعه بالعنف، وتحرم على أي دولة أخرى التدخل لدعم التمرد. وفي السودان ظلت التهم الموجهة للنظام تتعلق بالافراط في استهداف المدنيين المسالمين.

ولكن حتى هنا خالف الوضع في السودان القواعد. على سبيل المثال كانت الحركة الشعبية المتمردة في جنوب السودان مدعومة من اثيوبيا وليبيا، المدعومين بدورهما من الاتحاد السوفيتي، بينما كان نظام النميري الذي اندلع التمرد ضده أقرب حلفاء أمريكا في المنطقة. ولكن الإدارة الأمريكية ومعظم دول الغرب انحازت إلى التمرد ضد نظام النميري الحليف. بل إن الأمر تطور بعد سقوط نظام النميري وقيام الديمقراطية، وانتخاب حكومة ديمقراطية صديقة للغرب، حيث استمر الدعم لحركة متمردة مدعومة من كوبا والاتحاد السوفيتي ضد نظام ديمقراطي حليف للغرب!

ألا يبرر هذا إذن التساؤل المشروع عن سبب تجاوز كل الخطوط الحمراء المعهودة عندما يتعلق الأمر بالسودان؟ وأليس هذا دليلاً قاطعاً على وجود «مؤامرة» لها أبعادها ومراميها؟

لا بد من التدقيق في الأمر أكثر قبل الجزم بالإجابة. فلو تأملنا وضع السودان عند اندلاع التمرد، نجد أن الدعم الأمريكي لنظام الرئيس النميري استند إلى ركيزتين: أولاهما انقلابه على حلفائه اليساريين وتخليه عن التحالف مع المعسكر الشرقي، مع اقترابه من مصر السادات التي كانت انتهجت نهجاً مماثلاً، وثانيهما إبرامه لصفقة السلام التي أنهت الحرب في الجنوب بموجب اتفاقية أديس أبابا لعام 1972. ولكن النميري، بحسب نظرة واشنطن، أخل بتفاهماته حين انقلب على اتفاقية أديس أبابا وأعلن تقسيم الجنوب إلى ثلاثة أقاليم دون إجراء استفتاء كما تنص الاتفاقية، وكذلك حين بدأت بتطبيق قوانين الشريعة الإسلامية في سبتمبر عام 1983.

هناك عوامل إضافية تتعلق بوجود لوبيات كنسية في الغرب، دعمت في السابق التمرد في الجنوب باعتباره انتفاضة مسيحية ضد قمع إسلامي، كما تعاطفت مع اثيوبيا باعتبارها من أعرق الدول المسيحية في العالم، ولها مكانة خاصة في الأساطير الغربية. وقد كانت هناك جهات في الكونغرس تجادل بأن النظام الاثيوبي كان نظاماً «قومياً» أكثر منه ماركسي، وتعمل على فك الارتباط بين أديس أبابا وموسكو.

ولكن في هذه الدراما لا بد من النظر أولاً للممثلين المحليين والإقليميين. ففي الداخل السوداني، تعاطفت عناصر عديدة مع حركة التمرد بسبب معارضتها لنظام النميري، وكانت جهات في الأحزاب التي جاءت إلى الحكم في الديمقراطية من بينها.

وفي العهد الديمقراطي كان حزب الأمة الحاكم من بين القوى التي وقعت تفاهمات مع حركة التمرد عندما كان في المعارضة، بينما وقع شريكه في الإئتلاف الحاكم، الحزب الاتحادي الديمقراطي، تفاهماً مع الحركة وهو في الحكومة! وعليه لم يكن من المتوقع من أمريكا والغرب أن يكونوا ملكيين أكثر من الملك، ويقفون ضد حركة تمرد تتفهمها شرائح في داخل الحكومة المنتخبة نفسها!

إقليمياً فإن حكومة الصادق المهدي اتهمت بقربها أكثر من اللازم من ليبيا وإيران على حساب جيرانها العرب، بينما دخل نظام الإنقاذ في مواجهة مع معظم جيرانه من مصر إلى يوغندا، وعادى دول الخليج بسبب مواقفه من حرب الكويت.

وفوق كل ذلك فإن الحكومة الحالية سنت سنة لم تسبق إليها بين حكومات العالمين، حتى الدكتاتورية منها التي تخص بالقمع حركات التمرد المسلح، بينما تستخدم تهم التسلح أو التنظيمات السرية ذريعة لإجراءات ضد حركات سلمية.

أما نظام الإنقاذ فقد كان أول نظام يأخذ سلمية المعارضة نقطة ضدها، وخصما على شرعيتها، بينما يسارع بالاعتراف بالحركات المسلحة ويتفاوض معها.

وقد كانت هذه في أول الأمر سياسة غير معلنة، ولكن رئيس الجمهورية نفسه خرج على الناس بخطاب عام قال فيه إن حكومته لن تتفاوض إلا مع المعارضة المسلحة، وتحدى المعارضة السلمية أن تحمل السلاح وتنازل نظامه في الميدان إن كانت تريد مكاناً على مائدة المفاوضات، وهو ما حدث بالفعل.

إذن كان ينبغي أن يوجه الرئيس السؤال إلى نفسه. فبدلاً من أن يتساءل على طريقة الأمريكيين بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر: لماذا يكرهوننا؟، كان ينبغي أن يسأل نفسه: لماذا أصبحنا أول حكومة في العالم تعادي من يسالمها وتسالم من يرفع السلاح ضدها، وتتوسل وده؟

في مقابلته التلفزيونية المذكورة أعلاه، لم يؤكد الرئيس فقط استمرار نظامه في الخط نفسه بالاستمرار في استعداء المعارضين، وحتى قطاعات غير معارضة، مثل متضرري سد مروي ممن كانت جريرتهم المطالبة بحقوقهم المعترف بها، بل إنه فتح النار على أنصار النظام من الإسلاميين الحادبين عليه، والساعين إلى إنقاذه من نقائصه وعلاته. فبدلاً من أن يستمع إلى نصائح هؤلاء المشفقين، ويتبنى مطالبهم في مكافحة الفساد وإشاعة الشورى داخل الحزب والنظام والبلاد ككل، توعد بـ «محاسبة» من قدموا المذكرة! وقد تقمص، كما أسلفنا في مداخلة سابقة، جلباب عبدالناصر ومقولته الشهيرة «لا وصاية على الثورة»، في إعلان حرب مفتوحة على الإسلاميين، ودعوى بالتفرد بالأمر دونهم. فنحن أمام نقلة ليست فقط نحو محاربة من سالم النظام، بل شن الحرب على القوى الداعمة للنظام!

وقد احتج الرئس لدى تذكيره بأنه قد ساند من قبل مذكرة إصلاحية رفعت إلى الحزب في عام 1998 بأن تلك المذكرة رفعت إلى المؤسسات الرسمية في الحزب. ولا شك أن «مذكرة العشرة» المشار إليها كانت مذكرة شرعية، لأنها قدمت بموجب النظام الأساسي للحزب الذي يمنح أي عشرة أعضاء في مجلس الشورى حق تقديم مذكرة للمجلس تقترح ما تراه من تعديلات وقرارات. ولكن «مذكرة العشرة» صيغت وقدمت من وراء ظهر قيادة الحزب وقتها وضد إرادتها، مما أكسبها طبيعة صدامية كانت مقصودة.

أما المذكرة الحالية، فإنها قدمت لقيادة الحزب بمطالب مباشرة، ولم تطلب الصدام، وإنما قدمت نصائح وعبرت عن قلق ومطالب. أما من يفتعل الصدام فهو الرئيس الذي يرفض النصائح والحوار، ويفرض المواجهة على طلاب الإصلاح الذين كانوا يعلقون عليه الآمال في تبني مطالبهم، فإذا هو يتحول إلى خصم ومساند للخلل والفساد وغياب الشورى والتخبط في اتخاذ القرار.

الآن، وبعد أن استعر أوار الحرب في جنوب كردفان، سنسمع نداءات متكررة من الحكومة تستنفر الناس للجهاد، وستتطلع الحكومة بالطبع إلى الشباب من الإسلاميين لقيادة هذا الاستنفار.

وما نراه هو أن الجهاد الحقيقي بالنسبة للإسلاميين يجب أن يكون في القصر الجمهوري وقيادة المؤتمر الوطني، وليس في جنوب كردفان. ذلك أن التغيير أصبح حتمياً إذا أردنا الخروج من الحلقة المفرغة للصراعات الفاشلة والمفتعلة.

كنت قد علقت في أعقاب تفجر أزمة دارفور والحديث المجوج عن «مؤامرات» خارجية تقف وراءها، بأن أكبر مؤامرة ضد النظام هي التي كانت تحاك في القصر الجمهوري. وما عنيته هو أن مصدر كل هذه الكوارث كان ولا يزال التخبط في اتخاذ القرار، والمواقف والقرارات غير الموفقة التي ظلت تتخذ على أعلى المستويات. ففي قضية دارفور تحديداً، كانت هناك محاولات جادة من والي شمال دارفور الأسبق الفريق ابراهيم سليمان مع مجموعة من الناشطين والقيادات الدارفورية لاحتواء الأزمة سلماً في مقتبل أيامها. إلا أن جهات داخل النظام، على رأسها رئيس جهاز الأمن والمخابرات السابق صلاح عبدالله وبعض صقور النظام المعروفين، حرضت ضد سليمان (رغم موقعه وبلائه كوزير دفاع ورئيس أركان للجيش) واتهمته بالتعاطف مع التمرد، وتعهدت بإنهاء التمرد في دارفور خلال أسبوع واحد! وقد استجاب الرئيس لنصائح هذه المجموعة فأقال سليمان وأطلق يد المتطرفين في دارفور، فكان ما كان.

إن الخلاصة التي تفرض نفسها اليوم هي أنه قد آن لهؤلاء الفرسان أن يترجلوا، إذ أن ما جلبوه على البلاد من مصائب، وعلى الإسلام من إساءة، يكفيهم ويكفي غيرهم. وما نأمله هو أن تكون لدى هؤلاء من الحكمة والصدق مع النفس أن يبادروا بالاستقالة والاعتذار، وإلا فإن أطرهم على الحق أطرا يصبح فرض عين على كل غيور على الإسلام والوطن.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

اكبر ميزانية في تاريخ العراق !

جمال محمد تقي*

■ ارقام خرافية بالمبالغ المختفية، والاموال المهدورة، والاموال الضائعة، والاموال المسفوحة من دون اذون مسجلة، مما يدفع باي مطلع للتسليم بان هناك بالوعة سوداء للمليارات العائدة من عائدات النفط توازي بالوعة الصرف الابيض الفاسد الذي تعلن نتائجه يوميا على رؤوس الاشهاد، 100 مليار دولار وملحق تكميلي عنوانه 20 مليار دولار فائض المتبقي من واردات النفط العراقي المودعة في بنك تنمية العراق الامريكي!

8 مليارات مازلت مجهولة المصير منذ عام 2004، و4 مليارات تبخرت بصفقة اسلحة فاسدة ثمنها الحقيقي اقل من نصف مليار، مكتب مجلس الوزراء ومكاتب الوزراء وحكام المناطق المحلية يتصرفون بعقارات الدولة واراضيها وبحيل لا يمكن وصفها الا بالتزوير لتدر عليهم ريعا اضافيا لا يقل عن عمولات الريع النفطي ومخصصات توزيعه، قانون للعفو شمل وزراء ومسؤولين متنفذين عن صفقات وهمية وفاسدة في مجالات الانشاء والتموين والكهرباء عبر صيغة اسقاط السلف، باعتبار المستولى عليه كان عبارة عن سلف معدومة السداد، ومبالغها لا تقل عن بضعة من المليارات، هكذا هو حال الموازنات العراقية، حيث انعدام التوازن بين حجم الواردات وحجم المصروفات الحقيقية، انه انعدام للاوزان والتوازنات بين المعلوم والمجهول من السرقات واوجه تسربها!

اهم ما يمكن ان يخرج به المدققون بشؤون الميزانية العراقية لعام 2012 هو كونها الميزانية الخامسة على التوالي التي تشهد تصاعدا طرديا بالايرادات النفطية والتي تعتبر المصدر الوحيد تقريبا للعوائد المالية للدولة العراقية، بمعنى ان هناك خمس ميزانيات متتالية مرت بظروف مؤاتية من ناحيتي التراكم والوفرة النقدية، فقد بلغ اجمالي مبالغ تلك الميزانيات مجتمعة اكثر من 400 مليار دولار، وقد تزامنت مع شطب لحوالي 80 % من الديون المستحقة على العراق، التي ينحصر استقطاع المتبقي منها بنسبة 5 % من اجمالي مبالغ العائدات النفطية، ومما يؤهلها لتحقيق طفرة في عملية اعادة اعمار العراق واستعادة عافيته الاقتصادية المستدامة هو تزايد نسب المنح والمساعدات الدولية التي لا تتحمل الميزانيات العراقية اعباءها المالية.

اي ميزانية سنوية تعكس بطبيعة الحال توجهات الحكومة التي تضعها، وبما ان حكومة المالكي ومحاصصوه هم من قام بوضعها ولخمس سنوات متتالية فانها تكون بمجموعها قد عكست منهجهم واولوياتهم وطبيعة نظرتهم لحاضر ومستقبل العراق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وعلى اعتبار ان العبرة تكون دائما في النتائج فان ما يلمسه حتى المتحاصصون انفسهم، ناهيك عن الاغلبية المتضررة من تطبيقات تلك الميزانيات، وناهيك عن المتخصصين والمخاصمين، فان هناك شبه اجماع على ان خط الانحطاط والاهدار والفساد هو السائد في تلك الموازنات شكلا ومضمونا، منهجا وتطبيقا، اما الاوساط الشعبية فهي تتندر على تخصيص الميزانية لمبلغ 50 مليون دولار لشراء 350 سيارة مصفحة لاعضاء البرلمان، ويتندر اخرون على البذخ الجاري في مخصصات الاستعداد لعقد القمة العربية التي تجاوزت الخمسين مليون دولار في حين تئن الاحياء الفقيرة والمكتظة بالسكان تحت وطأة طفح المجاري وانعدام الخدمات الاساسية، مها الدوري وصباح الساعدي وحتى احمد الجلبي ينتقدون بحرقة بقاء مخصصات المنافع الاجتماعية للرئاسات الثلاث تحت مسميات جديدة، وصباح الساعدي يشدد على ان كشف ملفات اذون الصرف الموقعة من قبل مكتب رئيس الوزراء مازالت تثير الشبهات خاصة وان البنك المركزي يضعها تحت بنود هي غير تلك التي تضعها وزارة المالية، ممثلو المرجعيات الدينية ايضا انتقدوا من جهتهم الاستئثار الجاري بالمال العام من قبل الطبقة السياسية المتقاسمة للحكم في العراق!

وجود 7 ملايين عراقي تحت خط الفقر، ووجود 8 ملايين يتيم وارملة، ووجود 63 شركة قطاع عام مفلسة، ووجود 200 الف منتسب لوزارة الصناعة معرضون للاحالة على التقاعد التشغيلي، ووجود 72 مولدة كهربائية مكدسة في ميناء البصرة دون خطة ومخصصات ومناقصات للتشغيل، مع تفشي لظاهرة تبييض الاموال المسروقة من القطاع العام بحزمة متلازمة ومغرضة لتصفيته تماما لمصلحة طبقة طفيلية جديدة جلها من سماسرة السوق العالمية السوداء في عراق مازال مرتهنا لروح الاحتلال واثاره، انها جميعا اعراض وعلامات تؤشر على حالة الانحدار نحو بلاد لا تملك من مقومات الاستثمار الحقيقي في الزراعة والصناعة والتعليم والصحة والبيئة الا اطلالا لما قبل الحصار والاحتلال، فلا خطط حقيقية للبنى التحتية الحاضنة لمثل هكذا استثمار مستدام، فطرق المواصلات محطمة، والجفاف والتصحر يزحف على كل الاتجاهات، والفقر والعوز والجهل والمرض اعراض تنتشر بسخاء قل نظيره، الكهرباء والماء الصالح للشرب كعمودين اساسيين لاي نمو وتحضر سكاني صناعي او تجاري او زراعي او سياحي هما عملة نادرة حتى في العاصمة، واقرب الامثلة وابلغها على تقزم البعد الاستثماري الحقيقي في نهج حكومات المحاصصة الطائفية والعنصرية، هو التعامل الهامشي مع مشروع ميناء الفاو الكبير، وايضا تهزل مخصصات الاصلاح الزراعي ومشاريع الري، اما على صعيد احياء وحماية المنتوج الوطني فحدث ولا حرج، فالسوق العراقية مفتوحة على مصراعيها لكل ما هب ودب من البضائع المقلدة وقليلة الجودة والمنتهية الصلاحية عمليا، انها مغرقة ايضا بالمنتجات الاستهلاكية المنافسة من قبل دول الجوار، لقد اختفت معلبات كربلاء لصالح المعلبات الايرانية واختفت الخضرة والفواكه العراقية امام ما يقابلها من تركيا وسورية، حتى التمور تستورد، ويترك نخيل العراق للدود والعطش، حتى الملح يستورد، شركة الزيوت النباتية، شركة الادوية، شركة زجاج الرمادي، شركة قصب السكر، شركات الانسجة والخياطة، شركات التجميع في الاسكندرية، شركات الاسمدة، معامل الخشب والورق والمطابع، معامل الاسمنت، وغيرها الكثير من شركات القطاع العام التي كانت محط فخر العراقيين تحولت الى اطلال بسياسة متعمدة تريد التربح من تصفيتها حيث يرتهن اقتصاد الدولة العراقية تماما بما يباع من نفط جوفه الناضب! 100 مليار دولار مبلغ خرافي بالنسبة لارقام مبالغ كل الميزانيات السنوية العراقية وعبر كل تاريخه القديم والحديث، وهو لن يخرج عن سياق المعادلة الطردية السائدة والتي لازمت حالة كل الموازنات التي تلت احتلال العراق، كلما ازدادت ارقام المخصصات كلما ازدادت معدلات الفساد والربح غير المشروع، وازدات معها مظاهر التخلف والتشوه والاحادية والاعاقة في دورة الاقتصاد العراقي.

الدقة والوضوح في المعطيات هي واحدة من اهم مواصفات اي ميزانية جادة ونزيهة وشفافة وامينة ومنتجة وحقيقية، حتى لوكانت ميزانية اسرة بسيطة، فكيف اذا كان الحال مع ميزانية دولة لها ما لها وعليها ما عليها من حقوق وواجبات واهداف وسياسات، وتمتلك جيشا من الخبراء والمستشارين والمدققين والعاملين في مجال التخطيط والمال واعمال التشغيل والاستثمار، ولها بنك مركزي يفترض به حساب كل واردة وشاردة؟

لا نريد هنا التقليل من قيمة المهنيين العراقيين العاملين في هذه القطاعات وانما نشير الى المسؤولين عن الآليات والاطر والتعليمات والسياسات وفلسفة توزيع التخصيصات التي تنتج عنها مثل هكذا ميزانيات ركيكة وهزيلة وخاوية الا من المنافذ المؤدية لتضخم الفساد وتغوله، والمبخرة للمستمسك الثبوتي، عبر بنود ومفردات زئبقية تتنكر للمطلقات بكل اشكالها وتحتكم للنسبيات التي لا نسب لها مع اوجه الصرف الفعلية ودوافعها، واحكام توثيق وثائقها والتوثق من تنفيذها على ارض الواقع وليس على الورق المختوم بختم النسر الملك للحاكم بامره والمتحاصصين معه على اعتبار ان حاميها ليس بحراميها، اي اننا نشير الى المسؤولين انفسهم وجلاوزتهم وحاضنيهم لانهم هم من يستلمون عائدات الموارد وهم من يحدد اتجاهات صرفها، وهم من يجيز هذا الصرف، وهم انفسهم من يقدمون جرد الحساب بلا حسيب حقيقي او رقيب من خارج السرب الذي لا يغرد الا للتعمية المتعمدة.

الحسابات النهائية سر لا يطلع عليه الا المبشرون باطفاء نار فضائح السرقات المليارية والمليونية، الدولارية طبعا وليست الدينارية، بواسطة حرق ملفات كل دائرة او مفصل تحوم حوله الشبهات والتسريبات وبواسطة اقرار سندات الصرف المكرر للوجه الواحد من وجوهه.

التقارير غير المحددة الابعاد والمغمعة بكل المفردات الرخوية التي تجيز استقطاع المدور من قيمة المخصص الجديد لتعويم وتعميم حالة الحول في حسابه واختلاس ما يعادله بتفريعات معقدة يصعب متابعتها.

اصابع الاتهام توجه لمهندسي روح تلك الميزانيات، اي للذين يوجهون باتجاه تطويع المعطيات وطرق تقديمها بما يخدم تطلعاتهم الفئوية والشخصية، فعندما يغطون على المهدور والمختلس بجداول وهمية لمجالات صرف غير مقررة اصلا فانهم يبيحون للتلاعب وبكل مفصل كان.

تصوروا 2 % من اجمالي مبلغ الميزانية مخصص للزراعة، وللصناعة 1.5، وللاسكان 1 %، من اصل 31 مليار دولار كمخصصات استثمارية، اما زيادة رواتب المتقاعدين واستحداث وظائف جديدة فهي بمجملها تعادل نسبة 2 % من اجمالي مخصصات الميزانية التشغيلية البالغة حوالي 70مليار دولار!

تصوروا ميزانيات دولة تعفو عن المختلسين والمتنفعين من المال العام تحت مسميات اطفاء السلف، وقبلها اعتبار المنتفعين بالمستلفين المعفيين من السداد لتعثر تحديد مصادر تلك السلف، وهذه المادة تحديدا قد احلت سرقة 2 مليار دولار عام 2007، وتوالت بركات قرينات تلك المادة غير الموزونة في ميزانيات 2008 و2009، واتخذت اشكلا مدورة في ميزانيات 2010 و2011 !!

* كاتب عراقي

مثقف كويتي بارز في الحمامات

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ استكمالا لحديث في هذه الزاوية نشر بتاريخ 21 شباط/فبراير كان عن «حوارات في تونس» ولكون الصحيفة تحدد المساحة بالكلمات فان حديثي لم يكتمل عن تلك الحوارات واليوم اعود لاكمل حديثي الذي وعدت بمواصلته .

قبل كل قول فوجئت كغيري من ثلة من المثقفين العرب الذين شاركوا في المؤتمر الذي نظمه مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي للديمقراطية بتهكم مثقف كويتي بارز على ما سماه « النخب العربية في الحمامات « جعل هذا العنوان لاحد مقالاته، والحق انه كان مع الذين اجتمعوا في الحمامات لكنه آثر ان ينأى بنفسه بعيدا عن ذلك المكان . لكن يشهد المشاركون في ذلك المؤتمر ان مساهمة صاحبنا «الكويتي» لم تكن ذات اثر بل ان احد المتحدثين في المنصة نبهه بان يغلق جهاز الحاسوب الذي امامه ليتفرغ لسماع المتحدثين، لقد كانت مساهمة صاحبنا تعليقا على مداخلة السيد راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة عندما استخدم الغنوشي عبارة « نحن نتعلم السباحة «في بحر لجي، كان تعقيب المثقف الكويتي فى القاعة وعبر مكبر الصوت تهكميا» لقد بعثت ما قاله الغنوشي على التويتر بشأن تعلم السباحة فأتتني الردود بشرط ان يكون بلباس «مايوه اسلامي» ان اجتماع النخب العربية في تونس منتجع الحمامات قدمت فيه افكار واراء مستقبلية جديرة بالتقدير، وليست كما اراد صاحبنا الكويتي.

(2)

في احدى ردهات الفندق الذي ينعقد فيه المؤتمر تقدم الى مجموعة من الافراد وعرفوني على انفسهم بانهم من اتباع المدرسة السلفية في تونس ودار الحديث بيننا عن الثورة التونسية ووجدت ان عندهم اقتناعا بان «حركة النهضة» سرقت منهم الثورة وانهم مصرون على استردادها منهم، يقولون ان لديهم مشاريع لقيادة تونس وبناء الدولة الاسلامية الحديثة بعيدا عن النظم الغربية وثقافة الاستهلاك التي يريدون تصديرها الينا. قلت ماهو مفهومكم للدولة الاسلامية؟ ومفهومكم للمال العام؟ هل من يتولى السلطة السياسية يبقى الى ان يتوفاه الله كما ينص الفقه السلفي؟ اجابات متشعبة متناثرة لا رابط بينها واخيرا قالوا نحن لسنا فلاسفة ولسنا علماء سياسة .

(3)

جرتني الاقدار الى الالتقاء بصديق سلفي من اهل الخليج، قلت له ماذا أتى بك الى تونس في هذه الظروف؟ قال جئت احمل مشروعا انمائيا متقدما وراح صاحبي يشرح لي مشروعه الضخم وهو باختصار يتكون من بناء مساكن جماعية ومدارس وتأسيس شركات سياحية اسلامية لكي نستغني عن شركات السياحة الغربية الاباحية، وصلنا الى ليبيا الزنتان وطلبنا كما قال من الاخوة هناك نزع ملابسهم الميدانية وعدم الظهور المسلح لكي يطمئن الناس اليكم وسوف نقوم بمشاريع ضخمة في الزنتان واماكن اخرى قلت انتم بفعلكم هذا في ليبيا تعملون من اجل تفكيك وحدة الوطن الليبي، ومن اجل ان تنفوا عن انفسكم تلك التهمة عليكم الاتصال والتعاون مع الحكومة المركزية في طرابلس، ان الاتصال بجماعات معينة امر غير مقبول والاسلام عامل توحيد لا تفكيك وتجزئة .

ان ما تعملونه في تونس تستعدون العالم عليكم وعلى مشروعكم، تونس لها ارتباطات ثقافية مع الغرب ولها ممارسات حزبية حتى قبل الاستقلال فلا يمكن في لحظة تاريخية تلغون كل ذلك الموروث. اني ادعوكم الى اسلام الوحي المبني على النص الخالص فان دائرة المباح تتسع في ظله وتنكمش دائرة الالزام ويرتفع سقف الحرية واحترام العقل الانساني دون ان يخل ذلك بحرارة الايمان . ان اسلام الفقه الذي تقدمونه معشر السلفيين مبني على التاريخ الذي بدوره تنقص دائرة المباح وتتسع دائرة الالزام وتتسع دائرة الخوف من الحرية واستخدام العقل دون ان يزيد ذلك من حرارة الايمان .

عليكم ان تدرسوا حال الحركة الاسلامية في الجزائر في الربع الاخير من القرن الماضي واسباب فشلها، والحركة الاسلامية في السودان، وحركة حماس في غزة وتعثر طريقها، ان اسلام اهل المدينة هو الافضل اتباعه في ايامنا لا اسلام اهل مكة.

افترقنا على ان نعود الى مزيد من الحوار في قادم الايام . لكن الذي هالني في تونس وزاد في خوفي على نجاح التجربة التونسية الرائدة ان اتباع الفكر السلفي هناك يسيرون بوعي او بدون وعي الى الاصطفاف مع دعاة «الفرنكفونية» في تونس لاعاقة اي انجاز في بناء موسسات الدولة التونسية على اسس ديمقراطية ولكل منهما مشروعه بالاستحواذ على السلطة بحجة ان الثورة اختطفت منهم .اما العلمانيون فبدورهم كما سمعت يحشدون صفوفهم لتحجيم مشروع «حركة النهضة» الحزب الفائز بالانتخابات بقصد تحجيم دورهم في مشروع صياغة الدستور وبناء الدولة الحديثة في تونس. واخشى ان يعصف السلفيون والفرنكفونيون بحزب النهضة وجمهور العلمانيين، فهل يتحد الجميع من اجل تونس الوطن والدولة .

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7061 الثلاثاء 28 شباط (فبراير) 2012 ـ 6 ربيع الثاني 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7061 Tuesday 28 February 2012

هولندا: فرقة طبية لتنفيذ «القتل الرحيم» القانوني

■ أمستردام ـ د ب أ: رغم أن ما يعرف بالـ«القتل الرحيم» أمر مشروع قانونا في هولندا إلا أن الكثير من الأطباء يرفضون النزول على رغبة مرضاهم الذين يريدون أن ينهوا حياتهم بشكل متعمد على أيدي الطبيب.

ولذلك فقد أصبح هناك الآن فرق طبية مشكلة من قبل منظمة متخصصة في توفير القتل الرحيم نزولا على رغبة المرضى الميؤوس من شفائهم ليموتهؤلاء بشكل كريم وبلا ألم.

يتكون كل فريق من هذه الفرق الطبية من طبيب وممرض على الأقل ومن المقرر أن تبدأ عملها اعتبارا من أول آذار/مارس المقبل.

وكانت جمعية «ان في في إي الهولندية للموت الطوعي» صاحبة هذه المبادرة التي تتضمن تشكيل ستة من هذه الفرق الطبية كبداية حسبما أوضحت فالبورج دي يونج المتحدثة باسم المنظمة المذكورة والتي أوضحت الشكل الذي ستكون عليه زيارة هذا الفريق الطبي للمرضى الراغبين في إنهاء حياتهم بشكل قانوني:»في البداية يعطي الفريق المريض حقنة منومة ثم تكون حقنة ثانية توقف تنفسه وضربات قلبه».

يمكن استدعاء هذه الفرق هاتفيا من قبل المرضى و ذويهم وذلك إذا رفض طبيبهم الخاص لأسباب أخلاقية مساعدتهم في الموت بشكل متعمد «حيث لا يزال لدى الكثير من الأطباء في هولندا خوف من ممارسة هذا القتل الرحيم» حسبما أوضحت يونج التي أشارت إلى أن هؤلاء الأطباء الذين يرفضون ممارسة القتل الرحيم يستندون في رفضهم إلى قناعاتهم الدينية أو أنهم لا يلمون بتفاصيل التشريع القانوني الذي ينظم هذا المجال».

ورغم أن منظمة / ان في في إي / أكدت مرارا أن أنشطتها قانونية إلا أن السجالات لا تتوقف بشأن هذا النوع من القتل، سواء سجالات داخل هولندا أو خارجها حيث قال رئيس مجلس إدارة مؤسسة «دويتشه هوسبيتس» الألمانية، ايوجن بريس، معلقا على هذه المبادرة:»إنه قتل أثناء الكشف الطبي في المنزل.. هذا هو العرض الجديد لازدراء حياة الإنسان الذي تقدمت به هذه الحركة الهولندية للقتل الرحيم».

ورأى بريس أن هذا القتل يختلف عن مجرد مرافقة المريض في أيامه الأخيرة السابقة لموته وأن «فرق القتل الرحيم التي يتم استدعاؤها بالهاتف أو الإنترنت وتكون جاهزة لتنفيذ هذا القتل في أية لحظة ليس تعبيرا عن استقلال اليائسين» وأن من حق المصابين بأمراض عضال تلقي رعاية كريمة في الأيام الأخيرة في حياتهم وأن هذه الرعاية لا تعني التعذيب بل تقديم رعاية صحية راقية.

ويرى مؤيدو هذه الفرق أنها دليل على تزايد الإقبال على القتل الرحيم.

وتؤيد منظمة / ان في في إي / منذ عام 1973 إقرار قانون يسمح بالموت الطوعي ولها ميزانية كبيرة تقدر بالملايين التي حصلت عليها المنظمة عن طريق التبرعات.

وليس من الضروري أن يكون هذا الموت الطوعي حسب رأي المنظمة بسبب المرض.

وكان أكبر نجاح تحققه المنظمة عام 2002 عندما أصبحت هولندا أول دولة في العالم تسمح قانونا بهذا القتل الرحيم وذلك عندما أصبح هذا القانون الذي يعرف بقانون القتل الرحيم مسموحا به في ظروف معينة ليصبح القتل الرحيم بذلك أمرا مشروعا للمصابين بأمراض عضال ميؤوس من شفائها وذلك بعد أن يؤكد طبيبان متخصصان ذلك وأن تتوفر لدى المريض رغبة أكيدة في هذا الموت الطوعي.

لابد إذن من أن يعاني المريض من مرض معضل أو آلام لا تحتمل وألا يكون هناك أمل في شفائهم.

وتؤكد المنظمة أن الكثير من المرضى يعانون من الأمراض المزمنة المعضلة أو من أحد أشكال العته.

عندما يتدخل أطباء في هولندا لمساعدة مرضاهم الذين يعانون من هذه الظروف في الموت بشكل طوعي فليس هناك ما يجعلهم يخشون من الملاحقة الجنائية وذلك خلافا لدول مثل ألمانيا التي تحظر القتل الرحيم.

وتقوم المنظمة التي تتخذ من أمستردام مقرا لها بتوعية المرضى بشأن الجوانب القانونية وتقدم لهم الأوراق المطلوب استيفاؤها والمشورة اللازمة وربما يسرت لهم دخول المستشفى.

ثروات نساء الخليج 385 مليار دولار

■ دبي ـ د ب أ: كشف تقرير صدر في دبي الاثنين أن نساء الخليج يملكن ثروات يقدر مجموعها بنحو 385 مليار دولار.

أوضح تقرير شركة «الألماسة كابيتال ليمتد» لإدارة الأصول البديلة أن المرأة الخليجية تتخذ اليوم خطوات جادة لتجاوز دورها التقليدي وتحرز تقدما ملحوظا على صعيد العمل، والتعليم، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

أشار إلى أن النساء يشكلن 41 % من سكان دول الخليج وتقدر نسبة العاملات منهن 16 % . وتحتضن السعودية والإمارات نحو ثلاثة أرباع إجمالي القوى العاملة النسائية في منطقة الخليج التي تضم 1.75 مليون امرأة.

وذكر أن السعودية تسهم بنسبة 54 % من إجمالي القوة العاملة النسائية في منطقة الخليج، يليها الإمارات بمقدار 700 ألف امرأة عاملة، بينما تسهم بقية الدول الخليجية بنسب أقل تنوعا بين الكويت (10 %)، وعمان (6 %)، وقطر (5 %)، والبحرين (4 %).

قال شايلش داش المدير التنفيذي لشركة الماسة إنه في كثير من الأحيان يتم استثمار ثروات النساء في فئات الأصول الآمنة مثل السندات والودائع النقدية والمصرفية، وهو ما دفع بعض المؤسسات المالية إلى اتخاذ خطوات جدية للاستفادة من هذا النهج.

ودأبت المؤسسات المالية على تكريس هذه الأموال والاستفادة منها بالشكل الأمثل من خلال تأسيس فروع مصرفية خاصة بالسيدات، وتأسيس صناديق موجهة مثل «صندوق دانة للسيدات».

وأضاف أن 33 % من المشاريع المملوكة من قبل النساء بالإمارات حققت عائدات بواقع يزيد على 100 ألف دولار سنويا مقارنةً مع عائدات بنسبة لا تتجاوز 13 % ضمن شركات مماثلة في الدول المتقدمة كأمريكا.

منظمة الدفاع عن الحيوانات.. تقتلها!

■ نورفولك ـ يو بي اي: كشفت وثائق ان منظمة «بيتا» التي تدافع عن حقوق الحيوانات وتدعو لمعاملتها برفق، قتلت ما يزيد عن 95 % من الحيوانات التي أودعت في عهدتها خلال العام الماضي.

وأفاد موقع «دايلي كالر» الامريكي ان المنظمة، التي غالباً ما تنتقد علانيةً المشاهير والناس على لبس الفراء والجلود الطبيعية دفاعاً عن الحيوانات، بدت في موضع المذنب وليس الدفاع هذه المرة، بعدما أظهرت وثائق من وزارة الزراعة وخدمات المستهلك في فيرجينيا، انها أقدمت في العام الماضي على قتل 1911 هراً وكلباً ولم تتمكن من العثور على منزل مناسب إلا لـ24 حيواناً وصل إليها فقط.

ونشر مركز «حرية المستهلك» غير الربحي الوثائق على الإنترنت في إطار حملاته المستهدفة للمنظمات التي تعارض منتجي الأغذية.

وتبين ان وثائق عمرها 15 سنة تظهر انه منذ العام 1998 قتلت «بيتا» أكثر من 27 ألف حيوان في مقرها الرئيسي بنورفولك في فيرجينيا.

وقال مدير المركز ان «بيتا لم تبطئ عمليات القتل، ويبدو انها مهتمة أكثر بتمويل إعلاناتها بدلاً من إيجاد أماكن مناسبة للكلاب والقطط».

وأشار إلى ان موازنة «بيتا» السنوية تقدر بـ37 مليون دولار.

هواء طلق

لا للحرب الأهلية

الياس خوري

صارت مأساة بابا عمرو في حمص تلخيصا مكثفا لسياسات النظام السوري. قصف وقنص وقتل، ودوس على كل القيم الانسانية بلا رحمة. منذ ثلاثة اسابيع والحي تحت النار، والنار لا تتوقف.

من الواضح ان مذبحة بابا عمرو صارت منعطفا جديدا في الوضع السوري. قصف بابا عمرو ليس محاولة لاخافة المدن الأخرى، او للوصول الى الحسم العسكري. فالنظام يعرف ان الخوف سقط، وان الثورة تنتقل من مدينة الى مدينة، وان منطق الترهيب لم يعد يجدي. اما الحسم العسكري فانه لم يعد في متناول اليد، لقد فات اوان الحسم، عدا عن انه كان منذ البداية وهما، فلا احد يستطيع ان يحسم بالنار ثورة امتدت الى كل انحاء سورية.

لماذا بابا عمرو اذاً؟

هل لا تزال بعض الرؤوس الحامية في النظام تعتقد ان بامكانها سحق الثورة على طريقة حماه؟ ام ان هذه الرؤوس تقود البلاد من حيث تدري او لا تدري، واغلب الظن انها تدري، الى الحرب الأهلية؟

لقد شهدنا كيف يتحول الاستبداد، على الطريقة البعثية، الى عنوان للانتحار. لكنه انتحار مصحوب بنحر الوطن وتحطيمه. اي ان استراتيجية الاستبداد الوحيدة هي البرهنة على ان الديكتاتور قادر على تحطيم الوطن وتفتيته لحظة سقوطه.

بهذا المعنى فإن بابا عمرو ليس مدخلا الى الحسم، بل هو الباب الذي فتحته السلطة على الجحيم. اي ان استمرار القصف الوحشي ليس سوى المؤشر على ان خطة النظام الوحيدة هي ادخال سورية في أتون الحرب الأهلية.

يريد النظام ان يقول اليوم ان سقوطه لن يكون مشابها لسقوط بقية الديكتاتوريات العربية، بل سيكون سقوطا للدولة، واعلانا بدخول سورية مرحلة التفكك.

هذا الخطر لن يستطيع الشعب السوري مواجهته عبر الاتكاء على دعم «اصدقاء سورية». فعلى الرغم مما شكله مؤتمر تونس من دعم معنوي للثورة، فان خلاص السوريين من منعطف الدم الذي يقودهم اليه الاستبداد لن يتم الا على ايديهم وحدهم.

من الواضح ان استراتيجيات الدول العظمى لا علاقة لها بمطالب. لا روسيا تدعم استقلال سورية ولا اميركا تدعم الديموقراطية. هذا جزء من رياء اللغة السياسية في العلاقات الدولية. ومن المؤكد ان لا مصلحة لاسرائيل في ديموقراطية سورية مزدهرة، لأن اول عمل سياسي ستقوم به الحكومة السورية المنتخبة هو العمل على تحرير الجولان.

لقد نجح النظام السوري في توريط حزب الله اللبناني في دعمه، كما استطاع ان يتكيء على المساعدات الايرانية، وهذا ما وضع الثورة السورية في مفترق الصراع بين دول الخليج وايران، وفي هذا يكمن خطر تحويل سورية الى ساحة.

هل الحرب الاهلية في سورية قدر لا مفر منه؟

الانزلاق الى الحرب الأهلية يعني ان الثورة دخلت في نفق لا مخرج هنا، او هو على الأقل نفق باهظ التكلفة، قد يقود سورية الى الدمار. والخطير ان النظام لم يعد يهدد بالحرب الأهلية من اجل اخافة الشعب، الخطير ان فشل سياسة التخويف جعل النظام يشرع في التأسيس الفعلي والملموس لمنطق الحرب الأهلية.

الثورة السورية هي اليوم امام منعطف التصدي لاحتمالات الحرب الأهلية ووأدها. وهو منعطف بالغ الخطورة، لأن الفشل هنا غير مسموح والخطأ قد يكون مميتاً.

من هنا يحق لنا ان نسأل الأصدقاء في المجلس الوطني السوري ماذا فعلوا وماذا سيفعلون؟

هل من المعقول ان لا يصلنا سوى صدى الخلافات السياسية والمناورات من حول المناصب بينما تذبح الناس في الشوارع؟ المجلس الوطني الذي حظي بدعم شعبي غير مسبوق عند تأسيسه يبدو اليوم وكأنه يبدد هذا التأييد عبر جموده السياسي وتحوله الى ما يشبه المنبر الاعلامي. الاعلام جزء صغير من مهمة من يتصدى لتمثيل الشعب السوري، اما مهمته الأساسية فتتمثل في ثلاث مسائل:

اولا: بناء خطاب سياسي للثورة السورية، ويجب ان يكون خطابا واضحا في تحديده معنى الأفق الديموقراطي، وفي قدرته على مخاطبة شرائح الشعب كافة، وخاصة الشرائح المترددة، وفي خطابه الواضح حول مسألة الأقليات الدينية والقومية.

ما معنى الدولة الديموقراطية المدنية؟ وكيف تستطيع فكرة المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات تبديد المخاوف. ليس من المنطقي ولا من المقبول ان تبقى هذه المسائل مرهونة بتصريحات للصحافة والتلفزيون تبدو في كثير من الأحيان متضاربة. ان نزع فتيل الحرب الأهلية يفترض وعيا عميقا بضرورة نبذ الطائفية ورفض جميع اشكالها وممارساتها، والتأكيد على شعار وحدة الشعب السوري الذي اطلقه الشعب في المظاهرات.

ثانيا، بناء مؤسسات دعم صمود الناس، عبر التصدي لمهمة انشاء مؤسسات شعبية ذات صدقية وشفافية. لم يعد الموقف الحالي مقبولا. فالمأساة تكبر يوميا، وهذا يقتضي تنسيقا بين الداخل والخارج من اجل استنباط اساليب خلاقة للعمل.

ثالثا: حتى الآن كانت مهمة الجيش الحر حماية المتظاهرين، وتشكيل اطر للمقاومة الشعبية، غير ان عدم تنظيم العلاقة بين التنسيقيات وهذا الجيش قد يهدد بانفلات الأمور.

رابعا واخيرا، التأكيد على ان الأفق الديموقراطي في سورية هو الأرض التي ستبنى عليها مؤسسات الدولة، وان الديموقراطية هي المدخل الى الالتزام بقضية تحرير الجولان، والارتباط العميق بقضية فلسطين وبالحق الفلسطيني.

هذه المهمات الاربع هي المدخل من اجل افشال مخطط النظام لاغراق سورية في فوضى الحرب الأهلية، وآن للمعارضة السورية ان تعي خطورة الوضع وتتصرف بما يمليه عليها نداء الدم في حمص ودرعا وادلب وحماه والزبداني وحلب ودمشق ودير الزور...

لا خيار سوى الثورة والصمود، ولا افق سوى الوعي بأن طريق التغيير يصنعه الوعي والحكمة والصبر.

مليون دولار لأديل.. للترويج لمواعدة السمينات

■ لندن ـ يو بي اي: تلقت النجمة البريطانية آديل عرضاً بقيمة مليون دولار لتكون الوجه الإعلاني لموقع الكتروني مخصص لتنظيم مواعيد عاطفية للنساء من ذوات الوزن الزائد.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية أن مسؤولين من موقع «السمينة والجميلة» قدموا عرضاً لمدير أعمال آديل (23 عاما) بقيمة مليون دولار لتكون الوجه الإعلاني للموقع على الرغم من أنها مرتبطة حالياً برئيس جمعية خيرية يدعى سايمون كونيكي. وكانت الفائزة بمسابقة «عارضة الأزياء المقبلة في أمريكا» ويتني تومسون قد أسست الموقع الذي قالت إنه مخصص «للنساء ذوات التعرجات في الجسم والرجال الذي يحبونهن».

وقالت إن آديل موهوبة جداً «وسأكون فخورة بالعمل إلى جانبها لأظهر للعالم مدى جمال الفتيات ذوات التعرجات».

يذكر أن آديل التي تتميز بصوتها القوي وجسمها الممتلئ كانت الفائزة الأكبر هذا العام في جوائز «غرامي» و«بريت».

فشل أول عملية زرع أطراف في العالم

■ أنقرة ـ يو بي اي: أعلن فريق طبي تركي فشل أول عملية في العالم لزرع أربعة أطراف كانوا أجروها قبل أيام.

ونقلت صحيفة «زمان» التركية عن جامعة «هاسيتيب» في أنقرة حيث أجريت الجراحة، أن الأطباء اضطروا لنزع الذراعين والساقين التي زرعت لشاب عمره 27 عاماً بسبب عدم تطابق الأنسجة.

وكان الأطباء أجروا عملية الزرع ليل الجمعة الفائت، وهي أول عملية من نوعها في العالم، لشاب كان قد فقد أطرافه الأربعة في العام 1998، واستغرقت 20 ساعة.

إيطالية تأكل.. إصبع عشيقة زوجها

■ روما ـ يو بي اي: دفعت الغيرة بامرأة في إيطاليا إلى حد لا يمكن لعقل أن يتصوره إذ أقدمت على أكل إصبع عشيقة زوجها. وأفادت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء الإثنين ان النيابة العامة في مدينة فورلي بإقليم إميليا رومانيا بوسط إيطاليا، أحالت للمحاكمة بتهمة «التسبب بعاهة مستديمة»، امرأة أكلت إصبع عشيقة زوجها. وأوضحت ان الزوجة التي تبلغ من العمر 48 عاماً وهي أم لثلاثة أطفال فاجأت امرأة في الـ52 من العمر مع زوجها بالمنزل، فنشبت بينهما مشاجرة عنيفة استخدمت فيها الزوجة أسنانها وعضت العشيقة التي فقدت إبهام يدها اليسرى.

وحضرت الشرطة وخدمة الطوارئ الطبية إلى مكان الحادث، وبحثتا عن الأصبع المفقود لكن لم يعثر عليه وتعتقد الشرطة ان الزوجة «ربما قد تكون ابتلعته».

السجن لثلاثة دخلوا الامتحان بدلا من زملائهم

■ هونج كونج ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري أن ثلاثة طلاب مزيفين دخلوا الامتحان بدلا من الطلاب الحقيقيين في اللغة الانجليزية في هونج كونج سجنوا الاثنين.

وقالت إذاعة آر تي إتش كيه العامة إن الطلاب الثلاثة من الصين الأم استخدموا جوازات سفر الطلاب الحقيقيين لدخول اختبارات في اللغة الانجليزية كلغة أجنبية (تويفل) السبت.

شك مراقب الامتحان في الطلاب المزيفين واستدعى الشرطة. وأعترف الثلاثة بأنه عرض عليهم ما يوازي أكثر من 300 دولار أمريكي لكل منهم في حالة تحقيق درجات مرتفعة.

أعترف الرجال بالاحتيال وحكم عليهم بالسجن 10 شهور لكل منهم. وقالت الاذاعة إن القاضي في جلسة النظر في القضية اليوم وصف ما قام به الثلاثة بأنه «عمل مخزي».

الهواتف الذكية تهيمن على المؤتمر العالمي للمحمول

■ برشلونة ـ د ب أ: هيمنت الهواتف الذكية الجديدة التي تتضمن قدرات حاسوبية أكبر عن سابقاتها على المؤتمر العالمي للمحمول أكبر معرض لهذا الصناعة يقام في برشلونة الاثنين. يعرض كل المنتجين الرئيسيين باستثناء شركة أبل الأمريكية منتجات جديدة في الحدث السنوي.

بدأت شركة نوكيا الفنلندية اليوم بمفاجأة بالكشف عن هاتف بيورفيو 808 الذي يأتي مزودا بكاميرا رقمية بجودة 41 ميجابيكسل ليقدم حساسا بدرجة دقة (ريزوليوشن) تفوق معظم الكاميرات العادية.

يعمل الهاتف بنظام تشغيل سامبيان الخاص بالشركة الفنلندية وليس بنظام تشغيل ويندوز الذي تثبته نوكيا على بعض هواتفها الأخرى باهظة الثمن منذ تشرين ثان/ نوفمبر. قالت نوكيا إن تكنولوجيا بيورفيو سيتم استخدامها في طرازات أخرى في وقت لاحق.

وكانت الطرازات التي تم الإعلان عنها عشية المعرض في إسبانيا تعمل بشكل أساسي بنظام تشغيل أندرويد ذلك النظام الذي تنتجه شركة جوجل واستحوذ على حوالي نصف سوق الهواتف الذكية.

كانت «إتش تي سي» و«سوني» و«إل جي» كشفت كلها عن هواتف رائدة أمس الأحد تتميز بشاشات تلامسية كبيرة ومزودة برقائق كمبيوتر قوية وكاميرة بجودة عالية.

دواء واعد للمصابين بالنوع الثاني من السكري

■ واشنطن ـ يو بي اي: أثبت دواء جديد للنوع الثاني من السكري يجري اختباره حالياً فعالية في ضبط مستوى السكر في دم المرضى من دون زيادة خطر إصابتهم بانخفاض لهذه المستويات.

وذكر موقع (هلث داي نيوز) الامريكي أن الباحثين في جامعة (ميتشيغان) الذين طوّروا الدواء وهو عبارة عن حبّة مصممة لتعزيز إفراز الأنسولين كردة فعل على التغييرات في مستوى السكر بالدم لدى المصابين بالنوع الثاني من السكري، وجدوا أنه لا يكون فعّالاً عندما تكون مستويات السكر بالدم طبيعية. وبالتالي فإن هذا الدواء يمكن أن يخفف من خطر الإصابة بانخفاض السكر في الدم عند المرضى.

وأظهرت التجارب التي قادها الطبيب شارلز بورانت، وشملت 426 مريضاً بالنوع الثاني من السكري ولا يتبعون حمية غذائية خاصة أو علاجاً، أنه بعد 12 أسبوعاً تبيّن أن الذين تناولوا الدواء الجديد الذي يدعى (TAK–875) ظهر لديهم انخفاض ملحوظ في مستويات السكر بالدم كما عند من تناولوا دواء آخر معروف للسكري.

لكن حوادث الإصابة بانخفاض غير طبيعي بالسكر في الدم كانت أقل بكثير عند من تناولوا الدواء الجديد حيث كانت نسبة حصولها 2 % فيما كانت بين المجموعة الأخرى 19 % .

أما بالنسبة للآثار الجانبية فكانت 49 % بين المجموعة التي تناولت الدواء الجديد، و61 % بين المجموعة الأخرى.

احوال الناس

● بعد رفض الأغلبية في مجلس الشعب المصري إحالة النائب **مصطفى بكري** إلى لجنة القيم بتهمة إهانة الدكتور **محمد البرادعي** واتهامه بالعمالة، احتج الدكتور **أحمد سعيد** رئيس حزب «المصريين الأحرار» وباقي أعضاء الهيئة البرلمانية للحزب على القرار لأنه يعني أن مجلس الشعب يكيل بمكيالين، حيث لم يتخذ نفس الإجراء مع النائب **زياد العليمي**.

● تم تكريم **منيب رشيد المصري** بمنحه درجة الدكتوراة الفخرية في الآداب الانسانية من الجامعة الامريكية في بيروت.

● تواصل الفنانة المصرية **مي كساب** تصوير فيلم «تحت السيطرة» ويشاركها البطولة **أحمد عزمي** و**هيدي** وتنتهي من التصوير في منتصف الشهر، يشارك في الفيلم أيضا **عزت أبو عوف** و**ضياء الميرغني** و**سامي مغاوري** و**حسن عبد الفتاح**، والمطرب الشعبي **حجازي متقال**، والوجه الجديد **دعاء سيف الدين**، ومن إنتاج **محمد رحال**، وإخراج **أشرف نار** في أولى تجاربه الإخراجية.

● استضاف منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بالاردن أمين عام اتحاد الكتاب التونسيين سابقا الدكتور **عبدالسلام المسدي**، مساء أمس حيث ألقى محاضرة بعنوان «اللغة العربية وتحديات العصر» وذلك بمقر المنتدى بجبل عمان. ورأس الجلسة وأدار الحوار د. **خالد الجبر**.

● معهد التخطيط القومي بمصر دعا لحضور الحلقة الاولى من برنامج حوارات سكانية حول «أثر الثورات العربية على المصريين العاملين بالخارج» «رؤية مستقبلية» وذلك في 12.00 من ظهر يوم الخميس 2012/3/1 بمقر المركز الديموجرافي ـ المقطم ـ القاهرة.

● بمناسبة مرور عشر سنوات على رحيل الأديب الأردني **مؤنس الرزاز**، اقامت عائلته احتفالية مساء امس في جاليري «راس العين» امام مبنى أمانة عمان تضمنت معرضاً للوحات الفنية والرسائل الشخصية، وقراءات لمذكرات ورسائل غير منشورة وعرض فيلم قصير، بالإضافة إلى إطلاق الموقع الإلكتروني للعائلة، وتخلل الحفل عزف موسيقي لفرقة «جذور».

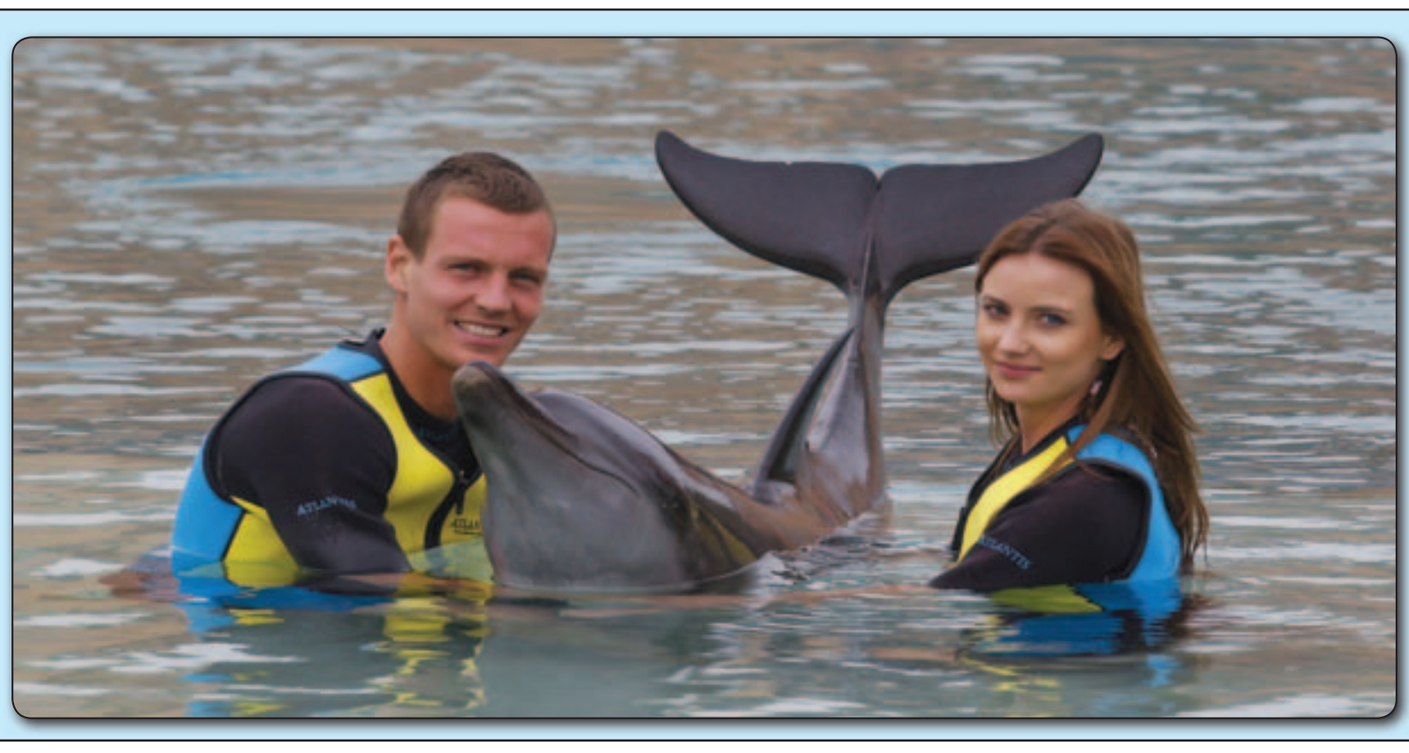

هو.. وهي مع الدلفين!

نجم التنس التشيكي توماس بير ديتش مع صديقته ايستر ساتوروفا جمعتهما هذه اللقطة الطريفة مع دلفين في الجميرة بإمارة دبي أمس.